العدد الأول

مجلة قاف

Qaafe Journal for Media Studies and Political Science

دورية محكمة مختصة بالدراسات الإعلامية والسياسية والعلوم المتفرعة عنهما – الأردن – السنة الأولى آب 2022، مج1، ع1.

2022

- دراســـــات
- بحـــــوث
- تقارير دولية
- أخبـار علمية
- اصـــــدارات
- قـــــراءات

للدراسات الإعلامية والعلوم السياسية

مجلة علمية محكمة تصـدر عن مركز قاف للدراسـات الإعلامية والعلوم السـياسـية، ومقره في مدينة إربد – الأردن، وهو مركز علمي معني بالدراسات الإعلامية ودراسات العلوم السياسية، وقد بدأ تجربته في مجال الدراسـات والبحوث بثلة من الأكاديميين والباحثين من ذوي الاختصـاص، ويضـم المركز وحدتين تشـكلان أسـاسـاً في عمله، هما: وحدة الدراسـات الإعلامية، ووحدة داسات الاقتصاد السياسي الدولي.

ويتمتع المركز باسـتقلالية كاملة في إدارة نشـاطه العلمي، ويحرص في بحوثه على تبني منهج نقدي، لا يقتنع بسرد المعلومات وتحليلها، وإنّما يهتم بإبراز الآراء في المشـكلات البحثية محل النقاش، ويتيح لباحثيه وخبرائه حرية التعبير عن آرائهم واجتهاداتهم في ضـوء القواعد العلمية والموضـوعية وتقاليد البحث العلمي المتعارف عليها عالمياً.

افتتاحية العدد

مع إصدار العدد الأول من مجلة قاف للدراسات الإعلامية والعلوم السياسية في صيف هذا العام 2022، فإننا نأمل أن تتواصل المسيرة في الأيام القادمة، بحيث تصدر المجلة في ثلاثة أعداد في السنة.

إن مجلة قاف منبر مفتوح لكل الباحثين العرب في مجالات الصحافة والإعلام والعلوم السياسية والتخصصات الفرعية المختلفة لهذه المجالات، والمجلة إذ تسعى إلى نشر المعرفة بين الأوساط الأكاديمية في المجالات السياسية والإعلامية، فإنها تولي اهتماماً خاصاً بالدراسات التي تعالج قضاياً حيوية مهمة للمجتمع العلمي فضلاً عن المجتمع المثقف، متأملين أن تسهم بما تنشر من دراسات وعروض كتبت، في تعميم فائدتها الفكرية والعملية لتشمل أكبر عدد من المثقفين بوجه عام، وأساتذة وطلبة الجامعات بوجه خاص، وذلك من أجل تشجيع البحث العلمي، والمساهمة في معالجة القضايا والمشكلات التي تواجهها المجتمعات الإنسانية، وتقويم الحلول المناسبة لها وذلك باستخدام البحث العلمي الرصين والعرض المتعمق على الصعيد المعرفي، ويتضمن هذا العدد خمسة دراسات، تتصدرها دراسة بعنوان: "أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن من منظور صفقة القرن" سعى من خلالها الباحثان إلى التعريف بقضية اللاجئين الفلسطينيين والادعاءات الإسرائيلية تجاهها والمواقف العربية تجاهها والتعريف بحقّ العودة والتعويض في ضوء الاتفاقات الدولية وقرارات الأمم المتّحدة، والتحديات التي تواجه صفقة القرن، والآثار السلبية على مستقبل النظامين السياسي والاقتصادي في الأردن.

وكانت الدراسة الثانية وعنوانها: "العلاقة بين ثراء محتوى التطبيقات الإخبارية ومستوى المعرفة بالأحداث الجارية لدى طلبة الإعلام بالجامعات الأردنية: دراسة ميدانية" هدفت إلى استكشاف أبرز السمات الفنية والتحريريّة المنعكسة على طبيعة تقييم طلبة الإعْلام لدرجة ثراء ما تقدمه التَّطبيقات الإخباريّة شكلاً ومضموناً، ودرجة تنوع مصادر محتوى التَّطبيقات الإخباريّة وانعكاسها على مستوى معرفة طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة بالأحداث الجاريَة.

أما الدراسة الثالثة بعنوان"معالجة المواقع الإخبارية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على المسلمين في فرنسا: دراسة تحليلية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24" فقد هدفت التعرف إلى التغطية الإعلامية للموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا، ويأتي هذا القانون ضمن سلسلة قوانين شرعتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة للحدّ من النمو الإسلامي ولمنع بروز تيارات إسلامية كبيرة في المجتمع الفرنسي.ذات تأثير كبير ونفوذ واسع، وقد عُرِض هذا المشروع في (9 ديسمبر 2020م)، على مجلس الوزراء، الذي أقرّه بالإجماع، وعُرض أمام البرلمان الفرنسي للتصويت وصدر في (فبراير2021م).

في حين أنّ الدراسة الرابعة يتناول فيها الباحثان: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية نحو العمل الخيري، ومعرفة معدل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط المشاركة المجتمعية لديهم واتجاهاتهم نحو المشاركة بالعمل الخيري على مواقع التواصل الاجتماعي؛ أمّا الدراسة الخامسة فيستعرض فيها الباحثان: "التأثيرات المحتملة لتعرض الجمهور الأردني لخدمة البث المباشر بالفيسبوك: دراسة مسحية، من خلال التعرف إلى درجة و كثافة التعرّض لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، ودوافع الجمهور لهذا التعرض والآثار النّاتجة من هذا التّعرض.

وفي الختام، تأمل هيئة التحرير أن تكون قد قدمت إلى قارئها الكريم بعضاً مما يصبو إليه من معرفة وفكر راق، وذلك هو الهدف الذي نسعى إليه، والرسالة التي نصبو إلى تحقيقها.

نسأل الله تعالى التوفيق لجميع الباحثين وطلبة العلم في إعداد ونشر دراسات وبحوث علمية رصينة في مجالاتهم العلمية، ونطمح لاستقبال المزيد من الأبحاث العلمية ذات الجودة العالية، ليتم نشرها في مجلتكم - مجلة قاف للدراسات الإعلامية والسياسية، وإتاحة الفرصة أمام جميع الباحثين والمهتمين للاطلاع والاستفادة منها.

والله ولي التوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ. د محمد تركي بني سلامة

قواعد النشر في المجلة

ترحب مجلة قاف للدراسات الإعلامية والعلوم السياسية بإسهامات الكتاب والمفكرين ضمن حقلي الدراسات الإعلامية والدراسات السياسية، بحيث يراعى في الأبحاث المقدمة للمجلة الشروط التالية:

1. **الأصالة:** أن يكون حصرياً أصيلاً لم ينشر سابقاً في مجلة علمية أو على الشبكة العنكبوتية، وأن لا يكون قد قدم أو أرسل للتحكيم أو النشر في مكان آخر و أنه ليس جزءاً من كتاب سبق نشره.
2. **العلمية:** أن يتسم البحث أو الدراسة برصانة وأمانة علمية ويعتمد المعايير الأخلاقية العلمية.
3. **الإضافة:** وأن يقدم البحث إضافة في مجاله وفق ضوابط علمية بطرح إشكالية البحث ومنهجيته، في ضوء الدراسات ذات الصلة حتى تظهر الإضافة العلمية بوضوح.
4. **سلامة اللغة:** أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، خاليا من الأخطاء الإملائية او اللغوية مع الاهتمام بالضبط والترقيم.
5. **نسبة الاقتباس:** خلو البحث من نسب اقتباس عالية قد تؤثر في مصداقيته أوعلميته ، ويتم فحص البحث في برامج فحص إقتباس خاصة داخل المجلة للتأكد من ذلك.
6. **عدد الصفحات:** أن لا تزيد صفحات البحث عن (30) صفحة بالحجم الاعتيادي (A4) أو أن لا تزيد عدد كلماته عن (20000) ألف كلمة بما في ذلك المخلص، والهوامش، والمراجع، والجداول، والرسومات.
7. **الملخص:** أن يقدم مع البحث ملخصا يتضمن أهداف البحث ومنهجيته بما لا يزيد عن (250) كلمة وآخر بالإنجليزية.
8. **الشكل والتوثيق:** أن يحافظ الباحث على تنسيق البحث بشكل صحيح ويوثق البحث بأسلوب علمي أكاديمي باستخدام الإرشادات الواردة في التعليمات توضع قائمة المصادر والمراجع في صفحة مستقلة حسب الأصول.
9. **لغة البحث**: يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال.
10. **السيرة العلمية:** ترفق مع البحث سيرة علمية مختصرة تتضمن اسم الباحث ودرجته العلمية والجامعة والقسم وأهم المؤلفات والعنوان.
11. **الحقوق والملكية الفكرية:** أن تنتقل الحقوق المتعلقة بالأعمال المنشورة إلى المجلة ويوقع الباحث على تعهد بذلك عند قبول البحث.
12. **التعديلات:** أن يلتزم الباحث باجراء التعديلات التي تطلب بعد اجراء عملية التحكيم.
13. **العنوان:** أن يكون عنوان البحث علميا أصيلا جذابا يعكس فكرة البحث ويشد القارىء لمضمونه.
14. **المسؤولية الأخلاقية والمالية:** أن يلتزم الباحث بما يترتب عليه من مسؤوليات أدبية وأخلاقية تجاه المجلة.
15. **الكلمات الدالة:** أن يرفق مع البحث الكلمات المفتاحية الخاصة بالبحث.

مجلة دورية محكمة يصدرها مركز قاف للدراسات الإعلامية والعلوم السياسية – المملكة الأردنية الهاشمية
تعنى هذه المجلة بنشر الدراسات والبحوث والتقارير العالمية والمؤتمرات العلمية وأخبار البحث العلمي وأحدث الإصدارات

المشرف العام

معاذ علي عتوم

رئيس مركز قاف للدراسات الإعلامية والعلوم السياسية

هيئة التحرير

أ. د. محمد بني سلامـــة (رئيساً)
أ. د. علي نجادات (نائباً للرئيس)
أ. د. حاتـم علاونـــة (عضواً)
د. أمجـــد القاضـــي (عضواً)
أ. د. محمـــد الشرعـه (عضواً)
أ. د. محمـــد المقـــداد (عضواً)
أ. د. جمـــال الشلبـــي (عضواً)
أ. د. عمـــر خضيـــرات (عضواً)

المراجعة اللغوية

محمود البكر

الإخراج الفني

سالم الربابعة

للحصول على النسخة الإلكترونية لمجلة قاف يرجى الاشتراك في القائمة البريدية من خلال زيارة موقع المجلة على الرابط الآتي:

www.qaafe.net

عند وجود ملاحظات أو مقترحات حول المجلة، يرجى التواصل مع مركز قاف من خلال البريد الإلكتروني الآتي:

editor@qaafe.net

الهيئة الاستشارية الدولية

الأستاذ الدكتور صفي الدين خربوش

الأستاذ الدكتور بوحنية ابن أحمد قوي

الأستاذ الدكتور خالد الشقران

الأستاذ الدكتور جاسم يونس الحريري

الدكتور فؤاد علي حسين سعدان

الدكتور بلال محمود الشوبكي

الدكتورة ناهدة مخادمة

الدكتور محمد حابس البرماوي

الدكتور صدام المشاقبة

قائمة البحوث

1 أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن من منظور صفقة القرن

أ.د. محمد كنوش شرعه — محمد أسعد النادي

2 العلاقة بين ثراء محتوى التطبيقات الإخبارية ومستوى المعرفة بالأحداث الجارية لدى طلبة الإعلام بالجامعات الأردنية: دراسة ميدانية

د. أمجد بدر القاضي — معاذ فريد الحتاملة

3 معالجة المواقع الإخبارية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على المسلمين في فرنسا:
دراسة تحليلية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24

أ.د. حاتم سليم العلاونة — محمد أحمد الطويط

4 دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية نحو العمل الخيري

د. فودة محمد علي — سارة يوسف المديني

5 التأثيرات المحتملة لتعرض الجمهور الأردني لخدمة البث المباشر بالفيسبوك: دراسة مسحية

أ.د. علي نجادات — فرح الدرعاوي

أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن من منظور صفقة القرن

أ.د. محمد كنوش شرعه
جامعة اليرموك – قسم العلوم السياسية

محمد أسعد النادي

The impact of the settlement of Palestinian refugees on the future of the political and economic regime in Jordan from the perspective of Deal of the Century

الملخّص

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر توطين اللاجئين الفلسطينين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن من منظور صفقة القرن، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج صنع القرار ومنهج تحليل المضمون؛ وأظهرت النتائج أنّ صفقة القرن محاولة جادة لحل مشكلة الفلسطينيين على حساب الأردن، واستبدال الحكم الذاتي بالدولة الفلسطينية، وأنّها تجاهل واضح لحق العودة والتعويض، ولم تتطرق لتهجير المزيد من الفلسطينيين في إطار الصفقة، كما تمس مجمل القضايا التي تتناولها الصفقة الأمن الوطني الأردني بشكل مباشر وتؤثر على استقراره، وأظهرت أنّ النّظام الاقتصادي في الأردن يعاني من جملة من التحديات تتمثل بارتفاع معدلات البطالة الى(23%) عام 2020 والعجز في الموازنة وارتفاع المديونية العامة التي بلغت (94.4%) من اجمالي الناتج المحلي، وقلة وندرة المساعدات الخارجية. بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف اللجوء السوري. وبالتالي فإنّ توطين اللاجئين في الأردن ستكون له تداعيات كبيرة على بنية النّظام الاقتصادي الأردني. وأظهرت النتائج تفاقم الأزمة الاقتصادية في الأردن بتأثير تداعيات أزمة كورونا، وتراجع المساعدات العربية بفعل انخفاض أسعار النفط والتباين في المواقف السياسية،فقد تؤدي هذه الأوضاع قبول الحكومة مساعدات مشروطة لتمرير الصفقة، وهو السيناريو الأسوأ الذي يمكن أن يواجهه الأردن إلاّ أنّ موقف الأردن الرافض للصفقة معلن وثابت ، وتوصي الدراسة بإعادة النظر في مجمل العلاقات والاتفاقيات الأردنية مع دولة إسرائيل، التي أظهرت تجاهلاً واضحاً للمصالح الوطنية الأردنية، وتجاوزاً مقصوداً للاتفاقيات والمعاهدات المبرمة مع الأردن ولإصرارها على تجاهل حقوق الفلسطينيين.

كلمات مفتاحية: صفقة القرن، التوطين، اللاجئين الفلسطينيين، النظام السياسي، النظام الاقتصادي، الأردن.

Abstract

The current study aims to reveal the impact of the settlement of Palestinian refugees on the future of the political and economic regime in Jordan from the perspective of the deal of the century. The study used the descriptive and analytical approach، the decision-making methodology، and the content analysis approach to reach conclusions. The study showed a number of findings on the political and economic levels، whereas the deal of the century is a serious attempt to solve the population problem at Jordan's burden and replacement of autonomy by the Palestinian state، and a clear disregard for the right of return. Moreover، the whole issues discussed by this deal had directly had an influence on Jordan National Security and would affect its stability. The findings also showed that the economic regime in Jordan had number of challenges in terms of the high unemployment rate to (23%)، the high public debt to (94.4%)، the budget deficit، the shortage and scarcity of foreign aid، as well as the high costs of Syrian asylum. Therefore، the settlement of refugees in Jordan had major repercussions on the structure of the Jordanian economic system. The results showed the worsening of economic crises in Jordan following the repercussions of the Corona pandemic، and the decline in Arab aid due to lower oil prices and divergent political positions. These attitudes would force the government to accept conditional aid aimed at pushing through the deal، which is the worst scenario Jordan could face.

The study recommends reviewing the overall bilateral relations and the Jordanian agreements with the State of Israel، which showed clear ignorance of the Jordanian national interests، as well as the deliberate violation of the agreements and treaties signed with Jordan.

Key Words: Deal of the Century, Settlement of Palestinian Refugees, Political and economic regime in Jordan.

المقدمة:

لطالما كان في حل النزاعات الدولية طرف خاسر على حساب الآخر، وفي العقود الأخيرة شهد العالم نزاعات دولية عديدة أدت إلى ترهيب وتهجير الشعوب وطردهم إلى خارج بيوتهم وقراهم وبلدانهم، وكان من أبرزها النزاع الفلسطيني الإسرائيلي الذي أرق المنطقة العربية بأسرها وأخل بأمنها واستقرارها لما للأراضي الفلسطينية من أهمية دينية استراتيجية، وشهد النزاع حروب كثيرة ومحاولات أكثر لحل النزاع وإحلال السلام.

أعلن عام 2018 البيت الأبيض عن خطة السلام أو ما يسمى بـ(صفقة القرن) كحل لتصفية القضية الفلسطينية والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني القائم منذ أكثر من سبعة عقود ، ويبرز الدور الأردني منذ اندلاع النزاع كدور أساسي ومحوري بدءاً من مشاركة الأردن في العديد من الحروب ضد الاحتلال الإسرائيلي لتحرير الأراضي المحتلة، وصولاً إلى معاهدة السلام في وادي عربة عام1994، وانطلاقاً من واجبه القومي سعى دوما لحل النزاع مناديا بحق العودة للفلسطينين المهجرين إلى أراضيهم وإقامة دولة فلسيطينة ذات سيادة وبالإشارة إلى وجود ما يزيد عن 2 مليون فلسطيني على الأراضي الأردنية الثلث منهم يحمل الجواز الأردني ، الذي شكل بدوره تحدياً كبيراً بالنسبة للاقتصاد الأردني والنظام السياسي بشكل عام .

وعملية صنع القرار في الدولة لا تأتي بصورة فجائية أو طارئة او عبثية، وإنّما بشكل منظم ومدروس، وجاء الإعلان عن صفقة القرن تزامناً مع الضغوطات الاقتصادية والسياسية التي تمارس على الأردن أهمها انقطاع المساعدات المالية في ظل وجود أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينين على الأراضي الأردنية تباعاً لموقف الأردن من القضية الفلسطينية وتمسكه بالوصاية الهاشمية على القدس.

أهمية الدراسة

جاءت أهميتها العلمية لقلة الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع حسب حدود علم الباحثين، وللكشف عن الآثار التي ستترتب جراء التوطين، ومن حيث الأهمية العملية يؤمل من هذه الدراسة تقديم عدد من النتائج والمقترحات التي قد تفيد بالدرجة الأولى صانع القرار الأردني وبالدرجة الثانية الباحثين والمهتمين في هذا الموضوع .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة التعرف إلى أثر توطين اللاجئين الفلسطينين على مستقبل النظام السياسي و الاقتصادي في الأردن من منظور صفقة القرن. ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية الآتية :

1. التعريف بقضية اللاجئين الفلسطينيين والادعاءات الإسرائيلية تجاهها والموقف العربي منها.
2. التعرف على حقّ العودة والتعويض في ضوء الاتفاقات الدولية وقرارات الأمم المتّحدة.
3. صفقة القرن من حيث المضمون والشكل والخلفية السياسية لها.
4. التحديات التي تواجه صفقة القرن.
5. الآثار السلبية على مستقبل النظامين السياسي والاقتصادي في الأردن.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تكمن مشكلة الدراسة في عدم انتهاء الإشكالية العلمية للموضوع، وتتمحور حول السؤال الرئيسي التالي : **ما أثر توطين اللاجئين الفلسطينين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن من منظور صفقة القرن؟**

وللإجابة أيضا عن التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما الأسس التي تستند عليها قضية اللاجئين الفلسطينيين والادّعاءات الإسرائيلية تجاهها؟
2. ما مضامين صفقة القرن وخلفياتها السياسية والاقتصادية؟
3. ما التحديات التي تواجهها صفقة القرن في البعدين السياسي والاقتصادي؟
4. ماالآثار السلبية المتوقّعة على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن؟

فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية أساسية مفادها أنّ هناك علاقة ارتباطية بين توطين اللاجئين الفلسطينيين (كمتغير مستقل) ومستقبل النظام السياسي والاقتصادي (كمتغير تابع)، والقيادات الأمريكية والعربية (كمتغير وسيط) .

منهج الدراسة

للإجابة على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج صنع القرار ومنهج تحليل المضمون من خلال تجميع البيانات والمعلومات حول المتغيرين، والظروف التي أحاطت بهما وصولاً إلى الأثر الذي تحدثه عملية التوطين وتعاطي صانع القرار معها، وكذلك لوصف ولتحليل الاقتصاد الأردني والنظام السياسي.

الدراسات السابقة

نظراً لشح الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، قام الباحثان بإجراء بحث ببليوجرافي منظم يتضمن تحديد الكلمات والعبارات الأساسية الواردة في عنوان الدراسة Key words or phrases. وذلك من خلال البحث في مصادر المعلومات المكتبية والإلكترونية. وتجميع الدراسات التي يمكن أن تخدم الدراسة الحالية ليتم الاستناد عليها والاستفادة منها من حيث الأهداف والأدوات والمنهج بالإضافة إلى معرفة أبرز نتائجها والتعليق عليها من حيث أوجه الاختلاف والتشابه وأوجه التميز.

وقد تتبع الباحثان في استعراض الدراسات السابقة التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وعلى النحو التالي:

1) دراسة توفيق أبو شومر (2018) بعنوان: "خطط إسرائيل لمحو قضية اللاجئين الفلسطينيين"، كشفت الدراسة عن خطط "إسرائيل" لمحو قضية اللاجئين الفلسطينيين. وأوضحت الدراسة أن "إسرائيل" قد وضعت تفسيراتها الخاصة لقضية اللاجئين الفلسطينيين في بداية تأسيسها، وحاولت ترسيخ هذه التفسيرات، وبخاصة في الإعلام، والمؤسسات التعليمية، وفي المجال الدبلوماسي الدولي، لغرض الهروب من مطاردة المجتمع الدولي، ومؤسسات حقوق الإنسان، فيما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين المطرودين من ديارهم، على إثر التطهير العرقي التي مورست بحقهم، قبل ومع قيام "إسرائيل". وبينت الدراسة أن "إسرائيل" قد عمدت في بداية خطتها إلى تجميد القوانين الدولية المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين لهدف بلورة سيناريو جديد يتلخص في رؤيتها لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، يهدف السيناريو إلى استيعابهم في الدول العربية المجاورة، باعتبار هذه الدول هي وطنهم الأول، أي أنهم كانوا يحتلون "أرض الميعاد".

2) دراسة علاء الدين اللوباني (2015) بعنوان: "أثر اللجوء السوري على الاستقرار الاقتصادي والسياسي في الأردن"، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة مستندة الى فرضية رئيسية والتي تقول بأنه هنالك علاقة ارتباطية عكسية بين اللجوء السوري والاستقرار الاقتصادي والسياسي في الأردن ، وخلصت إلى أنّه لايمكن تعميم الفرضية الرئيسية بشكل مطلق ، و تأثير اللجوء السياسي على الاستقرار الاقتصادي والسياسي في الأردن يميل إلى السلبية، أي أنّ اللجوء السوري يشكل عبئا اقتصادياً وسياسياً في الأردن لأن حجم السلبيات أكبر من الإيجابيات استنادا للمؤشرات التي استخدمها الباحث.

3) دراسة نرمين غوانمة (2015) بعنوان : "اللاجئون الفلسطينيون ومشروع توطينهم في الأردن سنة 1948م من خلال وثائق الأردن"، خلصت هذه الدراسة الوثائقية لتثبت حجم المعاناة والقهر الذي وقع على الفلسطينيين من العصابات الصهيونية وبدعم من قوات الاستعمار البريطاني لإذلالهم وتهجيرهم من بيوتهم ووطنهم، باعتماد هذه الدراسة على الوثائق الإسرائيلية التي كشف عنها الكيان الإسرائيلي 1978م، إذ أوضح المؤرخون الجدد كذب الروايات بخصوص اللاجئين وقيام دولة اسرائيل من خلال مناقشتها، كما اعتمدت على وثائق صادرة من مكتب كلوب باشا، إذ قامت بدراستها وإثبات تواطئ الحكومة البريطانية من

خلال كلوب بمساعدة العصابات الصهيونية على تنفيذ مخطط الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية بدعم أمركي أوروبي لتوطين اللاجئين الفلسطينين في كل من الاردن وسوريا والعراق ولبنان، من خلال مشاريع مشبوهة عرضت في الدراسة للوقوف دون عودتهم الى وطنهم وأراضيهم وبيوتهم وبينت هذه الدراسة أنّ المشروع الأكثر نجاحا هو مشروع توطين اللاجئين في الأردن.

4) دراسة حسن عبدالرحمن البرميل (2011) بعنوان "اتجاهات اللاجئين الفلسطينين نحو حق العودة: دراسة ميدانية في الضفة الغربية وقطاع غزة"، هدفت هذه الدراسة التعرف إلى اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو حق العودة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحليل البيانات، ووزعت أداة الدراسة على عينة طبقية من اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة، وبينت نتائج الدراسة على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لحق العودة والحلول المقترحة للقضية واستمرار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وأثرها على العودةوالتوطين.

5) دراسة ياسمين ابوعمر (2010) بعنوان: "قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثرها على العلاقات الاردنية الفلسطينية 1948-2009"، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، وقد تنبأت الدراسة بالعلاقات الأردنية الفلسطينية ، ورشحت أنْ تكون مبنية على التعاون وقيام كنفدرالية بينهما في حال قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على أراضي 67، وأنّه لا يمكن دراسة القضية الفلسطينية بمعزل عن العلاقات مع الأردن لما تشمله من روابط تاريخية ووجدانية، واستعرضت الدراسة ما تعرضت له العلاقات الثنائية من مراحل تعاون وأخرى من توتر وانفصال وما تعرض له الشعب الفلسطيني من تهجير لأعداد هائلة كان للأردن منها النصيب الاكبر، ما أثّر بالتالي على سياسة الأردن وأدى إلى تخوف من بعض الحلول الدولية والتي أبرزها توطين اللاجئين والتي تتبناها سلطة الاحتلال في معظم المخططات والمشاريع.

6) دراسة عبد الناصر الفرا (2009) بعنوان: "حق العودة للاجئيين الفلسطينيين في الشرعية الدولية"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة بعض أساسيات القضية الفلسطينية التي لا يمكن التنازل عنها، والتي لا يمكن الوصول إلى حل من دونها؛ من هذه الأساسيات حق العودة الذي يعد أحد الثوابت المحظور إغفالها؛ لهذا رأيت حقا على الكتابة في هذا الموضوع، وحيث إن حق العودة هو جوهر القضية الفلسطينية، وهو أكثر قضايا الشعب الفلسطيني شمولية. في البداية كان لابد من توضيح قدسية حق العودة، وكيف أن الشعب الفلسطيني هجر من أرضه عنوة، وبعد ذلك بينت الموقف العربي من هذا الحق، والإدعاءات الإسرائيلية حول التهجير.

7) دراسة وليد حسن المدلل (2009) بعنوان :"الموقف الإسرائيلي من حق عودة اللاجئين الفلسطينيين"، يتضح لنا في هذه الدراسة أن الموقف الإسرائيلي من عودة الفلسطيين إلى وطنهم وديارهم التي هاجروا منها يمكن حصره في أنّ إسرائيل تتنكر لمسؤوليتها السياسية والأخلاقية عن نكبة وتهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، وتقدم تفسيرات ملفقة لهجرتهم، ورفض عودتهم خلا بعض العينات منهم في إطار "لم الشمل، والدعوة إلى توطين وتجنيس اللاجئين في المنافي والدول المضيفة لهم كبديل عن ممارسة حق العودة للوطن، وتطالب العرب أن يفعلوا مثلما فعلت بيهود الدولة العربية (توطينهم)، كما تدعوا أيضاً إلى تحسين الظروف المعيشية والاقتصادية في مخيمات الضفة والقطاع، غايتها من ذلك كسب الوقت، وفرض الأمر الواقع، وتصفية للمخيمات رمز التهجير والاقتلاع والنكبة، متجاهلة الحق المبدئي للإنسان الفلسطيني في العودة لوطنه، كما أقرته جميع الشرائع الدينية والإنسانية، وأكدت عليه القرارات الدولية.

8) **دراسة بشر خصاونة (2007) بعنوان: "حق العودة والتعويضات للرعايا الأردنيين من أصل فلسطيني بموجب القانون الدولي".**
تختص هذه الأطروحة بدراسة حق العودة والتعويض تحت القانون الدولي للمواطنين الأردنيين الذين هم من أصل فلسطيني لاجئين حصريًا وحق الأردن كدولة في رفع دعاوى نيابة عنهم إلى وضد اسرائيل، وأنها لا تهتم بالفئات الأخرى من اللاجئين الفلسطينيين الذين ليسوا مواطنين أردنيين على الرغم من حق العودة والتعويض الذي ينطبق على جميع اللاجئين، كما تهدف إلى فحص حق الأردن كدولة مضيفة، بموجب القوانين الدولية، ويدرس الباحث الأسس القانونية لمثل هذا الحق، بموجب القانون الدولي في سياق مسؤولية الدولة عن الأفعال غير المشروعة جنبًا إلى جنب مع الأحكام ذات الصلة من معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية 1994، وتحاول إجراء تقييم نقدي وتحليل وفحص الادعاءات الرئيسية التي يستطيع الأردن القيام بها وتقديمها إلى وضد إسرائيل ضمن مبادئ القانون الدولي نيابة عن المواطنون من أصل لاجئين فلسطينيين والمتعلقين بحق العودة والتعويضات والمطالبات الخاصة بها كدولة مضيفة لإسرائيل وضدها، كما أنها بالغة الأهمية بتقييم وفحص الإجراءات والآليات المتاحة لمتابعة ذلك إلى جانب الإجراءات والآليات غير المستندة إلى معاهدة السلام.

التعليق على الدراسات السابقة

استند الباحثان في تعليقهما على الدراسات السابقة، على ثلاثة وجوه الأول وجه الاختلاف والثاني وجه التشابه، وأما الثالث فما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

أوجه الاختلاف: تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في اختلاف الموضوعات التي تدرسها، حيث تتناول الدراسة الحالية أثر توطين اللائجين الفلسطينيين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

أنها تقيس المتغير المستقل وهو توطين اللاجئين الفلسطينين وأثره على المتغير التابع وهو مستقبل النظام الاقتصادي والسياسي من منظور صفقة القرن وهو الموضوع الساخن في هذه الفترة ، ولندرة الدراسات المتعلقة في هذا الموضوع ، وستقدم هذه الدراسة نتائجها وتوصياتها بنظرة مستقبلية مبنية على بنود صفقة القرن و رأي العديد من الباحثين المختصين في هذا المجال و المبني على احصائيات علمية سابقة تسهم في عملية صنع القرار .

تاسعاً: مصطلحات الدراسة

التوطين: بالمفهوم العام، هو مجموعة الأفعال التي تقود إلى جعل الأشخاص الجدد على كيان دولة ما كمواطنين أصليين لهذه الدولة ويتمتعون بكامل الحقوق والواجبات. وقد استخدم علماء الأنثروبولوجيا المصطلح بالدرجة الأولى ليصفوا الظاهرة التي تحدث عندما يحوّل السكّان شيئاً أخذوه من الخارج ليجعلوه خاصاً بهم. وفي السياسة العالمية، التوطين هو العملية التي تعيد فيها الثقافات غير الغربية تعريف أراضيها الأصلية لاستخدامها بشكل أفضل في الزراعة والتسويق الشامل[9]

اللاجئين: وهو مفهوم يطلق على الافراد طالبين اللجوء الى دولة أخرى غير بلدهم الأم اذا كانوا مهددين فيه بالخطر، وينطبق هذا الوصف فقط على من تعترف فيه كلاجئ وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) .

النظام الاقتصادي: هو مجموعة من العلاقات الاقتصادية والقانونية التي تحكم سير الحياة الاقتصادية لمجتمع ما ، بقياس الحاجات البشرية من جهة والموارد الطبيعية والتقنية والمعرفية المتاحة ، لتحديد علاقة الانتاج ونظام العمل والملكية ودور الدولة في الحياة الاقتصادية.[10]

النظام السياسي: هو مجموعة من العناصر مهمتها الحفاظ على المجتمع الذي تديره سلطة سياسية من خلال التنظيمات والقواعد التي تفرضها السلطة بالاعتماد على الوعي السياسي للمجتمع ، متمثل بالادوار والوظائف و مؤسسات الحياة الاجتماعية والجماعات التي تتفاعل والادارة السياسية تفاعلا وثيقا ، وهذا النظام مستقل بذاته نسبيا بحكم سلطته العليا المكتسبة من العلاقات الواقعة ضمن قواعد خاصة قانونية وسياسية[11].

صفقة القرن: خطة للسلام معروفة اعلاميا وعالميا بـ (صفقة القرن) أعلن عنها الرئيس الامريكي دونالد ترامب مطلع العام 2020

والتي تهدف لحل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي من وجهة نظر Hمريكا ، من خلال عدة حلول طرحتها ابرزها التخلي عن حق العودة للفلسطينين والاعلان القدس عاصمة الاسرائيل[12].

قضية اللاجئين الفلسطينيين والادعاءات الإسرائيلية

سعت إسرائيل ومنذ بداية تأسيسها إلى التهرب من قضية اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من ديارهم تارة، وإلى تسوية قضيتهم تارة أخرى في محاولة منها لمحوها، حتى لا يتم مطاردتها من قبل المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان، وذلك على إثر التطهير العرقي الذي مورس بحقّهم منذ نشأتها الأولى وحتى يومنا هذا.

وتتسم السياسة الإسرائيلية في عمليات التسوية مع الأطراف العربية بأنّها سياسة لا يدخل في نواياها التوصل إلى اتفاقات نهائية مع أيٍّ طرف، واستدلالاً على ذلك فإنّه يمكن الإشارة إلى العديد من النماذج على هذا النهج الذي تنتهجه إسرائيل على الرّغم مما يقدمه الطرف الآخر من تنازلات أو من حسن نوايا أو مرونة في عمليات التفاوض. ومن بين هذه النماذج معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية (وادي عربة):التي أصرت فيها إسرائيل على الاحتفاظ بمنطقتي الباقورة والغمر اللتان تعودان في أساسها للسيادة الأردنية، وكانتا قد احتلتهما إسرائيل في حرب 1967م على الرّغم من أنّ الاتفاق بين الطّرفين يشير إلى إعادتهما للجانب الأردني، إلا أنّ إسرائيل أصرت على الاحتفاظ بهما بطرق ملتوية وبحجج واهية، وقد كان الاتفاق ما بين الطرفين يقضي على احتفاظ إسرائيل بهما بواسطة عقود استئجار لمدة (25) عاماً على أن تكون السيادة وبشكل رسمي للحكومة الأردنية[13].

ومن نماذج المماطلة الإسرائيلية وترك الباب مشرعاً دون التوصل إلى حلول، المعاهدة المصرية الإسرائيلية "كامب ديفيد"، فبالرّغم من التنازلات السياسية التي قدّمها الجانب المصري لدى توقيعه الاتفاقية والتي على إثرها عُلّقت عضويّة مصر في جامعة الدول العربية ونقل مقرّها إلى تونس وبالرّغم من الأعباء السياسية والاقتصادية والشعبية التي تحملتها جراء ذلك إلا أنّ الجانب الإسرائيلي كان متعنّتاً فيما يخص منطقة طابا والتي أخذت مسألتها كثيراً من المماطلة والتفاوض والحوار وبذلت جهود دولية لتسويتها في مقابل تعنت وتلكؤ إسرائيل في تنفيذ قرار التحكيم وإصرارها على اشتراطات حول تحديد السيادة المصرية عليها[14].

الظروف المحيطة بتهجير اللاجئين الفلسطينيين

إن طرد العرب الفلسطينيين يشكل سياسة متعمدة تم تبنيها على أعلى مستوى من صنع القرار في سجلات المؤسسة السياسية الإسرائيلية التي تم تنفيذها بقصد وتخطيط دقيق والتي نفذتها كيانات عميلة للدولة أو تطورت لتصبح الدولة الجديدة بالمعنى الوارد في سياق المواد النهائية للجنة القانون الدولي بشأن مسؤولية الدولة في حالة أحداث 1947-1949 وأعمال الجيش الإسرائيلي الرسمية بوضوح في سياق حرب 1967 وتداعياتها وأن هذه الأعمال تمت الموافقة عليها من قبل دولة إسرائيل وتنسب إليها[15].

ومعظم الحقائق والأدلة تشير وتثبت أن عمليات الطرد كانت جزءًا لا يتجزأ من السياسة المتعمدة التي تم تبنيها على أعلى المستويات السياسية. فقد تم إجراؤها وصادقت عليها من قبل دولة إسرائيل وتغاضت عنها بالكامل ويعزى إليها بشكل واقعي. فنزوح العرب الفلسطينيين كان نتيجة الإجراءات القسرية التي اتخذتها الكيانات الإسرائيلية، بما في ذلك المذابح وتدمير القرى وبث الخوف من الاضطهاد في أذهان العرب الفلسطينيين[16].

هذا وينقسم الفلسطينيين في الأردن إلى قسمين، هم: النازحون واللاجئون. فاللاجئون، يقصد بهم حالات لمّ الشّمل، وهي التي بدأ العمل على تحسين وتأهيل أوضاعهم وفق منطق التّوطين، ففي البند (8) من بنود اتفاقية وادي عربة، وافق الأردن على توطين اللاجئين الفلسطينيين على أرضه، وقد أقيم مشروع يسمى بأحزمة الأمان وهو مشروع اسكاني خاص باللاجئين ، ورصد له ما يقرب من نصف مليار دولار أمريكي، دون أن تتضح مصادر التّمويل[17].

إلاّ أنّه وبعد إعلان الوحدة بين الضفتين، أعتبر أنّ كل من هاجر إلى الضفة الغربية أو الشرقية على أنّه نازحٌ باعتبار أنّه لم يهاجر خارج وطنه بل نزح من منطقة إلى أخرى داخل حدود وطنه الواحد، وبالتالي ظهرت تسميات مثل المبعدون والمحرومون من العودة، بسبب إشكالية في تصاريحهم وما إلى ذلك من تسميات[18].

أمّا الوفد الفلسطيني المعني بالتفاوض في مجموعة العمل الخاصة باللاجئين، فقد حدد مفهوم اللاجئين على أنّهم: "أولئك الفلسطينيون ومن تحدر منهم، الذين طردوا من مساكنهم أو أجبروا على مغادرتها بين تشرين الثاني/ نوفمبر 1947م وكانون الثاني/ يناير1949م، من الأراضي التي تسيطر إسرائيل عليها في التاريخ الأخير"[19].

وبصرف النّظر عن التعريفات السابقة والمختلفة والتسميات المتعددة، فإنّ كلّ أولئك الذين حرموا من الاستمرار قسراً من العيش في ديارهم، وكانت الهجرة هي حالة الاضطرار التي دفعتهم للخروج إلى مناطق أخرى بسبب الاحتلال الإسرائيلي الذي أفقدهم ديارهم وأراضيهم، وحرمهم من العودة إليها نتيجةً للحروب العربية الإسرائيلية المتكررة، وعليه فإنّ كل هؤلاء يقعون تحت مفهوم اللاجئون الفلسطينيون.

الموقف العربي من الإدعاءات الإسرائيلية

روّجت إسرائيل ادعاءات باطلة حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، محاولة ترسيخ بعض المفاهيم سواء أكان في الإعلام أو في المؤسسات التعليمية أو في المجال الدبلوماسي الدولي، وإذا ما عددنا لما روجته من ادّعاءات، فإنّها تتلخص في ما يلي[20]:

1. أنّ الفلسطينيون هربوا من قراهم وديارهم بكامل إرادتهم.
2. أنّ الدّول العربية طلبت من الفلسطينيين ترك منازلهم وأماكن عيشهم من أجل فتح المجال أمام الجيوش العربية لتحرير فلسطين من اليهود.
3. الفلسطينيين عادوا من "إسرائيل" لبلدانهم الأصلية: سوريا، الأردن، لبنان، العراق، مصر.
4. أنّ الجيش الإسرائيلي أخلى بعض القرى الحدودية، وذلك للحفاظ على المدنيين وأرواحهم، لوجود الاشتباكات المسلّحة بين الجيش العربي والمنظّمات اليهوديّة، كما حدث في قريتي إقرت وكفر برعم.

هذه الادّعاءات ضخّمتها إسرائيل، ولاقت رواجاً كبيراً، حتّى ظنّ البعض أنّها حقيقة. فقد جاء في كتاب: "الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير"، ما

يدحض هذه الأفكار السابقة التي التي تمّ ترويجها عن العرب الفلسطينيين، فكان من بين الذين يصوغون هذه الأكاذيب في الإذاعات الدولية، الصحفي الأمريكي الصهيوني جوزف شختمان وذلك لحساب مكتب الإعلام الإسرائيلي في نيويورك حيث كانت الصيغة التي وضعها شختمان في ذاك الوقت أي في العام 1949م، هي نفسها التي تستعمل وما زالت في المحافل الدولية والنشرات الدعائية الإسرائيلية الصهيونية[21].

وعلى الرّغم من أنّ الموضوع الرئيسي لإسرائيل هو الاعتراف بها كدولة يهودية وعاصمتها القدس، إلا أنّ قضية اللاجئين حظيت باهتمامٍ بالغ في سلسلة الاهتمامات الإسرائيلية، ذلك أنّ قضيتهم بمفهوم قوانين ومواثيق الأمم المتحدة، تبطل مشروعهم القائم على تأسيس الدولة اليهودية وفق رؤية الحكومة الإسرائيلية[22].

واذا ما نظرنا إلى أهمية هذه القضية وخطورتها على إسرائيل، فإنّه جرى أرجاؤها للمفاوضات النهائية أكثر من مرّة، ذلك لأنّه يصعب حلّها بالنّظر لتاريخها الطّويل، فقد أدرك مؤسسي إسرائيل خطورة قضية اللاجئين على فكرة تأسيس الدّولة اليهودية قبل الإعلان عن قيامها في 1948، ولذا بقي الموقف الإسرائيلي من هذه المسألة على وضعه التّقليدي الذي يرفض الاعتراف بهم أو يقبل بأيّة مسؤولية تقع عليه بشأنهم[23].

وإزاء هذه القضية بقيت الافتراضات الإسرائيلية تنظر إلى مسألة اللاجئين على اعتبار أنّها مسألة ثانويّة، مرفقةً إيّاها بحلول موازية مثل التّوطين والتّعويض، بل إنّها تتجاهل اللاجئين وقضيتهم، ولا تعترف بأيّة مسؤولية تجاهها، وبالتّالي هي ترفض أيّة قرارات تعترف للفلسطينيين بحقّهم، من منطلق أنّ الاعتراف يعني الإقرار بمسؤولية الاحتلال والذي يقود إلى تحمل التبعات السياسية والقانونية والأخلاقية والمادية[24].

وللتدليل على هذا الموقف ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، شمعون بيريس: "يزعم العرب أنّ إسرائيل هي المسؤولة عن مشكلة اللاجئين، نظراً إلى أنّها تمسك بالأراضي التي جاء منها اللاجئون قبل الحرب، ونظراً إلى أنّ القوات الإسرائيلية حسب قولهم طردت هؤلاء النّاس من ديارهم"[25].

أما فيما يتعلّق بالموقف العربي، فقد وقف العرب بجانب الفلسطينيين في حروبهم الأولى، حرب الـ1948م، وحرب الـ 1967م وبقوا يرفضون كلّ أشكال العنف والاستطيان التي يقوم بها الإسرائيليون، فمنذ التّوقيع على ميثاق جامعة الدّول العربية في 22/آذار/ 1945م والدول العربية تعارض وتندد بقرار التقسيم الصادر عن الأمم المتّحدة، وأوصت الدول العربية بفتح أبوابها لإيواء الأطفال والنّساء، وإرسال الجيوش العربية للدفاع عن فلسطين[26].

وبسبب تعدد الأخطار التي عايشها الوطن العربي بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، توالت القمم العربية لمناقشة الواقع العربي وقضية فلسطين، فكانت هذه القمم تؤكّد على حقّ العودة لجميع اللاجئين سواء أكانوا من المقيمين داخل الوطن أو خارجه، وقد كانت جميع الدول العربية التي تستضيف الفلسطينيين ترفض مشاريع التوطين حرصاً منها على حقّ العودة وعلى أن يتمسّك الفلسطينيون بحقّهم، وأن يرفضوا كلّ أشكال المساومة على هذه الحقوق كالتعويضات والتوطين وما إلى ذلك[27]. هذا وتنطلق إسرائيل في تصوّرها لمسألة اللاجئين الفلسطينيين وتعاملها معهم من خلال ثلاثة محاور يمكن إيرادها على النحو الآتي[28]:

1. **محور عدم المسؤولية:** تنظر إسرائيل إلى مسألة اللاجئين الفلسطينيين من منطلق عدم مسؤوليتها عنهم، وتضع كامل المسؤولية على الجانب العربي، وعليه فإنّها تتهرّب من أيّة استحقاقات قد تترتّب عليها نتيجةً لهذه المسؤوليّة.
2. **محور الحجج الأمنيّة:** من هذا المنطلق لا تسمح إسرائيل إلا بعودة أعدادٍ متواضعة سنويّاً، حتى تطمئن أو تثق بقدرة السلطة الفلسطينيّة على إرغام المعارضين بقبول عملية السلام، مما يعني وضع السلطة تحت المراقبة لمعرفة مدى قدرتها وجديتها على الاستجابة للمطالب الإسرائيلية من ناحية، ومن نايجة أخرى التشدد في عدم السّماح لأيّ من العائدين من الاستقرار قرب الخط الأخضر.
3. **المحور الديموغرافي:** أو العامل الديموغرافي، وتعني من وجهة النظر الإسرائيلية أن لا يكون هنالك دولة ثنائية القوميّة في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني، في حال بقيت الأمور متعلّقة بالسّيادة الإسرائيلية مما يشكل عبئاً وثقلاً عربياً ديموغرافيّاً وقنبلة سياسية متعلقة بالحكم متوقع أن تنفجر في أيّ لحظة، علماً أنّ سكان الاراضي المحتلة (اسرائيل) هو 9.075.360 مليون نسمة 74.2% من اليهود و21% من العرب حوالي ال278000 نسمة منهم في الضفة والجولان حتى 2019.

صفقة القرن وقضية اللاجئين الفلسطينيين

تركز صفقة القرن على فكرة محورية تتمثل في تسوية الصراع أكثر من تركيزها على الحل. ومما يزيد الأمر سوءاً عندما يقرر أحد طرفي الصّراع مواصفات بعينها تخدم مشروعه بعيداً عن حقوق الطرف الآخر. فالحل يتطلب حضور الإرادة ورضا الطرفين، بل وتوافقهما على صيغ تعالج جذور الصراع القائم بينهما، وتحقق قدراً كبيراً من أهدافهما معاً.

وجوهر صفقة القرن يتمحور حول تجسيد التصورات الإسرائيلية، التي تركز على تجاوز الحضور الفلسطيني، ورفض مشاركته في الحلول المقترحة التي طرحت على فتراتٍ سابقة بدءاً من العام 1967م. ولذا فإنّ هذه المسألة تشكل أهم ركائز الصفقة التي تهدف لتلفيق حل القضية الفلسطينية بما يساهم ويساعد الإدارة الأمريكية على تمرير مخططاتها في المنطقة من جهة، ويتماهى مع الرواية الإسرائيلية للصراع من جهة أخرى[29]، فما هو مفهوم الصفقة وما هو مضمونها؟

ويعد مصطلح "صفقة القرن" مصطلحاً إعلامياً يتقاطع ويتشابه مع عدد من التسميات لخطط سابقة تتعلق بالقضية الفلسطينية، إلاّ أنّ المراد به ما يشير إلى الخطة الأمريكية لإدارة ترامب حول السلام في الشرق الأوسط، وهذا المصلطح أو المسمى لا يجد مكاناً واسعاً في الغرب وإعلامه على غرار الإعلام العربي، حيث تستخدم مراكز الأفكار والبحوث وكذا الصحف الغربية والأمريكية على وجه الخصوص، مسمياتٍ أخرى، من مثل:

1. حل السّلام Peace Settlement
2. خطّة السّلام Peace Plan
3. خطة السلام الإسرائيلية الفلسطينية Israeli- for Plan Peace Palestinian
4. أو خطّة سلام طويلة الأمد Plan Peace Long-term

وأمّا في الجانب الرسمي، فإنّ المسؤولون الأمريكيون يستخدمون تعبيراً مختلفاً عن هذه التّسميات والتي تدور تقريباً حول لفظ "السّلام"، إذْ إنّ الرئيس ترامب بالإضافة إلى كبار موظفي الإدارة الأمريكية، يستخدم في معرض حديثه عن عمله بهذا الشّان، مصطلح: صفقة نهائية Ultimate deal[30].

وعليه فقد بات مصطلح "صفقة القرن" يستخدم بكثرة ولاقى انتشاراً كبيراً وواسعاً لوصف الجهود الأمريكية في التّوصل إلى اتّفاق سلام بوصفه حلاً للصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال الأعوام الثلاثة الماضية، ودخل في نطاق وسائل الإعلام الدولية والمحلية وشغل مضمونه ودلالاته وأبعاده الرأي العام العربي والفلسطيني، وتنوّعت ردود الفعل عليها سواءً الرسمية أو الشعبية أو المحلية أو الدولية[31].

ويمكن القول بأنّ مصطلح صفقة القرن لا يبدو جديداً أو أنّه نحت خصيصاً للدلالة أو للتعبير عن مسألة متصلة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أو الجهود الهادفة لإيجاد حل له. فقد قدّم ترامب بشكل متكرر تلميحاتٍ حول عزمه تقديم خطّة للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإثر ذلك وفي مؤتمر صحفي جمع الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي في إبريل 2017م، كان الأخير أوّل من استخدم تعبير "صفقة القرن" للإشارة إلى الخطة الأمريكية للسلام، والذي قال فيه: "نحن جاهزون تماماً لتقديم يد المساعدة للرئيس ترمب لإنجاز صفقة القرن"[32].

وتعتبر الخطّة أو هذه الرؤية أوّل طرحٍ أمريكي لحل الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تتناول تصوّرات محددة لجميع القضايا التفصيلية،

إلاّ أنّها تمثّل مشروعاً يهدف لتصفية قضية الشعب الفلسطيني وطمس معاناته، وتصدير الرواية الإسرائيلية على أنّها هي الوحيدة والصحيحة للصراع[33]. وبالنّظر في بنود الصفقة فإنّه يمكن إيراد أهم هذه البنود وذلك على النّحو التالي:

1. فرض القانون الإسرائيلي على مستوطنات الضفة الغربية
2. اعتراف أمريكي بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل.
3. سيطرة أمنية إسرائيلية على المناطق الواقعة غربي الأردن.
4. أبو ديس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية.
5. عدم إخلاء المستوطنين والفلسطينيين من مساكنهم.
6. تبادل الأراضي في منطقة المثلث وضمها لدولة فلسطين من أم الفحم حتى كفر برا جنوباً.
7. ربط الضفة الغربية مع قطاع غزّة بواسطة نفق.
8. السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى.
9. منح الفلسطينيين 4 سنوات للمفاوضات في إطار الخطة.

وإذا ما نظرنا إلى البنود السابقة التي تتضمنها صفقة القرن، فإن الالتزامات التي تنص عليها وتلزم بها الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني هي على النّحو التالي[34]:

وبالنظر إلى بنود الرؤية الأمريكية للسلام، فإنّ الالتزامات المطلوبة من الجانب الفلسطيني التزمات كثيرة، وأغلبها معقد وغير مقبول، وتتمثل في: التنازل عن حق العودة، واتمام المفاوضات خلال 4 سنوات، والاعتراف بإسرائيل ويهودية الدولة، ووقف دفع الرواتب لأسر الشهداء والأسرى، ونزع السلاح في غزّة وتحديداً سلاح المقاومة، ووقف التحرك ضد إسرائيل في محكمة لاهاي، وعدم الانضمام للمؤسسات الدولية دون موافقة إسرائيل، والتنازل عن القدس القديمة كجزء من العاصمة الفلسطينية؛ إلى جانب التزامات سطحية من الجانب الإسرائيلي وغير مجدية ولا تعطي حقاً أو ترجع مسلوباً؛ كالاعتراف بدولة فلسطينية، وتجميد توسيع المستوطنات لأربع سنوات، كما أنّ الخارطة الواردة ضمن خطّة ترامب للسلام منحت إسرائيل ضم أجزاء واسعة من الضّفة الغربية وقلّصت بذلك المساحة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية إلى (15%) فقط من أراضي فلسطين التاريخية.

صفقة القرن الشكل والمضمون:

أولاً: من حيث الشّكل

تطلق الإدارة الأمريكية على صفقة اذلقرن وصف الرؤية، إلاّ أنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يستخدم كلمة الصفقة بدلاً عنها. حيث تشكل هذه الرؤية أو الصفقة أساساً للتفاوض المباشر بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني على الشّروط اللازمة لإقامة دولة فلسطين، على العلاقة وعلى كيفية وآليات التطبيق. وتتكوّن الخطة في شقها السياسي من (22) قسماً وأربعة ملاحق إثنان منها فرعيان، وذلك على النّحو التالي:

جدول (2):أقسام صفقة القرن وملاحقها/ الشق السياسي

قسم	الموضوع	عدد/ ص	قسم	الموضوع	عدد/ ص
1	المقدمة	4	12	مرافق الموانئ	27
2	مقاربة النهج		13	منطقة البحر الميت	29
3	رؤية السلام بين إسرائيل وفلسطين والمنطقة		14	المياه والصرف الصحي	29
4	الحدود		15	الأسرى	30
5	القدس		16	اللاجئون	31
6	خطة ترامب الاقتصادية	19	17	أسس الدولة الفلسطينية	33
7	الأمن	21	18	التربية وثقافة السلام	35
8	المعابر	24	19	العلاقات الإسرائيلية العربية	
9	معايير غزّة	25	20	الاعتراف المتبادل بين الدول	
10	منطقة التجارة الحرة	26	21	المطالبات ونهاية الصراع	
11	اتفاقية التجارة مع الولايات المتحدة	27	22	المفاوضات وسلوك التفاوض	
الملاحق					
الملحق الأول: الخرائط المفاهيمية			**الملحق الثاني (أ):** معايير الأمان		
الملحق الثاني: اعتبارات أمنية			**الملحق الثاني (ب):** معايير تجريد السلاح والترتيبات الأمنية الأخرى		

الجدول (1) من تنسيق الباحثين بالاستناد إلى ملف الرؤية الأمريكية للسلام 2020

وبالنّظر إلى محتويات الرؤية في الشق السياسي، فإنّها تقدم تصوراً تفصيلياً ونهائياً لحل الصّراع بكافة جوانبه، إذ إنّها ليست مجرّد مبادئ أو إرشادات عامّة لحلّ الصراع. كما أنّها تناولت وتطرّقت لجميع القضايا الرئيسية والأساسية، مثل: حدود "الكيان" الفلسطيني وليس الكيان الإسرائيلي، والقدس، واللاجئين والمستوطنات، والأمن والمياه.

كما يلاحظ أنّها قد أسهبت في الخلفيات والمقدمات والروايات التاريخية والتي تحمل مغالطات كثيرة، كما ويلاحظ التكرار فيها وبشكل كبير في بعض الأقسام وذلك من أجل التأكيدعلى الحق الإسرائيلي، وهي في النهاية وتحديداً بهذا الشق "السياسي" تأمل أن تضع حداً للصراع العربي الإسرائيلي وطي ملف القضية الفلسطينية[35].

وأمّا في جانبها الاقتصادي فتتكوّن الخطة من (10) أقسام وملحقاً واحداً، وذلك على النّحو التالي:

جدول (2):أقسام صفقة القرن وملاحقها/ الشق الاقتصادي

قسم	الموضوع	عدد/ ص	قسم	الموضوع	عدد /ص
1	تمهيد	1	6	تحسين خدمات التعليم وتعزيز القوى العاملة	14
2	الرفاهية والأهداف الشاملة للرؤية	3	7	تعزيز الحوكمة الفلسطينية	14
3	الإمكانات والطاقات الاقتصادية	2	8	أسواق رأس المال والسياسة النقدية	8
4	الاستثمار في الأعمال	1	9	التعليم الفني والمهني	38
5	إنشاء البنى التحتية الأساسية	1	10	الاستثمار في الرعاية الصحية	14
الملاحق: ملحق (3) الحوافز الاقتصادية/ الحزمة الاقتصادية					

الجدول (2) من تنسيق الباحثين بالاستناد إلى ملف الرؤية الأمريكية للسلام

وبالنّظر إلى محتويات الرؤية في الشق الاقتصادي، فإنّها تحاول تقديم المغريات لتمرير الصفقة من خلال الحزم المالية والاقتصادية الكبيرة، فهي تتحدث عن الفوائد الاقتصادية الجمة التي سيجنيها كل من الفلسطينيين والأردن ومصر، إلا أنّها تقدم بما تضمن لنفسها أن تكون هي المستفيد الأكبر من كل ذلك[36].

ثانياً: من حيث المضمون

بالنظر إلى مضمون الرؤية من حيث المحتوى، فهي تلغي جميع قرارات الأمم المتحدة ومرجعيات السلام السابقة ، حيث تنظر إلى قرارات الأمم المتحدة والمتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي على أنّها غير متّسقة وأنّ مفعولها قد انتهى، بالإضافة إلى الاختلاف على تفسير تلك القرارات. كما أنّها تلغي أيّ أثرٍ لاتفاقية أوسلو الموقّعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين عام 1993م، والتي كان يطمح فيها الفلسطينيون بأنْ تنتهي إلى انسحاب إسرائيلي من كافة الأراضي التي تمّ احتلالها عام 1967م وقيام دولتهم عليها.

وتتعامل الرؤية في حلّها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس اقتصادي بالدرجة الأولى لا على أسس سياسية، حيث تركز على مفهوم الازدهار وتُعلي من شأنه، في مقابل إهمالها لمفهوم الاستقلال وحق تقرير المصير والسيادة والحريّة وتقلل من شأنها. كما وتولي اهتماماً بتطبيع الدول العربية والإسلامية لعلاقاتها مع إسرائيل وتذهب لأبعد من ذلك حيث تعتبر التقدم في ذلك يجب أن يسبق أيّ تقدمٍ في حل الصّراع[37].

وتقسّم الرؤية الشعب الفلسطيني إلى أخيار وأشرار، فتبدو منشغلةً ومسكونة بالأمن الإسرائيلي، وهو ما يبدو واضحاً وجلياً عند تناولها لهذا الأمر في كلّ صفحة تقريباً وتؤكّد عليه، فيما تتعامل مع الطرف الآخر كدولة إسرائيل. كما أنّها تتحدث عن المعاناة والقتلى الإسرائيليين جراء الصراع في أكثر من موضع، في

مقابل تجاهلها لمعاناة الفلسطينيين وضحاياهم على الإطلاق.

وفيما يتعلّق بالجوانب الأمنية، فإنّ الرؤية تتعاطف جداً مع المطالب الأمنية للجانب الإسرائيلي، وتحاول في كلّ قسمٍ من أقسامها تثبيت هذه المطالب، وأما المطالب الأمنية للجانب الفلسطيني فإنّها مهمشة، بل ومرتبطة بالأمن الإسرائيلي وتحققه إن وجدت. كما أنّها وبشكل كبير تكرر كلمة الإرهاب، وتلصقها للجانب الفلسطيني لا الإسرائيلي، وتطالبهم بنبذه دون أن تطلب هي نفسها بنبذه[38].

وأما في حديثها عن الحقوق، فهي تتحاشى الإقرار بأي حقوق فلسطينية أو تثبيتها، بعكس الحقوق الإسرائيلية. فقد تحدّثت عن: "معالجة رغبة الفلسطينيين المشروعة في تقرير المصير". وهي تتبنى الرواية الإسرائيلية للصراع، وتؤكّد وبشكل متكرر أنّ دولة إسرائيل تقدم كثيراً من التنازلات المؤلمة، فيما تحدثت عن التنازلات الفلسطينية مقارنة بالتنازلات الإسرائيلية المريرة، وذلك بأنّه: "يجب أن تتوقف المبادرات التنقيحية التي تشكك في جذور الشعب اليهودي الأصلية في دولة إسرائيل"[39].

وما يهمنا في مضون صفقة القرن هو ما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين والدولة الأردنية، من منطلق موضوع الدراسة الحالية الذي يبحث في أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن، ولكن قبل الحديث عن اللاجئين والدولة الأردنية لابد من الحديث عن الدولة الفلسطينية وشكلها حسب الرؤية الأمريكية للسلام 2020، ويمكن بيان ذلك وفقاً لما يلي:

أ. شكل الدولة الفلسطينية

تضع الرؤية شروطاً ومعايير تفرض من خلالها على الفلسطينيين تلبيتها للحصول على ما تطلق عليه دول، ومن بين هذه الشروط[40]:

1. الاعتراف بيهودية الدّولة اي ان اليهود هم اصحاب الارض الاصليين والاقرار بوجودهم التاريخي .
2. رفض جميع أشكال وأنواع الإرهاب، وأن يبدي الجانب الفلسطيني النية الواضحة والقدرة المستدامة لمحاربته، وهذا الأمر تقرره إسرائيل مدى نجاحه من عدمه.
3. نزع السلاح بشكل كامل من غزّة، وأن تكون السيطرة للسلطة أو أيّ جهة أخرى مقبولة لدى إسرائيل.
4. على الشعب الفلسطيني أن يرفض إيدولوجيات الدمار والإرهاب والصراع، وهو غير مطلوب من الجانب الإسرائيلي.
5. إرساء حكم القانون، وحرية الصحافة، واحترام حقوق الإنسان، والانتخابات النزيهة والحرة، وحماية الحريات الدينية والأقليات، واستقلالية القضاء.
6. العمل على تعديل المناهج الدراسية، التي تحض على التحريض والكراهية، ووضع حداً لتمجيد الإرهاب والعنف والشّهادة، وهذا الأمر ليس مطلوباً من إسرائيل.
7. عدم الإنضمام لأيّ منظّمة دولية من شأنها أن تتعارض وقيام دولة فلسطين بالتزاماتها بنزع السلاح ووقف كل أشكال الحركة السياسية والقضائية ضد "دولة إسرائيل".

ووفقاً للشروط السابقة التي تضعها الرؤية للجانب الفلسطيني أو تفرضها عليه، فإنّ شكل الدولة الفلسطينية يصبح منزوعة السلاح بالكامل فلا جيش يحمي حدودها أو يدافع عن كيانها. كما أنّه لا سيطرة "للدولة" بشكل كامل على المعابر، وإنّما تشارك إسرائيل وأمريكا بالإشراف عليها، وذلك ضمن لجنة ثلاثية، وهو ما تؤكّد عليه الرّؤية: "يعبر جميع الأشخاص والبضائع الحدود إلى دولة فلسطين من خلال المعابر الحدودية الخاضعة للتنظيم والتي ستراقبها دولة إسرائيل"، وتكون إسرائيل هي المسؤولة عن حماية الأمن الخارجي لدولة فلسطين، والعاصمة أي عاصمة "دولة فلسطين" ستكون خارج القدس ومقطعة الأوصال جراء وجود المستوطنات الإسرائيلية التي ستكون جزاء من دولة إسرائيل، وما يتبعها من طرق التفافيّة ومحميّات أمنية في محيطها. كما أنّ التواصل الذي سيكون بين الضفة وغزة هو من خلال نفق يمر تحت أراضي إسرائيل وتحت حمايتها، وبالتالي لا سيادة على الأجواء ولا سيادة على المياه الإقليمية، وضم الأغوار إلى اسرائيل ولا تواصل بينها وبين الأردن، كما أنّها مقيّدة في الانضمام للمنظّمات الدولية[41].

ب. اللاجئين الفلسطينيين وحل مشكلتهم

تسعى الرؤية الأمريكية للسلام، إلى مقاربة في النهج لملف اللاجئين الفلسطينيين، وتتلخّص في عدم الاعتداد بقرار مجلس الأمن رقم 181، وهي بذلك تنسف مبدأ حق العودة ومبدأ حق التّعويض سواء أكان للاجئين أو الدّول المضيفة، وإدخال عنصر اللاجئين اليهود في الملف، وإنهاء ملف اللاجئين إلى الأبد.وترى الرؤية أنّ تعريف اللاجئ من قبل الأنوروا أدى إلى تفاقم وتعاظم مشكلة اللاجئين، كما ترى أنّ العرب أيضاً فاقموا من معاناتهم من خلال تعامل الكويت مع الفلسطينيين بعد تحريرها من الغزو العراقي عام 1991م[42].

وقد حسمت موضوع اللاجئين وعودتهم إلى الديار التي هُجّروا منها، وذلك من خلال تأكيدها على أنّه: "لن يكون هناك أيّ حقٍّ في العودة أو استيعاب أيّ لاجئٍ فلسطيني في دولة إسرائيل". فلا يوجد شيء اسمه التّعويض، وستكون الاستثمارات والمساعدات التي سيتم ضخّها في الاقتصاد الفلسطيني بمثابة تعويض اللاجئين، ذلك أنّه وعند توقيع اتفاقية السلام سوف ينتهي شيء اسمه لاجئ وسيتم إنهاء الأنوروا وتفكيك جميع المخيّمات الفلسطينية في الضفة وغزّة[43].

في المقابل هناك حديث عن تعويضات لبعض اللاجئين وليس كلّهم، حيث سيُسعى لتشكيل صندوق تبرعات لهذه الغاية يديره إثنان من الأمناء، يتم تعيينهم من قبل دولة فلسطين والولايات المتحدة ويحددان معايير ومجالات الصّرف. كما أنّ الرؤية بهذا الصدد تعترف باليهود العرب الذين هاجروا إلى إسرائيل كلاجئين لهم حق التّعويض عن ممتلكاتهم التي تركوها في البلدان العربية ولدولة إسرائيل حق التّعويض عن الكلف التي انفقتها لإدماجهم فيها. ومما سبق فإنّ حل مشكلة اللاجئين حسب الرؤية يكون على النّحو التالي[44]:

1. يكون الاستيعاب في دولة فلسطين وفق الترتيبات والشروط الأمنية مع إسرائيل.
2. دمج اللاجئين في بلدانهم التي يتواجدون فيها، وهذا الأمر مشروط بموافقة تلك البلدان.
3. قبول (5) آلاف لاجئ كلّ عام، ولمدّة (10) سنوات في بلدان منظّمة التّعاون الإسلامي بعد موافقتها.

ج. الدولة الأردنية في الرؤية

لم يرد في الرؤية أيّ ذكر لوضع الأردن الخاص فيما يتعلق بمسألة الإشراف على المقدسات، فلم تلبّ الرؤية المطالب الأردنية في القدس. كما أنّها تجاهلت الوصاية الهاشمية على المقدسات: الإسلامية والمسيحية، وحصرت دور الأردن في القدس بزاوية تعزيز السياحة الإقليمية من خلال التّعاون مع هيئة مشتركة (إسرائيلية فلسطينية) لتطوير القدس والعمل على تشجيع السياحة: اليهودية والمسيحية والإسلامية[45].

وقد نسفت الرؤية فيما يتعلق باللاجئين لمبدأ حق العودة والتّعويض الذي يطالب الأردن بهما، فهي تريد من الأردن أن يحلّ مشكلة اللاجئين لوحده، على الرّغم من إشادتها بالمعاملة الأردنية للاجئين الفلسطينيين وهو ما أشارت إليه في بعض نصوصها: "يجب أن ندرك أنّه من بين جميع الدول العربية حاولت المملكة الأردنية الهاشمية ببسالة العناية بالشعب الفلسطيني في الأردن". لكنّها في المقابل أيضاً تنسف أيّ دورٍ أردني في موضوع اللاجئين والقدس، وتقحمه فيما يتعلق بالمساهمة في بناء الدولة الفلسطينية وأمنها واقتصادها، فتذهب إلى أنّها ستناقش هي: "والمملكة الأردنية الهاشمية إلى أيّ مدى –إن وجد– تستطيع المملكة مساعدة دولة إسرائيل ودولة فلسطين فيما يتعلق بالأمن في دولة فلسطين"[46].

وتؤكّد الرؤية على أنّ قوات الأمن الفلسطينية، ستعمل على تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب مع كلّ من دولة إسرئيل والأردن ومصر. كما وسيقوم الأردن بمساعدة الفلسطينيين، إن وافقوا، على إتاحة: "استخدام مرفق مخصص في ميناء العقبة لحين بناء ميناء في غزّة

وفق شروط الرؤية". كما وتتحدث عن إنشاء منطقة تجارة حرّة بين الأردن وفلسطين لتسريع التعاون الاقتصادي فيما بينهما.

وفيما يتعلّق بالحدود، فإنّه لن يكون وفقاً للرؤية أيّ حدودٍ بين الأردن والكيان الفلسطيني الناشئ "دولة فلسطين"، فهي لم تحسم مسألة الأغوار وضمها لإسرائيل حتى الآن.وفي محور أسس الدولة الفلسطينية، تتحدث عن الدور الأردني المميز في مساعدة الفلسطينيين على: "تحقيق الحكم السليم"، حيث تؤكد على الدور الأردني في تقديم المساعدة في مجالات الطب والتعليم والفنون والخدمات البلدية، وذلك بحكم القرب الإقليمي والترابط الثقافي والعلاقات الأسرية، ولذا فإنّ على الأردن وفقاً لهذه الرؤية: "مساعدة طويلة الأجل على أرض الواقع في تصميم المؤسسات والإجراءات وتدريب الموظفين في دولة فلسطين"[47].

ومن هنا يمكن القول بأنّ صفقة القرن لا تتحدث عن بناء وطن للشعب الفلسطيني، وإنّما إبقائهم في المعازل "كمكرمة" من الجانب الإسرائيلي، فهي تضعهم في خانة اللاخيار، في مقابل تلبيتها لكثير من طموحات اليمين الإسرائيلي المتطرّف الذي يتعامل مع وجود الفلسطيني وحقوقه كسكان تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة، ما يعني أنّها تمثل صفقة استسلام وإذعان للاحتلال[48].

التحديات التي تواجهها صفقة القرن

يبذل الفريق الأمريكي والإسرائيلي جهوداً حثيثةً لإنجاح ملف التسوية/ خطة السلام أو صفقة القرن، وعلى الرّغم من هذه الجهود المتواصلة والمركّزة، وبالرّغم من الظروف السياسية التي قد تبدو ملائمة ومواتية لتحقيق هذه الصفقة وإنجاحها، إلاّ أنّ ذلك لا يلغي وجود العقبات أمام سيرها وإنفاذها على واقع الأرض بشكل تام[49]. هذا ويمكن سرد أبرز هذه التحديات التي تواجه صفقة القرن، وذلك على النّحو التالي:

إيجاد طرف فلسطيني يقبل بصفقة القرن

هناك إجماع فلسطيني على رفض الصفقة، بما في ذلك حركة فتح التي تشكل العمود الفقري للسلطة الفلسطينية، وذلك نظراً لانخفاض سقف التوقعات لما يمكن أن تطرحه الصفقة في الجانب السياسي، وهو أقل من الحد الأدنى الذي يقبل به الفلسطينيون والعرب[50]. ومن هنا فإنّ توقيع أي اتّفاق أو إبرام أيّ صفقة يقتضي وجود طرف فلسطيني له شرعية التمثيل للشعب الفلسطيني أو غالبيته ليكون ضامناً على التزام الفلسطينيين بما يتوجب عليهم بموجب الاتفاق، ومع رفض السلطة للصفقة فإنّ ذلك يخلق تحدٍّ للإدارة الأمريكية لإيجاد بديل مقنع[51].

ويرى مراقبون أنّ الإدارة الأمريكية قد تسعى للحديث مع شخصياتٍ فلسطينية ورجال أعمال ومنحهم بعض الامتيازات في المجالات الخدمية والاقتصادي، وتفويض هذه الامتيازات لبعض الشخصيات والوجهاء والتّجار على أساس فكرة الإدارة المدنية وروابط القرى التي طرحا الجانب الإسرائيلي أواخر سبعينيات القرن الماضي، أو تجاوز الجانب الفلسطيني بشكل كامل من خلال تطبيع العلاقات مع دول عربية. إلاّ أنّ هذا الأمر يصعب تحقيقه، فتجاوز الفلسطينيين أمر يكاد يكون مستحيلاً حتى لو قبل الرئيس عبّاس والسلطة بالصفقة.

خلق اجماع عربي وإقليمي حول الصفقة

على الرّغم من العلاقات الوثيقة بين الولايات المتّحدة الأمريكية وأغلب دول المنطقة، إلاّ أنّ هناك خلافات بين هذه الدول التي تعوّل الولايات المتّحدة على دعمها وتمويلها للشق الاقتصادي من الصفقة والولايات المتحدة، وهذا ينعكس على طبيعة موقفها ومدى تأييدها، إذْ إنّ معارضة دول عربية أساسية ومعنية بالصفقة لقناعتها بأنّ مخرجاتها ستكون على حساب مصالحها العليا، وخصوصاً الأردن ولبنان يمكن أن يكون لها تأثير على الصفقة.كما أنّ استمرار الأزمة بين الدول الخليجية يمكن أن ينعكس سلباً على تفاعلها وتوافقها على مشروع الإدارة الأمريكية، حيث بدا واضحاً عدم حضور الكويت في ورشة البحرين2019/07/02، فضلاً عن أنّ هنالك تباين بين دول الإقليم حول الموقف من الصفقة، حيث هنالك دول مؤثّرة سترفضها كتركيا وإيران، وهذا يقلل من فرص نجاحها أيضاً[52].

الموقف الشعبي العربي والفلسطيني

تزامن مع انعقاد ورشة البحرين موجة احتجاجات في الضفة الغربية وقطاع غزّة والأردن وعدد من الدول العربية والإسلامية، وهي احتجاجات مرشّحة للاتّساع في حال سعت الإدارة الأمريكية لفرض الصفقة على الفلسطينيين والعرب، ويعد هذا مؤشراً لا يمكن القفز عنه في الحسابات السياسية من أنّ تمرير الصفقة لن يكون بالأمر السهل في ضوء تسويقها مع الشروط الإسرائيلية وعدم تقديمها ما يمكن اعتباره سقفاً أدنى من الحقوق الفلسطينية[53].

خلق إجماع دولي

يعطي وجود إجماع دولي حول قضية من القضايا زخماً كبيراً ويزيد من فرص النّجاح في معالجتها، وهذا غير متوفّر حتى الوقت الرّاهن فيما يتعلق بصفقة القرن، فالقوى الفاعلة في المجتمع الدولي تتمسك بالمرجعيات الدولية والقرارت الأممية الخاصة بحلّ الصراع العربي الإسرائيلي، وهذا يصطدم بالرؤية الأمريكية التي تستند فقط على التّفاوض وتتنكّر للمرجعيات الأخرى. فالاتحاد الأوروبي وكل من روسيا والصين لا تتفق مع الرؤية الأمريكية وتعلن تمسكها بالمقررات الدولية بهذا الشّأن كمرجعية للحل[54].

الشروط الإسرائيلية

يشترط الأسرائيليون للقبول بأيّ تسوية اعتراف الفلطسينيين والعرب بيهودية الدولة، والتّخلي عن السيادة على القدس، واسقاط حقّ عودة اللاجئين، والاحتفاظ بكلّ المستوطنات في الضّفة الغربية. ويمكن إجاز التحديات أو العقبات السابقة على النّحو التالي[55]:

1. الموقف الفلسطيني والشعبي والرسمي الرافض للصفقة ويعمل على منع تطبيقها ويعزل كل فلسطيني يقبل أن يشارك فيها.
2. تنامي النّقد والرّفض الدولي للصفقة أوروبياً وإفريقياً وعربياً وإسلامياً، حتى من أصدقاء وحلفاء أمريكا.
3. الضعف الذي تواجهه حكومة نتنياهو من عدم الاستقرار، وملفات الفساد التي تنتظره، وبالتالي فقدان الحليف الأصلي فيها، مع أنّ غانتس لا يبتعد عن نتنياهو، لكنه ربما لديه مقاربات أخرى قد لا تتفق مع التفكير الذي في الصفقة بسبب تحالفاته مع الوسط الإسرائيلي وآخرين[56].
4. احتمالات عدم نجاح دونالد ترامب في الانتخابات الأمريكية القادمة في تشرين ثاني/ نوفمبر 2020، الأمر الذي سيحول الخطّة إلى مجرّد مشروع سياسي لرئيس سابق.
5. موقف الأمم المتحدة الرّافض لتجاوزات مجلس الأمن والجمعية العامة وما أيدته من اتفاقات أوسلو المختلفة.
6. التحرك الدبلوماسي العربي والإسلامي لدعم الموقف الفلسطيني وإنجازاتها في الحشد ضد التصورات الأمريكية.
7. تنامي المعارضة البرلمانية في أوساط الديمقراطيين الأمريكيين لخطة الرئيس بوصفها عديمة ولا تنشئ الاستقرار، خصوصاً في حال اندلاع مواجهات فلسطينية مع الاحتلال، ونجاح الحراك الشعبي في إدانة الولايات المتحدة وسياساتها.
8. التهديدات السياسية والاقتصادية بالمقاطعة والأعمال الإرهابية ضد أمريكا من منظمات متطرّفة في المنطقة.
9. تماسك الموقف الرسمي العربي والإسلامي ضد الصفقة وإلى جانب الموقف الفلسطيني.
10. إنّ أيّ محاولات لتطبيق الخطّة بالقوّة سوف تصطدم بالشعب الفلسطيني، والتي قد ينجم عنها ضحايا ومواجهات تشعل الأرض المحتلّة والشعوب العربية[57].

أثر التوطين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن

تعيش أكبر مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن وتمثل نسبة (34%) من مجموع اللاجئين أو (41%) من المسجلين

لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، والتي تقدر أعدادهم بـ (2.3) مليون لاجئ مسجل[58]. وينقسم الفلسطينيون المقيمون في الأردن إلى عدّة أقسام[59]:

1. فلسطينيون أقاموا في الأردن قبل عام 1948م، وهؤلاء أردنيون بالتأسيس وليسوا من اللاجئين.
2. فلسطينيون جاؤوا إثر نكبة عام 1948م، وهؤلاء هم اللاجئون وتمّ منحهم الجنسية الأردنية.
3. فلسطينيون جاؤوا جراء عدوان 1967م على الضفة الغربية وقطاع غزة، وهؤلاء هم النّازحون ومُنحوا الجنسية الأردنيّة.
4. فلسطينيون جاؤوا من قطاع غزّة نتيجة الحرب العربية الصهيونية عام 1967م، ومُنحوا جوازات سفر مؤقّتة لمدّة سنتين ولا يتمتّعون بالجنسية الأردنية.
5. فلسطينيون جاؤوا إثر الحرب العراقية الكويتية 1990م، وهؤلاء صفاتهم وأوضاعهم القانونية متعددة ومختلفة، منهم من يحمل الجنسية الأردنية، ومنهم من يحمل جوازات سفر مؤقّتة فهؤلاء ليسوا أردنيون.
6. فلسطينيون يحملون وثائق سفر فلسطينية مختلفة، وهؤلاء يقيمون في الأردن بشروط خاصة، وفق نظام الإقامة المعمول به.

أثر التوطين على مستقبل النظام السياسي

يتمتع الفلسطينيون في الأردن بجميع الحقوق المدنية والسياسية التي يتمتع بها الأردنيون، إذ تتوافر لهم الخيارات كلها، وهو ما انعكس إيجاباً على اندماجهم في المجتمع الأردني، وخروج نسبة كبيرة منهم من العيش في المخيمات إلى العيش في المدن.

أولاً: مؤشرات الاندماج

يمكن النّظر إلى هذا المؤشر ضمن مستويين، هما: الانسجام المرتبط بالقيم، والانسجام والتماسك المؤسسي، وذلك على النّحو التالي[60]:

- **الانسجام المرتبط بالقيم (القيمي):** بمعنى الانتقال من النطاق الضيق للولاء إلى الولاء القومي الواسع، كالانتقال من الولاء للعشيرة أو من الجماعة العرقية أو الدينية إلى الولاء للمجتمع السياسي الواحد الممثل لجميع فئات أو طبقات المجتمع.
- **الانسجام والتماسك المؤسسي:** بمعنى وجود سلطة قومية فعالة قادرة على فرض احترامها بين الأقاليم والجماعات المختلفة من خلال تحقيقها للاندماج بين النخبة والجماهير أو من خلال تضييق الهوة بين الشرائح الاجتماعية في المجتمع.

ويمكن الإشارة إلى مؤشرات عديدة تبيّن خصائص اندماج اللاجئين الفلسطينيين في المجتمع الأردني، وهي:

1. نسبة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج المخيمات في المدن والقرى الأردنية هي الأعلى بين الدول الأكثر استقبالاً للاجئين الفلسطينيين.
2. تعتبر حالات العسر الشديد (الفقر المدقع) هي الأقل نسبة بين الدول المستقبلة للاجئين.
3. هناك مجموعة من العوامل التي تساعد على اندماج اللاجئين في المجتمع الأردني، ولا تتوافر في مناطق اللجوء الأخرى، وهي: "القرب الجغرافي بين فلسطين والأردن، والخيارات المتاحة للاجئ الفلسطيني في الأردن، الاتساع النسبي لمساحة الأردن والتي تقدر بنحو (89.213) كم^2، والاستقرار السياسي في الأردن وشمول اللاجئين بخطط التنمية الاقتصادي والاجتماعية".
4. تقاسم الأردنيين والفلسطينيين ملكية الأراضي والعقارات، وإقامتهم في بنايات وأحياء ومدن مشتركة، بمعنى أنّه لا توجد في المدن الأردنية أحياء خاصة باللاجئين (باستثناء المخيمات).
5. تطور المخيمات من تجمعات من الخيام أو الصفيح إلى مبانٍ من الإسمنت، إذ تحوّلت المخيمات إلى أحياء حضرية.

وعليه فإنّ هذا المؤشر يؤكد على أنّ الفلسطينيين في الأردن مندمجون بشكل كبير في المجتمع الأردني.

ثانياً: مؤشرات الانفصال والتفكيك

يرتبط أي نظام سياسي بفكرة الاستقرار السياسي، أي بالقدرة على خلق المسالك والقنوات الصالحة لاستيعاب القوى الجديدة، في المجتمع والاستجابة للتحديات المفروضة عليه من بيئته الداخلية كمطالب للمشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية دون اللجوء إلى العنف، وكذلك قدرة النظام على التكيف مع المطالب والتهديدات القادمة من بيئته الخارجية، فالنظام السياسي الذي يستطيع مواجهة هذه التحديات والتأقلم معها هو نظام مستقر. وهذا ما يطلق عليه ليبست Lipset عالم السياسة والاجتماع، فاعلية النظام السياسي والتي يحكم عليها من خلال مدى قيام النظام السياسي بالمهمات الأساسية التي يقدمها وردود الأفعال تجاهها[61].

ولقد أدت الحوادث التاريخية والسياسية في القرن العشرين دوراً مهمّاً في تغذية الصّراع الاجتماعي والسياسي داخل الدولة الأردنية نظراً إلى أهمية الأردن الجيوبوليتيكية، فقد تداخلت الأبعاد المحلية والإقليمية لإبقاء السّاحة الأردنية مفتوحةً أمام التدخلات الخارجية، بهدف المزايدة وتبرير التدخل الخارجي وقد ساعدت مجموعة من العوامل على وجود حالة من الريبة من كلّ طرف تُجاه الآخر[62].

ومن بين هذه العوامل وضع الأردن كدولة تعتمد بشكل كبير على المساعدات الخارجية، وهو ما جعلها ميداناً خصباً للابتزاز الخارجي والداخلي، وهذا يتطلب من قيادة الدولة العمل على التوازن لضمان استمرارها واستقرارها.

ونظراً إلى طول فترة اللجوء، أخذ قسم من الأردنيين ينظر إلى الفلطسنيين باعتبارهم منافسين لهم في حقوق المواطنة والانتماء، وهي إشكالية ذات مضامين اجتماعية وسياسية وثقافية تساهم في خلق وضع مأزوم تحمّله الشعبان الأردني والفلسطيني.

وقد مرّ التكوين الاجتماعي والسياسي للأردن في مرحلة التحديث بظروف طوارئ تاريخية مستمرّة، فالزيادة السكانية غير الطبيعية التي شهدها الأردن عبر الهجرات القسرية بعد حرب 1948م، وقد عملت الشخصية الديموغرافية الجديدة في مرحلة التحديث وعدم الاستقرار على زيادة حجم الضغط على النّظام السياسي، لتوفير توازنات جهوية بين مختلف الأقاليم في توزيع المكتسبات التنموية، وفي التعيين في المناصب العليا في الدولة، وإيجاد فرص عمل جديدة لعشرات الآلاف من النّاس، مقابل الحفاظ على الاستقرار والولاء للنظام السياسي[63].

الآثار السياسية لتوطين اللاجئين في الأردن:

تدفع الحساسية الوطنية من مخاطر التوطين والوطن البديل للفلسطينيين النّظام السياسي في الأردن إلى الرّفض بشكل متكرر لهذه الخيارات التي تبقى على الدوام عنواناً لتصاعد المخاوف الوطنية وتعاظمها. ويأتي الرّفض الأردني لصفقة القرن، لمواجهة المخاطر المتشكلة على هامشها، والتي تمس بشكل مباشر مصالح الدولة وكيانها وأمنها الوطني، خصوصاً أنّ مجمل قضايا الحل النّهائي للقضية الفلسطينية "اللاجئين والحدود والأمن والمياه والمقدسات والاستيطان" تمس بشكل مباشر المصالح الحيوية للدّول الأردنية، وتشكّل في مجملها قضايا وطنية تؤثّر بشكل مباشر في استقرار الأردن ومستقبل نظامه السياسي[64].

اختبار الفرضية عند أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على مستقبل النظام السياسي

تقوم الدراسة على فرضية أساسية تفترض أنّ هناك علاقة ارتباطية بين توطين اللاجئين الفلسطينيين (كمتغير مستقل) ومستقبل النظام السياسي (كمتغير تابع) متمثلة بـ: أنّ هناك أثر لتوطين اللاجئين على ديناميكية تشكيل النظام السياسي الأردني. مما سبق وبالنّظر إلى المؤشرات السابقة التي تؤثر على شكل النظام السياسي، وبالنظر إلى العامل الديموغرافي، والحزبي، والديناميات الداخلية، فإنّه إذا تمّ توطين اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، فإنّ ذلك سيؤثر على شكل النظام السياسي الأردني وذلك لعدّة اعتبارات:

1. **العامل الديموغرافي (التركيبة السكانية):**

بحسب الصفقة وبنودها الواردة فيها كما وسبق الإشارة لها في الجانب السياسي، فإنّ من أبرز المخاوف التي تهدد شكل النظام السياسي في الأردن هو العامل الديموغرافي، الذي يهدد تركيبة البلاد السكانية. فإن وافق النظام الأردني على الصفقة، تعرّض استقراره الداخلي للخطر، نتيجة لتيارات المعارضة التي يقودها الشارع الأردني ضد الصفقة، وإن رفضها فقد يتم حظر المساعدات الاقتصادية في وقت هو في أشدّ الحاجة إليها. فالديموغرافيا ستؤثّر على التركيبة السكانية وتحديداً على سكان البلد الأصليين من الأردنين الذين ينحدرون من قبائل عربية استوطنت الأردن منذ مئات السنين، والتركيبة السياسية للبلاد كانت قد منحتهم جنسيةً بشكل جماعي رغم أنّه نظر يوماً لوضع اللاجئين على أنّه وضعٌ مؤقّت[65].

2. **العامل الاقتصادي:**

إنّ وفرة الموارد الاقتصادية إذا اقترنت بعدالة التوزيع فإنّه سينتج ذلك أنظمة ديموقراطية واستقراراً سياسياً حيث يحرص المواطنون على إبقاء الوضع القائم والحفاظ عليه، بينما الدول التي تعاني من قلة الموارد تبقى عاجزة عن الاستجابة لمطالب مواطنيها: "فيحول فقرهم دون الاهتمام بالسياسة ودون احتجاجهم، أو أنّهم غير مبالون وفاترو الهمّة وغير مطّلعين فلا يوجد ما يدفعهم إلى الانخراط في النّشاط السياسي"[66].

والأردن يعاني من فقر في الموارد الاقتصادية مع سوء في توزيعها، والسياسات الحكومية المتعاقبة فاقمت من المشكلة مما أدى إلى زيادة في المديونية الداخلية والخارجية وتزايد نسبة البطالة والفقر واتّساع الهوة بين الأغنياء والفقراء وارتفاع معدلات الزيادة السكانية وتآكل الطبقة الوسطى وغيرها من الاختلالات الاقتصادية، الأمر الذي أسهم في انعدام الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة فأصبح غير معني بالانخراط بالعمل السياسي ولا بقضايا الإصلاحات السياسية والقوانين الناظمة لها بقدر اهتمامه بتحسين وضعه الاقتصادي والسعي نحو تأمين مستقبله ومستقبل أبناءه وتوفير حياة كريمة[67].

3. **عامل الحياة الحزبية والسياسية:**

تعد الأحزاب السياسية هي الرافعة الحقيقية لأي نظام ديموقراطي، وتعتبر جزءاً أساسيّاً من تركيبة النّظم السياسية الحديثة، ومدى تقدم أي نظام سياسي مرتبط بفعالية عمل الأحزاب السياسية، فضعف دور الأحزاب في العملية السياسية يعيق إمكانية تطور وتقدم أيّ نظام يسعى إلى الإصلاح السياسي، ففي الحالة الأردنية هناك مسؤولية مشتركة في ضعف الأحزاب السياسية جزء تتحملها البيئة المحيطة والجزء الآخر يتعلق بالأحزاب نفسها، فالبيئة التي تعمل في ظلها الأحزاب السياسية لا تشجع ولا تدفع باتّجاه العمل الحزبي فمنظومة التشريعات المتعلقة بعمل الأحزاب السياسية، أسهمت إلى الحد من توسيع قاعدة المشاركة السياسية بعدم تقبل الأفراد بالانخراط بالعمل الحزبي.

وقد مارست السلطة السياسية دوراً في عملية ضعف العمل الحزبي بخلقها مدلولاً سلبياً للحزب السياسي في أذهان الواطنين الأردنيين على أنّها تنظيمات مشبوهة وسبب وجودها هو الصّراع على السلطة وقلب نظام الحكم، وتشويه صورة الأحزاب رافقه تحسين لصورة السلطة وإظهارها بأنّها دائماً حريصة على أمن واستقرار المجتمع[68].

وبالعودة لأثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على النظام السياسي في الأردن، فإنّه يمكن إيراد بعض الآثار التي يمكن أن تمس بنية النظام السياسي، ومن بين هذه الآثار مايلي:

1. **الديناميات الداخلية:**

إنّ الموجات المتتالية من اللاجئين الفلسطينيين التي توافدت إلى الأردن منذ عام 1948م، إلى جانب القرار الذي أصدره الملك عبد الله الأول في عام 1950م لضم الضفة الغربية إلى الأراضي الأردنية، حملت إلى الدولة عنصراً حضرياً ومثقفاً ومسيساً لا يتمتع بصلة متينة أو بولاء للنظام الأردني، وبهذا فإنّ هذا العنصر أصبح عاملاً أساسياً في الديناميات الداخلية في الأردن، وإذا ما تمّ توطينهم وتجنسيهم فإنّهم سيأخذون كامل الحقوق من دون نقصان أو مضايقات أمنية، وهذا سيقلل بطبيعة الحال من ولاء هذه الشريحة الكبيرة للنظام السياسي الأردني.

1. **الأجندات السياسية:**

إنّ تاريخ العلاقات الفلسطينية الأردنية هو تاريخ مزعج بالنسبة للأردنيين الذين تعود أصولهم إلى الضفة الشرقية والغربية على حدٍّ سواء. وقد هددت بعض المجموعات السياسية الفلسطينية مثل منظمة التحرير والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلطة الملك آنذاك في أواخر الستينيات، وقد أدت هذه الأمور إلى حروب مفتوحة بين النظام والمجموعات الفلسطينية وقد أجبر النظام الأردني معظم هذه الحركات للرحيل إلى دول أخرى، وصمدت المملكة ونظامها السياسي أمام التحديات التي واجهتها. وبالرّغم من القضاء على هذا الخطر الأمني إلا أنّ قضية توطين الفلسطينيين تشكل تهديداً لنظام الحكم لأنّ وجودهم ومشاركتهم السياسية في الأردن يضاعف من هشاشة بنية النظام السياسي القائم على النخب التقليدية الموالية، لا التي تحمل أجندات سياسية أو فكراً سياسياً مغايراً.

2. **الثراء الاقتصادي:**

بالرغم من استضافة الأردن لموجات متتالية من اللاجئين الفلسطينيين ومنحهم المواطنة، إلا أنّ عدداً كبيراً منهم شعر بأنّهم كانوا يعاملون على نحو غير عادل وتمّ اقصاؤهم عن النظام السياسي الأردني. لكن في المقابل نجح الفلسطينيون الأكثر ثراءً في الانخراط في المجتمع وهم الآن يشكلون جزءاً من النخبة السياسية، وهذا الأمر يشكل عامل تهديد لبنية النظام السياسي الأردني.

3. **المشاركة والولاءات السياسية:**

إنّ التركيبة السياسية من الأردنيين الفلسطينيين ظلوا إلى حد كبير غير ممثلين في القطاع العام، سواء في مجلس الأعيان أو في مجلس النّواب، فالقوانين الانتخابية لمجلس النواب مصممة للإفراط في تمثيل شرائح شعبية متحالفة مع النّظام، ولذا فإنّ الأرياف الموالية لها الحظوة الكبيرة في حين أنّ المناطق الحضرية المدنية التي يسكنها الفلسطينيون ويتركز فيها النّفوذ الإسلامي ظلت تفتقد للتمثيل الطبيعي. ولذا فإذا ما تمّ توطين اللاجئين وإعطائهم كامل الحقوق بشكل عادل وغير منقوص وفقاً للنظام والدستور والقوانين المعمول بها في الأردن فإنّ هذا سيشكل عاملاً إضافياً على بنية النّظام السياسي وبالتالي سيتغير معه شبكات الولاء التي كان معمولاً بها قبل التوطين.

انعكاس مراحل تطور العلاقات الأردنية الفلسطينية سياسياً:

يمكن القول، بأنّه: في ظل النتائج التي أسفرت عنها اتفاقات السلام العربية مع إسرائيل حتى الآن، ومراحل تطور العلاقة الأردنية الفلسطينية سياسياً، كما تمّ الإشارة إلى ذلك سابقاً، فإنّه لم تعد الآليات الذاتية لهذه العلاقة هي المحرك الرئيسي في توجيه مساراتها، إذ أصبح للبعد الإسرائيلي دورٌ كبير في التحكّم فيها وضبط حركتها.

ومع استمرار غياب التنسيق وانعدام الثقة بين الحكومة الأردنية والسلطة الوطنية الفلسطينية، سيظل لإسرائيل وما تمثّله من خطر يهدد الأردن وفلسطين القرار الأخير والتأثير الأقوى في شكل العلاقة الأردنية الفلسطينية واستقرارها وصوغ مضمونها السياسي والاقتصادي، حتى تتغير المعطيات الراهنة وتتوفر الشروط الموضوعية الكفيلة بأخذ زمام المبادرة وإعادة الفاعلية والتوازن إلى هذه المعادلة. وهناك ثمّة عدد من الحقائق تقتضي طبيعة الدراسة الإشارة إليها وأخذها بعين الاعتبار، وهي:

أولاً: وحدة الخطر والمصير

فما تمثله هويتهما القومية ومصالحهما المشتركة، وتضحياتهما في مواجهة المخطط الصهيوني الذي يستهدف الوجود والهوية العربية والإسلامية على أرض فلسطين والأردن، تشكل في مجموعها العنصر الثابت والأهم في العلاقة الأردنية الفلسطينية حاضراً ومستقبلاً. فقد جمعت الأردنيين والفلسطينيين وحدة الخطر والمصير والواقع المعاش، وقامت بينهما وحدة حقيقية على أرض الواقع، عززتها شبكة عريضة من المصالح الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية والوشائج

الإنسانية عبر أكثر من ستين عاماً، وأصبح من المتعذّر فك الترابط والتشابك بين الشعبين والعودة بهما إلى الوراء بقرارات ظرفية هنا وهناك.

ثانياً: سبب انعدام الثقة والانسجام في العلاقة الأردنية الفلسطينية

إنّ ما ساد علاقة الدولة الأردنية بمنظمة التحرير الفلسطينية من انعدام ثقة وانسجام منذ البداية، نابعٌ في الأساس من تعارض المشروعين الأردني والفلسطيني، منذ قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م، ولم تتأخر إسرائيل في إدراك نقطة الضعف في هذهالعلاقة، وعملت على تغذيتها بشتى الوسائل والأساليب، فاستغلت الأوضاع العربية والدولية لتعميق الخلاف بين الجانبين لمصلحتها، مثلما نجحت بعد تسمية منظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني عان 1974م، في استثمار التعارض بين الموقفين الأردني والفلسطيني في الساحة بشأن المسؤولية عن الضّفة الغربية. واستخدمت هذه حجة لاستمرار احتلالها للأرض وعدم التزام قراري مجلس الأمن: (242) و (338)، والانسحاب من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967م، بما فيها القدس.

ثالثاً: أسباب تاريخية لانعدام الثقة والانسجام

لا بدّ من الإشارة كذلك إلى أنّ هناك أزمة ثقة تاريخية مستحكمة بين القيادتين الأردنية والفلسطينية. وقد انعكست هذه الحقيقة على استقرار العلاقة بين الأردنيين والفلسطينيين عبر مختلف مراحلها. وساهمت ذيولها في نشوء حالة من التباعد بين المواقف الرسمية لكلا الجانبين تجاه النطورات الدّولية فيما عني الشعبين الأردني والفلسطيني بالمحيط العربي.

بالإضافة إلى أنّ هناك عوامل وتراكمات داخلية وخارجية، يضاف إليها مواقف شخصية واعتبارات إيدولوجية لدى بعض الرّموز في أوساط الأردنيين والفلسطينيين الرسمية والشعبية من مختلف التيارات والانتماءات، أدت دوراً في تعميق حالة الانفصام واللامبالاة التي كانت تبدو أحياناً جزءاً من طبيعة العلاقة الأردنية الفلسطينية، وساهمت جميعها في فرز المواطنين داخل الدولة الأردنية إلى معسكرين.

رابعاً: تشكل ونمو المجتمع الأردني

ما يجدر ذكره هنا، والإشارة إليه في هذا الصدد، هو أنّ المجتمع الأردني قد تشكّل ونما منذ قيام وحدة الضفتين بحيث أصبح رأس المال الفلسطيني، تاريخياً، يسيطر على اقتصاد البلد من خلال المصارف والشّركات والفعاليات الصناعية والتّجارية. وفي المقابل أصبح العنصر الأردني، بمرور الزّمن يسيطر على القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، ويحتل المواقع الإدارية العليا في الدّولة. وقد تفاعلت هذه الحالة مع الوقت، وغدت حجّة لأصحاب الاتجاهات السلبية لمزيد من الانقسام.

وفي غياب الحكم الديمقراطي، وضعف المؤسسات، وفقدان المرجعية الوطنية،عملت التطورات والظروف السابقة،ولا سيما منذ إعلان قيام "الدولةالفلسطينية" في الخارج وصدورقرارفك الارتباط بالضفة الغربية عام ١٩٨٨م،علىخلق حالة من الفراغ السياسي في البلد، وقد وجدت في ظل هذه الظروف "بؤرة أردنية"تنادي بضرورة "أردنة الدولة" لمواجهة تنامي نفوذ الفلسطينيين المالي والاقتصاديفي الأردن،وتحسباً لما يمكن أن تسفر التطورات عنهمن إقامة "الوطن البديل"للفلسطينيين في الضفة الشرقية، وذلك بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأرضالفلسطينية،وتعثر عملية السلام،وتضاؤل الآمال بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفي الوقت ذاته، تكونت "بؤرة فلسطينية"، يدفعها الشعور بالضياع والقلق بسبب أداءقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ودورها في عملية السلام،وما أدت إليه حتى الآنمن نتائج، ويؤذيها من جهة أخرى سياسة التعامل الموسمي مع العنصر الفلسطيني داخل الدولة الأردنية بأسلوب المقايضة لا على أساس "المواطنة" الدستورية الكاملة.

خامساً: استمرار احتلال الأراضي الفلسطينية

إنّ استمرار إسرائيل احتلالها للأرض والموارد العربية الفلسطينية، وإنكارها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على تراب وطنه فلسطين، من شأنه أن يزيد الأمر تعقيداً ويفقد عملية السلام صدقيتها، ويهيئ تربة تنمو فيها بذور التطرف هنا وهناك. ويؤدي من جهة أخرى إلى تأكيد مخاوف الأردنيين من شبح الوطن البديل، كما يلقي بظلال كثيفة على مستقبل العلاقة الأردنية الفلسطينية.

أثر التوطين على مستقبل النظام الاقتصادي

يعتبر الاقتصاد الأردني، من الاقتصاديات الصغيرة في منطقة الشرق الأوسط، ويتّصف بقلّة موارده الطبيعية، حيث لا توجد إمدادات كافية من المياه والنفط مما يمكنه من النهوض بالنظام الاقتصادي، ولذا فإنّ الأردن يعتمد وبشكل كبير على المساعدات الخارجية. والتحديات الحقيقية التي تواجه النظام الاقتصادي الأردني يمكن إيرادها على النحو التالي[69]:

1. معدلات البطالة العالية المزمنة.
2. البطالة المقنّعة.
3. العجز في الميزانية والحساب الجاري.
4. الديون الحكومية.

وهذه التحديات التي يعاني منها النظام الاقتصادي الأردني يمكن إرجاع أسبابها إلى ارتفاع مؤشرات البطالة والمديونية العامة والعجز في الموازنة، وزاد من حدّتها تراجع المساعدات الخارجية وارتفاع تكاليف اللجوء السوري، ولجوء الحكومات لحلول تقليدية أهمّها زيادة الضرائب على المواطنين[70].

والنظام الاقتصادي الأردني يعدّ واحداً من الاقتصاديات المفتوحة على العالم الخارجي، ويعاني من تداعيات الأزمات العالمية بشكل واضح وجلي، وبالتالي فهو محوط بالكثير من التداعيات والزمات التي تؤثّر عليه بشكل كبير، ويمكن إيراد بعض المشاكل التي يعاني منها النظّام الاقتصادي الأردني على النّحو التالي:

1. اقتصاد غير منتج:

ينظر إلى الاقتصاد الأردني بصفته اقتصاداً غير منتج، إذ يعتمد بدرجة كبيرة على قطاع الخدمات والسياحة والتجارة، بالإضافة إلى بعض الصناعات الاستراتيجية كالأدوية والأسمدة والبوتاس والفوسفات، وهذا الأمر يجعل من الصادرات الأردنية قليةً جداً مقارنة بحجم ما يستورده من سلع وخدمات من الخارج. والجدول التالي يوضح حجم الصادرات والواردات في الاقتصاد الأردني[71]:

جدول (3): حجم الصادرات والواردات في الاقتصاد الأردني (2014-2018)

السنة	الصادرات	الواردات
2014	5163.0	16280.2
2015	4797.6	14537.2
2016	4396.5	13720.4
2017	4504.2	14553.7
2018	4674.7	14420.0

بيانات البنك المركزي الأردني، تقرير: الاقتصاد الأردني (2014-2018).

1. ارتفاع عجز الموازنة:

يراد بهذا المصطلح الإشارة إلى ارتفاع مستويات الإنفاق العام على الإيرادات العامة للدولة في فترة زمنية معينة، وبالتالي يعني ذلك حدوث فجوة مالية بين الإيرادات العامة والنّفقات العامة. ويقاس ذلك من خلال الفرق بين الإيرادات والنفقات العامة، ويتم حسابها كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي. والجدول التالي يوضح الفروق والتباين بين إجمالي الإيرادات والنفقات للفترة من (2014-2018)[72]:

جدول (5): حجم الإيرادات والنفقات والعجز للفترة (2014-2018)

السنة	إجمالي الإيرادات والمنح	إجمالي الإنفاق	العجز/ الوفر بعد المنح	العجز/ الوفر قبل المنح
2014	28.4	30.7	2.3-	7.1-
2015	25.2	28.7	3.5-	6.8-
2016	25.4	28.6	3.2-	6.2-
2017	25.7	28.3	2.6-	5.0-
2018	26.1	28.6	2.4-	5.4-

بيانات البنك المركزي الأردني، تقرير: الاقتصاد الأردني (2014-2018).

3. ارتفاع الدين العام:

جدول (6): يبين ارتفاع الدين العام الداخلي والخارجي للفترة (2014-2018)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
نسبة البطالة	%15.8	%18.5	%18.7	%19	%23

بيانات البنك المركزي الأردني، تقرير: الاقتصاد الأردني (2014-2018).

وفقاً لإحصائيات البنك المركزي الأردني وبالنظر إلى الجدول أعلاه فقد ارتفع الدين العام الداخلي والخارجي بهدف تمويل العجز في الموازنة العامة للدولة. فقد بلغ الدين الداخلي للدولة لعام 2014 ما مقداره (14.621.000.000) مليار دينار، مقارنة ب (15.486.000.000) مليار دينار لعام 2015 وبنسبة نمو بلغت (5.9%) أما الرصيد العام للدين العام الخارجي فقد بلغ عام 2014 ما مقداره (80.030.100.00) مليار دينار مقارنة بـ (9.390.050.000) مليار دينار عام 2015. ويشكّل الدين العام ما نسبته (86.2%) من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي[73].

4. معدلات البطالة:

تشكّل البطالة عبئاً ثقيلاً على الحكومات الأردنية المتعاقبة، فهي معدلات مرتفعة ومزمنة، بمعنى أنّها مرتفعة لفترات طويلة. وبالرّجوع إلى وزارة العمل الأردنية والتقارير السنوية الصادرة للأعوام (2016-2020) ، نلحظ أنّ معدلات البطالة كانت (15.8%) في العام 2016، و (18.5%) في العام 2017، و (18.7%) في العام 2018، و (19%) في العام 2019. وأما في العام الحالي 2020 فإنّ معدل البطالة بلغ ما نسبته (23%)[74]. وهذا مؤشّرٌ على ضعف في معدلات النّمو الاقتصادي، وعدم قدرة النّظام الاقتصادي على استيعاب أي مشاكل أخرى في بنيته أو إيجاد وظائف جديدة لأعداد كبيرة من المواطنين عند مستويات الأجور السائدة في السوق[75].وبالتالي فإنّ أي زيادة سكانية قد يضاعف من مشكلات الاقتصاد الأردني، ويزيد من حدّة معدلات البطالة، ولذا فإنّ مشكلة توطين اللاجئين في هذا الجانب ستكون لها تداعيات كبيرة على بنية النّظام الاقتصادي الأردني.

جدول (7): معدلات البطالة للفترة (2016-2020)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
نسبة البطالة	%15.8	%18.5	%18.7	%19	%23

دائرة الإحصاءات العامة ووزارة العمل الأردنية للأعوام (2016-2020)

5. ارتفاع معدلات الضرائب في الأردن:

خاصة تلك الضرائب غير المباشرة، التي تفرض على السلع الأساسية، الأمر الذي يعني أنّها تصيب الجميع ولا أحد يستطيع التّملص منها، ومن تلك الضّرائب ما هو مفروض على الماء والكهرباء، والمشتقات النفطية، والأدوية، وملابس الأطفال، والسيارات، وغير ذلك الكثير.

وقد أدى ارتفاع معدلات الضرائب إلى انخفاض معدلات الدخول الحقيقية للأفراد والمجتمع، وبلغت الإيرادات الضريبية في عام 2016، ما مقداره (4.254.3) مليار دينار أردني مقابل (4.680.8) مليار دينار أردني، ويوضّح الجدول والشكل التاليين، حجم الإيرادات الضريبية في الأردن خلال الفترة من (2016-2019م)[76].

جدول (8): حجم الإيرادات الضريبية للفترة (2016-2019)

السنة	إجمالي الإيرادات الضريبية/ دينار أردني
2016	4.254.3
2017	4.343.6
2018	4.535.5
2019	4.680.8

المصدر: البنك المركز الأردني، قاعدة البيانات الإحصائية

وعليه فإنّ سياسة التوجه إلى جيب المواطن الأردني بزيادة الضرائب عليه، من شأنها أن تثقل كاهله، وتزيد من نسب ومعدلات انخفاض الدخول الحقيقية لديهم، وهي سياسة لا تصب في مصلحة النّظام الاقتصادي بقدر ماهي حلول وقتية وآنية. وبالتالي فإنّ مشكلة توطين اللاجئين الفلسطينيين في دولة يعاني نظامها الاقتصادي من ندرة في إيجادة البدائل السليمية لتغذية ورفد الاقتصاد ستكون لها نتائج سلبية مضاعفة عمّا عليه الآن.

1. انخفاض حجم المساعدات الخارجية:

انخفض حجم المساعدات الخارجية المقدمة للأردن من 1.236.5 مليار دينار أردني، عام 2014 إلى 788.4 مليون دينار لعام 2019؛ وفقاً لإحصائيات البنك المركزي الأردني[77]. والجدول والشكل التاليان يوضحان ذلك:

جدول (9): اجمالي المنح الخارجية للفترة (2014-2019)

السنة	إجمالي المنح الخارجية/ دينار أردني
2014	1.236.5
2015	886.2
2016	836
2017	707.9
2018	894.6
2019	788.4

المصدر: البنك المركز الأردني، قاعدة البيانات الإحصائية

ومما لا شك فيه أن تلك المساعدات ستتلاشى أو لن تكون موجودة أصلاً؛ خصوصاً المساعدات التي كان تقدم بشكل سنوي من قبل السعودية؛ فالمنحة الخليجية التي كانت تبلغ 5 مليارات دينار استنفدت، ولن تتجدّد؛ بعد أن انخفضت أسعار النفط العالمية، وانعكس ذلك بشكل سلبي على إيرادات السعودية النفطية، وأدّى إلى حدوث عجز في موازنتها.

2. ارتفاع تكلفة إيواء اللاجئين السوريين:

وفقاً للتقديرات الرسمية بلغ عدد اللاجئين السوريين الموجودين في المملكة ما يقدّر بـ 1.3 مليون لاجئ. أمّا كلفة استضافتهم خلال الفترة ما بين (2011 -2015) بنحو 6 مليارات و700 مليون دولار، في حين تبلغ التكلفة التقديرية لخطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية للأعوام (2016 -2018) بنحو 9.7 مليارات دولار موزعة على النحو التالي[78]:

- دعم مطلوب للاجئين يقدر بـ 2.483 مليار دولار.
- دعم مطلوب لتمكين المجتمعات المستضيفة يُقدَّر بـ 2.306 مليار دولار.
- دعم مطلوب للخزينة الأردنية يقدَّر بـ 3.201 مليارات دولار.

ووفقاً لتصريحات رسمية، فإن عدد اللاجئين السورين في الأردن قد وصل إلى ما يقارب 1.5 ملايين لاجئ منذ بداية الأزمة السورية عام 2011 حتى بداية عام 2015. وهو يشكّل تقريباً ما نسبته (20%) من عدد السكان[79].

ولقد تكبد الأردن مصاعب اقتصادية كبيرة نتيجة لمشكلة اللاجئين وتم استنزاف قدراته الاستيعابية، ولهذا فإن الأردن لن يسمح باستيعاب أي لاجئين إضافيين ولن يمنح الجنسية لأي لاجئ جديد، وأنّ حل قضية اللاجئين يجب أن يتم وفقاً لقرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار رقم 194 القاضي بعودة اللاجئين إلى ديارهم وتعويضهم[80].

اختبار الفرضية عند أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على مستقبل النظام الاقتصادي

تقوم الدراسة على فرضية أساسية تفترض أنّ هناك علاقة ارتباطية بين توطين اللاجئين الفلسطينيين (كمتغير مستقل) ومستقبل النظام الاقتصادي (كمتغير تابع) متمثلة بـ: أنّ هناك أثر لتوطين اللاجئين على تصدع النظام الاقتصادي في الأردني. ومما سبق وبالنّظر إلى المؤشرات السابقة التي تفسر الحالة الاقتصادية للنظام الاقتصادي الأردني، وبالعودة إلى صفقة القرن فإنّه لا بدّ من الإشار هنا إلى أنّ الجانب الإسرائيلي قد ركّز على الجوانب الأمنية في كل الاتفاقيات المرحلية التي أبرمت من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. إلا أنّ إسرائيل سعت في الوقت نفسه إلى ترويج مفهوم السلام الاقتصادي كبديل لتمرير رفضها الانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967م، وحق العودة وتقسيم القدس وإزالة المستوطنات، للالتفاف على عجزه عن امتلاك رؤية أو حل للصراع، والتخفي بأهدافها العنصرية وراء الواجهة الاقتصادية[81].

وبالنظر إلى أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على النظام الاقتصادي في الأردن، فإنّه يمكن القول بأنّ الأوضاع الاقتصادية

الداخلية والخارجية تشكلان حالة من الضغط الثنائي على بنية النظام الاقتصادي الأردني، الذي يمر بأزمة ومأزق كبير لندرة اعتماده على المصادر الداخلية واعتماده على الخارج، فالخصخصة وإصلاح الخدمة المدنية أمران أساسيان لجعل الأردن أكثر قدرة على المنافسة وجذب الاستثمارات، لكنّهما على المدى القصير يتسببا بصرف العديد من موظفي المؤسسات البيروقراطية المملوكة من الدولة مما يؤدي إلى إضعاف العقد الاجتماعي الذي يحافظ على النظام الاقتصادي واستقراره. فلطالما اعتمد النظام السياسي على استراتيجية إعطاء الأردنيين الأصليين مراكز في القطاع العام. وبالنّظر إلى الفصل بين القطاع الفلسطيني الخاص والقطاع الأردني العام، ليس مستغرباً أن يشعر الأردنيون بأنّ إعادة الهيكلة الاقتصادية تهدد مستقبلهم.

الخاتمة

تتميز العلاقات الأردنية الفلسطينية بتشابك وتداخل معقدين في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية. فهي ضاربة وممتدّة وذات جذور عميقة وتاريخية، وقد تعمّقت وزادت بعد اللجوء في أعقاب نكبة 48 و 67. فأصبح من الصعب عند الحديث عن الأردن إغفال القضية الفلسطينية.

وقد بدأت قضية اللاجئين الفلسطينيين بالتشكل وبات السؤال يطرح في كيفية التعامل معها، وبخاصّة في ظل المشاريع الإسرائيلية التي تتحدث عن الوطن البديل، ومن آخر هذه المشاريع ما يعرف بصفقة القرن أو خطة السلام الأمريكية، التي تتساوق مع المواقف الإسرائيلية الداعمة إلى توطين اللاجئين وإعادة توزيعهم وعدم الاعتراف بالمسؤولية القانونية والسياسية وتغييب حقّهم بشكل كامل.

والأردن يعد من أكثر البلدان التي احتضنت اللاجئين الفلسطينيين وتكبّد على إثر ذلك العديد من الأعباء السياسية والاقتصادية. حيث تحاول صفقة القرن أن تشكل ضغطاً على الجانب الأردني للقبول بها بتوطين عدد آخر من الفلسطينيين ومنحهم الجنسية، والذين يشكّلون ما نسبته (60%) من عدد سكانه، الأمر الذي قد يضر ببنية النظامين السياسي والاقتصادي، إذا ما قبل الأردن بصفقة القرن ووافق على بنودها. وقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر توطين اللاجئين الفلسطينيين على مستقبل النظام السياسي والاقتصادي في الأردن من منظور صفقة القرن، وقد توصّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: نتائج الدراسة

- **على بنية النظام السياسي:**

1. تضمّنت صفقة القرن قضية تجنيس الفلسطينيين وفرض اتّحاد كنفدرالي، واتّخاذ الأردن وطناً بديلاً. ولذا فإنّ الصفقة بالنسبة للنظام السياسي في الأردن تعتبر تهديداً وجودياً ومحاولة للاستيلاء على القدس ووادي نهر الأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة.
2. تعتبر صفقة القرن محاولة جادة لحل مشكلة السكان على حساب الأردن، واستبدال الحكم الذاتي بالدولة الفلسطينية، وهو خيار لا يوجد بديل له واقعياً، إذا تمّ بالفعل وأد حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية، فإنّ الأردن سيكون هو الطرف الذي سيتحمل عبء التعامل مع الكتل السكانية.
3. تمس مجمل قضايا الحل النّهائي للقضية الفلسطينية "اللاجئين والحدود والأمن والمياه والمقدسات والاستيطان" بشكل مباشر المصالح الحيوية للدّول الأردنية، وتشكّل في مجملها قضايا أمن وطني تؤثّر بشكل مباشر في استقرار الأردن ومستقبل نظامه السياسي.
4. وجود إشكالية في الحقوق والمواطنة والانتماء، ذات مضامين سياسية/ اجتماعية تساهم على إيجاد واقع سياسي مأزوم وتزيد من ضعف الاستقرار في بنية النظام السياسي الأردني. الأمر الذي يتطلب توفير التوازنات وتوزيع المكتسبات في المناصب العليا، مقابل الحفاظ على استقرار بنية النظام السياسي.
5. حملت موجات اللجوء إلى الأردن عناصر مسيسة لا تتمتع بصلة متينة أو بولاء للنظام الأردني، وإذا ما تمّ توطينهم وتجنسيهم فإنّ ذلك سيقلل بطبيعة الحال من ولاء هذه الشريحة الكبيرة للنظام السياسي الأردني يضاعف من هشاشته، والذي يقوم على النخب التقليدية الموالية، لا التي تحمل أجندات سياسية أو فكراً سياسياً مغايراً.
6. تعتبر صفقة القرن محاولة جادة كي يتنازل الأردن عن حقّ العودة والتعويض للاجئين، بحيث يلعب دور الشرطي فيما تبقى من الضفة الغربية، والانخراط في تحالف أمني مع إسرائيل والتنازل عن الوصاية على المقدسات، والقبول بضم غور الأردن.
7. إذا ما لجأ الأردن لاعتماد خيار التكيّف مع صفقة القرن، تجنّباً لتحمّل ضغوط سياسية وعقوبات اقتصادية، يُرجَّح أن يترتب على ذلك العديد من النتائج والتأثيرات، من أهمها تشجيع الجانب الإسرائيلي على المضي قدماً في تنفيذ خطة الضم بحد أدنى من ردود الفعل العربية المعارضة، وفتح الأبواب أمام استكمال مشروع الصفقة، وتذليل واحدة من العقبات المهمة التي تعترض طريقه.
8. يرجّح أن يعرّض تبنّي الأردن لخيار التكيّف المصالح الأردنية العليا للخطر، وأن يفتح الأبواب أمام تمرير مشاريع التوطين والوطن البديل والترانسفير التي يعدّها الأردنيون تهديداً وجودياً لمستقبل الأردن، مع ما يترتب على ذلك من تداعيات سلبية على تماسك الجبهة الداخلية وعلى منسوب الثقة بين الموقفين الرسمي والشعبي.

- **على بنية النظام الاقتصادي**

1. يعاني النظام الاقتصادي في الأردن من جملة من التحديات تتمثل بارتفاع معدلات البطالة وارتفاع المديونية العامة والعجز في الموازنة، وقلة أو ندرة المساعدات الخارجية. بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف اللجوء السوري، ولجوء الحكومات لحلول تقليدية وآنية في معالجة الاختلالات الاقتصادية.
2. يعد الاقتصاد الأردني اقتصاداً غير منتج، وغير قادر على استيعاب أي مشاكل أخرى جديدة أو أعباء إضافية، وبالتالي فإنّ توطين اللاجئين في الأردن ستكون لها تداعيات على النّظام الاقتصادي الأردني.
3. يخشى الأردن أن تؤدي الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها الأردن مع تراجع المساعدات الأمريكية والخليجية إلى تدهور الاقتصاد الأردني مما يستدعي قبول الحكومة مساعدات مشروطة لتمرير الصفقة، وهو السيناريو الأسوأ الذي يمكن أن يواجهه الأردن إذا ظلّت متمسّكة بثوابتها المعلنة رسمياً.

4. العجز الاقتصادي سيحتم على الأردن القبول بالمساعدات الأمريكية والبنك الدولي مما يصعب موقف الأردن الرافض للصفقة، إمّا بفرض الضرائب لتلافي هذا العجز، وقد يسبب هذا الخيار عودة الأردنيين إلى الشارع لرفض الضرائب وبالتالي سيكلف الأردن مزيداً من الآثار السياسية السلبية.
5. تزايد الصعوبات التي يواجهها الأردن في مواجهة الأزمة الاقتصادية الصعبة التي تفاقمت بتأثير تداعيات أزمة كورونا، وتراجع المساعدات العربية بفعل انخفاض أسعار النفط والتباين في المواقف السياسية، وانخفاض حجم التحويلات المالية من المغتربين الأردنيين في دول الخليج، حيث فقد الكثير منهم وظائفهم واضطروا للعودة إلى الأردن لينضموا إلى قوافل العاطلين عن العمل.

ثانياً: توصيات الدراسة

يمكن بناءً على ما سبق من نتائج، تقديم التوصيات التالية:

1. إعادة النظر في مجمل العلاقات والاتفاقيات الأردنية مع دولة اسرائيل، التي أظهرت عبر تعاطيها مع صفقة القرن وخطة الضم تجاهلاً واضحاً للمصالح الوطنية الأردنية، وتجاوزاً مقصوداً للاتفاقيات والمعاهدات المبرمة مع الأردن.
2. ضرورة تعزيز التنسيق بين الأردن والجانب الفلسطيني، على أعلى مستوى ممكن، لمواجهة خطة الضم وصفقة القرن، في إطار عملية تكامل للأدوار بين الطرفين تحقق المصلحة المشتركة.
3. ضرورة انفتاح الأردن على جميع أطراف المعادلة الفلسطينية، والتحرّك الجادّ لتشجيع الأطراف الفلسطينية على تجاوز حالة الانقسام وتوحيد الجهود في مواجهة خطة الضم، حيث يحظى الأردن بعلاقات جيدة مع مختلف الأطراف الفلسطينية تؤهله للقيام بهذا الدور.
4. الحفاظ على وحدة الصف الداخلي وعلى حالة التوافق في الموقف الأردني بين المستويين الرسمي والشعبي، والعمل على تمتين الجبهة الداخلية في مواجهة خطة الضم وصفقة القرن ومشاريع التوطين والوطن البديل التي تستهدف الأردن كيانا وشعباً وهوية ونظاماً.
5. قيام الأردن بكافة الجهود الممكنة لتعزيز الصف العربي الرسمي في مواجهة صفقة القرن، وأن يسعى للتواصل الفعال مع كافة القوى الدولية لتبيين مخاطر الصفقة.

المراجع:

(1) أبو شومر، توفيق. (2018). *خطط إسرائيل لمحو قضية اللاجئين الفلسطينيين*. مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع271.
(2) اللوباني، علاء الدين. (2016). *أثر اللجوء السوري على الاستقرار الاقتصادي والسياسي في الأردن (2011-2013م)*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
(3) غوانمة، نرمين. (2015). اللاجئون الفلسطينيون ومشروع توطينهم في الأردن سنة 1948م من خلال وثائق الاردن. مجلة كلية الآداب، القاهرة، مصر مج75، ج3.
(4) البرميل، حسن. (2011). اتجاهات اللاجئين الفلسطينين نحو حق العودة: دراسة ميدانية في الضفة الغربية وقطاع غزة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، مج1، ع23.
(5) أبو عمر، ياسمين. (2010). *قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثرها على العلاقات الأردنية الفلسطينية 1948-2009*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
(6) الفرا، عبد الناصر. (2009). *حق العودة اللاجئين الفلسطينيين في الشرعية الدولية*. رابطة الأدب الحديث، فكر وإبداع، ج49.
(7) المدلل، وليد.(2009) الموقف الإسرائيلي من حقّ العودة اللاجئين الفلسطينيين. *مجلة دار العلوم*، مج17، ع35، ص283.
(8) خصاونة، بشر. (2007). *حق العودة والتعويضات للرعايا الأردنيين من أصل فلسطيني بموجب القانون الدولي، لتقديم المطالبات المتعلقة هناك، نيابة عنهم وضد إسرائيل ولطلب التعويض كدولة مضيفة في ضوء إبرام معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل 1994م*. رسالة دكتوراة في القانون، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، بريطانيا.
(9) (10) (11) (12) محمد، سليم. (2009). *التوطين: المفهوم العام في علم الاجتماع والاقتصاد*. دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ط1. ص46.
(13) معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية. (1994) . الملحق: (1/ ب، ج), ص10.
(14) مخادمة، ذياب. (2008) .التسوية الإسرائيلية: حالة اللاجين الفلسطينيين. *المجلة العربية للعلوم السياسية*. بيروت. ع17. ص130.
(15)(16) Khasawneh, Bisher. (2007). *An Appraisal of the Right of Return and Compensation of Jordanian Nationals of Palestinian Refugee Origin and Jordan's Right, Under International Law, To Bring Claims Relating Thereto, On Their Behalf to and Against Israel and to Seek Compensation as A Host State in Light of the Conclusion of the Jordan-Israel Peace Treaty of 1994*. Ph.D. (Laws), p8.
(17) الرياشي، سليمان. (2000). *قضية اللاجئين الفلسطينيين*. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان. مج22، ع252، ص35.
(18) مخادمة، ذياب. مرجع سابق، ص134.
(19) زريق، إيليا. (1997). *اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية*. ترجمة: محمود شريح، قضايا المرحلة الأخيرة من المفاوضات: المسار الفلسطيني الإسرائيلي. بيروت .ع6، ص15.
(20) أبو شومر، توفيق. (2018) . مرجع سابق، ص123.
(21) كناعة، شريف. (2000). الشتات الفلسطيني: هجرة أم تهجير. مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني. ص74.
(22) أبو شومر، توفيق. مرجع سابق، ص124.
(23) مخادمة، ذياب . مرجع سابق، ص136.
(24) عبد الهادي، مها. (1998). اشكالات الشتات الفلسطيني. العدد الخاص بمناسبة مرور 50عاماً على اغتصاب فلسطين، *فلسطين المسلمة*. فلسطين. ع5، ص59.
(25) بيريس، شمعون. (1996). الشرق الأوسط الجديد. ترجمة: محمد حلمي عبدالحافظ. الجليل للنشر والتوزيع، الأردن. ط2، ص181.
(26) صالح، ياسمين. (2010) .*قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثرها على العلاقات الأردنية الفلسطينية 1948-2009*. جامعة بيرزيت، فلسطين. ص133.
(27) الفرا، عبد الناصر. (2009). مرجع سابق، ص368.
(28) مخادمة، ذياب . مرجع سابق، ص146.
(29) معلا، عبد السلام (2018). صفقة القرن وصفة لحل الصراع أم تدشين لمرحة جديدة؟. *مجلة دراسات شرق أوسطية*، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، الأردن، مج22، ع85، ص32.
(30) بدران، حسام. (2018). تطورات السياسة الأمريكية تُجاه القضية الفلسطينية: صفقة القرن المحتوى والسّياق. *مجلة رؤية تركية*، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. مج7، ص22.
(31) أبو عرقوب، عمر. (2018). صفقة القرن من منظور الإعلام وهندسة الجمهور: تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي. *مجلة رؤية تركية*، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. مج7، ع4، ص56.
(32) معلا، عبد السلام. (2018). مرجع سابق، ص85.
(33) عامر، عبد القادر. (2020). أبرز مبادرات السلام الأمريكية لحل الصراع العربي الإسرائيلي: من مبادرة روجرز إلى صفقة القرن. مركز دراسات الشرق الأوسط. *مجلة دراسات شرق أوسطية*، مج24، ع91، ص105.

(34) عريقات، صائب. (2018). *بنود صفقة القرن. اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية*. المجلس المركزي، الدورة (28)، ص29.
(35) A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People, Peace to Prosperity. Part (A): Political Framework, 2020.
(36) A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People, Peace to Prosperity. Part (B): Economic Framework, 2020.
(37) (38) المجالي، عبد الله. (2020). صفقة القرن: تحليل مضمون. *مجلة دراسات الشرق الأوسط*، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، الأردن، مج24، ع91، ص75.
(39) (40) A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People, Peace to Prosperity. Part (B): Economic Framework, 2020, p27.
(41) (42) (43) A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People, Peace to Prosperity. Part (A): Political Framework, APPENDIX 2C: demilitarization criteria and other security, arrangements, 2020, p52.
(44) العمري، إسلام. (2019). قراءة في مضامين صفقة القرن. *مجلة المنارة*، مج27، ع2، ص102.
(45) البدور، بكر (2019). صفقة القرن: المعيقات والتحديات والآفاق خلال عام 2019. *مجلة دراسات شرق أوسطية*، مركز دراسات الشرق الوسط، عمّان، الأردن، مج23، ع88، ص100.
(46) A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People, Peace to Prosperity. Part (A): Political Framework, APPENDIX 2C: demilitarization criteria and other security, arrangements, 2020, p53.
(47) عبد الله المجالي، مرجع سابق، ص85.
(48) هيئة التحرير (2020). صفقة القرن والعبور للمجهول. *مجلة دراسات شرق أوسطية*، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، الأردن، مج24، ع91، ص9.
(49) عبد الحي، وليد. (2018). *الآفاق المستقبلية لصفقة القرن الأمريكية، تقدير موقف*. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقدير موقف، اسطنبول، 2018م، متوفر على: https://cutt.us/9gfFP.
(50) بكر البدور، مرجع سابق، ص104.
(51) (52) وليد عبد الحي، مرجع سابق، متوفر على: https://cutt.us/9gfFP.
(53) بكر البدور، مرجع سابق، ص105.
(54) وليد عبد الحي، مرجع سابق، متوفر على: https://cutt.us/9gfFP.
(55) بكر البدور، مرجع سابق، ص105.
(56) (57) وليد عبد الحي، مرجع سابق، متوفر على: https://cutt.us/9gfFP
(58) أبو ستة، سلمان. (1998). *سجل النكبة 1948: سجل القرى والمدن التي احتلت وطرد أهلها أثناء الغزو الإسرائيلي 1948 في الذكرى الخمسين للنكبة*. مركز العودة الفلسطيني، لندن، 1998، ص14.
(59) العلي، ابراهيم وآخرون. (2014). *اللاجئ الفلسطيني من الاقتلاع إلى العودة*. دار نفائس للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، ص155.
(60) الباشا، محمود. (2012). *استقرار الأنظمة العربية: قراءة في البيئة الداخلية والخارجية*. دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص87.
(61) Lipset, Sayomur. (1959). Economic Development and Political Legitimacy. *American Political Science Review*, vol. (53), issue (1), P69.
(62) Lipset, Sayomur. (1959). Economic Development and Political Legitimacy. *American Political Science Review*, vol. (53), issue (1), P69.
(63) خزاعلة، عبد العزيز. (2013). وهن الدولة وسياسات التفكيك المجتمعي في الاردن، *مجلة العمران للعلوم الاجتماعية*، المركز العربي للأبحاث، مج2، ع5، ص156.
(64) الطويسي، باسم. (2011). دور العوامل الاجتماعية في التجنيد السياسي: دراسة في النخبات الحكومية الأردنية في بداية مرحلة التحديث. *المجلة العربية للعلوم السياسية*، ع31، ص151.
(65) المعلا، منصور. (2020). *الأردن وتداعيات تجاوز حق العودة*. آراء وتحليلات، العربي الجديد، متوفر على الرابط: https://cutt.us/02p2L
(66) الزواتي، مصطفى. فلتدمروا المخيمات: تفاصيل الوضع الاستثنائي للاجئين الفلسطينيين بالأردن والكارثة المحدقة بهم جراء صفقة القرن. عربي بوست، تحليلات، متوفر على الرابط: https://cutt.us/JtX5e.
(67) سموئيل هانتغتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيّرة. ترجمة: فلو عبود، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ط1، ص63.
(68) (68) الخزاعلة، يوسف. (2015). الإصلاح السياسي وإرادة التغيير السياسي. *مجلة المنارة*، مج21، ع3، ص195.
(69) جوارنة، سامر. (2018). *الأزمات الاقتصادية في الأردن*. مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ورقات تحليلية، ص16.
(70) خصاونة، مالك. (2017). *الاقتصاد الأردني: اختلالات وتحديات*. مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2017، ص2.
(71) (72) الاقتصاد الأردني في أرقام (2014-2018)، البنك المركزي الأردني، دائرة الأبحاث، جدول رقم (5)، 2019، ص3، متوفر: https://cutt.us/r6TVe.
(73) بالاعتماد على بيانات البنك المركزي الأردني لعام 2019. صحيفة الغد الأردنية، إجمالي الدين العام 25 مليار دينار. متوفر على الرابط: https://cutt.us/CJ1AE
(74) دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، إحصائيات معدلات العمالة والبطالة للأعوام: (2016-2020). متوفر: https://cutt.us/SucoC.
(75) مالك خصاونة، مرجع سابق، ص4.
(76) البنك المركزي الأردني، إيرادات الضريبة: المالية العامة. دائرة الأبحاث، قاعدة البيانات الإحصائية، النشر الخارجي المؤقّت، متوفر: https://cutt.us/mfDjr.
(77) البنك المركزي الأردني، المنح الخارجية: المالية العامة. دائرة الأبحاث، قاعدة البيانات الإحصائية، النشر الخارجي المؤقّت، متوفر: https://cutt.us/mfDjr.
(78) البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وثيقة تقييم المشروع بشأن منحة مقترحة للمملكة الأردنية الهاشمية: مشروع الخدمات الطارئة والصمود الاجتماعي، 2013، ص3-9.
(79) مفوضية الأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين في الأردن، تقارير أحصائية، مكتب عمّان، الأردن، 2020م.
(80) العرقان، عبد الله. (2016). مشروعات توطين اللاجئين الفلسطينيين. *مجلة المنارة*، 2016، مج22، ع1، ص177.
(81) حلس، رائد. (2017). السلام الاقتصادي وصفقة القرن وفق نظرية الأمن الإسرائيلي. *مجلة شؤون فلسطينية*، منظمة التحرير الفلسطينية، 2017، ع270، ص65.

العلاقة بين ثراء محتوى التطبيقات الإخبارية ومستوى المعرفة بالأحداث الجارية لدى طلبة الإعلام بالجامعات الأردنية: دراسة ميدانيّة

د. أمجد بدر القاضي
جامعة اليرموك – كلية الإعلام

معاذ فريد حتاملة

The Relationship Between the Richness of the Content of News applications and The Knowledge Level About Current Events Among the Media Students in The Jordanian Universities: Field Study

الملخّص

هدفت الدِّراسة التَّعرف إلى العلاقة بين ثراء محتوى التَّطبيقات الإخباريّة ومستوى المعرفة بالأحداث الجاريّة لدى طلبة الإعْلام بالجامعات الأردنيّة، واستكشاف أبرز السمات الفنية والتحريريّة المنعكسة على طبيعة تقييم طلبة الإعْلام لدرجة ثراء ما تقدمه التَّطبيقات الإخباريّة شكلاً ومضموناً.

تم الاعتماد على المنهج المسحي واستخدام الاستبانة كأداة للدِّراسة، وتمثَّلَ مجتمع الدِّراسة بطلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة الحكومية والأهلية وطبقت على عيِّنة عشوائية متاحة قوامها (270) مفردة بطريقة التوزيع الإلكترونيّ.

وأظهرت نتائج الدِّراسة أنّ تطبيق رؤيا الإخباريّ جاء في صدارة اهتمامات العينة بنسبة (21%) ، فيما أستحوذت الأحداث السياسيّة على نسبة (16.4%) ممن أثرت معرفتهم بالقضايا المحلية بنسبة (33.3%)، وجاءت الأخبار كأكثر الفنون الصّحفية متابعة وبنسبة (24.5%)، وأنّ "المواد الإخباريّة ذات الوسائط: صوت وصورة ونص وفيديو" كسمة فنية أثرت عيِّنة الدِّراسة بنسبة (26.7%) وبصورة دائمة، فيما استحوذت عبارة "الموضوعية" كسمة تحريريّة لدى عيِّنة الدراسة بنسبة (16.2%) وبصورة دائمة، وتبين أن المسؤولين الحكوميين استحوذوا على ثقة عيِّنة الدِّراسة كمصدر إخباريّ بنسبة (15.2%) ويسهم في إثرائهم بصورة دائمة، وجاء تقييمهم بدرجة مرتفعة لثراء الشَّكل على حساب مضمون التَّطبيقات الإخباريّة.

الكلمات المفتاحية: التَّطبيقات الإخباريّة، ثراء المحتوى، الأحداث الجاريّة، طلبة الإعلام، الجامعات الأردنيّة.

Abstract

The study aimed to identify the relationship between the richness of the content of news applications and the level of knowledge of current events among media students in Jordanian universities and to explore the most prominent technical and editorial features reflected on the nature of media students' evaluation of the degree of richness of form and content of what news applications provide.

The study relied on the survey method through the use of a questionnaire. As a tool to implement the study, the study population is represented by media students in public and private Jordanian universities. The study was applied to a stratified random sample consisting of ((270 singles) by electronic distribution method.

Acquisition: The study sample is exposed to news applications, sometimes with a percentage of (49.3%). At the Royaa of concerns (21%), while political events accounted for (16.4%), enriching their knowledge of local issues (33.3%), and news came as the most exposed journalistic arts with a percentage of (24.5%), and the phrase "news materials with audio and video media" Text and video "as an artistic feature that enriches the study sample by (26.7%) permanently, while the phrase "objectivity" has taken over as an editorial feature that enriches the sample by (26.7%). 16.2%) permanently, and it was found that government officials gained the confidence of the study sample as a news source (15.2%) and contributes to their enrichment permanently. Their evaluation was a high degree of the richness of the form at the expense of the content of the news applications.

Keywords: News Applications, Richness of Content, Current Events, Media Students in Jordanian Universities.

المقدمة:

أصبحت تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة Mobile application usability واحدة من التقنيات الحديثة التي حقّقت قفزة نوعية في صناعة الأخبار، خاصةً في البيئة الإعْلاميّة المعاصرة التي تتميز بالتغير المستمر، أنعكس في التدفق الغزير للمعلومات ، حيثُ أضحت قراءة الأخبار على التَّطبيقات الإخباريّة عبر الهواتف الذَّكيَّة أمراً شائعاً بشكل متزايد في المجتمع الحديث في أي وقت ومكان ، بسهولة ويسر دون تكاليف مالية ، مما وفر الوقت والجهد والمتاعب للمُستخدم[1].

واستمدت التَّطبيقات الإخباريّة تميزها من غناها بالسمات الفنية التي تحتويها من وسائط متعددة وجودة التَّصميم المتمثّلة بالهوية البصرية إضافةً إلى ميزة التحكم في نوعية الأخبار طبقاً لطبيعة معارف المُستخدم السياسيّة أو الاقتصادية أو الثقافية، والحصول على الأخبار الآنية والعاجلة وتفاعليّة المُستخدم معها ، فضلاً عن سهولة أداء التَّطبيق وسرعته في الوصول إلى المعلومات ، فجعلت منه وسيلة إعْلاميّة تتعدد في أوجه الثَّراء الإعْلاميّ. وأظهرت دراسة نشرتها شركة Florey Research Corporation أن مُستخدمي الهواتف الذَّكيَّة يقضون وقتًا أطول على تطبيقات الهاتف مقارنةً بتصفح الإنترنت عبر الهاتف المحمول، إذّ يقضي مُستخدمو الهواتف الذَّكيَّة في المتوسِّط 94 دقيقة يومياً في استخدام التَّطبيقات، بينما يتصفحون الإنترنت عبر الهاتف المحمول لمدة 72 دقيقة تقريباً في اليوم[2].

وأصبح الإعْلاميّون والمُستخدمون في الوقت الحاضر لا يستقون الأخبار من مصادرها المعتادة مباشرةً ، بل عبر وسيط ماهر يجمع لهم الأخبار وينبههم إلى العاجل منها، ويمكنهم من متابعة آلاف المواقع بلمسات بسيطة عبر هواتفهم الذَّكيَّة والتي عرفت "بتطبيقات الأخبار المجمَّعة" التي فرضت نفسها على الوسائط الإعْلاميّة واستقطبت الجماهير[3].

وتشير دراسة صادرة عن معهد رويترز حول تنامي سوق تطبيقات تجميع الأخبار على الهواتف الذَّكيَّة والتي تُعرف باسم المجمعات (aggregators) إلى أن ما نسبته (55%) من المشاهدين في عدد من الدول يفضلون التَّطبيقات التي تُستخدم لجمع الأخبار من الوسائط المختلفة وتقديم الأخبار للقراء في نافذة واحدة ، مستثمرة ذلك في توظيف خوارزميات لاستهداف القصص الرقميّة وتقييمها ، بحيثُ تجعل المنصات المعنية باستهداف القراء بالأخبار التي تهمهم أكثر من التَّطبيقات التابعة لوسائل إعْلاميّة أخرى[4].

وفي مجال تجميع الأخبار تعتبر تجربة تطبيق نبض من التجارب الناجحة وهو تطبيق إخباريّ متنوع ، بمعنى أنه لا يبث الأخبار من مصدر واحد أو مؤسسة إعْلاميّة ، بل يقدم خدمات بث إخباريّة متنوعة من أكثر من (1500) موقع إخباريّ عربيّ ودولي تصل للمتلقي عن طريق خدمة الإشعارات العاجلة الخاصة به وخدماته المتميزة تجعله واحداً من أكثر المواقع تنوعاً من حيثُ المحتوى والمصادر ، فضلاً عن كون التَّطبيق يمتلك أكثر من (11) مليون مُستخدم والذي يعتبر الأكثر استخداماً بالمنطقة العربيّة وامتلاكه تقييماً مرتفعاً للغاية بلغت (5/4.5) على كل من متجري Google Play و Apple App Store.

وعلى صعيد آخر أصبحت تمتلك القنوات الفضائية والمواقع الإخباريّة المحلية تطبيقات تابعة كالمملكة وخبرني الإخباريّ حيثُ تقدم مواد متخصِّصة ذات طابع محدد إيماناً منها في مواكبة التطور التكنولوجي والتنافس الإعْلاميّ وإمكانيّة الوصول إلى الجماهير ، خاصة أنها جاءت بوقت يعاني فيه القارئ العربيّ من تكتل الأخبار جملة وتفصيلاً ، وتزايد عدد المصادر لدرجة أنه يمكن أن يستنزف عقل ووقت المهتمين ويشكك في صحة ما يتلقونه.

وبناء عليه فإن الدراسة الحالية سعت إلى استكشاف طبيعة السمات الفنية التي تحتويها التَّطبيقات الإخباريّة الذي ينعكس على درجة الثَّراء شكلاً، وإلى استكشاف الأشكال التحريريّة التي توظفها التَّطبيقات الإخباريّة في تقديمها للمحتوى المتعلّق بمستوى المعرفة مضموناً.

مشكلة الدِّراسة:

أشار "نك دي اليوزي Nick D'Aloisio"، أنّ قراءة التقارير الإخباريّة المطولة على شاشة الهاتف الذكي أمرٌ غير مريح، مفسّراً ذلك بأن الشّباب لا يهتمون كثيراً بالتقارير المطولة ولا بالتفاصيل الإخباريّة بل يلقون نظرة عابرة على العناوين في الصفحة الأولى، مبتكراً بذلك تطبيقاً أطلق عليه أسم ساملي Slummy لتلخيص الأخبار وتحويلها إلى نص مكوّن من (400) حرف ، الأمر الذي انعكس على المُستخدم في تحصيله للخلاصة المفيدة من الخبر [5].

ومن خلال ملاحظة الباحث للتطور الهائل في مجال صناعة الأخبار الذي عمل بدوره على تعديل عادات استهلاك المحتوى الرقميّ، جاءت التَّطبيقات الإخباريّة على الهواتف الذَّكيَّة لتفتح آفاقاً واسعة في طرق ومواقيت الاستخدام وكذلك في عادات المُستخدمين. وبناء عليه سعت الدِّراسة الحالية إلى استكشاف طبيعة التقنيات أو المزايا الفنية التي تحتويها التَّطبيقات الإخباريّة من Multimedia ورسوم متحركة والتنبيهات الفوريّة والإمكانيات الفنية الأخرى التي تنعكس على طبيعة الشَّكل الذي تقدم فيه المادة الصّحفية ، وكيفية الاستخدام ومسوغات الاستخدام والتي بدورها غيرت من نمط استخدام وسائل الإعْلام بهدف الوصول إلى الجماهير المختلفة الأمر الذي يعكسه الشق الأول من الدِّراسة المتعلّق بدرجة الثَّراء شكلاً ، واستكشاف الأشكال التحريريّة التي توظفها التَّطبيقات الإخباريّة في تقديمها للمحتوى المتعلّقة بالأحداث الجاريّة وطبيعة معرفتها السياسيّة أو الثقافية أو الاقتصادية الذي يعكسه الشق الثاني من الدِّراسة المرتكز بمستوى المعرفة مضموناً.

وتتبلور مشكلة الدِّراسة بمحاولة التَّعرف على: **العلاقة بين محتوى التَّطبيقات الإخباريّة ودرجة ثرائها وعلاقتها بطبيعة الأحداث الجاريّة شكلاً ومضموناً ومعالجتها للمستوى المعرفي لدى طلبة كليات الإعْلام في الجامعات الأردنيّة.**

أهمية الدِّراسة :

في ظل تنامي وازدهار عصر التَّطبيقات الإخباريّة وتطورها في العالم وفي الأردن بشكل خاص معتمدة بذلك على نظم التشغيل المختلفة على الهواتف الذَّكيَّة سعياً منها بالوصول إلى قاعدة أكبر من شرائح المُستخدمين ، من أجل التَّعرف على كل جديد، فإنّ الدِّراسة الحالية تتطرق لموضوع حديث في الدِّراسات الإعْلاميّة العربيّة والتي تعتمد على درجة ثراء محتويات التَّطبيقات الإخباريّة وعلاقتها بالمستوى المعرفي لدى طلبة الإعْلام ، وتبرز أهمية الدِّراسة من خلال:

الأهمية النظريّة:

تتمثل أهمية الدِّراسة النظريّة من خلال العوامل التالية:

1. يتضمن البحث جانباً من جوانب تكنولوجيا المعلومات ، سيما أن هذه التقنيات انتشرت سريعاً ، خاصة بين الشّباب ، حيثُ يتبنى طلاب الجامعات الابتكارات سريعاً والتي لا بد من إعداد الطلبة لمواجهة الثورة العلمية المعرفية التكنولوجية .
2. تعد هذه الدِّراسة استشرافاً لمستقبل هذه الوسيلة الإعْلاميّة من خلال دراستها شكلاً ومضموناً وانعكاس ذلك على طلبة الإعْلام نحو متابعتها، وهذا ما يتيح خلق بيئة حاضنة لها ملائمة لازدهارها.
3. ما تقدمه الدِّراسة للمكتبات العربيّة عموماً والمكتبات الأردنيّة خصوصاً بحيث تكون منطلق ونقطة البداية لدراسات وأبحاث أخرى ذات صلة بالموضوع.

الأهمية التطبيقيّة:

تتمثل أهمية الدِّراسة التطبيقيّة من خلال:

1. إبراز أمكانيّة الاستغناء عن الأساليب التقليدية في تقديم المحتوى الإعْلاميّ، والتوجه نحو تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة الإخباريّة الرقميّة.

2. توجيه القائمين على تصـــميم التَّطبيقات في الوســـائل الإعْلاميّة بأهمية تطوير واجهات المُســـتخدم طبقاً للمزايا الفنية الأكثر جذباً للمُستخدمين.
3. تؤفير البيانـات الإحصـــائية لإدارات المواقع والقنوات الإخباريّة وللعاملين فيها إزاء كيفية استثمارهم وتوظيفهم للتقنيات المنعكسة بالمحتوى الرقميّ عبر التَّطبيقات الإخباريّة للتطويرعملهم المهني .

أهداف الدِّراسة:

يتمثل الهدف العام لهذه الدِّراسـة بمحاولة التَّعرف على العلاقة بين ثراء محتوى التَّطبيقات الإخباريّة ومســـتوى المعرفة بالأحداث الجاريّة لدى طلبة الإعْلام بالجامعات الأردنيّة؛ ســـيتم تحقيق الهدف العام من خلال الأهداف الخاصة التالية والتي تسعى للتعرف على:

1. مدى تعرض طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة.
2. عادات تعرض طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة أثناء حصولهم على المعرفة حول الأحداث الجاريّة.
3. مدى اعتماد طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة على التَّطبيقات الإخباريّة في الحصول على المعرفة حول الأحداث الجاريّة.
4. أكثر الفنون الصّحفية المُستخدمة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة لدى طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة.
5. الكشف عن أبرز السمات الفنية المُستخدمة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة طبقاً لوجهة نظر طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة.
6. أبرز السمات التحريريّة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة طبقاً لوجهة نظر طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة.
7. درجة تنوع مصادر محتوى التَّطبيقات الإخباريّة وانعكاسها على مستوى معرفة طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة بالأحداث الجاريّة.
8. طبيعة تقييم طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة لدرجة ثراء شكل ومضمون ما تقدمه التَّطبيقات الإخباريّة.

تساؤلات الدِّراسة:

تحاول الدِّراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما العلاقة بين ثراء محتوى التطبيقات الإخبارية ومستوى المعرفة بالأحداث الجارية لدى طلبة الإعلام بالجامعات الأردنية؟ ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية وذلك على النحو التالي:

1. ما مدى تعرض طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة؟
2. ما عادات تعرض طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة أثناء حصولهم على المعرفة حول الأحداث الجاريّة؟
3. ما مدى اعتماد طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة على التَّطبيقات الإخباريّة في الحصول على المعرفة حول الأحداث الجاريّة؟
4. ما أكثر الفنون الصّحفية المُستخدمة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة وعلاقتها بمستوى معرفة طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة بالأحداث الجاريّة؟
5. ما أبرز السمات الفنية المُستخدمة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة طبقاً لوجهة نظر طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة؟
6. ما أكثر السمات التحريريّة بروزاً كما تعكسها مواد محتوى التَّطبيقات الإخباريّة طبقاً لوجهة نظر طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة؟
7. ما درجة تنوع مصادر محتوى التَّطبيقات الإخباريّة وانعكاسها على مستوى معرفة طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة بالأحداث الجاريّة؟
8. ما طبيعة تقييم طلبة الإعْلام في الجامعات الأردنيّة لدرجة ثراء شكل ومضمون ما تقدمه التَّطبيقات الإخباريّة ؟

مفاهيم الدِّراسة:

(أ) الثَّراء: يفسر ثراء الوســـيلة الإعْلاميّة على قدرتها في نقل المعلومات والتي تحتوي على عنصرين من الوسائط وهي سعة حمل البيانات والتي تشير إلى قدرة الوسيلة على نقل المعلومات المتضمنة الرموز والإشارات، وســعة حمل الرمز والتي تشــير إلى قدرة الوســيلة على حمل المعلومات حــول الأفــراد المتصلين الذين يتواصلــون مــع بعضهــم البعــض[6].

(ب) التَّطبيقات الإخباريّة: يقصد بها التَّطبيقات التي يتم تنزيلها على الهواتف الذَّكيّة وتحمل الطابع الإخباريّ، حيثُ تتيح لمُستخدميها الاطلاع على كل مجريات العالم سواء كانت أحداث آنية عاجلة تنقل حال وقوعها أو على شكل تقارير إخباريّة تطرح القضايا السياسيّة والاقتصادية والاجتماعيّة وغيرها من القضايا[7].

النظريّة المُستخدمة في الدِّراسة:

نظريّة ثراء الوسيلة Media Richness Theory

طرح كل من ريتشـارد دافت وروبيرت لينجل نظريّة ثراء وسـائل الإعْلام وذلك بين عامي (1984) و(1987) ، وترتكز هذه النظريّة على التفاعليّة وتقليل الالتباس والغموض الذي يمكن أن يحدث في العمليّة الاتصاليّة ، وتوضح بأن الاتصال المباشر هو شكل اتصاليّ أعلى ثراءً من غيره فيما يتعلق بالرســـائل الإعْلاميّة ذات المحتوى المعرفي الكثيف ، وطبقاً لهذه النظريّة : " فأن وســـائل الاتصـــال المختلفة تمتلك درجات مختلفة من ســمة تســمى الثَّراء مما يجعلها أكثر أو أقلّ قنوات فعالية للمعلومات والمعرفة"[8].

ووفقاً لنظريّة الثَّراء فأن اختيار الوســـيلة الاتصـــاليّة يتحكم به بشـكل رئيسي- ثلاثة محددات تتمثل : في مميزات الوسـيلة أو سـماتها والهدف من اســـتخدامها والموقف الاتصـــاليّ، بالإضـــافة إلى سرعة الحصـــول على المعلومة؛ وجمعيها معايير ســاعدت على بروز نظريّة ثراء الوسيلة [9].

ويعرف دافت ولينجل نوعين من الثَّراء: "ثراء وســـائل الإعْلام المعرّف على أنه قدرة الوســـائط على معالجة المعلومات الغنية ، وثراء المعلومات والذي يعني قدرة الرســـالة على تغيير الفهم خلال فترة زمنية "، **ويمكن تلخيص فروض النظريّة بالآتي[10]:**

1. أن الوســـائل الإعْلاميّة الأكثر ثراء في تغطيتها للأحداث، قادرة على نقل مجموعةً أوسع من رجع الصدى والإشارات فامتلاك الوســـيلة لخيارات تتيح للمســـتقبل إرســـال ردود فعله الفوريّة وتعليقاته إلى المرســـل تعتبر عامل من عوامل ثراء الوســـيلة المتضـمنة للمعلومات المألوفة والواضـحة؛ والتي تفهم بسرعة أكبر لدى المتلقي .
2. أنّ الاستخدام الأمثل للوسائط الأكثر ثراء يتمثل في أداء المهمات الغامضة والملتبسة في حين يتم استخدام الوسائط الأقل ثراء في أدائها للمهام الأقل غموضـــاً : إذّ يعتمد هذا الاســـتخدام على طبيعة المعلومات المرســـلة بين المرســـل والمســـتقبل ، فكلما كانت المعلومات تحتاج إلى توضيح كان إرسالها بالوسائط أكثر ثراء؛ على عكس المعلومات المبســـطة التي يمكن فهمها من خلال إرسالها بوسائط أقلّ ثراء.

كما أكد دافت ولينجل في مقال نشر عام (1988) على إنه "كلما زادت نســـبة التعلم التي يمكن ضـــخها من خلال الوســـيلة، كانت الوســـيلة أكثر ثراء، وتســـتند النظريّة إلى أربعة معايير ، اعتماداً على وســـائط الاتصـــال الأكثر ثراءً طبقاً للتســـلســـل الهرميّ من الأعلى إلى الأدنى كالآتي[11]:

المعيار الأول - التغذية الراجعة الفوريّة (سرعة رجع الصدى):

أســاس هذه النظريّة يقوم على اعتبار رجع صـدى المسـتقبل أو ردود أفعاله هي أســـاس ثراء الوســـائل الإعْلاميّة، لأنها تثبت قدرتها على نشر المعلومات بشـكل فعّال ولأنها تتيح للمسـتقبل التطور من خلال تفاعله بطريقه تحقّق ثراء الرسـالة عن طريق رد المرسـل على استجابة المتلقي، معتمداً بذلك على فوريّة ردود الفعل التي من شأنها تحســـين الفهم لدى المســـتقبل ولها فوائد كبيرة في تحســـين سرعة ودقة الاتصال.

المعيار الثاني – القدرة على نقل إشارات متعددة (تعددية الرموز):

يوضح تعدد إشارات المعلومات إلى الأساليب والسبل التي يمكن بها نقل البيانات ، مثل المحتوى النصي (المنطوق أو المكتوب نفسه) والإشارات اللفظية وغير اللفظية كنبرة الصوت والإيماءات البدنية"

وأنّ الوسائل التي تستخدم عدداً قليلاً من الرموز تتسم بأنها وسائل أقلّ ثراءً لأنها لا تساعد على التفاعل الشخصيّ .

المعيار الثالث: القدرة على استخدام اللغة الطبيعية: أن اللغة الطبيعية والأرقام تعتبر لغةً ثريةً وسائدةً بين أفراد المجتمع والتي توفر جميع الوسائط الأساسية الثلاثة (الفيديو والصوت ونص الكمبيوتر) القادرة على تبسيط وسهولة التواصل والفهم بين المرسل والمستقبل.

المعيار الرابع: القدرة على التركيز الشخصيّ (الخصوصية): وتعني قدرة الوسيلة الإعْلاميّة على فهم الأبعاد الشخصيّة للطرف الآخر في العمليّة الاتصاليّة ، إذّ ترتبط الاهتمامات الشخصيّة بخبرة المرسل بشريكه الاتصاليّ، لأنه يجب أن يعرف بعض المعلومات عن المتلقي من أجل إرسال رسالة مناسبة له وفقاً لرغباته[12].

ونظراً للتطور الذي حدث في وسائل الاتصال والذي لم يكن موجوداً أثناء وضع النظريّة، فإنّ هذا الأمر تطلب وضع معايير إضافيّة لثراء الوسيلة والتي اتَّفقت معظم الدِّراسات عليها لتتجاوز مهمة إزالة عدم التأكد والغموض وهي[13]:

- **التوجه المتعدد:** ويعني قدرة الوسيلة على نقل المعلومات بشكل متزامن لأكثر من مُستخدم.
- **التسجيل الخارجي:** ويعني توفير إمكانيّة تسجيل العمليّة الاتصاليّة ، وإمكانيّة أرشفة المعلومات والرسائل.
- **التزامن :** ويشير إلى التفاعل مع أكثر من مُستخدم في آن واحد، وهو يختلف عن التوجه المتعدد في تجاوزها مجرد نقل المعلومات من مصدر لأكثر من شخص في صورة متزامنة، إلى القيام بذلك بشكل فوريّ وتفاعليّ.
- **ذاكرة حاسوبية معالجة :** وتتعلق بتنظيم وإدارة الاتصال الإلكترونيّ على غرار إتاحة البحث في المعلومات المخزنة.

نموذج قبول التقنية (التكنولوجيا):

يعدَّ نموذج قبول التكنولوجيا واحداً من أكثر الأطر التي تم تبنيها بسبب قوتها وبساطتها وإمكانيّة تطبيقها في شرح السمات التي تؤثر في اعتماد المُستخدم والتنبؤ بها تجاه سلوك التقنيات الجديدة، وتم تقديمه بواسطة فريد ديفيس عام (1986) وهو مصمم خصيصاً لنمذجة قبول المُستخدمين لأنظمة أو تقنيات المعلومات، إذّ يفترض هذا النموذج أن سلوك الاستخدام الفعلي للمُستخدم يتأثر بشكل مباشر بالنية السلوكيّة "نية الاستخدام"، ويتم تحديد النية السلوكيّة من خلال كل من موقف المُستخدم وإدراكه للفائدة، إذّ يعتبر موقف المُستخدم متأثراً بشكل كبير بمعتقدين رئيسيين وهما: الفائدة أو المنفعة، وسهولة الاستخدام؛ وأنّ هذين المعتقدين يعملان كوسيط بين المتغيرات الخارجية؛ مثل: ميزات التَّصميم والاستخدام السابق والخبرة، والاكتفاء الذاتي للكمبيوتر، والثقة في التكنولوجيا ونية الاستخدام[14].

ويعرّف ديفيس الفائدة أو المنفعة المدركة، بأنها: "الدّرجة التي يؤمن بها الفرد بأن استخدام نظام معين من شأنه أن يعزز من إنتاجيّته" في حين أن سهولة الاستخدام يُعرَّفها بأنها "الدّرجة التي يعتقد الفرد أن استخدام نظام معين سيكون خالياً من الجهد "، ويمكن القول: إن سهولة الاستخدام المتصورة لها تأثير مباشر على كل من الفائدة المدركة واستخدام التكنولوجيا[15].

وتم قبول هذا النموذج بشكل كبير من قبل الباحثين والدارسين في العديد من الدِّراسات من حيثُ التأثيرات والعوامل التي تدفع إلى الاستخدام الشخصيّ وتبني تقنية المعلومات. ووفقاً لهذا النموذج، فإن نية مُستخدمي التكنولوجيا في استخدامه تعتمد على مجموعة من الظروف، مثل[16]:

1. الفائدة المحسوسة أو المدركة من استخدام التقنية من قبل المُستخدمين.
2. السهولة المحسوسة أو المدركة من الاستخدام لهذه التقنية.
3. ومن وجهة نظر المحللين فإن بعض خصائص الأفراد الذين يتبنون التقنية قد تؤثر أيضاً على استخدام التقنية المستحدثة.
4. وكذلك فإنّ استخدام التقنية مرهون بمتغير الكفاءة الذاتية للمُستخدمين.
5. استخدامات الآخرين للتقنية وتقييماتهم لها أو الإخبار عنها بصورة ذاتية؛ تدفع الفرد الآخر إلى قبول استخدامها وتبنيها.
6. مدى توافر المصادر المالية".

توظيف النظرية في الدراسة:

تتلخص جوانب الاستفادة من النظرية في مناقشة النتائج وبلورة وصياغة المشكلة البحثية والأهمية والتساؤلات بالإضافة إلى استفادة الباحثان من النظرية كخلفية معرفية لدراسة ظاهرة العنوان برمتها من حيث الأبعاد والدلالات إلى جانب استخلاص النتائج بما يتوافق مع متغيرات النظرية بالاعتماد على نماذجها المتعددة وبلورة توصيات الدراسة.

الدراسات السابقة:

قام الباحثان بالبحث في مصادر المعلومات المكتبيّة والإلكترونيّة عن الدِّراسات السابقة المتعلّقة بموضوع الدِّراسة الحالية، وذلك للاستفادة منها من حيثُ الأهداف والأدوات والمنهج بالإضافة إلى معرفة أبرز نتائجها والتعليق عليها من حيثُ أوجه الاختلاف والتشابه وأوجه التميز. وقد تتبع الباحثان في استعراض الدِّراسات السابقة التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وتم اختيار دراسات عربيّة وأخرى أجنبيّة، وذلك على النحو التالي:

دراسة فاتن الداغستاني (2020) تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة وأجهزة المحمول ومدى الاعتماد عليها في تلقي الأخبار[17].

هدفت الدِّراسة إلى البحث في مدى الاعتماد على التَّطبيقات المتوافرة في الهواتف الذَّكيَّة والأجهزة المحمولة للتزود بالأخبار، وتحديد نسبة امتلاك المبحوثين للهواتف الذَّكيَّة والأجهزة المحمولة مع رصد أبرز التَّطبيقات التي يعتمد عليها المبحوثين في تزودهم بالأخبار، واعتمدت الدِّراسة على المنهج المسحي ضمن الدِّراسات الوصفية، وطبقت الدراسة على عيِّنة قصدية قوامها (75) مبحوثاً

للحصول على المعلومات المتعلّقة بهدف الدِّراسة؛ وأظهرت النتائج أنّ المبحوثين يعتمدون على الهواتف الذَّكيَّة والأجهزة المحمولة في تزودهم بالأخبار بنسبة (61%) بدرجة دائمة، وهو ما أنعكس على مقدار وحجم الفائدة التي يحصلون عليها من اعتمادهم عليها بنسبة مرتفعة بلغت (97%)، معتمدين بذلك على عشرة تطبيقات إخباريّة تصدرها تطبيق الجزيرة لأندرويد، إضافةً إلى اعتماد مُستخدمين على الهواتف الذَّكيَّة والأجهزة المحمولة بدرجة كبيرة جداً لحصولهم على الأخبار.

دراسة نيومان نيك وأخرون (2020) Nic Newman et.al الأخبار الرقميّة في عام 2020 تقرير صادر عن معهد رويترز[18].

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرف على كيفية استهلاك الأخبار في مجموعة من البلدان، من خلال مسح شارك فيه (80) ألف متابع للأخبار في (40) منطقة حول العالم، باستخدام استبيان عبر الإنترنت في نهاية يناير/ بداية فبراير (2020)، إذّ تم تجميع العينة في كل بلد باستخدام حصص تمثيلية على المستوى الوطني للعمر والجنس والمنطقة والتعليم وتم ترجيح البيانات أيضاً للأهداف بناءً على بيانات التعداد عبر الإنترنت؛ وتوصلت الدِّراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها، تعد قناة (Kakao) مجمعاً شائعاً للتطبيقات الجوال في كوريا الجنوبية بلغت نسبة استخدامه (25٪) مجمع يعمل بالذكاء الاصطناعي (AI) التي غالباً ما أظهرت أخبار منخفضة الجودة، حيثُ يتم إغلاقها بعد ذلك مما يجتذب مستويات منخفضة من الاستخدام في الدول الغربية، اذّ أصبحت ذات شعبية في دول الجنوب مثل الفلبين (9٪) وكينيا (11٪) والبرازيل (9٪).

دراسة كريم محمد (2018) يسر استخدام تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة وأجهزة الكمبيوتر اللوحية لمواقع الصحف والمواقع الإخبارية[19].

هدفت الدِّراسة التَّعرف إلى تصميم تطبيقات المواقع الصّحفية والإخباريّة المصرية المخصصة للهواتف الذَّكيَّة وأجهزة الكمبيوتر اللوحية التي تعمل بنظام تشغيل أندرويد ومقارنته بنظيره في التَّطبيقات الأجنبيّة، والتَّعرف عمّا إذا كان التَّصميم يتيح لمُستخدمي تلك التَّطبيقات استخدامها بيسر وسهولة للوصول إلى محتواها من عدمه. وتم ذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية لرصد بنية معلوماتها، بالإضافة إلى إجراء دراسة ميدانيّة على الجمهور للتعرف على مدى رضاه عن يسر استخدامها وسهولة الوصول لمحتوياتها، وتمّ استخدام أداتي استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، حيث طبقت الأداتين على عينتين إحداها عيّنة تطبيقات مواقع الصّحف والمواقع الإخباريّة المصرية والأخرى عيّنة عمدية قوامها (250) مفردة. وتمثلت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدِّراسة أن درجة موافقة المبحوثين كانت كبيرة فيما يتعلق بتقييمهم لعدد من سمات يسر استخدام التَّطبيقات التي سبق لهم وأن تصفحوها، وتشمل (سهولة التعلم، الفعالية، الكفاءة، سهولة التذكر، والرضا) بينما كانت درجة موافقتهم عالية ولكن على نحو أقلّ فيما يتعلق بسمتي (العبء المعرفي، وارتكاب الأخطاء)، كما أظهرت نتائج المؤشرات الإحصائية عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين جميع المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على تقييم يسر استخدام تطبيقات مواقع الصّحف والمواقع الإخباريّة وتقييم المبحوثين.

دراسة عبد الهادي النجار (2018) استخدامات الشّباب الجامعي المصري للتطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهاتف الذَّكيَّة والاشباعات المتحقّقة منها[20].

هدفت هذه الدِّراسة إلى التَّعرف على أهم التَّطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهواتف الذَّكيَّة وأهم الموضوعات التي تقدمها، بالإضافة إلى التَّعرف على أهم الفنون الصّحفية والسمات التحريريّة التي تتعلق بالمادة الصّحفية والكشف على مصادر المعلومات حول الأحداث الجاريّة التي تقدمها الهواتف الذَّكيَّة؛ وقد اعتمدت الدِّراسة على المنهج المسحي باستخدام أداتي الاستبانة على عيّنة قوامها 400 مفردة من الشّباب الجامعي المصري تم اختيارهم بطريقة عمدية ممن يستخدمون صحافة الهواتف الذَّكيَّة من أربع جامعات مصرية واستمارة تحليل المضمون على عيّنة مكوّنة من ثلاث تطبيقات (الأهرام ، واليوم السابع ، والمصري اليوم) بواقع (60) عددًا من كل تطبيق؛ وأظهرت نتائج الدِّراسة أن القضايا السياسيّة حصلت على نسبة مرتفعة بمقدار(34.1 %) بالإضافة إلى تصدر فئة النص مصحوباً بالصور التَّرتيب الأول من حيثُ طريقة عرض المحتوى بنسبة (52.3 %) وبروز الخبر كأكثر الفنون الصّحفية استخداماً بنسبة (91.3 %)، وجاءت فئة استخدامه كمصدر للاتصالات بالتَّرتيب الأول من دوافع امتلاك في عيّنة الهواتف الذَّكيَّة وأن الشّباب يقرؤون صحافة الهواتف الذَّكيَّة يوميًّا بنسبة بلغت (48.5 %) من مجموع أعداد العيّنة الكلي.

دراسة سأكشى جويل وأخرون (2018) Sakshi Gael et.al معايير قابلية استخدام تطبيقات الهاتف المحمول: أخذ نظرة ثاقبة[21].

سعت الدِّراسة التَّعرف إلى يسر استخدام التَّطبيقات الإخباريّة، والتَّطبيقات التجارة الإلكترونيّة، وتطبيقات الألعاب، والتَّطبيقات الاجتماعيّة، والتَّطبيقات البنكية وتطبيقات الكتب والمراجع؛ واعتمدت الدِّراسة على عدة مناهج لتصنيف معايير يسر الاستخدام حسب تخصص كل تطبيق وتتمثل في اتخاذ القرار من خلال معايير متعددة ، والعمليّة الهرميّة التَّحليلية، ونظريّة المنفعة متعددة السمات والنمذجة الهيكليّة التفسيرية ، وأسلوب لتنظيم التفضيلات عن طرق التشابه للوصول إلى حل مثالي؛ وأظهرت النتائج أنّ من أهم معايير يسر استخدام تطبيقات المحمول المتعددة، هي: (السرعة التفاعليّة، تجاوز الأخطاء، استهلاك سعة تخزين أقلّ، سهولة الاستخدام، اتسامها بالكفاءة والفعالية والجماليات)، وأيضاً من معايير استخدام التَّطبيقات الإخباريّة: (سهولة القراءة العالية على نظام التشغيل، وجود خيارات لعرض الصوت والفيديو، التحديث السريع، إتاحة الأخبار بكل اللغات، سلاسة الإبحار، وأتسام واجهة المُستخدم الرسومية بالتفاعليّة).

دراسة كيونج أون أوه ورونج تانج (2018) Kyong Eun OH & Rong Tong متجر الأخبار دراسة استطلاعيّة حول سلوك أخبار الجوال[22].

هدفت الدِّراسة التعرف إلى الأنشطة المتعددة لمعالجة أخبار المحمول من خلال استخدام تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة؛ والمتمثّلة في تلقي الأخبار وقراءاتها والعثور عليها ومشاركتها وحفظها، ومدى اختلافها من حيثُ معدل تكرارها ومن حيثُ أنواع الوسائل الأساسية والتَّطبيقات المحمولة المُستخدمة في القيام بها، واعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستبيان كدراسة استطلاعيّة للرأي على (111) طالباً جامعياً وطلاب دراسات عليا في الولايات المتحدة الأمريكي؛ وشارك لاحقاً (63) طالباً في استطلاع عبر الإنترنت من مُستخدمي تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة، وأظهرت النتائج أن مُستخدمي التَّطبيقات الذَّكيَّة الذين يتعرضون لها بشكل دائم أكثر قدرةً على الحصول على المعلومات وفهمها ونقلها وأرشفتها ، بينما المُستخدمون الذين يتعرضون بشكلٍ نادرٍ يكتفون بقراءتها فقط، واعتماد الطلاب في الحصول على الأخبار من خلال التَّطبيقات الإخباريّة كتطبيق (CNN) كمرتبة أولى والتَّطبيقات المتخصّصة مثل (Yahoo News) والتَّطبيقات المراسلة الفوريّة أو النصية.

دراسة محمد الحفناوي (2018) تبنى الشّباب المصري للتطبيقات الإخباريّة للصحف الإلكترونيّة عبر الهواتف الذَّكيَّة[23].

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرف على مدى تبني الشّباب للتطبيقات الإخباريّة للصحف الإلكترونيّة عبر الهاتف الذكي، ورصد أوجه الاستفادة منها والثَّراء المعرفي المتحقّق منها وعلاقة ذلك ببعض النماذج والنظريّات الإعْلاميّة، واعتمدت الدِّراسة على منهج المسح باستخدام أسلوب المسح بالعيّنة، حيثُ وزعت استبانة على عيّنة مكوّنة من (400) مبحوث من الشّباب من محافظتي القاهرة والجيزة بواقع (200) مفردة لكل محافظة، الذين يمتلكون الهواتف الذَّكيَّة ويستخدمون التَّطبيقات الإخباريّة للصحف الإلكترونيّة. وقد أكدت نتائج الدِّراسة أن تبني استخدام الشّباب للتطبيقات الإخباريّة بنسبة (55%) بدرجة دائمة، وقد تعددت أوجه استفادة الشّباب من

التَّطبيقات الإخباريّة للصحف عبر الهواتف الذَّكيَّة ومن أهمها: متابعة تطورات الأحداث لحظة بلحظة، والوصول إلى مصادر متعددة بسرعة، والسرعة في النفاذ إلى الاخبار والمعلومات، وأنّ التَّطبيقات توفر عناء البحث والجهد للحصول على المعلومات ، وجاءت الموضوعات السياسيّة التي يحرص الشّباب على تصفحها بالتَّطبيقات الإخباريّة بنسبة (90%) انطلاقاً من حرص الشّباب على متابعة ما يحدث داخل مصر.

دراسة خلود الحضرمية (2017) خصائص تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة للصحف والمجلّات في سلطنة عُمان[24].

هدفت الدِّراسة لكشف وتوصيف وتحليل خصائص تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة للصحف والمجلّات في سلطنة عُمان من حيثُ الشَّكل والمضمون، وذلك من خلال تحليل خصائص الشَّكل وسهولة الاستخدام في تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة، وقد اعتمدت الدِّراسة على منهج المسح الإعْلاميّ لدراسة وتحليل شكل ومضمون تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة الخاصة بالمؤسسات الصّحفية العمانية من خلال المتابعة اليومية لتطبيقات الهواتف الذَّكيَّة بالإضافة إلى أجراء مقابلات غير مقننة مع القائمين على هذه التَّطبيقات، مستعيِّنة بذلك على عيِّنة تطبيقات شملت تسعة تطبيقات من الصّحف والمجلّات الحكومية والخاصة في سلطنة عمان والناطقة باللغتين العربيّة والانجليزية خلال عام (2017) كفترة زمنية للدراسة؛ وكشفت نتائج الدِّراسة عدم استثمار واجهة المُستخدم في أغلب تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة للصحف والمجلّات في سلطة عُمان من ناحية الشَّكل والمحتوى، وافتقاد الواجهة في معظم تطبيقات العيِّنة لعناصر جذب المُستخدم ، وتشير النتائج أيضاً أن تصميم تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة التي تناولتها الدِّراسة لا يحقّق سهولة التنقل داخل التَّطبيق، الأمر الذي يشكل صعوبة لدى المُستخدم، ويحول ذلك دون بقاءه فترة زمنية طويلة في التَّطبيق.

دراسة شريف اللبان وأخرون (2017) الأحداث الجاريَة كما تقدمها التَّطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهواتف الذَّكيَّة[25].

هدفت الدِّراسة التَّعرف إلى أهم الأحداث الجاريَة كما تقدمها التَّطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهواتف الذَّكيَّة والمتمثِّلة بتطبيقيّ الوطن والجزيرة نت، بالإضافة إلى التَّعرف على أهم الموضوعات فضلاً عن رصد أهم السمات التحريريّة والفنون الصّحفية؛ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بشقه التَّحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون للتطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهواتف الذَّكيَّة على عيِّنة الدِّراسة وهي (الوطن- الجزيرة نت) وذلك لفترة شهرين كاملين في الفترة 17/9/2016 إلى 17/11/2016 باستخدام المسح الشامل؛ وقد أظهرت نتائج الدِّراسة تفوق التَّطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهواتف الذَّكيَّة عيِّنة الدِّراسة في الاهتمام بالأحداث الجاريَة السياسيّة وذلك بنسبة (36.6%) في التَّرتيب الأول، وتفوق في ذلك تطبيق الجزيرة نت على تطبيق الوطن، حيثُ جاءت نسبة الأحداث السياسيّة فيه على التَّرتيب الأول بـ (82%)، واتّضح تميز التَّطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهواتف الذَّكيَّة عيِّنة الدِّراسة بالاهتمام بالفنون التحريريّة المختلفة التي تعتمد عليها من عرضها للأحداث الجاريَة حيثُ جاءت الأخبار في التَّرتيب الأول بنسبة (88.6%) عرضها للأحداث.

دراسة جوليانا نونيز ومانوبلا كواريسما (2015) Juliana Nubes & Manucla, Quartesma تغيير عادة قراءة الأخبار في عصر المعلومات والأجهزة المحمولة الرقميّة[26].

هدفت الدِّراسة التَّعرف إلى عادات استهلاك مُستخدمي تطبيقات الصّحف الإلكترونيّة على الهواتف الذَّكيَّة واتصالهم بالعالم ورؤيتهم ليسر استخدامها وتفضيلاتهم بخصوصها والثقة فيها، واعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفي وقامت بتحليل أربعة تطبيقات لصحيفتي (نيويورك تايمز الأمريكية) و (استادو دي ساو باولو البرازيلية) بمعدل تطبيقيّن لكل صحيفة؛ وخاصة بأجهزة أي فون التي تعمل بنظام ios ، مُستخدمة بذلك الاستبيان لجمع البيانات من (95) مُستخدم للصحف الرقميّة والورقية؛ وتوصلت الدِّراسة إلى نتائج أهمها: أن الشّباب صغير السن أكثر اعتماداً على الصّحف الرقميّة من كبار السن الذين يتابعونها إلى جانب الصّحف الورقية، كما يرى كبار السن فوق الخمسين عاماً أنه من السهل العثور على الأخبار في الصّحف الورقية مقارنة بتطبيقات الهاتف المحمول، وأنّ المستخدمين يعتبرون تقسيم محتوى التَّطبيق إلى العديد من الموضوعات يجعل التَّطبيق أكثر يسراً لأنّ التقسيم يساعدهم في العثور على ما يحتاجونه وأن يفهموا ما يجدونه.

دراسة نيومان نيك وليفي ديفيد (2014) Newman, Nic & Levy, David تأثير المنصات المحمولة على طريقة تصفح الأخبار تابع لتقرير معهد رويترز للأنباء الرقميّة تتبع مستقبل الأخبار[27].

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرف على نمط تأثير المنصات المحمولة على طريقة البحث عن الأخبار إذ تم إجراء هذه الدِّراسة من قبل معهد رويترز لدراسة الصحافة لفهم كيفية نشر الأخبار واستهلاكه في مجموعة من البلدان في فرنسا وألمانيا والدنمارك وفنلندا، وإسبانيا، وإيطاليا، واليابان، والبرازيل، والولايات المتحدة بالإضافة إلى المملكة المتحدة، واعتمدت الدِّراسة المنهج المسحي باستخدام عيِّنة تعكس ممن لديهم إمكانيّة الوصول إلى الإنترنت باستخدام استبيان عبر الإنترنت مستهدفة البيانات الديمغرافية كالعمر والجنس والمنطقة وقراءة الصّحف والدّرجة الاجتماعيّة؛ وتوصلت الدِّراسة إلى نتائج أهمها، أن هذا التأثير يمتد ليشمل الكيفية التي تتم بها عمليّة إنتاج وصناعة الخبر وتقديمه، ويظهر ذلك في الاستخدام المتزايد للتطبيقات الإخباريّة ومواقع تجميع الأخبار، وأن استخدام الأخبار عبر الهواتف المحمولة يجعل من عميلة استخدام الأخبار عمليّة اجتماعيّة، ويوسع من فرص وصول الخبر للأفراد، بينما تصفح الأخبار عبر الكمبيوتر اللوحي يزيد من فرص توظيف الصحافة المصورة.

دراسة أوفكوم (2014) Ofcom مواطنو الإنترنت استخدام خدمات مختارة متعلّقة بالمواطنين عبر الإنترنت[28].

سعت الدِّراسة التَّعرف إلى استخدام الأخبار في المملكة المتحدة لمحاولة توفير المعلومات لفهم استهلاك الأخبار في جميع أنحاء المملكة، واستندت إلى مجموعة متنوعة من مصادر البيانات، المصدر الأساسي هو استطلاع إخباريّ أجرته Kantar Media في مارس/ أبريل 2014 ويتألف من مسح شامل لـ (2731) شخصاً في جميع أنحاء المملكة المتحدة ، والذي يتضمن تعزيزات من (350) في كل دولة تم تفويضها من خلال مسوحات وجهاً لوجه أو الأساليب القائمة على المذكرات من يبلغ (15 عامًا) فأكثر؛ وأظهرت النتائج تزايد معدلات من يحصلون على الأخبار من شبكة الإنترنت، سواء من تصفح المواقع الموجودة عليها أو من خلال استخدام التَّطبيقات الإخباريّة على أجهزتهم الإلكترونيّة المحمولة (من 32% في 2013 إلى 41% في عام 2014)، وتأتي غالبية هؤلاء الذين يتابعون الأخبار الرقميّة من الشّباب (60%) في الفئة العمرية من 16 إلى 34 عاماً، كما أن هذه الفئة العمرية تحديداً هي الأكثر استخداماً للأخبار عن طريق التَّطبيقات الإخباريّة.

التعليق على الدِّراسات السابقة :

من خلال مراجعة الباحثين للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدِّراسة الحالية تبين للباحث، ما يلي:

1 . تشابهت الدِّراسة مع الدِّراسات في تركيزها على الاستخدام المتزايد للتطبيقات الإخباريّة كدراسة نيومان نيك وأخرون Nic Newman et.al. (2020) ودراسة كيونج أوه ورونج تانج Kyong Eun OH and Rong tong (2018) ودراسة نيومان نيك وليفي ديفيد Newman, Nic & Levy A.l (2014).

2. تتفق الدِّراسة الحالية مع جميع الدِّراسات الإعْلاميّة المذكورة سابقاً في استخدامها المنهج الوصفي التَّحليلي واختلفت مع دراسة الحضرمية (2017) المُستخدمة منهج مسح مضمون وسائل الإعلام، وكذلك اختلفت مع دراسة سأكشي جويل وأخرون Sakshi Gael et.al. (2018) المُستخدمة عدة مناهج طبقاً لتخصص كل تطبيق وتتمثل في اتخاذ القرار من خلال معايير متعددة والعمليّة الهرميّة التَّحليلية والنمذجة الهيكليّة التفسيرية.

3. تتشابه النظريّة المُستخدمة في الدِّراسة الحالية المستنـدة على نظريّة ثراء الوسيلة مع دراسة الحفناوي (2018) واختلفت مع الدِّراسات السابقة في استخدامها نظريّات مغايرة كدراسة النجار (2018) المعتمدة على نظريّة الاستخدامات والإشباعات ودراسة جوليانا نونبز ومانويلا كواريسما (2015) التي استندت على نموذج يسر وسهولة الاستخدام .

4. تتميز الدِّراسة بمحاولة تقديم توصيف وتحليل محتويات التَّطبيقات الإخباريّة الأردنيّة التابعة للصحف والمواقع الإخباريّة والقنوات التلفزيونية شكلاً ومضموناً وكذلك التَّطبيقات التجميعية التي وجد انتشارها وتداولها الواسع بين فئات المجتمع، كما أنّ أهم ما يميز هذه الدِّراسة عن غيرها من الدِّراسات السابقة العيِّنة المختارة المتمثِّلة في طلبة الإعْلام بالجامعات الأردنيّة .

5. وجد الباحثان اهتماماً عالمياً وعربيّاً برصد واستكشاف كيفية استهلاك الأخبار في المعاهد والدِّراسات الإعْلاميّة المهتمة بتتبع مستقبل الأخبار الرقميّة ومحاولة توصيف عادات وأسباب استخدامها، بحيثُ تبين للباحث إمكانيّة تقديم موضوع دراسته الحالية وتطبيقه محلياً وإفادة المؤسسات الصّحفية بنتائجه ودلالاته.

6. تتمثل القيمة المضافة للدراسة الحالية باستكشاف أهمية السمات الفنية المنعكسة بالشكل ودرجة ثرائها لمحتويات التطبيقات الإخبارية وإلى استكشاف السمات والقوالب التحريرية المنعكسة في تقديمها للمحتوى الإعلامي المتعلق بتقديمها مواد متخصصة ذات طابع محدد يرتبط بالأحداث الجارية وطبيعة معرفتها وتتبلور اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتفردها بتوصيف وتحليل تأثير الأشكال والمضامين على مستوى المعرفة.

الإطار النظريّ للدراسة

التَّطبيقات الإخباريّة:

يعـد تطور الهواتف الـذَّكيَّة دليلاً على أنّ هنـاك نوعـاً من الإبـداع التراكمي، فقد قطعت التكنولوجيا شـــوطاً طويلاً منذ ابتكار أول هاتف محمول وحتى يومنـا هـذا؛ إذ تحتوي الهواتف الـذَّكيَّـة، على تقنيـات تكنولوجية تتمثل في شاشات لمس، وكاميرات ذات جودة عالية، وميزات عـالية التقنية، والتســجيل الصـــوتي وإمكانيّة تشـــغيل البرمجيات المتخصِّصة بمعالجة الصوت والصورة مثل: التَّعرف على الوجه وغيرها من الميزات.

وفي بداية الأمر كان استخدام الهواتف المحمولة لإجراء المكالمات، وما لبثت هذه الخدمة أن تطورت حتى أضيف إليها الميزات الجديدة فأصبحت متعددة الاستخدامات، مثل الاستماع إلى الموسيقى، وتصفح الويب، وتشغيل الألعاب، ومشاهدة مقاطع فيديو على اليوتيوب **YouTube**وانتاج المحتوى الإخباريّ للمؤسسات الإعْلامية[29].

وتؤدي التَّطبيقات الإخباريّة على الهواتف الذَّكيَّة دوراً مهماً في تمكين مُستخدميها من الحصول على معلومات ومعارف فوريّة وعاجلة بيسر وسهولة، حيثُ جعلت المُستخدمين على اطلاع دائم بما يحدث حولهم سواء أكان ذلك محلياً أم عربيّا أم دولياً، كما أتاحت للمُستخدمين إمكانيّة المشاركة في صناعة الأخبار ونشرها وتداولها فيما بينهم وبخاصة في أوقات الطوارئ والأزمات[30].

عوامل ظهور التَّطبيقات الإخباريّة وخصائصها:

كانت أول تطبيقات الأجهزة الذَّكيَّة لا تتعدى تلك التي تستخدم في الأمور البسيطة كساعة المنبه، وإجراء العمليّات الحسابية على تطبيق الآلة الحاسبة، بالإضافة إلى تطبيق الرسائل النصية الذي يستخدم لتلقي الرسائل بين المُستخدمين، ومن ثمّ بدأت هذه التَّطبيقات تتوسع وتتطور في عمليّات الاستخدام؛ فقد بينت الدِّراسات الإلكترونيّة أنّ متوسِّط أعداد التَّطبيقات الإلكترونيّة التي يتم تحميلها على الهواتف الذَّكيَّة تتراوح ما بين (18-21) تطبيقاً في الهاتف الواحد شهرياً، ما بين تطبيقات مجانية ومدفوعة الثمن[31].

وتطبيقات الهواتف الذَّكيَّة هي: "برامج إضافيّة ملحقة مع الأجهزة المتنقلة، ومن بين أكثر التَّطبيقات استخداماً هي تطبيقات الشبكات الاجتماعيّة، وتطبيقات الخرائط، وتطبيقات الأخبار، وتطبيقات الألعاب، وتطبيقات الأعمال التجاريّة، وتطبيقات السفر، والطقس"[32].

وتقنياً هي: نواة مستقرة داخل جهاز الهاتف سيما الهاتف الذكي وتستطيع التفاعل مع الخدمات الموجودة على الإنترنت من أجل الحصول على آخر النسخ المحدثة من التَّطبيق والترقيات"[33].

أما إخبارياً فهي: "التَّطبيقات التي يتم تنزيلها على الهواتف الذَّكيَّة وتحمل الطابع الإخباريّ، حيثُ تتيح لمُستخدميها الاطلاع على كل مجريات العالم سواء كانت أحداث آنية عاجلة تنقل حال وقوعها أو على شكل تقارير إخباريّة تطرح القضايا السياسيّة والاقتصادية والاجتماعيّة وغيرها من القضايا"[34].

أولًا: عوامل ظهور التطبيقات الإخبارية:

هنالك عوامل ساهمت في ظهور وتطور التَّطبيقات الإخباريّة، وهذه العوامل يمكن إجمالها بما يلي[35]:

1. الارتفاع المدهش في قدرات الإعْلام الآلي والكمبيوتر والهواتف الذَّكيَّة على تخزين ومعالجة المعطيات والبيانات.
2. التقدم في مجال ترقيم البيانات، فكل معلومة مشفرة في شكل رقميّ؛ مما منحها لغة عالمية، حيثُ يمكن نقل وتبادل المعطيات الرقميّة من نقطة إلى أخرى من العالم بدون النّظر إلى اللغة الأصلية التي كتبت بها.
3. تطور تقنية المعلومات وإزالة ضغطها والتي تمكن من إرسال المعلومات بسهولة، بدل تخصيص مساحات كبيرة تعرقل من عمليّة إرسال هذه المعلومات.
4. ظهور القارئ الرقميّ الذي أصبح يفضل الاطلاع على الأخبار والمعلومات في التَّطبيقات الإخباريّة من خلال الهواتف الذَّكيَّة لما تتمتع به من خصائص فنية كأن يتم تحديثها باستمرار، وتوفرها على كم هائل من المعلومات ويتم اقتناؤها بطرق تفاعليّة مختلفة وبكل سهولة ويسر.
5. أنّ الصّحف الورقية على المستوى العالمي واجهت صعوبات بسبب غلاء مادة الورق والطباعة وقلة المادة الإعلانية التي فضلت التلفزيون والإنترنت على الصحافة الورقية، فاتّجهت المؤسسات الإعْلاميّة للتَّطبيقات الإخباريّة على الهواتف الذَّكيَّة.

وقد أثّرت التَّطبيقات الإخباريّة على وسائل الإعْلام التقليدية، بتميزها بمجموعة من السمات، مثل: نشر أخبار عاجلة وآنية ومتابعتها لحظة بلحظة، ونشر فيديوهات قصيرة وسريعة لمجموعة من الأخبار الآنية، والتفاعليّة مع الأخبار بالمشاركة والتعليق مما يحقّق رجع الصدى الفوريّ، واستخدام الوسائط المتعددة، والنص الفائق، فشكل ذلك حالة من الثَّراء المعرفي[36].

وتنبع أهمية التَّطبيقات الإخباريّة في أنّها استطاعت أن توفر إعْلاماً بديلاً سريع الانتشار يستخدم بيسر وسهولة في أيّ مكان وزمان، وقادر على التفاعل مع المُستخدمين، وهو ما ينتج عنه عديدٌ من المزايا المتعلّقة بالسرعة والكلفة والتفاعل ورد الفعل مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية[37].

ويرى الباحثان بأنّ تعدد التَّطبيقات الإخباريّة على الهواتف الذَّكيَّة أتاح للمُستخدمين تنوع مصادر المعلومات التي يحصلون عليها، مما جعل مُستخدمي هذه التَّطبيقات على فهم ودراية واستيعاب لكل ما يحدث حولهم، وجعل لديهم ثراءً معرفياً، ونقلهم من دور المتلقي إلى دور المتفاعل والمشارك في الأحداث والقضايا الآنية والعاجلة.

ثانيًا: خصائص التَّطبيقات الإخباريّة

تتميز التَّطبيقات الإخباريّة بمجموعة من الخصائص تتمثل في[38]:

1- **تعدد الوسائط:** تعتبر من أدوات ممارسة الصحافة وتحديداً صحافة التَّطبيقات الإخباريّة، وتعتمد في الأساس على التعامل مع المحتوى المخزن رقمياً وذلك على شكل نصوص ومقاطع صوتية ومقاطع الفيديو.

2- **الحدود المفتوحة:** حيثُ لا توجد قيود تتعلق بالمساحة المكتوبـة، أو بحجم المقال، فتكنولوجيا النص الفائق والروابط

النشطة تسمح بتكوين نسيج متنوع ذي تفريعات لا نهائية واستيعاب جميع ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات.

3- **التمكين:** ويعنى تقبل التَّطبيقات الإخباريّة لفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة وعمليّات الاتصال ككل.

4- **الفوريّة:** ويعنى إمكانيّة نقل الأخبار فور وقوعها، والقيام بخدمة التحديث الفوريّ للمعلومات تبعاً لتطور الأحداث.

5- **التفاعليّة:** ويقصد بها قدرة التَّطبيقات الإخباريّة على إتاحة الفرصة لمشاركة الجمهور في إنتاج الرسائل والمضامين الإعْلاميّة وتبادلها، وتقييمها، والتعليق الفوريّ عليها.

6- **التفتيت واللاجماهيرية:** بتقديم منتج إعْلاميّ يمكنه التكيف مع الاهتمامات الفردية لكل قارئ، وهو ما يعنى إمكانيّة تعديل هذه التَّطبيقات لاهتمامات الجمهور لتلبى حاجات القارئ المُستخدم من منطلق أنها: "لا تحتاج إلى توزيع جماهيري تقليدي، فالتَّطبيقات الإخباريّة يمكن تفصيلها وفقاً لرغبة المُستخدمين، بحيثُ تتضمن فقط الأخبار والموضوعات محل اهتمام كل قارئ مُستخدم.

7- **القدرة على الربط بين العناصر المتعددة داخل هياكل المعلومات:** وتعتبر هذه السمة من أهم الملامح لأنها تتيح للمُستخدم أن ينتقل من متابعة معلومة ما في وثيقة ما إلى وثيقة أخرى مختلفة تماماً وقد تكون محفوظة في حساب آخر، كما تتيح إمكانيّة الربط بين خبرات ومعارف متنوعة للعديد من الأفراد في مجالات مختلفة من المعلومات فهي مساحات من المعرفة الإنسانية المتشعبة.

وقد أمكن للتطبيقات الإخباريّة من خلال النشر الإلكترونيّ تحديث صفحاتها في فترات متقاربة نظراً للسرعة التي تتمتع بها الشبكة، في الوقت الذي كانت تنتظر فيه الصّحف الورقية يوماً كاملاً لصدور طبعة جديدة لتحديث أخبارها[39].

إجراءات الدراسة ونتائج تحليلها

نوع الدِّراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدِّراسة إلى الدِّراسات الوصفية التي تستهدف وصف واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها، وتعتمد الدراسة على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتَّحليلي والذي يمكن تعريفه: بأنه مجموعة الظواهر موضوع البحث تضم عدداً من المفردات المكوّنة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات في مجال تخصص معين ومعالجتها[41].

مجتمع وعينة الدِّراسة:

تكون مجتمع الدِّراسة من جميع طلبة كليات الإعْلام في جامعتي اليرموك والشرق الأوسط والبالغ عددهم (للعام الدراسي 2020-2021، ونظراً لطبيعة المجتمع المتجانس تم أخذ عيّنة متاحة منهم بواقع (300) طالبٍ وطالبة.

جدول (1): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

الجامعة	العدد	النسبة
اليرموك	250	%83.3
الشرق الأوسط	50	%16.7
المجموع	**300**	**%100**
النوع الاجتماعيّ	التكرار	النسبة
ذكر	74	%24.7
أنثى	226	%75.3
المجموع	**300**	**%100**
المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
سنة أولى	54	%15
سنة ثانية	84	%28
سنة ثالثة	103	%34.3
سنة رابعة	68	%22.7
المجموع	**300**	**%100**

تظهر بيانات الجدول رقم (1) أنّ معظم أفراد عيّنة الدِّراسة تكونت من الإناث بواقع (226) مفردة وبنسبة بلغت (75.3%) ، في حين أن الذكور شكلوا ما نسبته (24.7%) وعددهم (74) مفردة؛ كما تشير بيانات السابقة إلى استحواذ المستوى الدراسي سنة ثالثة على المرتبة الأولى بنسبة (34.3%) وبواقع (103) مفردة، تلتها السنة الثانية بنسبة بلغت (28%) وبواقع (84) مفردة ، ثم جاءت السنة الرابعة بالمرتبة الثالثة وبنسبة بلغت (22.7%) وبواقع (68) مفردة، وأخيراً حصلت السنة الأولى على المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (15%) وبواقع (54) مفردة، إذ تبين للباحثان أن طلبة السنة الثالثة من أفراد عيّنة الدِّراسة يشكلون النسبة الأكبر ممن يتعرضون لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة نظراً لأهمية المرحلة الجامعية والتي تتسم بالنضوج الفكري والتعمق المعرفي وإلى اختلاف بعض الجوانب المهارتية في الحقل الإعْلاميّ بالإضافة إلى تميزهم باختيارهم إلى أكثر من وسيلة أثناء حصولهم على المعلومات التي تحقّق لهم درجة ثراء مرتفعة، الأمر الذي يميزهم عن بقية السنوات الدراسية السابقة؛ ويلاحظ أنّ طلبة السنة الأولى هم الأقل تعرضاً للتطبيقات الإخباريّة والتي تنعكس على قلة اهتماماتهم بمتابعة محتوياتها الإخباريّة.

أداة الدِّراسة:

لتحقيق أهداف الدِّراسة، تم تطوير استبانة لقياس العلاقة بين ثراء محتوى التَّطبيقات الإخباريّة ومستوى المعرفة بالأحداث الجاريّة لدى طلبة الإعْلام بالجامعات الأردنيّة، وبناء على ما تم الاطلاع عليه من دراسات سابقة والأدب النظريّ.

صدق أداة الدِّراسة:

تم التحقّق من صدق أداة الدِّراسة من خلال الصدق الظاهري والصدق الداخلي، وكما يلي:

1- الصدق الظاهري (Face Validity):

لأغراض التحقّق من الصدق الظاهري، عرضت أداة الدِّراسة على عدد من المختصين الأكاديميين في مجال الإعْلام من أساتذة الجامعات والبالغ عددهم (7)، لإبداء رأيهم في فقراتها من حيثُ صياغتها اللغوية، ومدى انتماء الفقرات لمجالاتها، وصلاحيتها للهدف الذي صممت لأجله، وتم تعديلها حسب توجيهات المحكمين حيثُ تم تغيير وحذف بعض الفقرات، وإجراء تعديلات على صياغتها اللغوية والعلمية، والخروج بالشَّكل النهائي.

2- صدق البناء (Validity):

ويقصد بهذا الصدق مدى تعبير فقرات كل من متغيرات الدِّراسة عن المتغير الذي ينتمي إليه وقد انصب الاهتمام على التأكد من أن كل متغير من متغيرات الدِّراسة ممثل بشكل دقيق بمجموعة من الفقرات أو العبارات بصورة مناسبة وأن هذه الفقرات تقيس بالفعل هذا المتغير، وتم قياس صدق محتوى الاستبانة من خلال قياس العلاقة بين كل سؤال وبين المحور الذي تنتمي إليه واستبعاد الفقرات التي يكون معامل ارتباطها ضعيفاً، وتكون دلالتها الإحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

ثبات أداة الدِّراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدِّراسة تم حساب الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا لجميع محاور الدِّراسة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (2): ثبات محاور الدِّراسة باستخدام معامل ألفا لكرونباخ

البعد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	10	0.851
المحور الثاني	11	0.779
المحور الثالث	13	0.761
المحور الرابع	10	0.841
المحاور ككل	**44**	**0.852**

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معامل كرونباخ ألفا لجميع محاور الدِّراسة بلغ (0.852) كما أن معامل كرونباخ ألفا للمحور الأول كان مرتفعاً، حيثُ بلغ (0.851) و (0.779) للمحور الثاني، و (0.761) للمحور الثالث، و (0.841) للرابع، واستناداً إلى القاعدة المشار إليها في معظم الدِّراسات الإنسانية والتي تشير إلى أن قيمة كرونباخ ألفا من (0.70) فأعلى تعني وجود الثبات، فإن جميع القيم كانت أكبر من 70%وهذا يدل على تمتع الفقرات بالثبات.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة:

للإجابة عن أسئلة الدِّراسة، قام الباحث باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة – Statistical Package for Social Sciences SPSS كما يلي:

أولًا: أساليب الإحصاء الوصفي Descriptive Statistic Measures:

وذلك لغايات وصف خصائص عيّنة أفراد الدِّراسة، والتي تشمل:

- **التكرارات والنسب المئوية:** لوصف خصائص عيّنة الدِّراسة وقياس التوزيعات التكرارية النسبية.
- **الوسط الحسابي:** لقياس متوسّط إجابات المبحوثين عن فقرات الاستبانة.
- **الانحراف المعياري:** لقياس مدى تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي.

ثانيا: الإحصاء التَّحليلي:

- معامل الثبات (كرونباخ الفا) Cronbach Alpha للتعرف على مدى ثبات مقاييس الدِّراسة.
- قيمة t للتأكد من ثبات الإجابات وعدم عشوائيتها.

درجة التعرض للتطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً لدرجة التعرض للتطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (3): درجة تعرض أفراد عيّنة الدِّراسة للتطبيقات الإخباريّة

التعرض	التكرار	النسبة	التَّرتيب
دائماً	122	%40.7	2
أحياناً	148	%49.3	1
لا	30	%10	3
المجموع	**300**	**%100**	-

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أنّ (49.3%) من أفراد عيّنة الدِّراسة يتعرضون للتطبيقات الإخباريّة بدرجة أحياناً وبواقع (148) مفردة احتلت المرتبة الأولى في حين أنّ الذين يتعرضون دائماً بلغت نسبتهم (40.7%) وبواقع (122) مفردة جاءت بالمرتبة الثانية وكانت نسبة الذين لا يتعرضون قد بلغت (10%) وبواقع (30) مفردة حصدت المرتبة الثالثة.

ويعزو الباحثان السبب في ذلك إلى قلة انتشار وترويج وتبني فكرة التَّطبيقات الإخباريّة كمستحدث إخباريّ بالشَّكل الكافي بين طلبة الإعْلام بالإضافة إلى تعود أفراد العيّنة على استقاء الأخبار والمعلومات من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ والمواقع الإلكترونيّة التابعة للصحف والقنوات الفضائية الإخباريّة.

ويتَّضح أيضاً من نتائج الجدول بأنّه جاءت النسب متقاربة وهذا يدل على الاستخدام المتزايد للتطبيقات الإخباريّة، وتختلف هذه النتيجة مع دراستي الداغستاني والحفناوي (2018-2020) التي أظهرت نتائجهما إلى اعتماد المبحوثين على التَّطبيقات الإخباريّة بدرجة دائمة تراوحت بين (55-61%) الأمر الذي أنعكس على مقدار وحجم المنفعة وسهولة الاستخدام المدركة من التَّطبيقات الإخباريّة.

أسباب عدم التعرض للتطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً لأسباب عدم التعرض للتطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (4): أسباب عدم التعرض للتطبيقات الإخباريّة

أسباب عدم التعرض	التكرار	النسبة	التَّرتيب
لا تدخل ضمن اهتماماتي	11	%36.7	1
لا أثق بمصدرها الإخباريّ	8	%26.7	2
لم أسمع عنها من قبل	1	%3.3	5
لا أهتم بها، يوجد ما يغني عنها	6	%20	3
لا يوجد مساحة بالجهاز	4	%13.3	4
المجموع	**30**	**%100**	-

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أسباب عدم تعرض أفراد عيّنة الدِّراسة للتطبيقات الإخباريّة حيثُ حلت في المرتبة الأولى عبارة "لا تدخل ضمن اهتماماتي" وبنسبة مئوية (36.7%) وبواقع (11) مفردة، وحلت ثانياً عبارة "لا أثق بمصدرها الإخباريّ" واستحوذت على نسبة (26.7%) بواقع (8) مفردات، في حين تحصلت عبارة "لا أهتم بها، يوجد ما يغني عنها" على إجابات (6) مفردات وبوزن نسبي بلغ (20%) وحصلت على المرتبة الثالثة؛ وتوزعت بقية مفردات عيّنة الدِّراسة التي لا تتعرض للتطبيقات الإخباريّة بين"لا يوجد مساحة بالجهاز ولم أسمع عنها من قبل" على أقلّ الإجابات من قبل المبحوثين.

ويتَّضح من نتائج الجدول السابق أنّ نسبة (36.7%) وهم طلبة الإعْلام لا تدخل التَّطبيقات الإخباريّة ضمن اهتماماتهم ولا يتعرضون لها على الرغم من تخصص أفراد عيّنة الدِّراسة وهو الصحافة والإعْلام.

ساعات التعرض للتطبيقات الإخباريّة يومياً

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً لعدد الساعات التي يقضيها المستجيب في التعرض للتطبيقات الإخباريّة يومياً، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، على النّحو التالي:

جدول (5) عدد ساعات تعرض أفراد عيّنة الدِّراسة للتطبيقات الإخباريّة يومياً

ساعات التعرض	التكرار	النسبة	التَّرتيب
ساعة فأقل	155	%57.4	1
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	89	%33	2
أربع ساعات فأكثر	26	%9.6	3
المجموع	**270**	**%100**	-

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى عدد الساعات اليومية التي يقضيها أفراد عيّنة الدِّراسة في التعرض للتطبيقات الإخباريّة حيثُ بلغ عدد أفراد عيّنة الدِّراسة الذين يتعرضون للتطبيقات الإخباريّة بمعدل ساعة فأقل (155) مفردة وبوزن نسبي (57.4%) كانت الأعلى مرتبةً، وأما الذين يتعرضون من "ساعتين إلى ثلاث ساعات" حصلت على (89) مفردة وبنسبة بلغت (33%) جاءت بالمرتبة الثانية، والذين يتعرضون "أربع ساعات فأكثر" كانت الأدنى مرتبةً من حيثُ التعرض وتحصلت على (9.6%) وبواقع (26) مفردة جاءت بالمرتبة الثالثة.

ويتَّضح من نتائج الجدول السابق أنّ الفترة الأكثر تعرضاً للتطبيقات الإخباريّة هي ساعة فأقل، ويعزى ذلك لكون هذه التَّطبيقات الإخباريّة تقدم مستجدات الأحداث بفوريّة عن طريق الإشعارات الإخباريّة الدورية على مدار الساعة والتعرض لها يكون بشكل سريع ومستمر دون التركيز على الحصول على تفاصيل واسعة، وتتفق هذه النتيجة مع دراستي الحفناوي والنجار (2018) اللتين أظهرتا معدل الاستخدام اليومي للتطبيقات الإخباريّة من قبل المبحوثين على أقلّ من ساعة وهذا ما تؤكّده طبيعة عمل التَّطبيقات الإخباريّة القائمة على توفير الوقت والجهد لدى المتلقي.

الفترات المفضلة للتعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً للفترات المفضلة للتعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، **وبما أن أفراد العيّنة سمح لهم باختيار أكثر من بديل للفترات التي يتعرضون لها**، فإن نسبة البديل تساوي عدد الخيارات على مجموعها.

وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (6) الفترات الزمنية لتعرض عيّنة الدّراسة لمحتوى التّطبيقات الإخباريّة

فترات التعرض	التكرار	النسبة	التّرتيب
الصباحية	61	%22.6	2
الظهيرة	27	%10	5
المسائية	89	%33	6
السهرة ما بعد منتصف الليل	51	%18.9	3
جميع الفترات	29	%10.7	4
لا يوجد وقت محدد	117	%43.3	1
المجموع	**374**	**%100**	-

تشير بيانات الجدول رقم (6) إلى الفترات الزمنية لتعرض أفراد عيّنة الدّراسة لمحتوى التّطبيقات الإخباريّة حيثُ يتعرض (117) مفردة وبنسبة (43.3%) بشكل غير محدد في صدارة التّرتيب، وجاءت الفترة المسائية بالمرتبة الثانية حيثُ بلغت نسبتها (33%) وبواقع (89) مفردة في حين أحتلت الفترة الصباحية على المرتبة الثالثة من اهتمام أفراد العيّنة بواقع (61) مفردة وبوزن نسبي بلغت (22.6%) وتبين أنّ أقلّ الفترات تفضيلاً طبقاً لأفراد العيّنة، هي فترة الظهيرة بواقع (27) مفردة وبوزن نسبي بلغت (10%).

ويتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ فترات التعرض للتطبيقات الإخباريّة لدى أفراد عيّنة الدّراسة تتباين في مختلف الفترات الزمنية، حيث جاءت عبارة لا يوجد وقت محدد كأكثر الأوقات تعرضاً؛ ويعزى ذلك بسبب الخصائص التقنية للتطبيقات الإخباريّة التي تحكم دخول المُستخدم إليها فقط عندما يستقبل إشعار أو تنبيه إخباريّ في إحدى الفترات اليومية، وأيضاً إلى طبيعة الأحداث غير متوقّعة الحدوث جعلت تعرض المتلقي إليها بشكل غير محدد.

طبيعة التعرض للتّطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدّراسة تبعًا لطبيعة التّطبيقات الإخباريّة التي يتعرض لها المستجيبون، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (7) توزيع عيّنة الدّراسة تبعاً لطبيعة التّطبيقات الإخباريّة

طبيعة التّطبيقات الإخباريّة	التكرار	النسبة	التّرتيب
إخباريّة تابعة لقنوات تلفزيونية	105	%38.9	2
إخباريّة تابعة لمواقع وصحف إلكترونيّة	123	%45.5	1
إخباريّة مستقلة "تجميعية"	42	%15.6	3
المجموع	**270**	**%100**	-

تبين نتائج الجدول رقم (7) أنّ طبيعة التّطبيقات الإخباريّة التي يتعرض لها أفراد عيّنة الدّراسة؛ كان أبرزها تطبيقات إخباريّة تابعة لصحف إلكترونيّة ومواقع إخباريّة، حيث جاءت بالتّرتيب الأول وبوزن نسبي بلغت (45.5%) وبواقع (123) مفردة؛ في حين تحصلت التّطبيقات الإخباريّة التابعة لقنوات تلفزيونية على التّرتيب الثاني بنسبة (38.3%) وبواقع (105) مفردات وحصدت التّطبيقات الإخباريّة المستقلة "التجميعية" على ما نسبته (15.6%) وبواقع (42) مفردة تحصلت من خلالها على التّرتيب الثالث طبقاً لمفردات عيّنة الدّراسة.

ويتّضح من نتائج الجدول السابق أن التّطبيقات الإخباريّة التابعة لصحف إلكترونيّة ومواقع إخباريّة جاءت الأعلى تعرضاً لدى أفراد عيّنة الدّراسة، ويعزى ذلك بالمعرفة السابقة لدى المبحوثين لهذه الصّحف الإلكترونيّة التي لا تزال تصدر بالأصل الورقي وتتمتع بتاريخ مهني مشكلةً رافداً حقيقياً ومصدراً للمعرفة والمعلومات فضلاً عن طبيعة المواقع الإخباريّة ذات الانتشار والرواج الواسع المتضمنة أيضا للقنوات التلفزيونية، فقد جاءت هذه التّطبيقات الإخباريّة لتغير من عادات استهلاك المادة الخبرية، ولتحوّل معها متابعيها إلى أنماط حديثة من الاستخدام عبر الأجهزة الذّكيّة المتميزة، من خلال نقلها السريع للمعلومة أثناء حدوثها، وإلى حالة من الإبهار البصري في طريقة عرض التطبيق وتصميمه الجاذب.

وفي ذات السياق، تدل النتائج إلى تنامي التّطبيقات التجميعية بين طلبة الإعْلام التي تعمل على تجميع مصادر المادة الصّحفية من مختلف وسائل الإعْلام وتقديمها للمتلقي في مكان واحد، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نيومان وأخرون Newman et al (2020) التي أظهرت الاستخدام المتزايد لتطبيقات الأخبار المجمعة في الولايات المتحدة الأمريكية.

أهم التّطبيقات الإخباريّة التي يتم الحصول منها على المعلومات حول الأحداث الجاريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدّراسة تبعاً لأهم التّطبيقات الإخباريّة التي يتعرض لها المستجيبون في حصولهم على المعلومات حول الأحداث الجاريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، **وبما أنّ أفراد العيّنة سمح لهم باختيار أكثر من تطبيق فإن نسبة الخيار تساوي عدد الخيارات على مجموعها**. وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار:

جدول (8) توزيع عيّنة الدّراسة تبعاً لأهم التّطبيقات الإخباريّة

أهم التّطبيقات	التكرار	النسبة	التّرتيب
تطبيق نبض الإخباريّ	108	%15.4	3
تطبيق شرق الإخباريّ	16	%2.3	10
تطبيق رؤيا الإخباريّ	147	%21	1
تطبيق المملكة الإخباريّ	141	%20.1	2
تطبيق التلفزيون الأردنّ	73	%10.4	4
تطبيق خبرني الإخباريّ	39	%5.6	7
تطبيق الجزيرة الإخباريّ	72	%10.3	5
تطبيق BBC NEWS	36	%5.1	8
تطبيق DW عربيّة	21	%3	9
أخرى	48	%6.8	6
المجموع	**701**	**%100**	-

تشير بيانات الجدول رقم (8) إلى أن أكثر ثلاثة تطبيقات يتعرضون لها أفراد عيّنة الدّراسة أثناء حصولهم على المعلومات حول الأحداث الجاريّة مرتبةً من الأعلى للأدنى طبقاً لأهميتها كان تطبيق رؤيا الإخباريّ بنسبة بلغت (21%) يليه تطبيق المملكة الإخباريّ بنسبة بلغت (20.1%) ثم تطبيق نبض الإخباريّ وبنسبة بلغت (15.4%) .

ويتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ تطبيق رؤيا الإخباريّ جاء بصدارة ترتيب التّطبيقات الإخباريّة وبنسبة متقاربة مع تطبيق المملكة الإخباريّ ويعزى ذلك لاهتمامهم بشكل أكبر على الصعيد المحلي وما يمتلكوه من سمات فنية تميزهم عن غيرهم إذّ يتوافر التّطبيقان على مختلف أنظمة التشغيل ويحتويان على أكثر من (150+) ألف تثبيت وعلى درجة تقييم مرتفعة يمنحون المُستخدم إشعارات للأخبار العاجلة وكذلك إمكانيّة اختيار الأحداث المفضلة، كالأحداث السياسيّة أو الاقتصادية أو الاجتماعيّة أو الرياضية والقضايا الأكثر شيوعاً بالإضافة إلى المميزات التفاعليّة فضلاً عن تمكين المُستخدم بالقراءة اللاحقة للأخبار، ومن ثم جاء تطبيق نبض الإخباريّ الذي يجمع الأخبار من المصادر المحلية كالقنوات التلفزيونية والصّحف والمواقع الإلكترونيّة ويقدمها للمُستخدم وفقاً لرغباته الإخباريّة، ويلاحظ بأن التعرض الأكبر كان للحصول على الأحداث الجاريّة المحلية من خلال التّطبيقات التابعة ومن ثم جاءت العربيّة من خلال الاعتماد على تطبيقات المصادر العربيّة كتطبيقات الجزيرة وBBC وDW.

موضوعات الأحداث الجاريّة التي تعرضها التّطبيقات الإخباريّة للحصول على المعلومات

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدّراسة تبعاً لموضوعات الأحداث الجاريّة التي يتعرض لها المستجيبون عبر التّطبيقات الإخباريّة للحصول على المعلومات بشأنها، تم استخراج

التكرارات والنسب المئوية، وبما أن أفراد العيّنة سمح لهم باختيار أهم ثلاثة بدائل وترتيبها وفقاً لأهميتها، فإنّ نسبة خيارات البدائل تساوي عدد البدائل على مجموعها. وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (9) موضوعات الأحداث الجاريّة الأكثر تعرضا عبر التَّطبيقات الإخباريّة

موضوعات الأحداث	التكرار	النسبة	التَّرتيب
السياسيّة	171	%16.4	1
الصحية	151	%14.5	2
الاقتصادية	86	%8.3	5
العلمية	74	%7.1	6
الأمنية	68	%6.5	8
الإنسانية	92	%8.8	4
الرياضية	52	%5.0	11
الاجتماعيّة	109	%10.5	3
الثقافية	65	%6.2	9
الفنية	36	%3.5	12
الدينية	54	%5.2	10
الترفيهية	70	%6.7	7
أخرى	13	%1.2	13
المجموع	1041	%100	-

تشير نتائج الجدول رقم (9) إلى أنّ أكثر ثلاث موضوعات من الأحداث الجاريّة تعرضاً لدى عيّنة الدِّراسة مرتبةً حسب أهميتها، هي: الموضوعات السياسيّة حيث استحوذت على صدارة التَّرتيب وبنسبة بلغت(16.4%) وبواقع (171) مفردة؛ يليها الموضوعات الصحية وبنسبة بلغت (14.5%) وبواقع (151) مفردة؛ في حين حصلت الموضوعات الاجتماعيّة على وزن نسبي بلغ (10.5%) وبواقع (109) مفردات وفي ذات الصدد فأنّ أقلّ الموضوعات تعرضاً لدى طلبة الإعْلام أثناء حصولهم على المعلومات كانت الموضوعات الفنية، فقد بلغت نسبتها من عيّنة الدِّراسة (3.5%) بواقع (36) مفردة.

ويتَّضح من نتائج الجدول السابق بروز الموضوعات السياسيّة كأكثر الأحداث الجاريّة تعرضاً لدى المبحوثين أثناء تصفحهم محتوى التَّطبيقات الإخباريّة، حيثُ جاءت جملةً من الأحداث في الآونة الأخيرة يتقدمها الانتخابات البرلمانية للمجلس التاسع عشر وأزمة نقابة المعلمين مع الحكومة الأردنيّة وأيضاً قضية الفتنة التي كانت ستؤدي إلى زعزعة أمن واستقرار البلاد، وجمعيها أحداث ذات أهمية كبيرة؛ كما أنّ ارتباطها بمستقبل الاستقرار التشريعي والتعليمي والسياسيّ جعلت منها في مقدمة أولويات مستوى المعرفة لدى أفراد العيّنة، ثم حصلت الموضوعات الصحية على ثاني أعلى الأحداث أهميةً ويعزى ذلك إلى ظهور جائحة كورونا (Covid-19) والمطاعيم المضادة للفيروس وأيضاً حادثة انقطاع الأكسجين عن مرضى فايروس كورونا في مستشفى السلط الحكومي وما رافقها من شائعات وتضليل إعْلاميّ كانت التَّطبيقات الإخباريّة بمثابة مصدرٍ هامٍ للأخبار، وذلك لتوفيرها المعلومات ذات الصلة بأعداد الإصابات والوفيات اليومية وأماكن توفر اللقاحات من خلال العواجل الإخباريّة التي تؤثر على فهم وإدراك طلبة الإعْلام بالأحداث الجاريّة ثم حصدت الموضوعات الاجتماعيّة على ثالث أعلى الأحداث أهميةً حيثُ جاءت قضية فتى الزرقاء "صالح "في مقدمة القضايا الاجتماعيّة والتي تعتبر جريمة تهدد الأمن المجتمعي" فقد تفاعل معها كافة شرائح المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحفناوي (2018) التي بينت استخدام أفراد العيّنة للموضوعات السياسيّة بنسبة (90%) ودراسة النجار (2018) التي أكّدت بأنّ القضايا السياسيّة حصلت على نسبة مرتفعة بلغت (34.1%) ودراسة اللبان وأخرون (2017) التي أظهرت نتائجها اهتمام عيّنة الدِّراسة بالأحداث السياسيّة وبنسبة (36.6%)، وجمعيها أكّدت على بروز الأحداث السياسيّة كأهم الموضوعات التي تعرضها التَّطبيقات الإخباريّة في محتوياتها.

دوافع التعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة أثناء الحصول على المعرفة حول الأحداث الجاريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً لدوافع التعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة أثناء حصول المستجيبين على المعرفة حول الأحداث الجاريّة، فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (10) توزيع عيّنة الدِّراسة تبعاً لدوافع التعرض للتطبيقات الإخباريّة

دوافع التعرض	التكرار	النسبة	التَّرتيب
الحصول على أخبار ومعلومات فوريّة	154	%57	1
تعددية المصادر والمراجع الإخباريّة	27	%10	2
معالجتها للمحتوى الإعْلاميّ بطريقة احترافية	10	%3.7	7
التفرد بتقديمها تفاصيل الأخبار	6	%2.2	8
تنسجم مع اهتماماتي المعرفية والفكرية	20	%7.4	4
ثقتي العالية بها	14	%5.2	6
إمكانيّة التواصل والتبادل السريع للمعلومات من خلال الجوانب التفاعليّة	24	%8.9	3
أخرى	15	%5.6	5
المجموع	270	%100	-

تشير بيانات جدول رقم (10) إلى استحواذ عبارة "الحصول على أخبار ومعلومات فوريّة" كأكثر الدوافع تعرضاً لمحتوى التطبيقات الإخبارية من قبل عيّنة الدِّراسة، وبنسبة بلغت (57%) وبواقع (154) مفردة يليها بالمرتبة الثانية عبارة "تعددية المصادر والمراجع الإخباريّة" بواقع (27) مفردة وبنسبة بلغت (10%) في حين حصلت عبارة "إمكانيّة التواصل والتبادل السريع للمعلومات من خلال الجوانب التفاعليّة" على التَّرتيب الثالث وبوزن نسبي بلغ (8.9%) وبواقع (24) مفردة، وجاءت بالمرتبة الاخيرة عبارة "التفرد بتقديمها تفاصيل الأخبار" كأقل الدوافع تعرضاً لدى أفراد عيّنة الدِّراسة فقد تحصلت على نسبة (2.2%) وبواقع (6) مفردات.

ويتَّضح من نتائج الجدول السابق مجيء عبارات الحصول على أخبار ومعلومات فوريّة وتعددية المصادر والمراجع الإخباريّة، وإمكانيّة التواصل والتبادل السريع للمعلومات من خلال الجوانب التفاعليّة على المراتب الثلاثة الأولى، وهذا ما تؤكّد عليه نظريّة الثَّراء المعرفي، من أنّ الوسائل الإعْلاميّة الأكثر ثراءً، هي القادرة على امتلاك التغذية الراجعة والفوريّة ونقل إشارات متعددة واستخدام اللغة الطبيعية والقدرة على التركيز الشخصيّ الذي يميز وسيلة عن أخرى، وتتفق هذه النتيجة مع افتراض نموذج قبول التقنية أن الفائدة "المنفعة" المتوقعة التي يتحصل عليها أفراد عيّنة الدِّراسة من تعرضهم لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة المشكل من المعلومات المتنوعة المصادر والمراجع طبقاً لاهتماماتهم وامكانيّة نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ جعلت لديهم مستوى وتنوع معرفي مرتفع أنعكس على درجة ثراءها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ساكشي جويل وأخرون Sakshi Gael et al (2018) التي أظهرت أهم معايير يسر واستخدام تطبيقات المحمول المتعددة وتمثلت بالسرعة التفاعليّة وسهولة الاستخدام وسهولة القراءة العالية على نظام التشغيل والتحديث السريع واتّسام واجهة المُستخدم الرسومية بالتفاعليّة.

درجة الاعتماد على محتوى التَّطبيقات الإخباريّة في الحصول على المعلومات المتعلّقة بالأحداث الجاريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً لدرجة اعتماد المستجيبين لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة في الحصول على المعلومات المتعلّقة بالأحداث الجاريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (11) توزيع عيّنة الدّراسة تبعاً لدرجة الاعتماد على التّطبيقات الإخباريّة

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة	التّرتيب
كبيرة	80	%29.9	2
متوسّطة	175	% 64.6	1
قليلة	15	%5.5	3
المجموع	270	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (11) إلى أن أفراد عيّنة الدّراسة يعتمدون على محتوى التّطبيقات الإخباريّة لحصولهم على المعلومات المتعلّقة بالأحداث الجاريّة بدرجة متوسّطة وبنسبة بلغت (64.4%) وبواقع (175) مفردة تليها نسبة (29.9%) من أفراد عيّنة الدّراسة يعتمدون على محتوى التّطبيقات الإخباريّة بدرجة كبيرة في حين بلغت نسبة (5.5%) من أفراد العيّنة يعتمدون على محتوى التّطبيقات الإخباريّة بدرجة قليلة.

القضايا التي يتم التعرض لها عبر محتوى التّطبيقات الإخباريّة لإثراء المعرفة بالأحداث الجاريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدّراسة تبعاً للقضايا التي يعتمد عليها المستجيبون لإثراء معرفتهم بالأحداث الجاريّة عند تعرضهم لمحتوى التّطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (12) توزيع عيّنة الدّراسة تبعاً للقضايا التي يعتمدون عليها في التطبيقات الإخباريّة

نوع القضايا	التكرار	النسبة	التّرتيب
المحلية	90	%33.3	1
العربيّة	42	%15.6	3
الإقليمية	10	%3.7	6
الدولية	26	%9.6	4
متعدد	88	%32.6	2
لا يهم	14	%5.2	5
المجموع	270	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أنّ أكثر القضايا تعرضاً من قبل عيّنة الدّراسة والتي تثري معرفتهم بالأحداث الجاريّة، هي القضايا المحلية حيث تصدّرت التّرتيب بنسبة بلغت (33.3%) وبواقع (90) مفردة وجاءت القضايا المتعددة ثانياً بواقع (88) مفردة وبنسبة بلغت (32.6%)، وبلغت القضايا العربيّة على نسبة (15.6%) وبواقع (42) مفردة وتحصلت على المرتبة الثالثة في حين أنّ الأقل اعتماداً جاءت بها القضايا الإقليمية وبنسبة بلغت (3.7%) وبواقع (10) مفردات. ويتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ القضايا المحلية تثري معرفة عيّنة الدّراسة بالأحداث الجاريّة أكثر من غيرها، ويعزى ذلك إلى الاهتمام بالشأن المحلي تلبيةً لاحتياجاتهم التعليمية والصحية والوظيفية ولمواجهة التحديات الاقتصادية، ومن ثم جاءت القضايا المتعددة وتتضمن القضايا ذات الطابع المحلي والعربيّ والإقليمي والتي تعمل على التنوع المعرفي بالأحداث الجاريّة، وتتفق هذه النتيجة مع إجابات المبحوثين حول اهتماماتهم بالتّطبيقات المحلية والتي انعكست على طبيعة الأحداث المحلية وينعكس على أهمية هذه التّطبيقات للمصادر الإخباريّة المحلية.

الفنون الصّحفية المفضلة في محتوى التّطبيقات الإخباريّة لإثراء المعرفة بالأحداث الجاريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدّراسة تبعاً لدرجة التعرض للتطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وبما أنّ أفراد العيّنة سمح لهم باختيار أهم ثلاثة بدائل من الفنون الصّحفية وترتيبها وفقاً لأهميتها، فإنّ نسبة خيارات البدائل تساوي عدد البدائل على مجموعها. وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (13) توزيع عيّنة الدّراسة تبعاً لدرجة الثّراء المعرفي للفنون الصّحفية

الفنون الصّحفية	التكرار	النسبة	التّرتيب
الأخبار	202	%24.5	1
التقرير الصّحفي	100	%12.2	2
المقال الصّحفي	39	%4.7	9
الحديث الصّحفي	38	%4.6	10
التحقيق الحصفي	53	%6.4	6
الصور والرسوم والبيانات	89	%10.8	3
الدّراسات والأبحاث والترجمات	40	%4.9	8
الإنفو جرافيك	34	%4.1	11
الكاريكاتور	38	%4.6	10
القصة الخبرية المرئية	81	%9.8	4
الفيديو جرافيك	44	%5.3	7
الفيديوهات الرقميّة	55	%6.7	5
أخرى	10	%1.4	12
المجموع	823	%100	-

تشير نتائج الجدول رقم (13) إلى أنّ أكثر ثلاثة فنون صحفية أهميةً لدى عيّنة الدّراسة والتي تثري معرفتهم بالأحداث الجاريّة جاءت الأخبار بالمرتبة الأولى بواقع (202) مفردة وبنسبة بلغت (24.5%) يليها التقرير الصّحفي ثانياً بنسبة بلغت (12.2%) وبواقع (100) مفردة في حين جاءت بالمرتبة الثالثة الصور والرسوم والبيانات بواقع (89) وبوزن نسبي بلغ (10.8%) وجاءت نسبة الانفو جرافيك كأقل الفنون الصّحفية أهميةً لدى عيّنة الدّراسة بواقع (34) مفردة حيثُ بلغت نسبتها (4.1%)؛ ويتّضح من نتائج الجدول السابق مجيء الأخبار والتقرير الصّحفي والصور والرسوم والبيانات كأكثر ثلاثة فنون صحفية إثراءً لمعرفة أفراد عيّنة الدّراسة بالأحداث الجاريّة، هذا الأمر انعكاسه يقوم على تقديمهم خدمة إخباريّة عاجلة وفوريّة وآنية وقصيرة موجزة تحتوي على كثافة المعلومات وإيصالها بصورة سريعة إلى المتلقي لا تحتاج إلى جهد ذهني ويكون التعرض إليها أقلّ عن طريق العناوين الرئيسية على عكس بقية الفنون الصّحفية والتي تحتاج إلى مدة زمنية أطول في التعرض، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة النجار (2018) التي أكّدت على بروز الخبر كأكثر الفنون الصّحفية اعتماداً في التّطبيقات الإعلاميّة لصحافة الهواتف الذّكيّة.

السمات الفنية المفضلة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً لدرجة التعرض للتطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وبما أنّ أفراد العيّنة سمح لهم باختيار أكثر من سمة فنية مفضلة لديهم، فإن نسبة الخيار تساوي عدد الخيارات على مجموعها. وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (14) السمات الفنية المفضلة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة

السمات الفنية	ت	ن	ر
المواد ذات الوسائط: صوت، صورة، نص، فيديو	197	%26.7	1
تتوافر على مختلف أنظمة التشغيل بالهواتف الذّكيّة	93	%12.6	2
تتيح إمكانيّة إبداء الآراء الآنية نحو القضايا المعروضة	70	%9.5	4
ميزة التحكم في اختيار نوعية الأخبار وتعددية المصادر	74	%10.0	3
امتلاكها ميزة التنبيهات والإشعارات الإخباريّة الفوريّة	67	% 9	6
سهولة الاستخدام والفائدة المدركة من التَّطبيقات	69	%9.3	5
تتمتع بأسلوب تصميم جذاب وسلس	49	%6.6	8
تتمتع بامتلاكها هوية بصرية تجذبني لتصفح محتوياتها	31	%4.2	9
امتلاكها خريطة تبويب توجه نحو الأقسام المختلفة	30	%4.1	10
خاصية مشاركة المواد عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ	59	%8.0	7
المجموع	739	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (14) إلى أنّ أكثر السمات الفنية تفضيلاً لدى عيّنة الدِّراسة أثناء تعرضهم لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة جاءت عبارة "المواد الإخباريّة ذات الوسائط (صوت، صورة، نص، فيديو) بالمرتبة الأولى وبنسبة بلغت (26.7%) بواقع (197) مفردة وحصلت عبارة عبارة "تتوافر على مختلف أنظمة التشغيل بالهواتف الذّكيّة" على المرتبة الثانية وبوزن نسبي بلغ (12.6%) وبواقع (93) مفردة في حين حصلت عبارة "امتلاكها ميزة التحكم في اختيار نوعية الأخبار وتعددية المصادر" على المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (10%) وبواقع (74) مفردة وجاءت عبارة "امتلاكها على خريطة تبويب توجه مُستخدميها نحو الأقسام المختلفة" بالمرتبة الأخيرة طبقاً لأقل تفضيلات عيّنة الدِّراسة بنسبة بلغت (4.1%) وبواقع (30) مفردة.

وتوضح نتائج الجدول السابق بروز عبارة "المواد الإخباريّة ذات الوسائط "صوت، صورة، نص، فيديو" كأكثر السمات الفنية تفضيلاً لدى المبحوثين، ويعزى ذلك إلى طريقة عرض المحتوى الإخباري للمعلومات وتقديمه بطريقة تحقّق تفاعليّة المُستخدم من خلال التعليق عليها أو مشاركتها أو حفظها وذلك عن طريق الروابط الفائقة التي تتيحها التطبيقات وما تحقّقه من تأثيرات معرفية وسلوكيّة ووجدانية لدى المتلقين.

وهذا ما تشير له نظريّة الثَّراء المعرفي والتي تؤكد على قدرة الوسيلة الإعلامية بنقل إشارات متعددة بما ينعكس على ثراءها من خلال استخدامها لأكثر من رمز أو اشارة، ولأنّ القراءة تتطلب وقت وجهد وتركيز ذهني عالي، فقد اتّجهت التَّطبيقات الإخبارية في عرض محتواها إلى توظيف الوسائط المتعددة بما يخفف من عبء وجهد التركيز العالي الذي تتطلبه قراءة النصوص؛ بالإضافة إلى أنّ ميزة توافرها على مختلف أنظمة التشغيل بالهواتف الذّكيّة جعل من تحميلها واستخدامها في أيّ وقت ومكان ميّزة إضافية من ميزات توجه المستخدمين للاعتماد عليها، وامتلاكها لميزة التحكم في اختيار نوعية الأخبار وفقاً لمجالات الاهتمام وتعددية المصادر بما ينعكس على التنوع المعرفي.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحضرمية (2017) التي بينت بأن تطبيقات الهواتف الذّكيّة للصحف والمجلّات تفتقر إلى توظيف التفاعليّة وأنّ تصميمها لا يحقّق سهولة التنقل داخل التَّطبيق.

دور السمات الفنية في مستوى التعرض للتَّطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيّنة الدِّراسة تبعاً لدور السمات الفنية في مستوى التعرض للتطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (15) دور السمات الفنية في مستوى التعرض للتطبيقات الإخباريّة

السمات الفنية ومستوى التعرض	التكرار	النسبة	التَّرتيب
دائمًا	148	%54.8	1
أحيانًا	89	%33	2
لا	15	%5.6	4
لا أعرف	18	%6.6	3
المجموع	270	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (15) إلى دور السمات الفنية (الشّكل) في تعرض عيّنة الدِّراسة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة حيثُ جاءت مرتبةً كالآتي: حصلت "دائماً" على نسبة (54.8%)، تلتها أحياناً" بنسبة (33%)، ثمّ "لا أعرف" بنسبة (6.6%)، في حين جاءت عبارة " لا " بالمرتبة الأخيرة بنسبة (5.6%).

ويرى الباحثان من النتائج السابقة أنّ السمات الفنية المتعلّقة بالشّكل كان لها دوراً كبيراً وبدرجة دائمة في تعرض أفراد عيّنة الدِّراسة للتَّطبيقات الإخباريّة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الجدول السابق.

درجة إسهام الإخراج الفني لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة في زيادة الإدراك بالأحداث الجاريّة وتفاصيلها

للتعرف على تقديرات أفراد العيّنة تبعاً لدرجة إسهام الإخراج الفني لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة في زيادة إدراك المستجيبين للأحداث الجاريّة وتفصيلاتها، تم احتساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجاباتهم، وفق المعادلة الآتية:

الدّرجة = (الحد الأعلى للبديل- الحد الأدنى للبديل)/عدد المستويات

= (3-1)/3 = 67.0

أولًا: (من 1 إلى أقلّ من1.67) درجة منخفضة

ثانيًا: (من 1.67 إلى أقلّ من 2.34) درجة متوسِّطة

ثالثًا: (من 2.34 إلى3) درجة مرتفعة.

جدول (16) درجة إسهام الإخراج الفني في زيادة مستوى الإدراك بالأحداث الجاريّة

السمات الفنية	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الموافقة	ت
المواد ذات الوسائط :صوت، صورة، نص، وفيديو	1.75	0.89	3.14	متوسِّطة	8
تتوافر على مختلف أنظمة التشغيل بالهواتف الذّكيّة	1.98	0.95	4.77	متوسِّطة	7
تتيح إمكانيّة إبداء الآراء الآنية نحو القضايا المعروضة	2.82	0.81	3.18	مرتفعة	3
ميزة التحكم في اختيار نوعية الأخبار وتعددية المصادر	2.77	0.71	4.91	مرتفعة	4
ميزة التنبيهات والإشعارات الإخباريّة الفوريّة	1.15	0.67	3.11	منخفضة	10
سهولة الاستخدام والفائدة المدركة من التَّطبيقات	1.99	0.75	5.22	متوسِّطة	6
تتمتع بأسلوب تصميم جذاب وسلس	1.68	0.68	4.75	متوسِّطة	9
تتمتع بامتلاكها هوية بصرية تجذبني لتصفح محتوياتها	2.83	0.91	4.35	مرتفعة	2
خرائط التبويب التي توجه نحو الأقسام المختلفة	2.99	0.88	3.82	مرتفعة	1
خاصية مشاركة المواد عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ	2.71	0.94	3.22	مرتفعة	5
المحور ككل	2.39	0.78	6.12	مرتفعة	-

تشير نتائج الجدول (16) أن المتوسِّطات الحسابية لفقرات المحور الأول تراوحت ما بين (1.15 – 2.99)، وجاءت الفقرة رقم (9): "امتلاكها على خريطة تبويب توجه مُستخدميها نحو الأقسام المختلفة" في المرتبة الأولى وبمتوسِّط حسابي (2.99) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.88)، وجاءت الفقرة رقم (8) والتي تنص: "تتمتع بامتلاكها هوية بصرية تجذبني لتصفح محتوياتها" في المرتبة الثانية وبمتوسِّط حسابي (2.83) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.91) بينما جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص: "امتلاكها ميزة التنبيهات والإشعارات الإخباريّة الفوريّة" في المرتبة الأخيرة بمتوسِّط حسابي (1.15) وبدرجة إسهام منخفضة وانحراف معياري (0.67) . كما تشير البيانات في الجدول السابق إلى أن المتوسِّط الحسابي للمحور ككل بلغ (2.39)

وبدرجة إسهام مرتفعة، وهذا يشير إلى إسهام السمات والإخراج الفني المنعكس في محتوى التَّطبيقات الإخباريّة بزيادة إدراك عيِّنة الدِّراسة بالأحداث الجاريَة وتفاصيلها. وباستعراض قيم اختبار (t) يتبين أنّ جميع هذه القيم كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) مما يشير إلى أنّ قيم المتوسِّطات التي تم التعبير عنها من خلال أفراد عيِّنة الدِّراسة كانت تتجه نحو الموافقة وبدرجة مرتفعة بلغت (6.12).

ونستنتج مما سبق بأنّ هنا علاقة بين الإخراج الفني لمحتوى التَّطبيقات ودرجة الثَّراء المتحقّقة لدى الطلبة والتي أسهمت بصورة مرتفعة بزيادة مستوى الإدراك بالأحداث الجاريَة وبالتالي تحقيق ثراء وتنوع معرفي لديهم، وينعكس هذا في طبيعة الشَّكل الذي تقدم فيه المادة الصّحفية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النجار (2018) التي أكَّدت أنّ الخصائص والإمكانات الفنية وجاذبية التَّصميم عوامل أثرت في زيادة استخدام صحافة الهواتف الذَّكيَّة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الحضرمية (2017) والتي كشفت نتائجها بأنّ أغلب تطبيقات الصّحف والمجلّات تفتقد واجهاتها لعناصر الجذب المُستخدم الأمر الذي يشكل صعوبة للمُستخدم بالإبحار في محتوياتها وإلى ضعف سهولة الاستخدام.

السمات التحريريّة المفضلة كما تعكسها مواد محتوى التَّطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيِّنة الدِّراسة تبعاً للسمات التحريريّة المفضلة للمستجيبين كما تعكسها مواد محتوى التَّطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، **وبما أن أفراد العيِّنة سمح لهم باختيار أكثر من سمة تحريريّة مفضلة لديهم**، فإنّ نسبة الخيار تساوي عدد الخيارات على مجموعها. وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (17) السمات التحريريّة المفضلة كما تعكسها محتويات التَّطبيقات الإخباريّة

السمات التحريريّة	التكرار	النسبة	التَّرتيب
الموضوعية	160	%16.2	1
الشفافية	140	%14.2	3
عمق المعالجة	51	%5.2	9
الصحة المنطقية	83	%8.4	6
الوضوح	145	%14.7	2
الصحة البلاغية والنحوية	65	%6.6	8
التوازن	49	%5	10
خلوه من الأخطاء	82	%8.3	7
الشمولية	93	%9.4	5
الدقة	120	% 12	4
المجموع	988	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (17) إلى أنّ أكثر السمات التحريريّة تفضيلاً لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة سمة الموضوعية بنسبة بلغت (16.2%) وبواقع (160) مفردة وحصلت على المرتبة الأولى، ومن ثم جاءت سمة الوضوح بنسبة (14.7%) وبواقع (145) مفردة جاءت بالمرتبة الثانية، تلتها سمة الشفافية بنسبة بلغت (14.2%) وبواقع (140) مفردة حصلت على المرتبة الثالثة.

ويتَّضح من نتائج الجدول السابق أن سمة موضوعية المادة الخبرية جاءت بصدارة السمات التحريريّة المفضلة لدى المبحوثين، ويرى الباحث بأنّها صفة أساسية تدل على المهنية العالية والتي تكسب من خلالها ثقة ومصداقية الجمهور، أثناء نقلها للأحداث الجاريَة اليومية المبنية على الحقائق والمعلومات المحددة المجردة من الآراء أو المشاعر في ظل سرعة التَّطبيقات الإخباريّة أثناء نقلها للأخبار إلى المتلقي الأمر الذي أنتج مادة صحفية بلغة سهلة ومفهومة شكلت محتوى التَّطبيقات الإخباريّة، في حين حصول الوضوح على ثاني أعلى السمات تفضيلاً؛ ويعزى ذلك للوضوح في عرض المادة الصّحفية المؤدية إلى فهم واستيعاب المحتوى المتميز بأنّه محدد في ذكر الأرقام والإحصائيات والأحداث والمبسط في عرضها بالإضافة إلى ذكر مصادرها الإخباريّة المتعددة، وجمعيها صفات ساهمت بزيادة التعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة، وجاءت الشفافية ثالثاً والمتضمنة طريقة ترتيب المعلومات الخالية من الأخطاء والتي تقوم بترتيب أولويات المُستخدم وفقاً لسياسات التحرير القائمة عليها والمنبثقة في محتويات التَّطبيقات، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة النجار (2018) التي أظهرت أثر دقة وموضوعية المادة الصّحفية على الاتجاه نحو استخدام صحافة الهواتف الذَّكيَّة.

دور السمات التحريريّة في التعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيِّنة الدِّراسة تبعاً لدور السمات التحريريّة (المضمون) في تعرض المستجيبين لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (18) دور السمات التحريريّة في رفع مستوى التعرض للتطبيقات

دور السمات التحريريّة	التكرار	النسبة	التَّرتيب
دائماً	137	%50.7	1
أحياناً	107	%39.6	2
لا	12	%4.4	4
لا أعرف	14	%5.3	3
المجموع	270	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (18) إلى أنّ دور السمات التحريريّة في مستوى التعرض (المضمون) كانت دائماً بنسبة بلغت (50.7%) وبواقع (137) مفردةً من أفراد عيِّنة الدِّراسة في التعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة، ثم جاءت أحياناً بنسبة بلغت (39.6%) وبواقع (107) مفردات تليها نسبة (5.3%) ب "لا أعرف" وأخيراً جاءت لا بنسبة (4.4%) وبواقع (12) مفردة. ويرى الباحثان من نتائج الجدول السابق إلى أنّ السمات التحريريّة المتعلّقة بالمضمون كان لها دورٌ كبيرٌ وبدرجة دائمة في تعرض أفراد عيِّنة الدِّراسة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الجدول السابق.

درجة إسهام الإخراج التحريريّ لمواد التَّطبيقات الإخباريّة في إثراء المعرفة حول الأحداث الجاريَة

للتعرف على تقديرات أفراد العيِّنة تبعاً لدرجة اسهام الإخراج التحريريّ لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة في إثراء معرفة المستجيبين للأحداث الجاريَة، تم احتساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك على النحو التالي:

جدول (19) إسهام السمات التحريريّة في إثراء مستوى المعرفة بالأحداث الجاريَة

السمات التحريريّة	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الموافقة	ت
الموضوعية	2.73	0.89	2.54	مرتفعة	4
الشفافية	1.98	0.95	3.14	متوسِّطة	6
عمق المعالجة	2.92	0.81	2.98	مرتفعة	3
الصحة المنطقية	1.81	0.71	3.18	متوسِّطة	8
الوضوح	1.89	0.67	2.28	متوسِّطة	7
الصحة البلاغية	2.99	0.75	4.41	مرتفعة	1
التوازن	1.68	0.68	3.11	متوسِّطة	9
خلوه من الأخطاء	2.71	0.91	3.83	مرتفعة	5
الشمولية	1.29	0.88	2.12	منخفضة	10
الدقة	2.98	0.94	2.42	مرتفعة	2
المحور ككل	2.89	0.81	4.37	مرتفعة	-

تشير نتائج الجدول رقم (19) إلى أن المتوسِّطات الحسابية لتقديرات أفراد العيِّنة لفقرات المحور تراوحت ما بين (1.29 – 2.99)، وجاءت الفقرة رقم (6) والتي تنص "الصحة البلاغية والنحوية" في المرتبة الأولى وبمتوسِّط حسابي بلغ (2.99) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.75)، وجاءت الفقرة رقم (10) والتي تنص على "الدقة" في المرتبة الثانية وبمتوسِّط حسابي (2.98) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.94)، بينما جاءت الفقرة رقم (9) والتي تنص على "الشمولية" في المرتبة الأخيرة بمتوسِّط حسابي (1.29)

وبدرجة إسهام منخفضة وبانحراف معياري (0.88).

كما تشير البيانات في الجدول السابق إلى أنّ المتوسِّط الحسابي للمحور ككل بلغ (2.89) وبدرجة إسهام مرتفعة، وهذا يشير إلى إسهام الإخراج التحريريّ لمواد محتوى التَّطبيقات الإخباريّة في إثراء أفراد عيِّنة الدِّراسة بمعرفتهم حول الأحداث الجاريّة. وباستعراض قيم اختبار (t) في الجدول السابق يتبين أن جميع هذه القيم كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) مما يشير إلى أنّ قيم المتوسِّطات التي تم التعبير عنها من خلال أفراد عيِّنة الدِّراسة كانت تتجه نحو الموافقة وبدرجة مرتفعة بلغت (4.37).

ونستنتج مما سبق بوجود علاقة بين الإخراج التحريريّ لمواد محتوى التَّطبيقات الإخباريّة ودرجة الثَّراء المتحقّقة والتي اسهمت بصورة مرتفعة في زيادة ثراء معرفة أفراد عيِّنة الدِّراسة بالأحداث الجاريّة وتفاصيلها والتي انعكست على طبيعة المضمون المتميز بالصحة البلاغية والنحوية الناشئة عن الدقة في استخدام الصورة والمعلومات والمصدر والتي انعكست في عمق المعالجة الصّحفية للمادة الخبرية.

المصادر الإخباريّة الأكثر ثقة عن غيرها

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عيِّنة الدِّراسة تبعاً للمصادر الإخباريّة الأكثر ثقة للمستجيبين، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (20) المصادر الإخباريّة الأكثر ثقةً لدى أفراد عينة الدراسة

المصادر الإخباريّة	التكرار	النسبة	التَّرتيب
مسؤولين حكوميين	41	%15.2	1
متخصِّصين (خبراء)	37	%13.7	3
الهيئات أو المنظمات المدنية	5	%1.9	12
البحوث والتقارير العلمية	19	%7	7
شهود عيان/ الجمهور العام	33	%12.2	4
وكالات أنباء عالمية	39	%14.4	2
وكالة الأنباء الأردنيّة/ بترا	31	%11.5	5
وكالات أنباء عربيّة	9	%3.3	10
صحف إلكترونيّة	4	%1.5	13
قنوات فضائية عربيّة	12	%4.4	8
قنوات فضائية أردنيّة	11	%4.1	9
محطات إذاعية (محلية، عربيّة، دولية)	21	%7.8	6
أخرى	8	%3	11
المجموع	270	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (20) إلى أن أكثر المصادر الإخباريّة ثقةً لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة أثناء تعرضهم للتطبيقات الإخباريّة جاء المسؤولين الحكوميين بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت(15.2%) وبواقع (41) مفردة ، ثم جاءت وكالات الانباء العالمية بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (14.4%) وبواقع (39) مفردة ، أما المصدر الإخباريّ "المتخصِّصين- الخبراء" جاء بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (13.7%) وبواقع (37) مفردة مما يثقون بالمصادر الإخباريّة.

ويتَّضح من نتائج الجدول السابق إلى بروز المسؤولين الحكوميين كأكثر المصادر الإخباريّة ثقةً لدى المبحوثين، ويعزى ذلك إلى طبيعة مواقعهم التأثيرية ولارتباطه بالأحداث المحلية وإلى الدور المنوط بهم في إيصال الحقائق وتوضيح الأحداث المختلفة المجالات الإنسانية عبر التصريحات الرسمية والتي تعمل على زيادة الثقة والمصداقية لدى المبحوثين والمرهونة بتطور الأحداث ومجرياتها ذات الصلة باهتمامات أفراد عيِّنة الدِّراسة، وجاءت وكالات الأنباء العالمية ثانيًا نظرًا لكونها مصدرًا هامًا للأخبار بفضل امكانياتها الضخمة والتي تعمل على متابعة الأحداث وتغطيتها فور وقوعها عبر شبكة واسعة من المراسلين وبالتالي تحكمها في تدفق الأخبار ورفدها للتطبيقات الإخباريّة، وجاء المتخصصون "الخبراء".

ثالثًا ويرجع ذلك إلى طبيعة التخصص والتي تمتلك المعلومة المتخصِّصة في إحدى الموضوعات والمتمكنة في تفسير الأحداث بالأرقام والإحصائيات؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نموذج القبول التقني والتي تنص على أنه كلما زادت الثقة في التكنولوجيا المعبر عنها بالمضامين كمتغير خارجي زادت استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة النجار (2018) والتي اظهرت إلى اعتماد المحررون على المسؤول كمصدر لصحافة الهواتف الذَّكيَّة.

اسهام تعدد المصادر المُستخدمة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة في إثراء المعرفة بالأحداث الجاريّة

للوصـول إلى وصـف دقيق لخصـائص عيِّنة الدِّراسـة تبعًا لدور السـمات التحريريّة (المضـمون) في تعرض المسـتجيبين لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (21) تعددية المصادر المُستخدمة ودورها في إثراء معرفة أفراد العيِّنة بالأحداث الجاريّة

دور تعددية المصادر في مستوى التعرض	التكرار	النسبة	التَّرتيب
دائماً	142	%52.6	1
أحياناً	110	%40.7	2
لا	12	%4.5	3
لا أعرف	6	%2.2	4
المجموع	270	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (21) إلى أن تعددية المصادر المُستخدمة في محتوى التَّطبيقات الإخباريّة كانت تثري معرفة أفراد عيِّنة الدِّراسة بالأحداث الجاريّة "دائماً" كمرتبة أولى بنسبة بلغت (52.6%) وبواقع (142) مفردة، ثم حصلت "أحياناً" على المرتبة الثانية بنسبة بلغت (40.8%) وبواقع (110) مفردات، يليها "لا" بنسبة بلغت (4.5%) وبواقع (12) مفردة جاءت بالمرتبة الثالثة في حين جاءت عبارة "لا أعرف" بالمرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (2.2%). ويرى الباحثان من نتائج الجدول السابق أنّ تعددية المصادر المُستخدمة في عرض محتوى التَّطبيقات الإخباريّة يثري معرفة أفراد عيِّنة الدِّراسة بالأحداث الجاريّة بدرجة إسهام كبيرة وبصورة دائمة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الجدول السابق.

درجة إسهام تعدد المصادر الإخباريّة أثناء التعرض لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة في إثراء المعرفة بالأحداث الجاريّة

للتعرف على تقديرات العيِّنة تبعاً لدرجة إسهام تعدد المصادر الإخباريّة في محتوى التَّطبيقات الإخباريّة بإثراء معرفة المستجيبين للأحداث الجاريّة، تم احتساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك على النحو التالي:

جدول (22) درجة إسهام تعددية المصادر الإخباريّة في إثراء مستوى المعرفة بالأحداث الجاريّة

تعدد المصادر الإخباريّة	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الموافقة	ت
مسؤولين حكوميين	2.89	0.89	2.91	مرتفعة	4
متخصِّصين (خبراء)	1.88	0.95	3.51	متوسِّطة	10
الهيئات أو المنظمات المدنية	2.97	0.81	2.89	مرتفعة	2
البحوث والتقارير العلمية	1.81	0.71	3.27	متوسِّطة	11
شهود عيان/ الجمهور العام	1.99	0.67	3.37	متوسِّطة	9
وكالات أنباء عالمية	2.99	0.75	4.48	مرتفعة	1
وكالة الأنباء الأردنيّة/ بترا	1.54	0.68	1.93	منخفضة	12
وكالات أنباء عربيّة	2.71	0.91	3.73	مرتفعة	5
صحف إلكترونيّة	1.38	0.88	2.22	منخفضة	13
قنوات فضائية عربيّة	2.96	0.94	2.23	مرتفعة	3
قنوات فضائية أردنيّة	2.33	0.65	4.12	متوسِّطة	6
إذاعات (محلية، عربيّة، دولية)	2.31	0.72	3.31	متوسِّطة	7
أخرى	2.29	0.81	2.78	متوسِّطة	8
المحور ككل	2.59	0.71	3.76	مرتفعة	-

تشير نتائج الجدول (22) إلى أنّ المتوسِّطات الحسابية لتقديرات أفراد العيِّنة لفقرات المحور تراوحت ما بين (1.38– 2.99)، وجاءت الفقرة رقم (6) والتي تنص "وكالات الأنباء العالمية" في المرتبة الأولى وبمتوسِّط حسابي بلغ (2.99) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.75)، وجاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "الهيئات أو المنظمات المدنية" في المرتبة الثانية وبمتوسِّط حسابي بلغ (2.97) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.81)، ومن ثم جاءت الفقرة رقم (10) والتي تنص على "القنوات الفضائية العربيّة" في المرتبة الثالثة بمتوسِّط حسابي بلغ (2.96) وبدرجة إسهام مرتفعة وبانحراف معياري (0.94) في حين جاءت الفقرة رقم (9) والتي تنص على "صحف إلكترونيّة" في المرتبة الأخيرة بمتوسِّط حسابي بلغ (1.38) وبدرجة إسهام منخفضة وبانحراف معياري (0.88).

كما تشير البيانات في الجدول السابق إلى أنّ المتوسِّط الحسابي للمحور ككل بلغ (2.59) وبدرجة إسهام مرتفعة، وهذا يشير إلى إسهام تعددية المصادر الإخباريّة ودورها في إثراء المستوى المعرفي لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة حول الأحداث الجاريّة. وباستعراض قيم اختبار (t) في الجدول السابق يتبين أنّ جميع هذه القيم كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) مما يشير إلى أنّ قيم المتوسِّطات التي تم التعبير عنها من خلال أفراد عيِّنة الدِّراسة كانت تتجه نحو الموافقة وبدرجة مرتفعة بلغت (3.76).

ونستنتج مما سبق وجود علاقة بين تعددية المصادر الإخباريّة المكوّنة لمواد محتوى التَّطبيقات ودرجة الثراء والتي أسهمت بدرجة مرتفعة مما أدى إلى الثَّراء والتنوع المعرفي بالأحداث الجاريّة لدى العيِّنة، والمتمثِّلة بثلاثة مصادر تصدرها وكالات الأنباء ومن ثم الهيئات أو المنظمات المدنية يليها القنوات الفضائية العربيّة.

تقييم درجة ثراء شكل ومضمون ما تقدمه التَّطبيقات الإخباريّة

للتعرف على تقديرات أفراد العيِّنة تبعاً لدرجة تقييم أفراد العيِّنة لدرجة ثراء شكل ومضمون ما تقدمه التَّطبيقات الإخباريّة للأحداث الجاريّة، تم احتساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك على النحو التالي:

جدول (23) تقييم درجة ثراء شكل ومضمون التَّطبيقات الإخباريّة

ثراء الشَّكل والمضمون	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الموافقة	ت
تتسم بسرعة التغطية للأحداث المختلفة	3.00	0.78	2.89	مرتفعة	1
تصنف الأخبار على الصفحة الرئيسية بالأحدث بدلاً من الأقسام	2.91	0.77	3.27	مرتفعة	2
توسع من نطاق التغطيات بخلاف الوسائل الإعْلاميّة الأخرى	2.89	0.83	2.37	مرتفعة	3
تتميز بطريقة عرض العناوين في واجهة الاستخدام	1.89	0.76	4.48	متوسِّطة	9
وسيلة اقتصادية للحصول على الأخبار من الوسائل الأخرى	2.64	0.86	1.93	مرتفعة	5
يتسم المحتوى بالمعلومات الغنية	2.81	0.81	3.73	مرتفعة	4
تنوع محتوياتها: السياسيّة والاقتصادية والصحية	2.38	0.43	2.22	مرتفعة	7
يتميز المحتوى بالشمولية والعرض المتوازن	1.96	0.90	2.23	متوسِّطة	8
تتسم طبيعة اللغة فيها بالسهولة والجمل البسيطة في تكوينها	2.53	0.55	4.12	مرتفعة	6
يتسم المحتوى بالموضوعية في سرد الحقائق والأحداث	1.86	0.74	3.31	متوسِّطة	10
المحور ككل	**2.56**	**0.69**	**4.37**	**مرتفعة**	-

تشير نتائج الجدول رقم (23) إلى أن المتوسِّطات الحسابية لتقديرات أفراد العيِّنة لفقرات المحور تراوحت ما بين (1.86– 3)، وجاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص "تتسم التَّطبيقات الإخباريّة بسرعة التغطية للأحداث المختلفة" في المرتبة الأولى وبمتوسِّط حسابي بلغ (3) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.78)، وجاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على "تعمل التَّطبيقات الإخباريّة على تصنيف الأخبار على الصفحة الرئيسية بالأحدث بدلاً من الأقسام" في المرتبة الثانية وبمتوسِّط حسابي بلغ (2.91) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.77)، ومن ثم جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "توسع التَّطبيقات الإخباريّة من نطاق التغطيات الإعْلاميّة بخلاف الوسائل الإعْلاميّة الأخرى" في المرتبة الثالثة بمتوسِّط حسابي بلغ (2.89) وبدرجة إسهام مرتفعة وبانحراف معياري (0.83) في حين جاءت الفقرة رقم (10) والتي تنص على "يتسم محتوى التَّطبيقات الإخباريّة بالموضوعية في سرد الحقائق والأحداث" في المرتبة الأخيرة بمتوسِّط حسابي (1.86) وبدرجة اسهام متوسِّطة وبانحراف معياري (0.74).

كما تشير البيانات في الجدول السابق إلى أنّ المتوسِّط الحسابي للمحور ككل بلغ (2.56) وبدرجة إسهام مرتفعة، وهذا يشير إلى درجة ثراء شكل ومضمون ما تقدمه التَّطبيقات الإخباريّة وانعكاسه على المستوى المعرفي لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة بالأحداث الجاريّة. وباستعراض قيم اختبار (t) في الجدول السابق يتبين أن جميع هذه القيم كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) مما يشير إلى أنّ قيم المتوسِّطات التي تم التعبير عنها من خلال أفراد عيِّنة الدِّراسة كانت تتجه نحو الموافقة وبدرجة مرتفعة بلغت (4.37).

ونستنتج من نتائج الجدول السابق إلى أنّ تقييم أفراد عيِّنة الدِّراسة كان مرتفعاً لدرجة ثراء شكل التَّطبيقات الإخباريّة والمتعلّق بالسمات الفنية حيثُ استحوذت على أعلى ثلاثة تقييمات والمتمثِّلة بسرعة تغطيتها للأحداث المختلفة وتصنيفها للأخبار الأكثر حداثةً وتوسعها بالتغطيات الإعْلاميّة على خلاف وسائل الإعْلام التقليدية متفوقةً بذلك على مضمونها، وتتوافق هذه النتائج مع نتيجة دراسة جوليانا نوبيز وأخرون (Juliana Nubes et.al, 2015) والتي أظهرت أن المُستخدمين يعتبرون تقسيم محتوى التَّطبيق إلى موضوعات يجعل التَّطبيق أكثر يسراً ويساعدهم بالعثور على ما يحتاجونه وأن يفهموا ما يجدونه كما بينت أن تنظيم عرض الأخبار من خلال كتل تتضمن الأخبار والأحداث يساعد على تصفح أحدث الأخبار.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

قام الباحثان بمناقشة النتائج في ضوء ما أسفرت عنه عمليّة التَّحليل الإحصائي لإجابات أفراد العيِّنة على فقرات أداة الدِّراسة، وذلك بهدف التَّعرف على طبيعة العلاقة بين ثراء محتوى التَّطبيقات الإخباريّة ومستوى المعرفة بالأحداث الجاريّة لدى طلبة الإعْلام بالجامعات الأردنيّة.

أولًا : أبرز نتائج الدِّراسة

1. بلغت نسبة الذين يتعرضون للتطبيقات الإخباريّة (90%) واستحوذت درجة أحياناً على التَّرتيب الأول من اهتمامات عيِّنة الدِّراسة مقابل (10%) لا يتعرضون إليها وجاءت عبارة لا تدخل ضمن اهتماماتي أبرز أسباب عدم التعرض للتطبيقات الإخباريّة، وهي نسبة متدنية من إجمالي عيِّنة الدِّراسة مما يشير إلى الاستخدام المتزايد للتطبيقات الإخباريّة.

2. أوضحت النتائج أنّ عدد الساعات التي يقضيها أفراد عيِّنة الدِّراسة في التعرض للتطبيقات الإخباريّة ساعة فأقل بنسبة (57.4%)، وجاءت فترة لا يوجد وقت محدد كأفضل الأوقات تعرضاً وبنسبة (43.3%) نظراً لطبيعة الأحداث غير متوقعة الحدوث جعلت تعرض المتلقي إليها بشكل غير محدد.

3. أستحوذ تطبيق رؤيا الإخباريّ على صدارة أهمية أفراد عيِّنة الدِّراسة بنسبة بلغت (21%) أثناء حصولهم على المعلومات حول الأحداث الجاريّة ويرجع ذلك لاهتمامه بشكل أكبر على الصعيد المحلي وما يمتلكه التَّطبيق من

سمات فنية تميزه عن غيره من التَّطبيقات، يليه تطبيق المملكة بنسبة بلغت (20.1%)، ثم تطبيق نبض الإخباريّ بنسبة بلغت (15.4%).

4. أكثر ثلاثة موضوعات الأحداث الجاريَة تعرضاً لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة عبر التَّطبيقات الإخباريّة، كانت الأحداث السياسيّة بنسبة بلغت (16.4)، يليها الأحداث الصحية بنسبة بلغت (14.5%)، ثم جاءت الأحداث الاجتماعيّة بنسبة بلغت (10.5%).

5. دلت النتائج على استحواذ الحصول على أخبار ومعلومات فوريّة كأبرز دوافع تعرض أفراد عيِّنة الدِّراسة للتطبيقات الإخباريّة وبنسبة (57%)، ثم جاء تعددية المصادر والمراجع الإخباريّة كدافع تعرض ثاني لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة وبنسبة (10%)، فيما جاء إمكانيّة التواصل والتبادل السريع للمعلومات من خلال الجوانب التفاعليّة في المرتبة الثالثة وبنسبة (8.9%).

6. أنّ اعتماد أفراد عيِّنة الدِّراسة على محتوى التَّطبيقات الإخباريّة في الحصول على المعلومات حول الأحداث الجاريَة كانت بدرجة متوسِّطة وبنسبة بلغت (64.6%)، يعتمدون فيها على القضايا المحلية لإثراء معرفتهم بالأحداث الجاريَة بنسبة بلغت (33.3%).

7. أنّ أكثر ثلاثة فنون صحفية أهميةً أثناء تعرض أفراد عيِّنة الدِّراسة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة كانت الأخبار بنسبة بلغت (24.5%)، يليه التقرير الصّحفي بنسبة بلغت (12.2%) ثم الصور والرسوم والبيانات وبنسبة بلغت (10.8%).

8. دلّت النتائج على استحواذ المواد الإخباريّة ذات الوسائط "صوت وصورة ونص وفيديو" كأفضل السمات الفنية تعرضاً لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة وبنسبة (26.7%)، وبحيثُ تلعب دورًا كبيرًا وبصورة دائمة بنسبة (54.8%) في تعرض عيِّنة الدِّراسة للتطبيقات الإخباريّة، وبدرجة إسهام مرتفعة في زيادة الإدراك بالأحداث الجاريَة وفقاً "لامتلاكها على خريطة تبويب توجه مُستخدميها نحو الأقسام المختلفة " وبلغ المتوسِّط الحسابي (2.99) وبانحراف معياري مقداره (0.88).

9. وضحت النتائج استحواذ الموضوعية كأفضل السمات التحريريّة التي تعكسها مواد محتوى التَّطبيقات الإخباريّة وبنسبة (16.2%)، فضلاً عن كونها تلعب دوراً كبيراً وبصورة دائمة بنسبة (50.7%) في تعرض أفراد عيِّنة الدِّراسة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة، وبدرجة إسهام مرتفعة في إثراء معرفة عيِّنة الدِّراسة بالأحداث الجاريَة وفقاً "للصحة البلاغية والنحوية" وبلغ المتوسِّط الحسابي (2.99) وبانحراف معياري مقداره (0.75).

10. أنّ أكثر المصادر الإخباريّة ثقةً لدى عيِّنة الدِّراسة كانت "المسؤولين الحكوميين" بنسبة بلغت (15.2%) يليها "وكالات الانباء العالمية" بنسبة (14.4%) ثم جاء " المتخصِّصين - الخبراء" بنسبة (13.7%)، تسهم بدرجة دائمة في إثراء معرفة عيِّنة الدِّراسة بالأحداث الجاريَة بنسبة (52.6%)، وبدرجة إسهام مرتفعة أثناء تعرض عيِّنة الدِّراسة لمحتوى التَّطبيقات الإخباريّة وفقًا "لوكالات الأنباء العالمية" وبلغ المتوسِّط الحسابي (2.99) وبانحراف معياري مقداره (0.75).

11. دلت النتائج على استحواذ أعلى ثلاثة تقييمات وفقاً لعيِّنة الدِّراسة لدرجة ثراء شكل التَّطبيقات الإخباريّة المتعلّقة بالسمات الفنية وكانت أبرزهم "اتسام التَّطبيقات الإخباريّة بسرعة التغطية للأحداث المختلفة " بمتوسِّط حسابي بلغ (3.00) وبانحراف معياري مقداره (0.78) ثم جاءت "تعمل التَّطبيقات الإخباريّة على تصنيف الأخبار على الصفحة الرئيسية بالأحدث بدلًا من الأقسام "بالمرتبة الثانية وبمتوسِّط حسابي بلغ (2.91) وبانحراف معياري مقداره (0.77) ثم جاءت "توسع التَّطبيقات الإخباريّة من نطاق التغطيات الإعْلاميّة بخلاف الوسائل الإعْلاميّة الأخرى "بالمرتبة الثالثة وبمتوسِّط حسابي بلغ (2.89) وبانحراف معياري مقداره (0.83) وهو ما يشير إلى تفوق ثراء الشَّكل على حساب ثراء المضمون وفقاً لأفراد عيِّنة الدِّراسة.

ثانيًا: توصيات الدراسة

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. العمل على تطوير منطومة العمل التقني للتطبيقات الإخباريّة التابعة للقنوات الفضائية والصّحف الإلكترونيّة والمواقع الإخباريّة المحلية بما يسهم بإتاحتها المزيد من الخدمات المتعددة تنعكس على زيادة طبيعة استخدام مواد محتوى التَّطبيقات الإخباريّة وذلك بما يتوافق مع تطورات الهواتف الذَّكيَّة.

2. أهمية تدريب العاملين في أقسام التَّطبيقات الإخباريّة وصقل مهاراتهم التحريريّة والتكنولوجية من خلال عقد الورشات والدورات التدريبية حول كيفية استخدام التقنيات المتطورة الأمر الذي يسهم برفع كفاءة وانتاجيّة المادة الخبرية.

3. ضرورة مواكبة طلبة الإعْلام للتطورات الرقميّة في مجال استهلاك الأخبار، نظراً لأهمية طبيعة الحصول على المعلومات عبر أحدث الوسائل الإعْلاميّة المبنية على سرعة الأخبار وارتباطها بالمستوى المعرفي.

4. ضرورة استمرارية اهتمام التَّطبيقات الإخباريّة بسمات الشَّكل والمضمون وتوظيفها في عرضها لموضوعات الأحداث الجاريَة بما يتوافق مع اهتمامات مُستخدميها.

5. أهمية إجراء المزيد من الدِّراسات الإعْلاميّة المتخصِّصة لاستكشاف مستقبل الهواتف الذَّكيَّة ودورها في صناعة المحتوى الصّحفي ، بالإضافة إلى أهمية استحداث مساقات تدريسية في كليات الإعْلام بالجامعات الأردنيّة تعنى بالإعْلام الجديد.

6. ضرورة استمرارية وسائل الإعْلام المحلية بتجويد عمل التَّطبيقات الإخباريّة والاستفادة من نجاحات التَّطبيقات التجميعية وخاصةً بتعددية المصادر الإخباريّة.

المراجع

(1) الحفناوي، محمد ابراهيم أحمد (2018). تبني الشّباب المصري للتطبيقات الإخباريّة للصحف الإلكترونيّة عبر الهواتف الذَّكيَّة. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، ع14، ج2، القاهرة، جمهورية مصر العربيّة.

(2) حميّض، شهد طارق (2017). **واقع تصميم واجهات المستخدم في تطبيقات الهواتف الذكية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، الأردن.

(3) عصام، داليا. (2019). تطبيقات الأخبار المجمعة منافسة مع المواقع الإخباريّة وتأثير على ثقافة الشّباب. متاح: https://aawsat.com/home/article/1648826 .

(4) خمايسة، محمد. (2019). قراءة في تقرير معهد رويترز حول الأخبار على المنصات الرقميّة. متاح: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/771

(5) هوشيار، جودة. (2013). هل انتهى زمن الصحافة الورقية تم استنادها من دنيا الوطن. متاح: https://pulpit.alwatanvoice.com/.

(6) Bidin. Rosmiza, Tamam. Ezhar, Ahmad. Siti Hajar (2011). E-Mail Use and Usefulness: The Effect of Media Richness and Social Influences. **Revista de Administraţie Publică şi Politici Sociale**. An III, Nr. 2(7), University Putra Malaysia. pp 83.

(7) معابرة، سليم محمود (2018). **دور تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة في النشر الإعْلاميّ**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

(8) Ned Kock (2005). Media Richness or Media Naturalness? The Evolution of Our Biological Communication Apparatus and Its Influence ON Our Behavior toward E-Communication Tools, **Ieee Transactions On Professional Communication**, Vol. 48, No. 2, p117

(9) النجار، وليد وعبد الفتاح، محمد (2016). الإعْلام الجديد وعلاقته بدرجة الرضا التعليمي لدى طلاب الإعْلام بالجامعات المصرية في إطار نظريّة ثراء الوسيلة : دراسة ميدانيّة. **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، مج15، ع1، جامعة القاهرة، كلية الإعْلام، مركز بحوث الرأي العام.

(10) Robert F. Otondo, James R. Van Scotter, and David G. Allen (2008). The complexity of richness: Media, message, and communication outcomes, **Information & Management**. Vol. 40, pp. 21-30

(11) Lengel, Robert; Richard L. Daft (1989). The Selection of Communication Media as an Executive Skill. **The Academy of Management Executive**.
(12) Dennis, Alan. R and Kinney, Susan (1998). Testing Media Richness Theory in the new Media: The Effact of Gues, Feedback, and task Equivocality, **Information Systems Research**, Vol. 9, No. 3, September, p259 -260.
(13) اللهيبي ، ليث عبد الستار(2014). **التعددية السياسيّة والإعْلاميّة وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونيّة: دراسة تطبيقيّة على عينة من الصّحف الإلكترونيّة العراقية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الإعْلام، جمهوية مصر العربيّة.
(14) Duvince, Zhalimar Dumpit; Cheryl; Joy Fernandez (2017). Analysis of the use of social media in Higher Education Institutions (HEIs) using the Technology Acceptance Model. **International Journal of Educational Technology in Higher Education**, vol. 14, pp1-16.
(15) Abdul Ghani, Mohammad Taufiq. Wan Daud, Wan Ab Aziz (2017). Exploring User Acceptance on E-Learning As An Effective Medium To Learn Arabic Language. **Journal of Humanities, Language**, Culture and Business (HLCB). Vol. 1: No. 4.
(16) القاسمي، سلطان محمد ناصر (2016). **مستوى استخدام القائم بالاتصال في العلاقات العامة للإعْلام الجديد: دراسة مسحية على المؤسسات الحكومية في سلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعْلام، المملكة الأردنيّة الهاشمية.
(17) الداغستاني، فاتن علي مراد (2020). تطبيقات الهواتف الذّكيّة واجهزة المحمول ومدى الاعتماد عليها في تلقى الاخبار: دراسة مسحية. **مجلة الآداب**، ع135، جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.
(18) محمد، كريم محمد عادل (2019). **تطبيقات الهواتف الذّكيّة وأجهزة الكمبيوتر اللوحية وعلاقتها بالوصول إلى مواقع الصّحف الإلكترونيّة والمواقع الإخباريّة ويسر استخدامها**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعْلام، جمهورية مصر العربيّة.
(19) الحفناوي، محمد (2018). مرجع سابق.
(20) النجار، عبدالهادي احمد (2018). استخدامات الشّباب الجامعي المصري للتطبيقات الإعْلاميّة لصحافة الهاتف الذّكيّة والإشباعات المتحقّقة منها: دراسة تحليلية ميدانيّة. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، ع13، جامعة القاهرة ، كلية الإعْلام ، جمهورية مصر العربيّة.
(21) الحضرمية، خلود خميس (2017). **خصائص تطبيقات الهواتف الذّكيّة للصحف والمجلّات في سلطنة عُمان: دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعيّة، سلطنة عُمان.
(22) اللبان، شريف ومحمد، أحمد وحماد، نشوى (2017). الأحداث الجارية كما تقدمها التطبيقات الإعلامية لصحافة الهواتف الذكية : دراسة تحليلية مقارنة لتطبيقي الوطن والجزيرة نت. مجلة دراسات الطفولة، مج20، ع75.
(23) Newman, Nic & Fletcher, Richard & Schulz, Anne & Andi, Simge and Nielsen, Rasmus (2020). Reuters Institute Digital News Report. Available online: https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/
(24) Sakshi Goel, et al (2018). **Mobile Applications Usability Parameters**: Taking an Insight View, Information and Communication Technology for Sustainable Development, Springer.
(25) Kyong Eun OH, and Rong Tong (2018). How Do University Students Receive? Real. Find. Share. And Store News? A Survey Study on Mobile News Behavior. **Journal of Library and Information Studies**, Vol. 16 Issue 1, p1-21. 21p.
(26) Juliana Nubes and Manucla, Quartesma (2015). **Change News Reading Habit in the Information Age and digital Mobile Devices 4th**. International Conference DUXU 2015Held as part of HCI International Los Angeles CA, USA.
(27) Newman, Nic. et.al (2020). Ibid.
(28) Ofcom (2014). Internet Citizens: Use of selected citizen-related online content and service. Avilable: https://2u.pw/tjVlZ
(29) بنعبد العلي، عبدالسلم. (2015). أثر الهاتف المحمول على الإعْلام الرقميّ. **مجلة الدوحة**، ع8، مج58، ص55-60.
(30) اللبان، شريف وآخرون (2017). مرجع سابق.
(31) ITU (2009). **Mobile Applications: Tech Watch Alert**. International Telecommunication Union.
(32) العمرات، خالد محمد (2016). **تطبيقات الهواتف الذّكيّة: المفهوم والسمات**. ط1، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربيّة.
(33) معابرة، سليم محمود (2018). مرجع سابق.
(34) Martens, Bertin et al (2017). **The digital transformation of news media and the rise of disinformation and fake news**. JRC Digital Economy Working Paper.
(35) الحفناوي، محمد (2018). مرجع سابق.
(36) معابرة، سليم محمود (2018). مرجع سابق.
(37) عمران ، أميمة محمد (2013م). **الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونيّة المصرية**. مؤتمرات كلية الإعْلام، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربيّة.
(38) تربان، ماجد سالم (2008م). **الإنترنت والصحافة الالكترونيّة: رؤية مستقبلية**. ط1، الدار المصرية اللبنانية، جمهورية مصر العربيّة.

معالجة المواقع الإخباريّة لانعكاسات تطبيق قانون الانعزاليّة الإسلاميّة على المسلمين في فرنسا: دراسة تحليلية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24

أ. د. حاتم سليم علاونة
جامعة اليرموك – كلية الإعلام

محمد أحمد الطويط

The treatment of news sites for the repercussions of the application of the law of Islamic isolationism on Muslims in France: An analytical study for Al Jazeera Net and France

الملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، من خلال تحليل الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية". وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحثان بتحديد فئات التحليل، وتصميم أداة كشّاف تحليل المضمون، لجمع البيانات حول الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا. وكانت عيّنة الدراسة هي موقعا الجزيرة نت وفرانس24، بتحليل الفترة الزمنية الممتدّة من (2020/10/2 وحتى 2021/8/1). وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج:

1. جاءت نسبة اهتمام الدراسة بالموضوعات الرئيسية ضمن فئة "العداء لمبادئ الديموقراطية" بالمرتبة الأولى، في كلا الموقعين الجزيرة نت بنسبة (12.8%)، وفرانس24 بنسبة (13.3%).
2. أولت الجزيرة نت الاهتمام الكبير بالمصادر الحكومية الفرنسية؛ وذلك بسبب رغبتها بالتوسّع في طرح انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية وتوضيحه للجمهور المتابع، بينما اعتمد موقع فرانس24 بشكل كبير على مصادر (شهود العيان) حول الأحداث المتعلقة بقانون الانعزالية.
3. اهتمّت الجزيرة نت بالاتجاهات المعارضة بنسبة (55.9%) أمّا فرانس24 فاهتمت بالاتجاهات المؤيدة بنسبة (54.3%).
4. هناك اهتمام من قبل الجزيرة نت بإطار المبادئ الأخلاقية؛ وبالأخصّ الموضوعات المتعلقة بالعرب والمسلمين والتي تحتاج إلى تفسير إعلامي وأخلاقي منطقي، بينما اهتمت فرانس24 بإطار الصراع؛ وذلك لرغبتها بالتركيز على الأمن القومي للدولة الفرنسية من خلال تطبيق قانون الانعزالية.

الكلمات المفتاحية: المواقع الإخبارية، قانون الانعزالية الفرنسي، الجزيرة نت، فرانس24.

Abstract

The purpose of this study was to determine the journalistic coverage of the legislation against Islamic isolationism in France by Al Jazeera Net and France 24, by studying topics connected to the ramifications of the "Islamic isolationism law's" application. The descriptive analytical approach was utilized in the study, and the researcher selected the areas of analysis and built a content analysis scout tool to gather data on issues connected to France's Islamic isolationism statute. The study sample included Al Jazeera Net and France 24 websites, and it covered the time period from Oct. 2nd .2020 to Aug.1st.2021. The study showed a set of results, which can be reviewed as follows:

1. The study's interest in the key subjects in the area of "hostility to the ideals of democracy" came in the first position, with a percentage of 12.8 percent in both Al-Jazeera Net sites and a rate of 13.3 percent in France 24.
2. Al Jazeera Net paid close attention to French official sources in order to broaden the introduction of the isolationism legislation and clarify it for a wider audience, whereas the France24 website relied mainly on eyewitness accounts of events relating to the isolationism law.
3. Al-Jazeera Net was concerned with opposing trends 55.9% of the time, whereas France 24 was concerned with supporting trends 54.3% of the time.
4. Al Jazeera Net is interested in the framework of ethical principles, particularly those concerning Arabs and Muslims that require a logical media and moral explanation, whereas France 24 is concerned with the background of the conflict. This is due to its goal of focusing on the French state's national security through the isolationism statute.

Keywords: *news sites, French isolationism law, Al Jazeera Net, France 24.*

المقدمة:

تُعدّ مواقع الإنترنت من أهمّ وسائل الاتصال لدى الناس، لكونها مصدراً من مصادر التزوُّد بالأخبار والمعلومات في عصر الإنترنت، إذ يقضي الناس ساعات عديدة في تصفح المواقع ضمن أنماط وأساليب وعادات مختلفة ومتنوعة؛ وفقاً لاهتماماتهم وحاجاتهم في اختيار المواضيع على تلك المواقع.

وتمتاز تغطية المواقع الإلكترونية للأحداث والقضايا بإمكانية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور في مختلف أرجاء العالم، وعدم التقيّد بساعات محددة للحصول على المعلومة كما في التلفاز، ويستطيع متصفِّح تلك المواقع التنقُّل بين الأخبار والمعلومات والرجوع إليها متى شاء، ويستطيع قراءة التحليلات والآراء والتعليقات وإضافة رأيه أو تعليقه بكل يسرٍ وسهولة على أيّ نص أو صورة أو فيديو، ويستطيع أيضاً تصفُّح المواقع من خلال هاتفه المحمول دون الحاجة لأن يتواجد بمكان محدد كما في حالة متابعة التلفاز، مع إمكانية التعديل والإضافة على الأخبار والمعلومات من قبل المحررين ومواكبة تطورات الأحداث في العالم[1].

وتعدّ المواقع الإخبارية منبراً لإيصال السياسات والتوجهات المتعدّدة التي تتبناها تلك المواقع، ولأهميّة مواقع الإنترنت تقوم الحكومات والهيئات الرسمية وغير الرسمية في معظم بلدان العالم بإنشاء مواقع لها على الإنترنت؛ للترويج لما تتبنّاه من مواقف تجاه القضايا الداخلية والخارجية، ولتعزيز المعرفة لدى جمهورها على الإنترنت، ولنشر كل ما يتماشى مع رؤيتها في العالم على مواقعها .

ويعتبر موقع الجزيرة نت - الذي تمّ إنشاؤه عام (2001)- من أوائل المواقع الإخبارية باللغة العربية على شبكة الإنترنت، ليكون النافذة الإلكترونية لقناة الجزيرة، ولتفاعل المشاهدين مع البرامج الحيّة التي تبثُّ على القناة والموقع في آن واحد، ولإيصال الرسائل والتعليقات على ما يشاهدونه، ولطرح الأسئلة على المشاركين في البرامج الحواريّة وأيضاً لأرشفة البرامج والنشرات الإخبارية ضمن نوافذ خاصّة في الموقع.

تبنّى موقع الجزيرة نت العديد من القضايا التي تهمّ العرب والمسلمين في العالم، وساهم في نقل الصورة وتقريبها من الجمهور العربي الإسلامي وزيادة وعيهم بقضاياهم المختلفة . أمّا موقع فرانس 24 فهو الواجهة الإلكترونية لقناة فرانس24 التلفزيونية، وتهدف القناة إلى تقديم تغطية إخبارية من وجهة نظر غربية أو فرنسية، إذ تمّ إنشاء الموقع عام (2006)، وتعتبر مجموعة إعلام فرنسا العالمي هي الشركة الأمّ لفرانس 24، ويغطي الموقع العديد من الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، ويقدّم مراسلو الموقع التقارير والريبورتاجات والمقالات، كما يعرض آراء العديد من المسؤولين والصحفيين بما يمثل توجه قناة فرانس 24 والحكومة الفرنسية.

تتناول الدراسة الحالية المعالجة الإعلامية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية الذي أقرّه برلمان فرنسا، وينصُّ القانون على فرض الرقابة على المساجد والجمعيات، ويفرض كذلك قيوداً على حريّة تقديم الأسر التعليم لأطفالها في المنازل، في وقت يحظر فيه ارتداء الحجاب في مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي، ويحظر مشروع القانون على المرضى اختيار الأطبّاء وفق جنسهم لاعتبارات دينية أو غيرها، كما يجعل التثقيف العلماني إلزامياً لكل موظفي القطاع العام، وفي الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي عرض الرئيس ماكرون مشروع القانون تحت اسم "مكافحة الإسلام الانفصالي"، وجرى تغيير اسمه لاحقاً إلى "مبادئ تعزيز احترام قيم الجمهورية "نتيجة الاعتراضات، ثمّ تمّ تعديله إلى "قانون مكافحة الانعزالية الإسلامية" في فرنسا.

وعرض رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون إستراتيجيته للتصدي لـ "الانعزالية الإسلامية" الساعية إلى "إقامة نظام مواز" و"إنكار الجمهورية"، في خطاب ألقاه في "ليه موروه"، أحد الأحياء الحسّاسة في ضاحية باريس. معتبراً أنّ الإسلام "ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم".

مشكلة الدراسة:

تشكل مواقع الإنترنت في الإعلام الجديد جسراً لتدفق الأخبار والمعلومات عن الأحداث التي تحدث في بيئات بعيدة جغرافياً عن متناول الجمهور، رغم أنّها قد تعتبر من الأحداث المهمة لدى المتلقّين ؛ فتعمل المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت على تزويد الجمهور بالأخبار وتكثيف التغطية خدمةً للجمهور من جهة، وتوجيهاً للرأي العامّ من جهة أخرى، وموقعا الجزيرة نت وفرانس24 كان لهما دور بارز في تغطيّة انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا من خلال عرض الأخبار والتحليلات التي نجمت عن إقرار القانون.

وعليه فإنّ مشكلة الدراسة تتمثل في التعرف على طبيعة المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، من حيث طبيعة هذه الموضوعات ومصادرها وأنماطها، وأنواع التغطية المستخدمة فيها، والفئات الفنية المستخدمة، والقوى الفاعلة وأدوارها، واتجاهات المعالجة لموضوعات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا، والاستمالات المرجعة، والأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة هذه الموضوعات.

أهمّية الدراسة:

تتمثل أهمّية الدراسة فيما يأتي:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة، في ندرة الدراسات التي تطرقت لمعالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا إن لم تكن الوحيدة بحسب اطّلاع الباحثين، وبالرجوع لقواعد البيانات لم يجد الباحثان دراسات تعنى بالكشف عن معالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا أو توضحها؛ فهذه الدراسة تضيف للمكتبة دراسة حديثة علمية تواكب مستجدّات التطور الإعلامي على الساحة العربية.

وتقدِّم الدراسة تقييماً موضوعياً حول مضامين الأخبار التي تمّ نشرها من قبل موقعي الجزيرة نت وفرانس24 حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، وهو ما يساعد الباحثين على إجراء مزيد من الدراسات حول المعالجة الإخبارية لوسائل إعلام تقليدية ورقمية أخرى حول هذا الموضوع.

وجدير بالذكر أنّ موقع الجزيرة نت من أبرز المواقع العربية التي تهتمّ بقضايا العرب والمسلمين، بينما يعدّ موقع فرانس24 من المواقع التي تتبنّى وجهات نظر مختلفة تجاه القضايا العربية والإسلامية. ومتابعة الإعلام الإلكتروني وكيفية تناوله للأحداث التي تهمّ شعوب المنطقة، يساهم في معرفة تأثيره وفي تكوين الاتجاهات لديهم.

وهذه الدراسة تعنى بتغطية موضوع يحوز على اهتمام المجتمع المسلم، كون القانون يضرب في صميم الهويّة الإسلامية، ويضع قيوداً على المسلمين في فرنسا.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا كهدف رئيسي، ويتفرع عنه التعرف إلى:

1. الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا التي يغطيها موقعا الجزيرة نت وفرانس24.
2. الأنماط الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية " في فرنسا.
3. المصادر الإخبارية التي اعتمدت عليها الجزيرة نت وفرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا.
4. عناصر الإبراز التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في

معالجة تغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية".

5. نوع التغطية الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تناول انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" (تسجيلية، تقريرية، تحليلية).
6. القوى الفاعلة التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية".
7. أدوار القوى الفاعلة التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية".
8. اتجاهات معالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا .
9. الاستمالات التي تضمنتها تغطية موقعي الجزيرة وفرانس24 لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا.
10. القيم التي تحملها الموضوعات المتعلقة بتغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية "في فرنسا.
11. الأطر الإعلامية التي عرض في سياقها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 تغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية "في فرنسا.

تساؤلات الدراسة:

يتفرع عن تساؤل الدراسة الرئيس والمتمثل بـ: ما طبيعة المعالجة الصحفية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا؟ مجموعة من الأسئلة الفرعية وذلك على النحو التالي:

1. ما الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا التي يغطيها موقعا الجزيرة نت وفرانس24؟
2. ما الأنماط الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
3. ما المصادر الإخبارية التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت فرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
4. ما عناصر الإبراز التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في معالجة تغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
5. ما أنواع التغطية الصحفية التي استخدمها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تناول انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
6. ما القوى الفاعلة التي اعتمد موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
7. ما أدوار القوى الفاعلة التي اعتمد عليها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
8. ما اتجاهات معالجة موقعي الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية " في فرنسا ؟
9. ما الاستمالات التي تضمنتها تغطية موقعي الجزيرة وفرانس24 لانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
10. ما القيم التي تحملها الموضوعات المتعلقة بتغطية انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟
11. ما الأطر الإعلامية التي عرض في سياقها موقعا الجزيرة نت وفرانس 24 انعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية" في فرنسا؟

مصطلحات الدراسة:

المعالجة الصحفية: طريقة تناول الصحيفة لقضية أو موضوع أو حدث أو فكرة ما، و عرضه من حيث المحتوى والشكل، والتي من شأنها تعزيز القيم أو تهميشها وفقاً لسياسة تحريرية معينة تتحدد بناءً على سياسة الصحيفة وملكيتها[2].

المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية: هي مجموعةٌ من النوافذ على شبكة الإنترنت تعرض الأخبار والمواد والبرامج الإخبارية، وتتبع للمؤسسات الإعلامية التلفزيونية التي تبث المواد والبرامج الإخبارية عبر الحيّز الفضائي من خلال الأقمار الصناعية[3].

قانون الانعزالية الإسلامية : قانون سنَّه البرلمان الفرنسي في (16 شباط 2020) بصيغة مبدئية، يُجرِّم النصُّ "النزعات الانفصالية" ويعزِّز الرقابة على الجمعيات وعلى تمويل الأنشطة الدينية، ويشدد الخناق على نشر الكراهية عبر الإنترنت، إلى جانب محاربة التشدّد الديني على حدٍّ وصف موقع الجزيرة نت.

الدراسات السابقة:

دراسة فينسيان (2009) بعنوان الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا[4].

هدفت الدراسة لتقديم تحليل دقيق لما يسمى بالمخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا، واعتمد الباحث على تحليل متابعات ميدانية لمضمون ما ينشر في وسائل الإعلام الفرنسية، الصحافة، والراديو، والتلفزيون، والخطاب الإعلامي السياسي، ومن له دور في توجيه الرأي العام الفرنسي؛ وتوصلت الدراسة إلى أن كثيراً مما يقدم في وسائل الإعلام يقدم بشكل سلبي ويتسم بالسطحية، ويفتقد لعمق التحليل وتقصي المشكلة من جميع جوانبها الموضوعية المطلوبة، ويرى الباحث أن مشكلة الإسلام في فرنسا نابعة من رفض مبدأ الدين نتيجة التشبث بالعلمانية، ويرى أيضاً أن السياسيين الفرنسيين يستغلون المخاوف من الإسلام للكسب السياسي، خاصة في الانتخابات البلدية، وأصبح هناك جاذبية من قبل السياسيين لاستخدام المخاوف من الإسلام كسلعة سياسية، لا سيما قضية الحجاب وتعدد الزوجات.

دراسة يحيى (2013) بعنوان أطر معالجة قضايا الشرق الأوسط في مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية[5].

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل معالجة مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط والكشف عن الأطر التي قدمت بها مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية قضايا الشرق الأوسط من خلالها وتحليل توجهات مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي لجمع البيانات وكانت عينة الدراسة موقع روسيا اليوم وسي أن أن و بي بي سي وقد توصلت الدراسة إلى أن المعالجة الإخبارية لمواقع القنوت التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط لم تراع الفروقات الدينية والثقافية ولم تأخذه بشكل محايد إزاء القوى الفاعلة على عينة الدراسة وإنما تقدمه بشكل سلبي، وأن معادلة الشرق الأوسط معقدة جداً تتداخل فيها المصالح والتحالفات وجاء موقع السي أن أن في موقع الصدارة في تناول قضايا الشرق الأوسط يليه البي بي سي ثم روسيا اليوم.

دراسة باحمان (2018) بعنوان فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج "في فلك الممنوع" قناة France24 أنموذجاً[6].

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم الأسباب والعوامل التي أسهمت في صياغة الصورة النمطية للإسلام في الإعلام الغربي، ومدى مقاربتها للواقع الإسلامي وإلى إبراز الدور المهم لوسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام، والتلاعب بالمادة الإعلامية، وتغليفها بغطاء الصدق والموضوعية، وإعادة وتشكيل الرؤى والاتجاهات حيال القضايا والظواهر الاجتماعية ، كما هدفت الدراسة لتقييم فاعلية الإعلام الفضائي التلفزيوني في إدارة العلاقة بين الغرب والإسلام انطلاقاً من تحليل مضامين رسائله الاتصالية، وخطاباته الإعلامية، وخصوصاً مدى قدرته على تشكيل الرأي العام وتوجيهه، ونظراً إلى أن البحث يستهدف تحليل ما تتضمنه القنوات الإعلامية الفضائية من مواد إعلامية تعنى بالتخويف والترهيب من الإسلام اندرج البحث ضمن البحوث الوصفية واعتمدت الباحثة على منهج المسح في اختيار العينات. وتوصلت في نتائج دراستها إلى تغليب اللغة العامية على اللغة الأكاديمية (الفصيحة) في سيولة الخطاب الإعلامي الموجه

للجمهور العربي خدمة لأهداف القناة العلمانية، وإلى اهتمام قناة France24 كإعلام وافد بتغطية الشؤون الداخلية لشعوب المنطقة العربية، كما بينت النتائج أن تداول لغة التخاطب العامية بكثافة مقارنة باللغة (الفصيحة) ، وأن هناك ارتفاعاً في نسبة مشاركة المرأة في جميع حلقات البرنامج -عينة البحث- مقارنة بالذكور.

دراسة كصاي (2018) بعنوان: الإسلاموفوبيا: إشكالية "الخوف المتقابل" بين الغرب والإسلام[7].

سلطت الدراسة الضوء على الإسلاموفوبيا: إشكالية "الخوف المتقابل" بين الغرب والإسلام، وذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي ومنهج الثقافة السياسية، والمنهج التاريخي، وانتظمت الدراسة في مبحثين، الأول بعنوان: ماهية الإسلاموفوبيا: الجذور، والنشأة والأسباب والأهداف، وتناول تعريفات الإسلاموفوبيا وحقيقتها، وما هي الجذور والتأصيل الحقيقي لها، وماهية أسباب الخوف من الإسلام، والأهداف المرجوة من وراء ذلك. واستعرض الثاني الخوف المتقابل: كراهية الغرب للإسلام بين التوجسات والحقائق، موضحاً من خلاله أسباب التحامل والكراهية للآخر عند الغرب والإسلام، ودور المسيحية الصهيونية في دعم العنف والتحذير من تصاعد حجم الخطر الإسلامي والكراهية، والمؤامرة والتمويل الصهيوني لدعم مشاريع العداء للإسلام، وأثر الهجرة على العلاقة بين الإسلام والغرب وصناعة العداء، وتوصل البحث إلى أن الإسلاموفوبيا كمُعضلة هي أكذوبة ومُصطلح مُضخم ومهوّل أعطتهُ الدوائر الغربية الأمنية أكبر من حجمه لتبرير عدوانها داخلياً بعد أن حسمت المعركة خارجياً وبعد إعلانها الإسلام "خطراً أخضر" بكل المقاييس رغم أنه ليس هناك ما يُثبت ذلك، كما توصل البحث إلى أن العرب كالغرب يعيشان حالة "خوف متقابل" ولا حل إلا بتجاوز عقدة الماضي والعداء التاريخي، والتخلي عن الدراسات الأمنية والاستخبارية لتقييم حالة العلاقة بينهما ومد جسور التعاون باعتبار الإسلام والمسيحية أقرب إلى السماوية لبعضهما وأكثرها انفتاحاً على الأديان.

دراسة عرامة (2018) بعنوان: اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا - دراسة تحليلية لموقعي "شبكة الألوكة" و– "Ccif "[8].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية إزاء ما تتعرض له صورة الإسلام والعالم الإسلامي من تشويه وتحريف وتضليل في أغلب وسائل الإعلام الغربية التي تروج صورًا نمطية عن الإسلام والمسلمين تثير الشك والريبة والخوف، وتُوجِد أسباب النفور من كل ما له صلة بالإسلام، كما بحثت فيما إذا كانت هذه المواقع في مستوى ما يواجهه الإسلام اليوم من تحديات تختلف عن كل الأشكال التي عرضت له في تاريخه؛ وهو ما تطلب استخدام المنهج التحليلي بتطبيق أداة تحليل المحتوى على عينة من المواقع تكونت من مفردتين موقع "الألوكة" وموقع"CCIF"، وأنتهت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن القائمين على هذه المواقع يدركون البعد السياسي الذي جنحت إليه ظاهرة الإسلاموفوبيا على الرغم من اتصالها الكبير بالجوانب الدينية والثقافية، وهو متطلب ضروري لترشيد المواجهة والانتقال بها من خندق الدفاع إلى التموقع في صفوف الأحقية، وأن المواقع تدرك بأن أكثر العوامل المعززة للظاهرة هو الجهل بحقيقة الإسلام، وأن على القائمين على المواقع ضرورة تناول الأحداث الأمنية من منظور فلسفتها، حتى لا يتفرد الإعلام الغربي بذلك فيقدمها بالصورة التي يريد دون أدنى مقاومة أو متابعة للتصحيح ودفع الشبهات

الدراسات الأجنبية :

دراسة ميلادي (Miladi, 2006) بعنوان أخبار الفضائيات التلفزيونية والمهاجرين العرب في بريطانيا: دراسة مقارنة بين البي بي سي و السي أن أن والجزيرة[9].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على توجهات العرب الذين يعيشون في بريطانيا تجاه ما تبثه قناة بي بي سي و سي أن أن وسكاي نيوز وقناة الجزيرة وقامت هذه الدراسة باستخدام أسلوب المسح الميداني حيث تمثلت أداة الدراسة بالاستبيان وقامت الدراسة بعمل استطلاع تكون من 146 مبحوث عربي يعيشون في بريطانيا وأشارت النتائج إلى أن العرب الذين يعيشون في تلك المناطق ينظرون إلى قنوات بي بي سي وسي أن أن وسكاي نيوز على أنها قنوات إخبارية غير دقيقة ومتحيزة ضد المسلمين والعرب حيث أشارت النتائج إلى أن قناة الجزيرة قامت بملئ هذه الفجوة من خلال عرضها للأخبار من منظور عربي يخلو من التحيز الغربي.

دراسة عبد المجيد وهيرنغ ,abdul-mageed and herring) (2008 بعنوان: إجراءات التغطية العربية والإنجليزية على موقع الجزيرة نت نحو التكنولوجيا والاتصال[10].

هدفت هذه الدراسة لمقارنة شبكة الجزيرة بنسختيها العربية والإنجليزية من حيث تخطيطها وسماتها الهيكلية، وتغطيتها الإقليمية والموضوعية، إضافة إلى المقارنة بين المنظور الأيديولوجي الذي ينعكس في العناوين الموجودة في التقارير الإخبارية، وقامت الدراسة باستخدام تحليل المحتوى للتغطيات الإقليمية، وتم استخدام متغير التغطية الإقليمية من أجل قياس إلى أي مدى ركزت شبكة الجزيرة بنسختيها العربية والإنجليزية على الأحداث والقضايا المرتبطة بالبلدان الإسلامية والعالم العربي، وتوصلت الدراسة إلى أن القصص الثقافية والدينية عرضت أكثر في شبكة الجزيرة العربية وذلك عكس ما عرضته شبكة الجزيرة الإنجليزية.

دراسة زينغ وطاهات (Zeng and Tahat, 2012) بعنوان تصوير الإرهاب بعيون عربية: دراسة مقارنة بين موقعي الجزيرة نت والعربية[11].

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة صور الإرهاب في المواقع الإخبارية العربية، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، حيث قامت بتحليل التغطيات الإعلامية للإرهاب في كل من موقعي الجزيرة والعربية وتمثلت عينة الدراسة بالتغطية الإعلامية التي قام بها كل من موقعي الجزيرة والعربية من فترة 11 أيلول 2009 ولغاية 10 أيلول 2010، وأظهرت نتائج الدراسة أن لكلا الموقعين اتجاهات متماثلة في استخدام الأطر الرسمية، واعتمادها على الخبراء بنسبة 16% والشهود بنسبة 5% بالمقابل قامت الجزيرة بالاعتماد على الخبراء بنسبة 46% أكثر من اعتمادها على المصادر الرسمية بنسبة 37%.

دراسة بروس (Bruce, 2014) بعنوان: تأطير صراع الربيع العربي: تحليل مرئي للتغطية على خمس قنوات إخبارية عربية عابرة للحدود[12].

هدفت لتحليل المحتوى الكمي لأخبار الربيع العربي وما إذا كانت هناك اختلافات وفروق بين عينة الدراسة في كيفية تأطير المحتوى الإخباري من خلال إجراء تحليل مقارن منهجي حول التغطيات البصرية للاضطرابات المدنية في كل من تونس والجزائر واليمن ومصر وليبيا وسوريا، وقد تمثّلت عينة الدراسة بكل من قناة الجزيرة والجزيرة الإنجليزية وقناة العربية والحرة والـ BBC العربية، وتم تحليل ثلاث نشرات إخبارية كاملة من كل قناة بين ديسمبر 2010 ويونيو 2011. حيث أظهرت النتائج أوجه التشابه والاختلاف في كيفية استخدام القنوات الخمس لإطار المصالح الإنسانية والأطر السياسية في تغطية الربيع العربي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق في تطبيق إطار المصالح الإنسانية بين القنوات الخمس. ومع ذلك، كشفت المقارنة بين هذه القنوات أن قناة الحرة استدعت الإطار السياسي أكثر من الجزيرة وقناة الـ BBC العربية، كما أشارت النتائج إلى أن قناة الحرة وقناة العربية كانت تغطيتهما أكثر توازناً للأزمات من خلال تقديم رؤية أوسع لأصحاب المصلحة.

دراسة منساه (Mensah, 2015) بعنوان: الصمود والاستدامة في تغطية الأزمة السياسية: حالة الربيع العربي من قبل بي بي سي وسي إن إن والجزيرة[13].

بحثت في مدى قوّة الصحافة كأداة ذات تأثير عند تغطيتها للأزمات والقضايا السياسية: حالة الربيع العربي، وذلك بالتركيز على التقارير الإخبارية لكل من قناة الـ BBC و CNN والجزيرة عند تغطيتهما للأخبار التي تتناول مصر وليبيا في سياق أسباب الربيع العربي ودور وسائل

الإعلام الدولية في تغطية النّزاعات. والدراسة تقع ضمن الدراسات النوعية حيث تسعى إلى توفير تحليل متعمق لست قصص إخبارية من وسائل الإعلام الثلاثة من خلال الجمع بين الجدل والعلاقة في الأسلوب الخطابي "منهج الخطاب التاريخي" لتحليله بطريقة نقدية عقلانية، وقد تمّ استخدام التأطير كأساس نظري لتحليل هذه القصص الإخبارية المختارة. وأظهرت النتائج أنّ التقارير في القنوات الثلاث ليست دقيقة ولا تهدف إلى الكشف عن الأسباب الحقيقية للربيع العربي ولا إلى حل هذه النزاعات سلمياً، وإنّما تقوم بنشر الأخبار بناءً على القيم التقليدية التي تخدم جدول الأعمال للمؤسسة الإعلامية، وأنّ الأطر الإخبارية لا تخلق السياقات المناسبة لفهم أسباب الاضطرابات حيث يرى الصحفيون ومصادرهم الأحداث في مصر وليبيا وما يدور فيها من خلال خلفياتهم السياسية. وأنّ التقارير الإخبارية لا تسعى إلى حل سلمي للصراع، بل يتم تقديمها استناداً إلى القيم الإخبارية التي تجعل الأخبار مستساغة للقارئ وتخدم تلك الأجندات وفقاً للاستمالات العاطفية. وأنّ التقارير التي تحدثت عن الاحتفالات التي أعقبت استقالة مبارك ومقتل القذافي احتوت على مغالطات كثيرة وحجج خفية تهدف إلى إقناع المتابع بأنّ الثورات كانت ثورات شعبية حيث استخدم الصحفيون الأسلوب العاطفي لإقناع المتابعين بصحة أخبارهم بالرّغم من أن القنوات الثلاث تعتمد على مصادر متنوعة من الضيوف إلاّ أنّ هؤلاء الضيوف يتحدثون بوجهة نظر واحدة. وبعبارة أخرى، فإن ردود الفعل اللفظية من الـ BBC و CNN والجزيرة تعكس فقط آراء المجتمع الدولي وآرائهم بشأن القضايا العالمية.

دراسة كاريوتاكيس وآخرون (Karyotakis, et.al, 2017) بعنوان: تأطير الوسائط الرقمية للربيع العربي المصري: مقارنة الجزيرة وبي بي سي وتشاينا ديلي[14].

تناولت الأطر الإخبارية لكل من الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية BBC والصين اليومية في الفترة من 9 إلى 13 فبراير 2011 حول أحداث انتهاء فترة رئاسة حسني مبارك بعد مظاهرات واحتجاجاتٍ ضده. وقد اتبعت الدراسة المنهج المقارن بين قنوات عينة الدراسة وفقاً لتحليل المضمون. وقد أظهرت النتائج أنّ تغطية الاحتجاجات المصرية في النشرات الإخبارية قد أخذت شكل التغطيات التسجيلية والتحليلية، حيث حلّت في المرتبة الأولى في عينة الدراسة، وأنّ الـ BBC World والصين اليومية قد أطرت هذه الاحتجاجات التي وقعت في مصر ضد الرئيس حسني مبارك، وفق إطار "الاضطرابات المدنية"، وهو مصطلح ظهر مؤخراً بسبب التغطية الغربية لإعصار كاترينا، حيث يركز هذا الإطار على المشاعر والسلوكيات مثل العنف والصدمة والتجارب المؤلمة، كما أظهرت النتائج أنّ الـ BBC World قد صوّرت المتظاهرين على أنّهم حشد موحّد دون النظر إلى خلفياتهم السياسية المختلفة لكل فرد.

دراسة هوري (Horrie, 2019) بعنوان: مخرجات وكالات الأنباء وتأطير مخرجات أزمة الأخبار التلفزيونية: 11سبتمبر كدراسة حالة[15].

بحثت هذه الدراسة في مدى توثيق الأخبار على قناة الـ BBC World من المواد الخام بالاعتماد على مخرجات وكالات الأنباء مثل Extel و Press Association و Associated Press المستلمة في غرفة أخبار BBC World، ومدى التأطير المستخدم في الأخبار النهائية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر. وتعتمد BBC World على استخدام المواد الخام من الأخبار الأولية بدرجة كبيرة من الثقة من المنافذ الإخبارية التي تقدم المواد الإخبارية الأولية برسوم اشتراكات عالية من منطلق أنّ هذه الوكالات التي تعتمد عليها تستخدم أنظمة التحقق التي تتطابق مع تلك التي تستخدمها هيئة الإذاعة البريطانية نفسها. وتستخدم الدراسة المنهج المقارن من خلال تحليل المضمون لكل من المواد الأولية للأخبار والشكل النهائي لها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك نوعاً من الارتباك في القصص الإخبارية بشكلها النهائي لتغطية اللحظات الأولى لهجوم الحادي عشر من سبتمبر، وذلك بالاستناد على المواد الإخبارية الأولية، كما أظهرت النتائج استخدام القناة لإطار الاهتمامات الإنسانية بشكل كبير، يليه الإطار المحدد الذي يعرض عدد الخسائر بالأرواح البشرية للهجوم، ثمّ تلاه إطار المسؤولية، أي مسؤولية الإرهابيين عن الهجوم، وذلك لأن البروتوكولات المتعلقة بقيم الأخبار والتحقق من المصادر كانت جزءاً لا يتجزأ من ثقافة غرفة الأخبار من خلال المبادئ التوجيهية التحريرية لهيئة الإذاعة البريطانية.

التعقيب على الدراسات السابقة :

تشابهت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات في استخدام نوعية الدراسات الوصفية، واستخدام المنهج المسحي الذي استخدم أسلوب تحليل المضمون مع استخدام دراسة (كصاي، 2018) للمنهج التحليلي ومنهج الثقافة السياسية، والمنهج التاريخي، وأيضا تشابهت معظم الدراسات باستخدام نظريّة تحليل الأطر الإخبارية، كلّ ذلك ساعد الباحثان في التركيز على أهمّ جوانب القضية وعلى الدقّة في تحليلها.

أمّا أوجه الاختلاف فتتلخص في أنّ العيّنة تكوّنت من المواقع الإلكترونية للقنوات الإخبارية في حين تكوّنت عيّنة الدراسات السابقة في معظمها من قنوات تلفزيونية أو صحف ورقية أو مشاهدات.

وتميّزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنّها تعالج موضوعاً حيّاً في وسائل الإعلام، ومن خلال مسح الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسات تناولت تغطيّة المواقع الإلكترونية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا برؤية تكاملية شاملة، وذلك حسب حدود علم الباحثان.

تمّت الإفادة من الدراسات السابقة في التعرُّف على كيفية صياغة الأسئلة ووضع تساؤلات الدراسة وفروضها، واستخدام الأساليب الإحصائية بما يتّفق مع مشكلة الدراسة، وصياغة المشكلة البحثيّة، ووضع متغيرات استمارة تحليل المضمون بما يخدم أهداف الدراسة، إضافة إلى التعرُّف على العديد من الأبحاث والمراجع والكتب التي تثري الدراسة الحالية وتخدمها، ومقارنة نتائج الدراسات السابقة بالنتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفيّة التي تهدف إلى الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة، والتأكد من جمع كافّة البيانات المتعلقة بالدراسة، ووصفها وتحليل خصائص المضمون والاتصال بأكبر درجة ممكنة من الدّقة والموضوعيّة وذلك بهدف الابتعاد عن أي شكل من أشكال التحيّز الذي قد يحدث للبيانات، وبالاعتماد على منهج المسح الذي يُعدّ من أهمّ المناهج استخداماً في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً وعلى وجه التحديد في البحوث الوصفية[16].

أداة الدراسة:

تهتمّ الدراسة الحالية بتحديد فئات التحليل نظراً لأهميّتها في التوصل إلى نتائج علميّة وبحثيّة مميزة، وبناءً على أسئلة الدراسة وأهدافها، فقد تمّ إعداد وتصميم استمارة تحليل المضمون، لجمع البيانات ورسم معادلات تكرار الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، والتي عرضها موقعا الجزيرة نت وفرانس24، بغية تصنيفها بموضوعية وشمولية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المواقع الإخبارية الناطقة باللغة العربية، سواء كانت عربية أم دولية، أمّا عيّنة الدراسة فتتكون من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، وتمّ اختيارهما انطلاقا من أنّ موقع الجزيرة نت يعكس وجهة النظر العربية، في حين أنّ موقع فرانس24 يعكس وجهة النظر الفرنسية .

أما العينة الزمنيّة للدراسة فتبدأ من (2020/10/2)، موعد صُدور قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا إلى تاريخ (2021/8/1)، وذلك لوجود زخم في تغطيّة الموقعين لقانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، وتداعيات تطبيقه، وانعكاساته على المسلمين في جانبيها المؤيدة والمعارضة له.

إجراءات الصدق والثبات:

1. إجراء الصدق:

تم استخدام الصدق الظاهري Face Validity لفحص أداة الدراسة "استمارة تحليل المضمون"، للتأكد من أنّها تقيس ما هو مراد قياسه، وذلك للوصول إلى مستوى الثقة بالنتائج، بحيث تتسم بالدقّة وبدرجة عالية من الصدق، وذلك من خلال:

- تصميم أداة الدراسة بما يتناسب مع أهدافها وتساؤلاتها.
- توضيح وتعريف فئات التحليل بشكل دقيق.
- عرض الأداة على عدد من الخبراء والمحكمين للتأكد من صلاحيتها لقياس فئات التحليل.

2. إجراء الثبات

للتأكد من وجود درجة عالية من الاتّساق في فئات التحليل تمّ إجراء عملية اختبار الثبات، وذلك من خلال تطبيق الأداة على عينة بلغت (10%) من الأخبار المنشورة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، وقد قام ثلاثة محللون باختبار عملية الثبات بتطبيق معادلة هولستي للوصول إلى متوسط معامل الثبات، والذي ينص على أنّ:

$$R = \frac{3M}{(N1+N2+N3) \div 3}$$

حيث إنّ:

R: ثبات أداة التحليل.

M: عدد المعايير التي اتفق عليها المحللون الثلاثة.

N1: عدد المعايير في التحليل الأول.

N2: عدد المعايير في التحليل الثاني.

N3: عدد المعايير في التحليل الثالث.

وبتطبيق معادلة هولستي Holsti أظهرت النتائج أنّ متوسط معامل الثبات بلغ (88.84%) وهي نسبة ذات قيمة مرتفعة تدلّ على أنّ أداة تحليل المضمون ثابتة وصالحة للتطبيق.

الأساليب الإحصائية:

بهدف معالجة البيانات التي تمّ تجميعها من خلال عيّنة الدراسة الحالية، وإجراء التحقق من تساؤلات الدراسة، تمّ استخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، بهدف الحصول على النتائج المتعلقة بالدراسة، وكانت الأساليب المستخدمة على النحو التالي:

- استخدام معادلة هولستي وذلك بهدف قياس ثبات التحليل.
- استخدام النسب المئوية للحصول على تقديرات تحليل عيّنة الدراسة.
- استخدام فئات التحليل للحصول على النتائج ضمن الموضوعات والقضايا عينة الدراسة.
- استخدام الجداول التكرارية البسيطة المتقاطعة والنسب المئوية للحصول على نتائج الدراسة.

وحدات التحليل:

لجأت هذه الدراسة إلى وحدة الموضوع في التحليل، حيث تُعدّ أهمّ وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، ومن الدعامات الأساسية لتحليل المواد الإعلامية، وتعنى بتحليل كافّة الأنماط وتحليل الأفكار والعبارات التي تدور حول مشكلة البحث.

وقام الباحثان بتحليل كافّة الموضوعات التي تناولت انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا في موقعي الجزيرة نت وفرانس24 في الفترة ما بين (2020/10/2) إلى (2021/8/1).

فئات التحليل:

تعتمد هذه الدراسة على عدد من فئات التحليل سسيتم استعراضها من خلال نتائج تحليل الدراسة.

النظريّة المستخدمة نظريّة الإطار الإعلامي:

كانت البدايات الأولى لنشأة نظرية الأطر الإخبارية قد ظهرت في أبحاث جوفمان، حيث أشار إلى أهمية الإطار الخبري في تنظيم الرسائل الاتصالية، وتقديمها للجمهور في إطار له معنى محدد، وتمّ تطوير هذا المفهوم وأصبح نظرية متكاملة تطرح كيفية معالجة القضايا المختلفة وأثر هذه المعالجة في بناء تشكيل المعارف والاتّجاهات لدى الجمهور، وذلك على يد العالم جيرجوي بيتسون في العام 1972، فقد عرّف الإطار بأنّه: "ربط مؤقّت ومعيّن لمجموعة من الرّسائل التّفاعلية"، بحيث تعمل هذه الرسائل التفاعلية كشكل من أشكال التواصل[17].

وقد قام مجموعة واسعة من المتخصصين بوضع تصوراتهم لفكرة التأطير، إذ ينظر إلى الإطارات على أنّها مخطّطات معرفية يمكن أن ندرك من خلالها الخبرات وننظّمها ونوصلها للجمهور المُستهدف، أوأنّها أداوت واعية تُستخدم استراتيجياً لإلقاء وتسليط الضوء على "الأحداث"، وتحديد "القضايا" التي نتناولها في الرّسائل الإعلامية، بحيث تعطى الأولوية للموضوعات المُحدّدة والرّدود على غيرها من الموضوعات المحتملة، وتكشف بعض الدراسات التي استندت على الأطر نوايا منتجي الرسالة الإعلامية[18].

ونهج تحليل الإطار الذي تتبناه دراسة بيري Pieri (2018) سائد في الدّراسات الإعلامية وهي من نتاجات عمل روبرت إنتمان Robert Entman (2007) الذي سلّط الضّوء على أنّه يمكن استخدام التأطير بشكل عامّ لأداء أربع وظائف متميّزة ولكنّها مترابطة في كثير من الأحيان، وهذه الوظائف هي[19]:

1. التّعريف بالمشكلة.
2. التّحليل السببي.
3. والتّعبير عن الحكم الأخلاقي.
4. وتعزيز العلاج.

مفهوم الإطار الإعلامي

الإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصّة في قضية معيّنة، والإطار الإخباري لقضية ما يعني انتقاءً متعمَّداً لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النصّ الإعلامي، واستخدام الأسلوب وتحديد الأسباب وتقييم أبعادها وطرح الحلول المقترحة بشأنها[20].

والإطار الإعلامي هو بناء محدّد للتوقعات التي تُستخدم لتجعل النّاس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما، لذلك فإنّ عملية الاتّساق المعرفية أو الأطر الإعلامية تعتمد بدايةً على ما هو قائم من رموز وتلميحات واستخدامها في تأكيد أو تعزيز المعاني الاتّصالية في وسائل الإعلام[21].

ويستخدم تعريف Entman للتأطير على نطاق واسع في تحليل الوسائط، إذ ينصّ على أنّ الإطار، هو: "تحديد بعض جوانب الواقع المُدرَك وجعلها أكثر بروزاً في نصّ متصل، بطريقة تُعزّز: تعريف مشكلة معينة، وتفسير سببي، وتقييم أخلاقي، أو توصية علاجية"[22].

وقد أشار إنتمان Entman إلى الإطار على أنّه "تصور مفاهيمي متناثر". في حين ذهب بروسيوس وإبس Brosius & Eps إلى أبعد من ذلك، إذ افترضا أنّ الإطار يمكن تطبيقه وترجمته على شكل استعارات مُحدّدة لتوصيل الرسائل إلى الجمهور بشكل يسهل فهمه وفقاً للتأطير والسّياق المراد وضعه فيه[23].

فالإطار هو انتقاء للمعلومات حول القضية وتنظيمها للتأكيد على الفكرة المحورية الرّئيسية في المضمون الإعلامي، بما يُقدّم القضية في سياق مُحدّد من خلال الاختيار من بين المعلومات التي تتناول القضية بكل ما يخدم هذا السّياق، ويؤكد المعنى المرغوب توصيله في طرح القضية، واستثناء المعلومات التي تتعارض مع هذا السّياق أو تهميشها واستبعادها[24].

وبالرّغم من ذلك فإنّ نظرية الأطر الإخبارية تشير إلى أنّ التّأطير يمكن أن يؤثر على شعور الجمهور تجاه قضية ما، وغالباً ما يتمّ تفسير تأثيرات التأطير من خلال نموذج الشّبكة التّرابطية للذاكرة، الذي يتصوّر الدّماغ البشري كنظام عقلي مُكوّن من شبكات من العقد المعرفية المرتبطة بعضها ببعض[25].

ويتضمّن تحليل الإطار ثلاثة مكوّنات أساسية[26]:
1- البناء التّركيبي (الشّكلي) للقصّة الإخباريّة.
2- الفكرة المحورية.
3- الاستنتاجات الضمنية.

عناصر الأطر الإعلامية

تتكون الأطر من العناصر الاتّصالية الأربعة التي تتكامل في عملية التأطير وتظهر بشكل واضح في بناء الأطر وتأثيراتها على الجمهور، وهذه العناصر هي[27]:

1. **القائم بالاتصال:** وهو الذي يضع أطراً حاكمة بوعي أو بدون وعي في تحديد ماذا يقال، وهم محكومون بدورهم بالأطر التي تنظّم أنساقهم المعرفية والضغوط المهنية التي يعملون في ظلّها، كضغوط نمط السّيطرة والملكية والتّمويل التي تحدِّد السّياسة التّحريرية، وكذلك ضغوط المساحة وسرعة العمل الإعلامي.
2. **المحتوى:** الذي يحتوي على أطر تظهر في غياب وحضور كلمات معيّنة وعبارات معتادة وصور نمطيَّة ومصادر للمعلومات وعبارات تقدِّم مجموعة من الحقائق أو الأحكام عن موضوع يتمّ تناوله.
3. **المتلقي:** باعتباره المُتعرِّض للأطر التي تقود إدراكه وحكمه، وقد تعكس أطر إدراكه بعد ذلك الصّورة الذّهنية بتعبير دراسات الصّورة (أطر النصّ ونوايا أطر القائم بالاتصال).
4. **الثّقافة:** وهي السّياق العامّ الذي تستمدّ منه الأطر التي يتمّ توظيفها باعتبارها معالم ثقافية منظّمة وثابتة في الواقع الاجتماعي اليومي ونظام متكامل لتفسير الرموز الاتصالية وإدراكها خلال الحياة اليومية.

مما سبق يرى الباحثان بأنّ الجوانب التي تمّ إبرازها في أي قضية إخبارية، تعمل على تنشيط أفكار أو مشاعر معيّنة في أذهان القراء وتجعلهم أكثر عرضة للتفاعل بطريقة يمكن التنبؤ بها إلى حدّ ما. وهو ما أظهرته بعض الدّراسات من أنّ الجمهور ينظر إلى التّغطية الإعلامية كشكل من أشكال الاستدلال أو الاختصار المعرفي لفهم الأحداث الجارية أو القضايا المُعقّدة في سياقها الذي بنيت لأجله.

وقد حدد إنتمان Entman أربع وظائف للإطار الإعلامي، وهذه الوظائف هي[28]:

- التركيز على المشكلة أو القضية وتحديدها.
- تحليل أسباب المشكلة والعمل على تشخيصها.
- وضع أو بناء الأحكام عن القضية المثارة.
- وضع المقترحات وسبل العلاج حول القضية المثارة.

وتؤكد النّظرية على أهمية "الأطر" في تصنيف الأحداث المختلفة ضمن فئات مُحدّدة يسهل فهمها من قبل الجمهور، فضلاً عن دورها في عملية بناء أولويات الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة[29].

ويتمثل الفرض الرّئيسي في هذه النّظرية بأنّ الأحداث لا تنطوي في حدّ ذاتها على مغزى معين، وإنّما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى؛ وبالتالي يمكن الإشارة هنا إلى جملة من الفروض الأخرى التي تقوم عليها هذه النظرية، وهي[30]:

1. يبني الجمهور تصوراته وأحكامه نحو أحد جوانب القضية التي تمّ وضعها في إطارها الخاصّ. وذلك عندما تقوم الوسيلة الإعلامية بالتركيز على جانب معين في قضية ما دون غيرها ووضعها في إطار خاص بها.
2. تكتسب الأحداث أو القضايا مغزاها من خلال وضعها في إطار يُحدِّدها ويُنظِّمها. بحيث يتمّ التركيز على بعض جوانب القضية وإغفال الجوانب الأخرى، مما يضفي عليها قدراً من الاتّساق.
3. يؤدي الاستعانة بالأطر المرجعية في الرّسالة الإعلامية إلى اختلاف الأحكام التي يصدرها الرّأي العامّ تجاه الأحداث والقضايا المختلفة.

وبذلك يرى الباحثان بأنّ نظرية الأطر الإعلامية تستند، على مبدأ أساسي هو أنّ وسائل الإعلام تركّز انتباه المتلقين على أحداث معينة ثمّ تضعها في مجال ذي مغزى أو معنى، فالكيفية التي يتمّ فيها تقديم الأخبار أو بعض جوانبها والتّركيز عليها للجمهور يسمى الإطار، وهذا بدوره يؤثر على الاختيارات التي يتّخذها الجمهور حول كيفية معالجة هذه المعلومات في أذهانهم.

الإعلام الدولي الموجّه:

تنضوي قناة "فرانس 24"وموقعها الإخباري تحت سقف الإعلام الدولي الموجّه، وهو الإعلام الموجّه لشعوب دول أخرى ناطقٍ بلغتهم، ويختلف في كثيرٍ من الأحيان عن دولة المؤسسة الإعلاميةَ الأمّ، بقصد التأثير في الشعوب، لذا يُعدّ وسيلة من وسائل السياسة الخارجية وقناة لإيصال التوجهات والآراء الدولية للبلدان الأخرى، ويُعدّ الاتحاد السوفييتي رائداً في هذا المجال منذ عام (1920م)، ثمّ لحقت به الدول الأوروبية وتمّ استخدام الإعلام الدولي الموجّه في الحرب الباردة والحرب العالمية الثانية، ليصل في ما بعدها لما نشهده الأن من مؤسسات دولية عالمية ناطقة بعدة لغات وموجهة لجميع قارات العالم.

أهداف الإعلام الدولي الموجه :

يُعتبر الإعلام سلاحاً فعالاً خصوصاً مع التطور الكبير الحاصل في تقنيات الاتصال، وقد استُخدم في الحروب كأداة لتوجيه الرأي العام الداخلي والخارجي والتأثير فيه، ولا تكاد قوّة عظمى في العالم تخلوا من قنوات عدّة للتأثير في الشعوب، ويمكن إجمال عدد من أهداف الإعلام الدولي في النقاط التالية[31]:

1- التأثير في الرأي العامّ وتوجيهه بشكل معيَّن إزاء بعض القضايا.
2- نقل ثقافة الدول الأجنبية وتمريرها إلى النشء والشباب للتأثير على نمط حياتهم .
3- تقديم وجهة نظر الدولة القائمة على الوسيلة وتفسيرها تجاه القضايا والأحداث المختلفة على الساحة الدولية .
4- التّقريب بين وجهات النظر المختلفة والسعي من أجل زيادة وتعزيز التفاهم والوفاق الدوليين .
5- يهدف الإعلام الموجَّه للدول العربية إلى التأثير في العقول والنفوس، والتحكُّم في الوعي العام لدى المجتمعات العربية .
6- الترويج والدعاية، حيث يروج الإعلام الدوليّ للأفكار والقوانين والسلع ليجعلها مقبولة لدى شعوب العالم .

إنّ اختيار الباحثان لموقعي "الجزيرة نت" و"فرانس 24"يأتي نظراً لأهمّية الموقعين في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، فموقع "الجزيرة نت" يتبنّى وجهة النظر العربية تجاه الأحداث، وأثر هذه الأحداث على المجتمع العربي والمسلم خصوصاً في هذه القضية، بينما يتبنّى موقع "فرانس 24"وجهة نظر الحكومة الفرنسية في عرضه للحدث، وقد اختار الباحثان موقع "فرانس 24"الإخباري كون الموقع يُعدّ صوت فرنسا باللغة العربية.

قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

هناك العديد من المخاوف الفرنسية من الإسلام والمسلمين حيث أنّ الإسلام دين له أنظمته وتشريعاته المنطلقة من القيم الإسلامية والقرآن والسنة، بينما تُعتبر فرنسا دولة ديمقراطية مرجعها في التشريع مبادئ الثورة الفرنسية، لذا أصبحت فرنسا ترى في الإسلام تهديداً حقيقياً لمبادئ الدولة الفرنسية، ويمثّل المسلمون في فرنسا اليوم الجيل الثالث من المهاجرين، وهم مواطنون فرنسيون اكتسبوا حق المواطنة، وبذلك أصبحت مشكلة الإسلام والمسلمين في فرنسا مشكلة وطنية وليست مشكلة مهاجرين، ومن أبرز أسباب المخاوف الفرنسية من الإسلام[32]:

1. النزعة الاستعلائية للغرب ضد الإسلام.
2. تصرفات بعض المسلمين في فرنسا.
3. الإرهاب والتطرف الإسلامي.
4. الحقد الصليبي على الإسلام منذ العصور الوسطى.
5. الجهل بالإسلام وسوء فهمه.
6. استمرار الإسلام في الانتشار والتوسع.

ومما يعزز القلق الغربي من الإسلام ما صرح به عالم السياسة (صمويل هنجتنون) عن فكرة إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد، فاعتبر أنّ

صدامات العالم الجديد لن تكون اقتصادية ولا سياسية، وإنما ستكون حضارية بالدرجة الأولى، وبعد أن عدّد سبع حضارات أساسية في العلم خلص إلى أنّ الصدام الحقيقي سيكون بين الإسلام والغرب، وقال إنّ المشكلة الأساسية للغرب ليست مع الدول الإسلامية لكنّها مع الإسلام نفسه.

إنّ مشكلة تواجد الجماعات ذات الثقافة الاسلامية في فرنسا والغرب عموما كانت مهملة ومتجاهلة لفترة طويلة، وهي الآن تطرح نفسها من أوسع الأبواب بطريقة شديدة الإثارة والانفعال، إنّها تطرح نفسها كمشكلة اجتماعية وكتساؤل عن الهوية المقبلة لفرنسا، فتفلت الأحياء المليئة بالمهاجرين من أصول إسلامية من كل ما هو فرنسي تطرح مشكلة التعايش مع الفرنسيين الأصليين، والديمغرافية المتجهة نحو أسلمة فرنسا التي لحد الأن لم يتم السيطرة عليها أو التعامل بطرق فعالة[33].

وقد طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في (2 أكتوبر 2020)، مشروع قانون تحت عنوان "مكافحة النزعات الانفصالية"، وتحديداً ما أطلقت عليه الحكومة الفرنسية "الانعزالية الإسلامية"، والغاية من التشريع الجديد "حماية قيم الجمهورية" و"محاربة الذين يريدون الانفصال عن قيم البلاد وفرض قيمهم" وقد عُرِض هذا المشروع في (9 ديسمبر 2020م)، على مجلس الوزراء، الذي أقرّه بالإجماع، وعُرض أمام البرلمان الفرنسي للتصويت وصدر في (فبراير2021م).

ويأتي هذا القانون ضمن سلسلة قوانين شرعتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة للحدّ من النمو الإسلامي في فرنسا، ولمنع بروز تيارات إسلامية كبيرة في المجتمع الفرنسي ذات تأثير كبير ونفوذ واسع، إذ تسعى الحكومات الفرنسية إلى مقاربة بين المسلمين وقيم الإسلام وقيم الدولة الفرنسية القائمة على الحريّة والديمقراطية من جانب وعدم ظهور المجتمع الفرنسي بصبغة متديّنة من جانب آخر؛ وذلك لأنّ الثورة الفرنسية قامت ضدّ الاضطهاد الديني .

ويتم إثارة هذه الإشكاليات حول هويّة الدولة في كثير من الصراعات السياسية بين الأحزاب خصوصاً اليمين الذي يتخذ من معاداة الإسلام السياسي ومظاهر الإسلام شعارا له. إنّ مثل هذه القوانين الحسّاسة تجاه المسلمين في فرنسا من شأنها أن تعلي النظرة الفوقية للفرنسيين، وتشعرهم بالخوف من الإسلام والإرهاب وانتشار الحركات الإسلامية والعنف المتزايد في دول العالم ، ويزداد تأييد مردّدي هذه الشعارات في المجتمع الفرنسي، خاصّةً وأنّ المسلمين المهاجرين في فرنسا يعاملون بتهميش ولا مبالاة من الحكومة الفرنسية .

ولا يخلو برنامج مرشح لرئاسة الوزراء الفرنسية من ملف المسلمين في فرنسا، فرسم السياسة التي سوف تتعامل بها الحكومة مع المسلمين من أبرز النقاط الحساسة في المجتمع الفرنسي، وكسب أصوات الناخبين مبنيّ على ما ستتبناه الحكومة المرشحة تجاه قضايا الهجرة والمسلمين، ويحكم فرنسا في هذه الفترة حزب (الجمهوريون إلى الأمام) الذي تبنّى في البداية سياسة ناعمة مع المسلمين لكنه وجّه ضربةً لهم بتشريع قانون الانعزالية الإسلامية الجديد.

خطاب ماكرون الذي اعتبر مسيئاً للمسلمين في فرنسا

ألقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خطاباً في يوم (2 تشرين الأول 2020م) في مدينة (لي ميغو) التي تبعد عن باريس (40) كيلومتراً، حيث تقيم غالبية من المسلمين، بعد أن أقدم شاب شيشاني يبلغ من العمر (18) سنة - كان قد انتقل مع عائلته للعيش في فرنسا منذ كان في السادسة من العمر- على قتل المعلم (إيمانوئيل باتي)؛ وذلك لأنّ المعلم قام داخل الفصل الدراسي بعرض صور كاريكاتيرية لنبيّ الإسلام نشرتها مجلة (شارلي إيبدو) قبل بضع سنوات وأثارت غضب المسلمين.

وقال الرئيس الفرنسي إنّ المشكلة ليست العلمانية لأنّ العلمانية هي حريّة الاعتقاد أو عدم الاعتقاد، وإمكانية ممارسة المرء للعبادة بمجرد

ضمان النظام العامّ، فحياديّة الدولة ليست محو لأديان، لكنّ المشكلة تتركز في الانعزالية الإسلامية.

وأكدّ أنّ تكوين مجتمع مضادّ، والذي من مظاهره تدريس مبادئ لا تتوافق مع قوانين الجمهورية، والتلقين العقائدي الذي يتمّ من خلاله نفي مبادئ المساواة بين المرأة والرجل والكرامة الإنسانية يعارض قيم الجمهورية، وأنّ المشكلة هي الأيديولوجية التي تؤكد أنّ قوانينها تعلو فوق قوانين الجمهورية، وأنّه يجب علينا العمل بدءاً من الجذور كما يجب أن نواجه الإسلام السياسي .

وقال إن الإسلام دين يمرُّ اليوم بأزمة في جميع أنحاء العالم، فنحن لا نرى ذلك في بلادنا فقط، وإنّها أزمة عميقة مرتبطة بالتوترات بين أصوليات ومشاريع دينية وسياسية على وجه التحديد، وإنّنا نراها في جميع مناطق العالم، خاصّة التي يشكّل فيها الإسلام دين الأغلبية، وإنّ مشروع الخلافة الذي كافحنا ضدّه في المشرق، ونكافحه الأن في منطقة الساحل، هو عبارة عن صيغ راديكالية تمسّنا.

وبين أنّه على الحكومة الفرنسية أن تسعى إلى تدريب وتأهيل جيل من الأئمّة والمثقفين في فرنسا يدافعون عن إسلام يتوافق تماماً مع قيم الجمهورية.

الانتقادات الموجهة لقانون الانعزالية الإسلامية

لاقى قانون الانعزالية الإسلامية منذ طرحة كمشروع على البرلمان الفرنسي معارضة شديدة من أطياف عدّة داخل المجتمع الفرنسي وخارجه؛ وذلك لكون القانون يمسّ جماعات كبيرة داخل فرنسا وخارجها، وقد لاقى طرح هذا القانون انتقادات عدّة منها:

1. تقييد الحريّات ومعارضة مبادئ الديمقراطية والعلمانية، فهو غير متصل بمبادئ الجمهورية.
2. توجيه الاتّهام للجالية المسلمة في فرنسا.
3. التشجيع على كراهية الإسلام والعداء للمسلمين.
4. السعي لسنّ هذا القانون يأتي في إطار السباق الرئاسي ولكسب أصوات الناخبين والميل لليمين المتطرف.
5. تهميش المسلمين وجعلهم كبش فداء لإخفاقات ماكرون في السياسية الداخلية والخارجة وإخفاقه في مكافحة فايروس كورونا.
6. مشكلة الانعزالية أو الانفصالية هي مشكلة مصطنعة وغير موجودة على أرض الواقع، ولا توجد منظمة أو جماعة أو منطقة في فرنسا لديها مطلب انفصالي.
7. التغافل عن الانفصالية الاجتماعية للأثرياء والانفصال الديني للكونكوردات، والانفصال المؤسسي ـ للاتحاد الأوروبي، فيما تشدّد في المقابل على الانفصالية الإسلامية.

8. الخلط المتعمّد والمقصود للدولة بين الإسلام، بوصفه ديناً يحمل قيماً معتدلة وبين الحركات المتطرّفة التي لا تمثل الإسلام.
9. المسلمون الذين يصفهم ماكرون بالانفصاليين هم من شاركوا في الحروب مع فرنسا، وقاوموا النازية وساعدوا في بناء الجمهورية الحديثة.
10. القانون ليس فيه أيّ جديد، وكل أفكاره ومقترحاته قديمة.
11. يركز القانون في ظاهره على الأسباب الأمنية، لكنّه في عمقه وُجد ليحدّ من تطور وتنامي نشاط المسلمين في فرنسا وأوروبا.
12. تمويل المساجد والجمعيات والمدارس كلُّها يتم بمساعدات داخلية وبتمويل من الجالية المسلمة الفرنسية.

ردود الأفعال تجاه قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

تصاعدت ردود الأفعال في الداخل الفرنسي ـ نتيجة تصريح الرئيس الفرنسي ـ إيمانويل ماكرون التي قال فيها "إنّ الإسلام دين يعيش اليوم أزمة" إذ انطلقت الاحتجاجات في المدن الفرنسية، وتجمّع نحو ألف متظاهر في مدن أخرى لا سيما في مونبلييه ومرسيليا وتولوز (جنوب) وستراسبورغ (شرق) حيث وقفوا خلف لافتة عملاقة كتب عليها "أوقفوا القوانين التي تقضي على الحريات، أوقفوا الإسلاموفوبيا"، ونددّ المتظاهرون الباريسيون بنصّ مشروع القانون وبالعنف الممارس من قبل الشرطة مرددين شعار "الكلّ يكره الشرطة".

وطلب الرئيس الفرنسي ـ من قيادات إسلامية في بلاده قبول "ميثاق قيم الجمهورية"، كجزء من حملة واسعة النطاق على المتشددين ومنح ماكرون المجلس الفرنسي ـ للعقيدة الإسلامية مهلة (15) يوما لقبول الميثاق.

وقام (500) من القيادات الإسلامية - بينهم (100) إمام و(50) مدرسا للعلوم الإسلامية و(50) من رؤساء الجمعيات و(300) من طلاب العلوم الإسلامية"- بإنشاء منتدى يدعو إلى إنهاء الإجراءات"الاستثنائية" التي تستهدف الفرنسيين المسلمين، كما حذّر مسؤولون كاثوليك وبروتستانت وأرثوذكس في فرنسا الحكومة والبرلمانيين من مخاطر مشروع القانون الذي يُقوِّض برأيهم حرّية العبادة وتكوين الجمعيات، ودعا تحالف عالمي مكوّن من (25) منظّمة مجتمع مدني، المفوضية الأوربية إلى مساءلة الحكومة الفرنسية لدعمها الإسلاموفوبيا.

رفضت الحكومة التركية هذا القانون، كما كان الأزهر في مقدمة المعارضين له، في حين أنّ ولي العهد السعودي محمد بن سلمأن حسب الإذاعة الفرنسية الخاصّة أوروبا أبلغ الأيليزيه بأنّه يؤيد عزم ماكرون على مراقبة المسلمين الفرنسيين بشكل أفضل؛ وفي بيان نشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قال إنّه "يستنكر التصريحات الأخيرة الصادرة عن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي اتهم فيها الإسلام باتهامات باطلة لا علاقة لها بصحيح هذا الدين الذي تدعو شريعته للسماحة والسلام بين جميع البشر حتى لو كانوا لا يؤمنون به، وردّ الإمام الأكبر شيخ الأزهر أ.د/ أحمد الطيب على المقولة عبر صفحته (بثلاث لغات العربية، الإنجليزية، الفرنسية) بعنوان"المسلمون إرهابيون؟!" هذه المقولة خُدع بها كثيرون حتى من أبناء المسلمين أنفسهم، والحقيقة التي يشهد بها الواقع والتاريخ والضمير الحرّ أنّ المسلمين هم بُناة حضارة في كل مكان وجدوا به حتى في قلب أوروبا، والأن هم ضحايا الكيل بمكيالين في عدد من هذه البلدأن".

تحليل نتائج الدراسة

يتناول هذا البند تحليلاً لنتائج الدراسة حول معالجة المواقع الإخبارية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على المسلمين في فرنسا، في موقعي الجزيرة نت وفرانس24 خلال الفترة الممتدة من (2020/10/2 – 2021/8/1).

القضايا المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا ضمن عينة الدراسة

جدول (1): القضايا المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

الرقم	العينة	مجموع القضايا	النسبة	الترتيب
1	الجزيرة نت	499	%55.2	1
2	فرانس24	405	%44.8	2
المجموع		904	100	-

تظهر بيانات الجدول رقم (2) أنّ كلاً من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، اهتما بشكل كبير بانعكاسات تطبيق "قانون الانعزالية الإسلامية"، إذ بلغ مجموع القضايا المتعلقة بهذا القانون (904) قضية، وجاء موقع الجزيرة نت بالمرتبة الأولى بواقع (499) قضية وبنسبة (55,2%)، بينما كان مجموع القضايا على موقع فرانس24 (405) قضية وبنسبة (44,8%).

ويرى الباحثان أنّ تفوق موقع الجزيرة نت على موقع فرانس24، ربما يعود إلى أنّ الجزيرة نت تولي القضايا العربية والإسلامية الأهمية التي تستحق، لاسيّما وأنّ قانون الانعزالية الإسلامية حظي باهتمام العرب والمسلمين في فرنسا وخارجها، نظراً لتأثيراته السلبية عليهم، وذلك من خلال التضييق عليهم في حريّاتهم الشخصية وغيرها من الأمور المتعلقة بالتهميش الذي يعاني منه المسلمون المهاجرون إلى فرنسا.

مدى اهتمام الدراسة بالموضوعات الرئيسية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي للموضوعات الرئيسية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): الموضوعات الرئيسية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

ر	الموضوعات الرئيسية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	الاتهام بالعنف والتفجيرات والإرهاب	21	4.2%	11	27	6.7%	6
2	الاتهام بالعداء لمبادئ الديموقراطية	64	12.8%	1	54	13.3%	1
3	الفرنسيون من أصول مهاجرة	14	2.8%	15	9	2.2%	15
4	الاندماج بالمجتمع الفرنسي	28	5.6%	8	16	4.0%	11
5	الاتهام بالعزلة	41	8.2%	3	9	2.2%	15
6	المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية	54	10.8%	2	45	11.1%	3
7	تضرر التجارة الخارجية لفرنسا	38	7.6%	5	40	9.9%	4
8	إغلاق المدارس الإسلامية والجمعيات والمساجد	11	2.2%	17	10	2.5%	14
9	تسريح الأئمّة في فرنسا	31	6.2%	7	11	2.7%	13
10	التضييق على حرّية التعبير وحرّية التدين وحرّية اللباس	17	3.4%	13	19	4.7%	8
11	سلوك الأطبّاء تجاه المسلمين في فرنسا	25	5.0%	9	21	5.2%	7
12	سلوك رجال الشرطة العنيف تجاه المسلمين في فرنسا	32	6.4%	6	29	7.2%	5
13	الاعتقالات بتهمة تبرير الإرهاب في فرنسا	40	8.0%	4	47	11.6%	2
14	الفصل بين الجنسية الفرنسية والدين الإسلامي في فرنسا	16	3.2%	14	15	3.7%	12
15	عدم الرغبة في توظيف المسلمين في فرنسا	19	3.8%	12	17	4.2%	10
16	التضييق على المسلمين في الأماكن العامة	12	2.4%	16	18	4.4%	9
17	الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب	9	1.8%	18	6	1.5%	17
18	دور اليمين المتطرّف في إشعال الأزمة	5	1.0%	19	7	1.7%	16
19	هجمات المتطرفين الفرنسيين على العرب والمسلمين	22	4.4%	10	5	1.2%	18
المجموع		499	%100	-	405	%100	-

تظهر بيانات الجدول رقم (2) أنّ أبرز ثلاثة موضوعات رئيسة تناولها موقعا الجزيرة نت وفرانس24، من

حيث الترتيب كانت على النّحو الآتي: جاء "الاتهام بالعداء لمبادئ الديموقراطية" في المرتبة الأولى على كلٍّ من الجزيرة نت وفرانس24، وذلك بواقع (64) تكراراً وبنسبة (12.8%) على الجزيرة نت، و (54) تكراراً وبنسبة (13.3%) على فرانس24. واحتل موضوع "المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (54) تكراراً وبنسبة (10.8%)، في حين أنّ المرتبة الثانية على موقع فرانس24 كانت لموضوع "الاعتقالات بتهمة تبرير الإرهاب في فرنسا" بواقع (47) تكراراً وبنسبة (11.6%)؛ وجاء موضوع "الاتهام بالعزلة" في المرتبة الثالثة على موقع الجزيرة نت بواقع (41) تكراراً وبنسبة (8.2%)، في حين أنّ المرتبة الثالثة على فرانس24 كانت لموضوع "المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية" بواقع (45) تكراراً وبنسبة (11.1%).

وأمّا أقل ثلاثة موضوعات رئيسة تطرق لها موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في تغطيتهما لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، فكانت على النّحو الآتي: احتلّ موضوع "إغلاق المدارس الإسلامية والجمعيات والمساجد" المرتبة السابعة عشرة على الجزيرة نت وذلك بواقع (11) تكراراً وبنسبة (2.2%)، بينما كانت المرتبة السابعة عشرة على موقع فرانس24 لموضوع "الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب" بواقع (6) تكرارات وبنسبة (1.5%). في حين جاء موضوع "الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب" في المرتبة الثامنة عشرة على الجزيرة نت بواقع (9) تكرارات وبنسبة (1.2%)، بينما جاءت المرتبة الثامنة عشرة على فرانس24 لموضوع "هجمات المتطرّفين الفرنسيين على العرب والإسلام" بواقع (5) تكرارات وبنسبة (1.2%). في حين احتلّ موضوع "دور اليمين المتطرّف في إشعال الأزمة" المرتبة الأخيرة على الجزيرة نت فكان بواقع (5) تكرارات وبنسبة (1%)، وأمّا المرتبة الأخيرة على فرانس24 فكانت لموضوع "هجمات المتطرفين الفرنسيين على العرب والمسلمين" وذلك بواقع (5) تكرارات وبنسبة (1.2%).

وتختلف النتيجة التي توصلت لها الدراسة حول مدى الاهتمام بالموضوعات الرئيسة لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا والتي جاء مؤشرها في المرتبة الأولى على كلا الموقعين "الجزيرة نت وفرانس24" لموضوع "الاتهام بالعداء لمبادئ الديمقراطية"؛ مع نتيجة دراسة (فينسيان، 2009) بعنوان الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا، والتي توصّلت إلى أنّ كثيراً مما يُقدَّم في وسائل الإعلام يتّسم بالسطحية، ويفتقد لعمق التحليل وتَقصّي المشكلة من جميع جوانبها الموضوعية المطلوبة، وبالتالي فإنّ دراسة فينسيان، ترى بأنّ التركيز على مثل هذه الموضوعات لا يعدو من أنه تأطير في غير سياقه، وأنّ الهدف منه إبرازه على ساحة الأحداث ليخدم أجندة القائم بالاتصال، وبالتالي السياسات التحريرية للمؤسسة الإعلامية.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الأطر الإعلامية، التي تشير إحدى فروضها، إلى أنّ الأحداث والقضايا محل النقاش لا تندرج في حد ذاتها على معانٍ واضحة، إلاّ عندما يتم صقلها ووضعها في سياق يحددها وينظمها، ويضفي عليها قدراً من الهالة وذلك من خلال التركيز على زوايا وجوانب معينة وإهمال جوانب أخرى فيها (p3).

ويرى الباحثان أنّ احتلال فئة "الاتهام بالعداء لمبادئ الديمقراطية" المرتبة الأولى بين الموضوعات الرئيسية لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا، يمكن اعتبارها نتيجة طبيعية ومنطقية وذلك لأنّ هذا القانون يتقاطع مع الأسس والمبادئ التي تقوم عليها أيّة ديمقراطية في العالم؛ كما أنّ حصول موضوع "المقاطعة الإسلامية للمنتوجات الفرنسية" مرتبة متقدمة بين موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، قد يكون مردّه لتعالي الأصوات العربية والإسلامية لاسيّما الشعبية منها والتي كانت تدعو لمقاطعة هذه المنتوجات كرد فعل على عدم موضوعية هذا القانون واستهدافه المسلمين الذين يقيمون في فرنسا.

فئة المصادر الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة المصادر الصحفية المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3): فئة المصادر الصحفية

ر	فئة المصادر الصحفية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	مصادر خاصّة	133	26.7%	1	90	22.2%	3
2	وكالات أنباء عالمية	123	24.6%	2	102	25.2%	1
3	وكالات أنباء عربية	53	10.6%	5	31	7.7%	5
4	صحافة عربية	45	9.0%	6	23	5.7%	6
5	صحافة أجنبية	56	11.2%	4	46	11.4%	4
6	شهود عيان	67	13.4%	3	98	24.2%	2
7	إنترنت	19	3.8%	7	14	3.5%	7
8	أخرى	3	0.6%	8	1	0.2%	8
	المجموع	499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أنّ "المصادر الخاصّة" احتلّت المرتبة الأولى على الجزيرة نت بواقع (133) تكراراً وبنسبة (26.7%) بينما كانت على فرانس24 لـ "وكالات الأنباء العالمية" بواقع (102) تكراراً وبنسبة (25.2%)؛ في حين أنّ المرتبة الثانية على الجزيرة نت كانت لفئة "وكالات الأنباء العالمية" بواقع (123) تكراراً وبنسبة (24,6%)، بينما جاءت على فرانس24 لفئة "شهود العيان" بواقع (98) تكراراً وبنسبة (24.2%)؛ وجاءت ذات الفئة "شهود العيان" في المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (67) تكراراً وبنسبة (13.4%) إلاّ أنّ المرتبة الثالثة على فرانس24 كانت لفئة "المصادر الخاصّة" بواقع (90) تكراراً وبنسبة (22.2%).

وتشابه موقعا الجزيرة نت وفرانس24 في حلول فئة "صحافة أجنبية" بالمرتبة الرابعة بواقع (56) تكراراً وبنسبة (11.2%) و (46) تكراراً وبنسبة (11.4%) على التوالي؛ أمّا فئة "وكالات الأنباء العربية" فاحتلّت المرتبة الخامسة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، حيث جاءت بواقع (53) تكراراً وبنسبة (10.6%) على الجزيرة نت، وبواقع (31) تكراراً وبنسبة (7.7%) على فرانس24؛ وكانت فئة "الصحافة العربية" قد حلّت في المرتبة السادسة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، بواقع (45) تكراراً وبنسبة (9%) و (23) تكراراً وبنسبة (5.7%) على التوالي.

وجاءت فئة "إنترنت" في المرتبة السابعة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، فكانت بواقع (19) تكراراً وبنسبة (3.8%) علىالجزيرة نت وبواقع (14) تكراراً وبنسبة (3.5%) على فرانس24؛ بينما حلّت فئة "المصادر الأخرى" المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، فكانت بواقع (3) تكرارات وبنسبة (0.6%) على الجزيرة نت، وبواقع (1) تكراراً وبنسبة (0.2%) على فرانس24.

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة المصادر الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا والتي جاء مؤشرها في المرتبة الأولى على الجزيرة نت لفئة "مصادر خاصة" وعلى فرانس24 لفئة "وكالات أنباء عالمية" مع دراسة (Mensah, 2015) بعنوان: الصمود والاستدامة في تغطية الأزمة السياسية: حالة الربيع العربي، حيث أظهرت النتائج اهتمام كل من الجزيرة وسي إن إن وبي بي سي بالمصادر المتنوعة والخاصة بالإضافة إلى وكالات الأنباء العالمية، كما واتفقت مع دراسة (Tahat & Zeng, 2012) بعنوان تصوير الإرهاب بعيون عربية: دراسة مقارنة بين موقعي الجزيرة نت والعربية، حيث أظهرت نتائجها أنّ موقع الجزيرة يعتمد على الخبراء والشهود والمصادر الرسمية بنسب مرتفة.

ويرى الباحثان من خلال هذه الأرقام والنسب أنّ اعتماد موقع الجزيرة نت بشكل كبير على فئة "مصادر خاصة" واستقطابها لهذه الفئة ربما يعود إلى أنّ مثل هذه المصادر توفر للجزيرة نت معلومات تحليلية وآراء نقدية حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية أكثر من استقطابها للمصادر الإخبارية الأخرى، إذ تعتبر المصادر الخاصّة من أكثر المصادر التي

يعتمد عليها في إثراء النقاشات حول القضايا المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية؛ بينما يرجع الباحثان اعتماد موقع فرانس24 على "وكالات الأنباء العالمية" وذلك بسبب قدرتها على تناول الموضوعات المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية بشكل موسّع، بالإضافة إلى مقدرتها الوصول إلى مصادر أكثر شمولية في التعامل مع قضايا الانعزالية في فرنسا، وبسبب مقدرتها على التعامل مع شبكة كبيرة من المراسلين المنتشرين حول العالم للوصول إلى القضايا الإخبارية الحصرية، خلافاً للمصادر الإخبارية الأخرى التي تعتمد عليها بشكل أقل.

الأنماط الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي للأنماط الصحفية المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4): الأنماط الصحفية

ر	الأنماط الصحفية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	الخبر الصحفي	231	%46.3	1	151	%37.3	1
2	التقرير الصحفي	95	%19	3	89	%22	3
3	التحقيق الصحفي	21	%4.2	5	23	%5.7	5
4	المقال الصحفي	110	%22	2	98	%24.2	2
5	الحديث الصحفي	39	%7.8	4	40	%9.9	4
6	أخرى	3	%0.6	6	4	%1	6
	المجموع	499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أنَّ نمط "الخبر الصحفي"، قد حلّ في المرتبة الأولى على الجزيرة نت وفرانس24، وذلك بواقع (231) تكراراً وبنسبة (46.3%) و (151) تكراراً وبنسبة (37.3%) على الترتيب؛ بينما حلّ نمط "المقال الصحفي" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (110) تكراراً وبنسبة (22%) وعلى فرانس24 بواقع (98) تكراراً وبنسبة (24.2%)؛ وجاء نمط "التقرير الصحفي" في المرتبة الثالثة بواقع (95) تكراراً وبنسبة (19%) على الجزيرة نت، و (89) تكراراً وبنسبة (22%) على فرانس24، أما المرتبة الرابعة فكانت على الجزيرة نت لنمط "الحديث الصحفي" بواقع (39) تكراراً وبنسبة (78%)، بينما كانت على فرانس24 بواقع (40) تكراراً وبنسبة (9.9%)، بينما حلّ نمط "التحقيق الصحفي" في المرتبة الخامسة على الجزيرة نت بواقع (21) تكراراً ونسبة (4.2%) وعلى فرانس24 بواقع (23) تكراراً وبنسبة (5.7%)، في حين أنّ نمط "أخرى" قد حلّ في المرتبة الأخيرة على الجزيرة نت بواقع (3) تكرارات وبنسبة (0.6%) وعلى فرانس برس24 (4) تكرارات وبنسبة (1%).

وتتفق هذه النتيجة التي توصّلت لها الدراسة فيما يتعلق بالأنماط الصحفية عند تناول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، والتي جاءت مؤشراتها متشابهة من حيث الترتيب على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، مع نتيجة دراسة هوري (2019) Horrie بعنوان: مخرجات وكالات الأنباء وتأطير أزمة الأخبار التلفزيونية: 11 سبتمبر كدراسة حالة، والتي بحثت في مدى توثيق الأخبار على قناة الـ BBC World من الموادّ الخامّ بالاعتماد على المخرجات المستلمة من غرف الأخبار، وهو ما يعني وبحسب دراسة هوري تشابه اعتماد المؤسسات الإعلامية على معظم الفنون الصحفية في تغطية الأحداث والقضايا المختلفة، وهو تشابه يندرج من حيث الأهمية وفقاً للفن الصحفي الذي تتناوله غرف الأخبار.

ويرى الباحثان أنَّ اعتماد كل من الجزيرة نت وفرانس24 على نمط الخبر والمقال الصحفي في عرض موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا كأحد أبرز الأنماط الصحفية، هو نتيجة طبيعية لما يمثله هذين النمطين من أهمية في سلمّ الفنون الصحفية، حيث استأثر هذين النمطين ما نسبته (68.3%) على الجزيرة نت، وعلى فرانس24 ما نسبته (61.5%)، وبالتالي يمكن القول بأنّ هذه النسبة مردها إلى أنّ الخبر هو المادة الأساسية والخام كونه يُقدِّم خلاصةً أوليّةً للأحداث والموضوعات المثارة على الساحة للجمهور المتلقي، في حين أنّ المقالات تقدم آراءً مغايرة حول هذه الأحداث والموضوعات تأخذ شكل الاتفاق أو الاختلاف وبالتالي تعمل على تقديم تفسيرات متعددة للجمهور المتلقي قد تكون متوافقة مع بعضهم وغير متوافقة مع بعضهم الآخر.

نوع التغطية الصحفية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية على المسلمين في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة نوع التغطية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5): فئة نوع التغطية

ر	فئة نوع التغطية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	تغطية تسجيلية	231	46.3%	1	151	37.3%	2
2	تغطية تحليلية	173	34.7%	2	165	40.7%	1
3	تغطية تقريرية	95	19.0%	3	89	22.0%	3
	المجموع	499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أنّ فئة "تغطية تسجيلية" احتلّت المرتبة الأولى على موقع الجزيرة نت فكانت بواقع (231) تكراراً وبنسبة (46.3%) أمّا المرتبة الأولى على فرانس24 فكانت لـــ "تغطية تحليلية" وذلك بواقع (165) تكراراً وبنسبة (40.7%)، بينما جاءت فئة "تغطية تحليلية" في المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (173) تكراراً وبنسبة (34.7%)، أما على فرانس24 فكانت المرتبة الثانية لـــ"تغطية تسجيلية" بواقع (151) تكراراً وبنسبة (37.3%)؛ في حين أنّ المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 كانت لـــ"تغطية تقريرية" بواقع (95) تكراراً وبنسبة (19%) و(89) تكراراً وبنسبة (22%) على الترتيب.

وتتفق هذه النتيجة التي توصّلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة نوع التغطية عند تناول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، والتي جاءت مؤشراتها متقاربة إلى حدّ ما من حيث فئة نوع التغطية، مع نتائج دراسة كاريوتاكيس (Karyotakis et al, 2017) بعنوان: تأطير الوسائط الرقمية للربيع العربي المصري: مقارنة الجزيرة وبي بي سي وتشاينا ديلي، والتي أظهرت نتائجها أنّ تغطية الاحتجاجات المصرية في النشرات الإخبارية قد أخذت شكل التغطيات التسجيلية والتحليلية.

ويرى الباحثان أنّ نتيجة اهتمام موقع فرانس24 بالتغطية التحليلية في المرتبة الأولى؛ كانت بسبب رغبتها في تحليل الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية بشكل مكثّف وتحديد آراء معينة تجاهه، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ التغطية التحليلة تساعد على تحليل كافّة الجوانب المتعلّقة بمعالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا وإبرازها بشكل يحقق الهدف من تحليلها، بينما كان اهتمام موقع الجزيرة نت بالتغطية التسجيلية في المرتبة الأولى، كون أنّ هذه التغطيات تعنى بالجوانب الوصفية للحدث وعرض مجرياته وتداعياته؛ وبالتالي فإنّ ذلك ربما يعود لرغبتها في إجراء بعض التسجيلات المتعلّقة بالتغطية الإخبارية لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا، إذ تسعى التغطية التسجيلية لتقديم الشروحات والاستنتاجات بشكل معمق.

الفئات الفنية المستخدمة لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي للفئات الفنية للمواقع المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6): الفئات الفنية للمواقع

ر	الفئات الفنية للمواقع	الجزيرة الإخباري			فرانس 24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	استخدام الصور	499	%33.0	1	405	%32.8	1
2	استخدام الفيديو	39	%2.6	4	40	%3.2	4
3	استخدام العناوين المدعّمة	483	%31.9	3	389	%31.5	3
4	استخدام اللون في العناوين	491	%32.5	2	402	%32.5	2
المجموع		1512	%100	-	1236	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى أنّ الفئة الفنية "استخدام الصور" قد حلّت في المرتبة الأولى على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، وذلك بواقع (499) تكراراً وبنسبة (33%) و (405) تكراراً وبنسبة (32.8%) على الترتيب؛ بينما حلّت الفئة الفنية "استخدام اللون في العناوين" في المرتبة الثانية بواقع (491) تكراراً وبنسبة (32.5%) على الجزيرة نت، وبواقع (402) تكراراً وبنسبة (32.5%) على فرانس24؛ بينما جاءت الفئة الفنية "استخدام العناوين المدعّمة" في المرتبة الثالثة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 بواقع (483) تكراراً وبنسبة (31.9%) و (389) تكراراً وبنسبة 31.5%) على الترتيب؛ وكانت المرتبة الأخيرة للفئة الفنية "استخدام الفيديو" وذلك بواقع (39) تكراراً وبنسبة (2.6%) على الجزيرة نت، و (40) تكراراً وبنسبة (3.2%) على فرانس24.

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بالفئات الفنية لموقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاء فيها مؤشر استخدام الصور بالمرتبة الأولى، مع دراسة (عرامة، 2018) بعنوان: اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا - دراسة تحليلية لموقعي "شبكة الألوكة" و– "Ccif"، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة من أنّ عينة الدراسة التي تقوم بتحليلها، تستخدم الصور في تنميط الإسلام والعالم الإسلامي بهدف التشويه والتحريف، يقابله استخدام آخر للصورة يهدف إلى تحسين السمعة وتقديم صورة سليمة عن الإسلام والمسلمين.

ويرى الباحثان أنّ هناك اهتماماً كبيراً بالصور الصحفية في كلٍّ من موقعي فرانس24 والجزيرة نت؛ وهذا قد يعزى إلى اهتمام الموقعين بالجماليات من حيث الشكل العامّ للموضوعات الخاصة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، حيث إنّ مثل هذه الصور تساهم في تفسير المغزى العام للموضوع المطروح حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية، سواء كانت هذه الصور لشخصيات رسمية أو غير رسمية أو لأحداث وموضوعات مرتبطة بتداعيات هذا القانون، مع تركيز اهتمامها على تشكيل صورة ذهنية للجمهور المتلقي، وقدرتها على التعامل مع الأجندة الإعلامية المساهمة في معالجة انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية.

القوى الفاعلة في معالجة الموقعين لانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة القوى الفاعلة المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7): فئة القوى الفاعلة

ر	فئة القوى الفاعلة	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	مصادر حكومية فرنسية	157	%24.7	1	186	%20.7	2
2	مصادر حكومية عربية	106	%16.7	2	57	%6.3	7
3	شهود عيان	45	%7.1	6	213	%23.7	1
4	خبراء	98	%15.4	4	134	%14.9	3
5	هيئات ومنظمات دولية	103	%16.2	3	102	%11.3	5
6	رجال دين	57	%9.0	5	68	%7.6	6
7	شخصيات فرنسية	39	%6.1	7	113	%12.6	4
8	شخصيات عربية	31	%4.9	8	26	%2.9	8
المجموع		636	%100	-	899	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (7) إلى أنّ "مصادر حكومية فرنسية" قد حلّت في المرتبة الأولى على الجزيرة نت فكانت بواقع (157) تكراراً وبنسبة (24.7%)، في حين كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لـ "شهود عيان" بواقع (213) تكراراً وبنسبة (23.7%)؛ واحتلت فئة "مصادر حكومية عربية" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (106) تكرارات وبنسبة (16.7%)، بينما كانت المرتبة الثانية على فرانس24 لـ "مصادر حكومية فرنسية" بواقع (186) تكراراً وبنسبة (20.7%)؛ في حين حلّت "هيئات ومنظمات دولية" في المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (103) تكرارات وبنسبة (16.3%)، بينما كانت على فرانس24 لفئة "خبراء" بواقع (134) تكراراً وبنسبة (14.9%)؛ بينما نفس الفئة "خبراء" حلّت في المرتبة الرابعة على الجزيرة نت بواقع (98) تكراراً وبنسبة (15.4%)، في حين أنّ اختلف المرتبة الرابعة على فرانس24 فكانت لفئة "شخصيات فرنسية" بواقع (113) تكراراً وبنسبة (12.6%).

وكانت المرتبة الخامسة لفئة "رجال الدين" على الجزيرة نت بواقع (57) تكراراً وبنسبة (9%)، بينما على فرانس24 كانت لـ "هيئات ومنظمات دولية" بواقع (102) تكرار وبنسبة (11.3%)، وأمّا المرتبة السادسة فكانت لفئة "شهود العيان" على الجزيرة نت بواقع (45) تكراراً وبنسبة (7.1%)، بينما على فرانس24 فكانت لفئة "رجال دين" بواقع (68) تكراراً وبنسبة (7.6%)؛ وحلّت "شخصيات فرنسية" المرتبة السابعة على الجزيرة نت بواقع (39) تكراراً وبنسبة (6.1%)، بينما كانت على فرانس24 لفئة "رجال دين" بواقع (68) تكراراً وبنسبة (736%). وفي المرتبة الأخيرة جاءت "شخصيات عربية" على الجزيرة نت وفرانس24 بواقع (31) وبنسبة (4.9%) و (26) تكراراً وبنسبة (2.9%) على الترتيب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Tahat & Zeng, 2012) بعنوان تصوير الإرهاب بعيون عربية: دراسة مقارنة بين موقعي الجزيرة نت والعربية، حيث أظهرت نتائجها أنّ موقع الجزيرة يعتمد على الخبراء والمصادر الرسمية بنسب مرتفعة، بينما تختلف مع نتيجة فرانس24 التي تشير إلى الاهتمام بشهود العيان أكثر من الاهتمام بالمصادر الرسمية.

ويرى الباحثان أنّ هذا الاتفاق والاختلاف ما بين الجزيرة نت وفرانس24 في المرتبة الأولى حول القوى الفاعلة "مصادر حكومية فرنسية" مردّه إلى محاولة الجزيرة نت التوسع في طرح انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية اعتماداً على المصادر الحكومية الفرنسية كقيمة مضافة إلى القوى الفاعلة الأخرى، بينما كان الحال في موقع فرانس24 مختلفاً، فقد استندت بشكل كبيرٍ على القوى الفاعلة "شهود عيان" لطرح الأحداث المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية من وجهة نظر خاصة أو محلية، حيث إنّ هؤلاء غالباً ما يكونون مواطنين؛ بالإضافة إلى رغبتها في عدم إفساح المجال لظهور الشائعات بما يدحض رؤيتها، ومن ثمّ إضفاء الطابع العاطفي وتحديد جوانب موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية من وجهة نظر شهود العيان.

القيم المستخدمة لمعالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة القيم المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (8): فئة القيم

ر	فئة القيم	الجزيرة الإخباري			فرانس 24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	إيجابية	336	%31.7	2	309	%42.5	1
2	سلبية	201	%19.0	3	212	%29.2	2
3	مختلطة	522	%49.3	1	206	%28.3	3
المجموع		1059	%100	-	727	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (8) إلى أنّ فئة القيم "مختلطة" حلّت في المرتبة الأولى على الجزيرة نت بواقع (522) تكراراً وبنسبة (49.3%)

بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لقيم "إيجابية" بواقع (309) تكرارات وبنسبة (42.5%)؛ وجاءت المرتبة الثانية لقيم "إيجابية" على الجزيرة نت بواقع (339) تكراراً وبنسبة (31.7%)، بينما على فرانس24 فكانت المرتبة الثانية لقيم "سلبية" بواقع (212) تكراراً وبنسبة (29.2%)؛ واحتلّت القيم السلبية المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (201) تكراراً وبنسبة (19%)، بينما على فرانس24 لقيم "مختلطة" بواقع (206) تكرارات وبنسبة (28.3%).

وتختلف النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة القيم على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متغايرة بينهما، مع دراسة (فينسيان، 2009) بعنوان الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا، والتي توصلت إلى أنّ ما يتم تقديمه في وسائل الإعلام عينة الدراسة يقدم بشكل سلبي.

ويرى الباحثان أنّ ما تمّ تقديمه على موقع فرانس24 هو نتيجة طبيعية، ربما يهدف من خلالها الموقع إلى إضفاء القيم الإيجابية على الموضوعات الخاصة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، في حين أنّ القيم السلبية قد تكون عائدة على توجيه أصابع الاتهام إلى الآخر "المسلم" وتصويره على أنّه إرهابي ومتطرف.

أدوار القوى الفاعلة في موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة أدوار القوى الفاعلة المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9): فئة أدوار القوى الفاعلة

ر	أدوار القوى الفاعلة	الجزيرة الإخباري			فرانس٢٤		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	دور إيجابي	309	%48.6	1	210	%23.4	2
2	دور سلبي	137	%21.5	3	536	%59.6	1
3	محايد	189	%29.7	2	151	%16.8	3
4	غير ذلك	1	%0.2	4	2	%0.2	4
المجموع		636	%100	-	899	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى أنَّ عينة الدراسة اهتمت بأدوار القوى الفاعلة، إذ احتلّ "دور إيجابي" المرتبة الأولى على الجزيرة نت بواقع (309) تكرارات وبنسبة (48.6%)، بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لـ "دور سلبي" بواقع (536) تكراراً وبنسبة (59.6%)؛ في حين جاءت المرتبة الثانية لـ "دور محايد" على الجزيرة نت بواقع (189) تكراراً وبنسبة (29.7%)، بينما على فرانس24 فكانت المرتبة الثانية لـ "دور إيجابي" بواقع (210) تكرارات وبنسبة (23.4%)؛ واحتلّ "دور سلبي" المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (137) تكراراً وبنسبة (21.5%)، في حين كانت المرتبة الثالثة على فرانس24 لـ "دور محايد" بواقع (151) تكراراً وبنسبة (16.8%).

وحلّت فئة أدوار القوى الفاعلة "غير ذلك" المرتبة الأخيرة في كلٍّ من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، بواقع تكراراً واحداً وبنسبة (0.2%) وتكرارين وبنسبة (0.2%) على الترتيب.

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة أدوار القوى الفاعلة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متغايرة بينهما بشكل حاد مع دراسة (يحيى، 2013) بعنوان أطر معالجة قضايا الشرق الأوسط في مواقع القنوات التلفزيونية الأجنبية، حيث توصلت نتائجها إلى أن المعالجة الإخبارية لمواقع القنوت التلفزيونية الأجنبية لقضايا الشرق الأوسط لم تراع الفروقات الدينية والثقافية ولم تأخذ هذه الفروقات بشكل محايد إزاء القوى الفاعلة، وإنما قدّمته بدور سلبي.

ويرى الباحثان أنّ الدور السلبي للقوى الفاعلة على موقع فرانس24 قد يعزى إلى المهام والوظائف التي يضطلع بها الإعلام الدولي، والتي توصف غالباً بأنّ لها أهدافاً مقصودة بذاتها لا تتم بصورة عرضية أو عشوائية، فهو إن تطرق للدور الإيجابي كان ذلك نابع من تحسين الصورة الذهنية للدولة القائمة بالاتصال وتفسير مواقفها ووجهات نظرها في إطار سياستها الخارجية، في مقابل الدور السلبي الذي يسعى من خلاله إلى تشويه صورة دولة معيّنة أو حزب أو حركة أو كيان معيّن أو شخصية معيّنة بسبب تناقض في المواقف والمصالح الدولية والإقليمية (الصرايرة، 2014، ص19).

اتجاهات المعالجة لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على فرنسا:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة الاتجاهات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10): فئة الاتجاهات

ر	فئة الاتجاهات	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	مؤيدة	87	%17.4	3	220	%54.3	1
2	معارضة	279	%55.9	1	67	%16.5	3
3	محايدة	127	%25.5	2	116	%28.6	2
4	بدون اتجاه	6	%1.2	4	2	%0.5	4
المجموع		499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى أنَّ المرتبة الأولى على الجزيرة نت جاءت لفئة اتجاهات "معارضة" بواقع (279) وبنسبة (55.9%)، بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لفئة اتجاهات "مؤيدة" بواقع (220) تكراراً وبنسبة (54.3%)؛ واحتلت فئة اتجاهات "محايدة" المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (87) تكراراً وبنسبة (25.5%)، بينما على فرانس24 فكانت لفئة اتجاهات "محايدة" بواقع (116) تكراراً وبنسبة (28.6%)؛ في حين حلّت فئة اتجاهات "مؤيدة" المرتبة الثالثة على الجزيرة نت بواقع (87) تكراراً وبنسبة (17.4%)، بينما كانت على فرانس24 لفئة اتجاهات "معارضة" بواقع (67) تكراراً وبنسبة (16.5%)؛ وبلغت فئة "بدون اتجاه" المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 بواقع (6) تكرارات وبنسبة (1.2%) وتكرارين ونسبة (0.5%) على الترتيب.

ويرى الباحثان أنّ اهتمام موقع الجزيرة نت بتناول الآراء المعارضة بشكل كبير قد يكون بهدف الوقوف على كافّة العناصر والمسببات المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا وإتاحة المجال للأصوات المعارضة، بينما في موقع فرانس24 كان الاهتمام الكبير بالآراء المؤيدة، وهذا ربما يعزى إلى رغبة موقع فرانس24 في تناول الآراء التي تدعم قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا من وجهات نظر مؤيدة ومتوافقة مع هذا القانون.

الاستمالات المستخدمة في معالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة الاستمالات المتعلقة بانعكسات تطبيق قانون الانعزالية في عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11): فئة الاستمالات

ر	فئة الاستمالات	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	عقلانية	101	%20.2	3	89	%22.0	2
2	عاطفية	260	%52.1	1	287	%70.9	1
3	مختلطة	135	%27.1	2	26	%6.4	3
4	بدون استمالات	3	%0.6	4	3	%0.7	4
المجموع		499	%100	-	405	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (11) إلى أنَّ فئة الاستمالات "عاطفية" قد حلّت في المرتبة الأولى على كلٍّ من موقعي الجزيرة نت وفرانس24، بواقع (260) تكراراً وبنسبة (52.1%) و (287) تكراراً وبنسبة (70.9%) على الترتيب؛ وكانت فئة الاستمالات "مختلطة" قد حلّت في المرتبة الثانية على الجزيرة نت بواقع (135) تكراراً وبنسبة (27.1%) بينما كانت على فرانس24 لفئة الاستمالات "عقلانية" بواقع (89) تكراراً وبنسبة (22%).

أمّا المرتبة الثالثة فكانت على الجزيرة نت لفئة الاستمالات "علانية" بواقع (101) تكراراً وبنسبة (20.2%)، في حين كانت على

فرانس24 لفئة الاستمالات "مختلطة" بواقع (26) تكراراً وبنسبة (0.7%)؛ وكانت المرتبة الأخيرة على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 لفئة "بدون استمالات" بواقع (3) تكرارات وبنسبة (0.6%) و (3) تكرارات وبنسبة (0.7%) على الترتيب.

وتختلف النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة الاستمالات على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متشابهة فيما بينهما، مع دراسة منساه (Mensah, 2015) بعنوان: الصمود والاستدامة في تغطية الأزمة السياسية، التي أظهرت نتائجها أنّ التقارير الإخبارية لا تسعى إلى حل سلمي للصراع، بل يتم تقديمها استناداً إلى القيم الإخبارية التي تجعل الأخبار مستساغة للقارئ وتخدم تلك الأجندات وفقاً للاستمالات العاطفية.

ويرى الباحثان أنَّ اهتمام موقعي الجزيرة نت وفرانس24 بالاستمالات العاطفية في معالجة الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا؛ قد يعود إلى سعيهما لإحداث مجموعة من التغيرات لدى الجمهور المتلقي سواء كان ذلك في مجال إثارة الانفعالات الاجتماعية، لإيصال رسائل تخدم المؤسسة الإعلامية أو اتجاهات الدولة القائمة على هذه المؤسسة.

الأطر الإعلامية المستخدمة لمعالجة موضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية:

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج التوزيع التكراري والنسبي لفئة الأطر الإعلامية المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في عيّنة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12): فئة الأطر الإعلامية

ر	فئة الأطر الإعلامية	الجزيرة الإخباري			فرانس24		
		ك	ن	ت	ك	ن	ت
1	المسؤولية	45	%9.0	6	37	%9.1	5
2	الاستراتيجية	27	%5.4	7	31	%7.7	6
3	الصراع	100	%20.0	3	137	%33.8	1
4	الاهتمامات الإنسانية	107	%21.4	2	89	%22.0	2
5	المبادئ الأخلاقية	119	%23.8	1	18	%4.4	7
6	النتائج الاقتصادية	52	%10.4	4	38	%9.4	4
7	أطر أخرى	49	%9.8	5	55	%13.6	3
	المجموع	1059	%100	-	727	%100	-

تشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أنَّ فئة "إطار المبادئ الأخلاقية" احتلّت المرتبة الأولى على الجزيرة نت وذلك بواقع (119) تكراراً وبنسبة (23.8%)، بينما كانت المرتبة الأولى على فرانس24 لفئة "إطار الصراع" بواقع (137) تكراراً وبنسبة (33.8%)؛ أما "إطار الاهتمامات الإنسانية" فقد حلّ في المرتبة الثانية في كلٍّ من الجزيرة نت وفرانس24، بواقع (107) تكرارات وبنسبة (21.4%) و (89) تكراراً وبنسبة (22%) على الترتيب. وجاءت المرتبة الثالثة لفئة "إطار الصراع" على الجزيرة نت بواقع (100) تكرار وبنسبة (20%)، في حين كانت المرتبة الثالثة لفئة "أطر أخرى" على موقع فرانس24 بواقع (55) تكراراً وبنسبة (13.6%)؛ وحلّ في المرتبة الرابعة "إطار النتائج الاقتصادية" على كلّ من الجزيرة نت بواقع (52) تكراراً وبنسبة (10.4%) وعلى فرانس24 (38) تكراراً وبنسبة (9.4%).

بينما جاءت "أطر أخرى" في المرتبة الخامسة على الجزيرة نت بواقع (49) تكراراً وبنسبة (9.8%)، في حين أنّ المرتبة الخامسة على فرانس24 كانت لـ "إطار المسؤولية" وذلك بواقع (37) تكراراً وبنسبة (9.1%)، وكانت المرتبة السادسة على الجزيرة نت لـ "إطار المسؤولية" بواقع (45) تكراراً وبنسبة (9%)، بينما كانت على فرانس24 لـ "إطار الاستراتيجية" بواقع (31) تكراراً وبنسبة (7.7%). وكانت المرتبة الأخيرة على الجزيرة نت لـ "إطار الاستراتيجية" بواقع (27) تكراراً وبنسبة (5.4%)، في حين كانت المرتبة الأخيرة على فرانس24 لـ "إطار المبادئ الأخلاقية" بواقع (18) تكراراً وبنسبة (4.4%).

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بفئة الأطر الإعلامية على موقعي الجزيرة نت وفرانس24 والتي جاءت مؤشراتها متقاربة إلى حدّ ما، مع دراسات: كاريوتاكيس (Karyotakis et al, 2017) التي أطرت الاحتجاجات التي وقعت في مصر ضد الرئيس حسني مبارك، وفق إطار "الصراع"، وبروس (Bruce, 2014) التي بينت أوجه التشابه والاختلاف في استخدام عينة الدراسة لإطار المصالح الإنسانية، ودراسة هوري (Horrie, 2019) التي بيّنت استخدام عينة الدراسة لإطار الاهتمامات الإنسانية بشكل كبير، يليه الإطار المحدد الذي يعرض عدد الخسائر بالأرواح البشرية للهجوم، تلاه إطار المسؤولية.

ويرى الباحثان أنّ حلول فئة إطار "المبادئ الأخلاقية" على الجزيرة نت يمكن أن يعزى إلى تركيزه بشكل أساسي على المبادئ الأخلاقية في تناوله لموضوعات انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، وبالأخصّ الموضوعات المتعلقة بالعرب والمسلمين، والتي تحتاج إلى تفسير إعلامي وأخلاقي منطقي، لذا قام موقع الجزيرة بالاهتمام بالإطار الأخلاقي؛ بسبب قدرته في الوصول إلى النصوص الإعلامية المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا من خلال الاقتباسات أو الرسائل الإخلاقية، بينما اهتم موقع فرانس24 بإطار الصراع؛ وذلك لرغبته بالتركيز على الأمن القومي للدولة الفرنسية من خلال انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، بالإضافة إلى قيام موقع فرانس24 بتناول الصراع الحاصل في الطبقات الاجتماعية الفرنسية، لذا فقد ركز في المقام الأول على إطار الصراع دون غيره؛ بسبب القدرة على التعامل مع الصراعات الفردية والجماعية والمؤسسية المتواجدة في داخل فرنسا.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

قام الباحثان بمناقشة النتائج في ضوء ما أسفرت عنه عملية تحليل المضمون، وقد أمكن الوصول إلى عدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: ملخص نتائج الدراسة

1. أظهرت النتائج أنّ موقعا الجزيرة نت وفرانس24 اهتما بشكل كبير بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية على المسلمين في فرنسا، إذ بلغ مجموع تكرارات الموضوعات التي عالجت انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية (904) تكراراً على كلا الموقعين، منها (499) تكراراً في الجزيرة نت و (405) في موقع فرانس24.
2. بيّنت النتائج أنّ نسبة اهتمام الدراسة بالموضوعات الرئيسية ضمن فئة "العداء لمبادئ الديموقراطية" قد حلّت بالمرتبة الأولى، حيث كانت على الجزيرة نت بنسبة (12.8%)، بينما على فرانس24 فكانت بنسبة (13.3%).
3. أظهرت نتائج الدراسة تبايناً واضحاً في مدى استناد الجزيرة نت على استقطاب فئة "المصادر الخاصة" بهدف الحصول على معلومات وافية حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية حيث جاءت بنسبة (26.7%) بينما كانت على فرانس24 لفئة "وكالات أنباء عالمية" بنسبة (25.2%).
4. بيّنت النتائج حلول نمط الخبر الصحفي في المرتبة الأولى على موقعي الجزيرة نت وفرانس24، إذ كانت نسبته في الجزيرة (46.3%) بينما في فرانس24 فكانت نسبته (37.3%).
5. أشارت النتائج إلى وجود تشابه في القيم والنسب بين موقعي الجزيرة نت وفرانس24 من حيث التركيز على الخبر والمقال الصحفي، وذلك على اعتبار أنَّ الخبر الصحفي هو المادّة الأساسية والخام لمعظم الفنون الصحفية الأخرى، وأنّ المقال يقدم تفسيرات ووجهات نظر مختلفة.
6. أفادت نتائج الدراسة بأنّ موقع فرانس24 يهتم بالتغطية التحليلية أكثر من التغطية التسجيلية والتقريرية، وذلك بسبب رغبته في تحليل الموضوعات المتعلّقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية بشكل مكثّف، بينما كان اهتمام الجزيرة نت بالتغطية التسجيلية.

7. دللت النتائج على وجود اهتمام كبير للصور الصحفية في موقعي الجزيرة نت وفرانس24؛ وذلك بهدف التركيز على الجوانب الشكلية والجمالية في عرض الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية.
8. أوضحت النتائج أنّ الجزيرة نت تولي اهتماماً بالمصادر الحكومية الفرنسية؛ وذلك لرغبتها بالتوسع في طرح انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية وتوضيحه، بينما يولي موقع فرانس24 اهتمامه بمصادر "شهود عيان" وذلك ليقدم تفسيرات من الواقع حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية.
9. بيّنت النتائج أنّ هناك تباين واضح بفئات الاتجاهات، فقد ركزت الجزيرة نت على الاتجاهات المعارضة بنسبة (55.9%) أمّا في موقع فرانس24 ركّزت على الاتجاهات المؤيدة بنسبة (54.3%)، ويلاحظ أنّ كلا النسبتين مرتفعتين، وهو ما يفسر اهتمام الجزيرة بتناول الآراء المعارضة بهدف الوقوف على كافّة العناصر والمسببات المرتبطة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية، بينما اهتمّ موقع فرانس24 بالآراء المؤيدة؛ وذلك لرغبتها في تناول الآراء التي تدعم انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية في فرنسا.
10. أشارت النتائج إلى كثرة استخدام الجزيرة نت لإطار المبادئ الأخلاقية في كافة الموضوعات المتعلقة بالعرب والمسلمين والتي تحتاج إلى تفسير إعلامي وأخلاقي منطقي، بينما استخدم موقع فرانس24 إطار الصراع؛ وذلك رغبةً منه في التركيز على الأمن القومي للدولة الفرنسية.

ثانياً: توصيات الدراسة

بناء على ما تمّ التوصل إليه من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي:

1- ضرورة التركيز على موضوعات رئيسية أخرى ذات بعد سياسي يعتقد أنّها من أسباب تصاعد الأزمة، وهو "دور اليمين المتطرف في إشعال الأزمة"، و"الإعلام الفرنسي الرسمي وربط الإسلام بالإرهاب".
2- على الصحافة العربية أن تولي اهتماماً أكبر في تحسين الصورة النمطية التي ينظر من خلالها الغرب إلى العالم العربي والإسلامي، بتعريف العالم الغربي والعربي بقانون الانعزالية وسلبياته على العرب والمسلمين في فرنسا.
3- ضرورة العمل على إعادة التحقيق الصحفي إلى واجهة الفنون الصحفية من منطلق أنّ التحقيقات تُقدِّم للمتابعين وللجماهير المهتمّة حيثيات تفصيلية ووجهات نظر مختلفة وأكثر عمقاً حول انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية، نظراً لأنّ هذا الفن قلّ استخدامه على موقع الجزيرة نت وفرانس24.
4- ضرورة العمل على تعزيز التغطيات التحليلية والتقريرية على موقع الجزيرة نت نظراً لقلة استخدامها، والتغطيات التسجيلية والتقريرية على فرانس24.
5- استخدام الفئات الفنية الأخرى المتعلّقة بالفيديو، والفيديو جراف، حيث يظهر أنّ كلا الموقعين لم يستخدما الفيديو جراف في إضفاء اللمسات الفنية عند تناول الموضوعات الخاصة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية.
6- أهمّية استدعاء المصادر التي لها علاقة تماس مع انعكاسات تطبيق قانون الانعزالية في فرنسا مثل الشخصيات العربية الوازنة ورجال الدين، لما لدى هذين المصدرين من قراءات تحليلية مستفيضة حول طبيعة العرب والمسلمين وأولوياتهم في الدين والدنيا والحياة وفي تعاملاتهم مع غيرهم من الأجانب.
7- على موقع الجزيرة أن يكون أكثر حيادية فيما يتعلق بفئة الاتجاهات، وأن لا تقتصر تغطياته على الاتجاهات المعارضة كما أنّ على موقع فرانس24، أن يكون أكثر موضوعية في تناول الموضوعات المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية وأن لا يتخذ اتجاهاً مؤيداً بشكل مرتفع.
8- ضرورة مراعاة أخلاقيات العمل الصحفي عند وضع الأطر عند تغطية القضايا والأحداث المتعلقة بانعكاسات تطبيق قانون الانعزالية الإسلامية.

المراجع:

(1) أبو رشيد، نهلة (2020). **الصحافة الإلكترونية والنشر الالكتروني**. ط1، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، سوريا.

(2) العتيبي، سارة. (2009). **المعالجة الصحفية لقضايا العنف الأسري في الصحافة الإلكترونية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب.

(3) محمد، إيمان قناوي (2018). الشائعات في المواقع الإخبارية وتأثيرها على الوعي الاجتماعي لدى مستخدميها. **مجلة البحث العلمي في الآداب**، مج19، ع9، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

(4) فنيسيان، جيسير. (2009). **الإسلاموفوبيا المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا**. ترجمة: محمد الغامدي، ط1، دار العربية للنشر والترجمة.

(5) يحيى، ندى.(2005). برامج الرأي في القنوات المصرية الحكومية والفضائية الخاصّة دراسة في إطار نظريتي الاعتماد وتحليل الأطر الإعلامية، **مجلة البحوث الإعلامية**، ع23.

(6) (32) باحمان، فاطمة. (2018). **فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام: دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج في فلك الممنوع قناة France24**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد دراية.

(7) كصاي، حسام. (2018). الإسلاموفوبيا: إشكالية "الخوف المتقابل" بين الغرب والإسلام. **مجلة الناقد للدراسات**، ع1، مج2.

(8) عرامة، كريمة. (2018). اتجاهات المواقع الإلكترونية الإسلامية في مواجهة الإسلاموفوبيا - دراسة تحليلية لموقعي "شبكة الألوكة" و– "Ccif". **المجلة الجزائرية للدراسات والأبحاث**، ع2، مج1.

(9) Miladi, Noureddine. (2006). Satellite TV news and the Arab diaspora in Britain: Comparing Al-Jazeera, the BBC and CNN. ***Journal of Ethnic and Migration Studies***, 32(6):947-960.

(10) Abdul-Mageed, M & Herring, S. (2008). Arabic and English News Coverage On Aljazeera.Net. Attitudes Towards Technology and Communication.

(11) Zeng, L & Tahat, K. (2011). Picturing terrorism through Arabic lenses: a comparative analysis of Al Jazeera and Al Arabiya. ***Asian Journal of Communication***, Volume 22, Issue 5, 433-448.

(12) Bruce, Michael D. (2014). Framing Arab Spring Conflict: A Visual Analysis of Coverage on Five Transnational Arab News Channels. ***Journal of Middle East Media***, Vol 10.

(13) Mensah, Henry Amo (2015). Resilience and Sustainability in the Coverage of Political Crisis: The Case of the Arab Spring by the BBC, CNN, and Aljazeera. ***China Media Research***, 11(4).

(14) Karyotakis, Nikos et al (2017). Digital Media Framing of the Egyptian Arab Spring: Comparing Al Jazeera, BBC, and China Daily. ***Studies in Media and Communication*** 5(2):66-75.

(15) Horrie, Chris (2019). News agency output and the framing of television news crisis output: 9/11 as a case study. ***The International Communication Gazette***, Vol76(1).

(16) زغيب، شيماء ذو الفقار (2009). **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية**. ط1، الدار المصرية للنشر، مصر.

(17) Bateson, G. (1972). ***Steps to an ecology of mind: Collected essays in anthropology, psychology, evolution, and epistemology***. CA: Chandler.

(18) (19) Pieri, Elisa (2018). Media Framing and the Threat of Global Pandemics: The Ebola Crisis in UK Media and Policy Response. ***Sociological Research Onlin***, School of Social Sciences, Vol. 24(1) 73–92.

(20) (26) الحمايدة، خولة وأخرون (2017). الإعلام السياسي ونظريات التأثير. ط1، دار الإعصار العلمي، عمّان، الأردن.

(21) عبد الحميد، محمد (2004). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**. ط3، علام الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

(22) (27) حسونة، نسرين. (2015). **نظريات الإعلام والاتصال**. ط1، شبكة الألوكة.

(23) (28) سعيد، أحمد (2016). **النظريات الإعلامية: نظرية الأطر الإعلامية مقاربات إنطولوجية**. ط1، دار النهضة العربية، مصر.

(24) Dangelo, Paul (2017). Framing: Media Frames. In P. Roessler, C. A. Hoffner, & L. van Zoonen (Eds.), ***The International Encyclopedia of Media Effects*** (pp. 1-10). New York: Wiley.

(25) (29) Scheufele, D. A (1999). Framing as a theory of media -effects. Journal of communication, 49(1),103122**.**

(30) Lopez, Pablo (2022). ***Framing Studies Evolution in the Social Media Era. Digital Advancement and Reorientation of the Research Agenda***. Department of Communication Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Universitat Jaume, Soc. Sci, 11(1).

(31) Wright, Kate. Scott, Martin. Bunce, Mel. (2020). Voice of America struggle for independence highlights issue of state role in government-backed media. ***The Conversation Academic rigour, journalistic flair***, Available: https://2u.pw/VHlj5.

(33) فريمو، جاك (1992). **فرنسا والإسلام**. ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية نحو العمل الخيري

د. فودة محمد علي
جامعة الملك فيصل – قسم الإعلام والاتصال

سارة المديني

The role of social networking sites in shaping the attitudes of workers in charitable societies towards charitable work

الملخّص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري، وإلى معرفة معدل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط المشاركة المجتمعية لديهم واتجاهاتهم نحو المشاركة بالعمل الخيري على مواقع التواصل الاجتماعي؛ واستخدمت الدراسة منهج المسح الشامل والمنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة هي الاستبيان من إعداد الباحثين، بالرجوع والاستفادة من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وقد تمثل مجتمع الدراسة بجميع العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء والبالغ عددها (28) وقد تمّ أخذ عينة عشوائية بسيطة منهم بواقع (69) مفردة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ موقع سناب شات جاء في صدارة المواقع الأكثر تصفحاً بنسبة بلغت (34.1%)، في حين جاء موقع لموقع لينكد إن في المرتبة الأخيرة وبنسبة متدنية بلغت (1.2%)، وأنّ ما نسبته (89.9%) من أفراد عينة الدراسة يرون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في تحفيزهم نحو العمل الخيري؛ ومن المقترحات التي تعزز الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي نحو العمل الخيري هو مقترح تصميم منصة رسمية للجهات لتقديم خدماتها والتعريف بها، حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت (23.4%)؛ ووجود علاقة طردية متوسطة بين معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة العمل الخيري، وبين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي وبين أنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري، وبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو المشاركة في العمل الخيري، ووجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى المشاركة.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية، العمل الخيري، مواقع التواصل الاجتماعي، الاتجاهات، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

Abstract

The study aimed to identify the role of social networking sites in shaping the attitudes of workers in charitable societies in the city of Al-Ahsa towards charitable work and to know the rate of their use of social networking sites, their patterns of community participation, and their attitudes towards participating in volunteer work on social networking sites.The study used the comprehensive survey method and the descriptive-analytical approach, and the study tool was the questionnaire prepared by the researcher, by reference and benefiting from previous studies related to the subject. Of them, (69) were single.

The results of the study showed that Snapchat came at the forefront of the most visited websites with a percentage of (34.1%), while LinkedIn came in the last place with a low percentage of (1.2%), and that (89.9%) of the study sample They believe that social networking sites have a role in motivating them towards charitable and voluntary work; Among the proposals that enhance the optimal use of social networking sites towards charitable work is the proposal to design an official platform for entities to provide and introduce their services, as it came in first place with a rate of (23.4%); And there is a medium direct relationship between the rate of workers in charities' use of social networking sites, and the increase in voluntary work, and there is a moderate positive relationship between workers in charities' use of social networking sites and patterns of community participation in voluntary work, and there is a moderate positive relationship between the use of social networking sites and their attitudes. Towards participation in voluntary work, there is a moderate positive relationship between the use of social networking sites by workers in charitable societies and the level of participation.

Keywords: charities, voluntary work, social networking sites, trends, media dependence theory.

مقدمة :

أحدث ظهور الإنترنت تحولات جوهرية في طبيعة الاتصال الإنساني، وأصبح في فترة زمنية وجيزة شيئاً أساسياً في حياة الأفراد، ويعتبر الجيل الثالث من الويب الذي يمثل شبكات التواصل الاجتماعي أحد تقنيات الإنترنت وتطبيقاته التي تسمح للأفراد بتبادل الآراء والأفكار والمشاركة وحشد المناصرة للقضايا المختلفة.

وقد أجمع معظم الباحثين في مختلف دول العالم على ارتفاع نسبة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الناس، ولا يعتبر المجتمع السعودي بمعزل عن هذا العالم حيث شهدت المملكة العربية السعودية في الفترة الأخيرة تنامي اهتمام المجتمع السعودي بهذه الشبكات وبالتالي تزايد تأثيرها في حياتهم اليومية ، حيث تزايد عدد المستخدمين النشطين في السعودية خلال الأعوام الأخيرة (2018-2021) من 8.9 مليون مستخدم إلى 13.7 مليون[1].

وقد أسهمت هذه الشبكات بدورها في تفعيل المشاركة بشكل عام لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة ذاتها، حيث استطاعت أن تحول الأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ[2].

ولما كانت المشاركة في الأعمال الخيرية تهدف إلى تدعيم قيم المواطنة الصالحة داخل المجتمع السعودي، وذلك من خلال ممارسة النشاط الاجتماعي والاقتصادي والمشاركة في الجمعيات والمبادرات التطوعية، فإنّه من الممكن أن يعزز استخدام هذه الشبكات مشاركة الأفراد مجتمعياً حيث أشارت الكثير من الأدبيات أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يرتبط بشكل إيجابي مع المشاركة المجتمعية، التي تعتبر من أهم المقومات الأساسية لتنمية المجتمع، نظراً لما تلعبه من دورٍ أساسي في تطوره[3].

إن من أهم الأدوار التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي، هو تكوين اتجاهات العاملين في العمل الخيري نحو مساهماتهم في رفد هذا العمل بالمشاريع والأفكار الريادية التي يمكن أن تضيف قيماً إنسانية تساهم في رقي المجتمع السعودي ونهضته، وعليه فإنّ فكرة هذه الدراسة جاءت من الواقع العملي للجمعيات الخيرية السعودية حيث تسعى لمعرفة دور شبكات مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري.

مشكلة الدراسة:

يعتبر العمل الخيري والتطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح منذ الأزل، ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع لآخر، وهذا الأمر يرتبط بشكل مباشر بالوسائل والتقنيات التي يتم استخدامها في سبيل ممارسة العمل الخيري من قبل الجمعيات الخيرية، ولا أدل على ذلك هو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالعمل الخيري والدعوة إليه وبيان صوره وأشكاله بما يدعم المعنى الحقيقي للبذل والعطاء؛ وقد أشارت بعض الدراسات التي أجريت على هذا النوع من الموضوعات إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في جعل العالم قرية صغيرة، كدراسة (أحمد، 2018) ودراسة (كوندا، 2018) وما أحدثته من نقلة نوعية على جميع الأصعدة وعلى رأسها العمل الخيري.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري.

أهمية الدراسة:

1. تستمد الدراسة أهميتها من الأهمية والمكانة التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي: "تويتر، انستغرام، سناب شات) بالنسبة للشباب السعودي، إذ تشير الأرقام والإحصاءات إلى ارتفاع معدلات استخدامها بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة.
2. تتناول الدراسة متغير تكوين الاتجاهات وهو المشاركة المجتمعية في الجمعيات الخيرية، وهذا المتغير بالغ الأهمية خاصة في الوقت الحاضر حيث يعتبر وسيلة لتعزيز التطور الأخلاقي والمهاري للأفراد داخل المجتمعات، وذلك من خلال تعزيز المشاركة في الأنشطة الخيرية والاجتماعية وتدعيم المسؤولية الوطنية تجاه المملكة.
3. تعتبر هذه الدراسة ضمن أوائل الدراسات في المملكة العربية السعودية في حدود اطلاع الباحثين التي تتناول العلاقة ما بين الدور وتكوين الاتجاهات، حيث تمع بين متغيرين متضادين وهما مواقع التواصل الاجتماعي كمتغير مستقل واتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية كمتغير تابع وأثر ذلك في تكوين اتجاهاتهم.
4. سوف تمثل الدراسة أداة مهمة لإرشاد العاملين في هذه الجمعيات الخيرية على كيفية توظيف هذه المواقع في العمل الخيري وتشجيع فئات أخرى للإنضمام لهذا العمل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري، وإلى معرفة:

1. معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. أنماط المشاركة المجتمعية لدى العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء على مواقع التواصل الاجتماعي.
3. اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء نحو المشاركة بالعمل الخيري على مواقع التواصل الاجتماعي.
4. مستوى مشاركة العاملين في الجمعيات الخيرية من خلال تويتر والإنستغرام وسناب شات في تعزيز العمل الخيري بمدينة الإحساء.
5. مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع العمل الخيري.

تساؤلات الدراسة:

يندرج تحت تساؤل الدراسة الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن إيرادها على النحو التالي:

1. ما معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما أنماط المشاركة المجتمعية لدى العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء على مواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ما اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء نحو المشاركة بالعمل الخيري على مواقع التواصل الاجتماعي؟
4. ما مستوى مشاركة العاملين في الجمعيات الخيرية من خلال تويتر والإنستغرام وسناب شات في تعزيز العمل الخيري بمدينة الإحساء؟

فروض الدراسة:

1. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة العمل الخيري.
2. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي وأنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري.
3. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو المشاركة في العمل الخيري.
4. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى مشاركتهم من خلال تويتر والإنستغرام وسناب شات في تعزيز العمل الخيري بمدينة الإحساء.

الدراسات السابقة:

أمكن للباحثان الحصول على العديد من الدراسات التي بحثت بموضوعات شبيهة بموضوع الدراسة الحالية، وذلك على النحو الآتي:

دراسة كرار (2020). بعنوان: دور المؤسسات والجمعيات الخيرية في المسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية مطبقة على العاملين في المؤسسات والجمعيات الخيرية بمدينة الرياض[4].

هدفت التعرف إلى دور المؤسسات والجمعيات الخيرية في المسؤولية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وهذه الدراسة بحثية وصفية تحليلية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وقد طبّقت على عينة قوامها (320) جمعية ومؤسسة خيرية بمدينة الرياض، وتوصّل الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أنّ درجة استخدام الأساليب التي تتبعها المؤسسات في التواصل مع أصحاب المصلحة متوسطة، وأنّ دورها في التنمية الاجتماعية كان بدرجة عالية، في حين جاء دور المؤسسات والجمعيات الخيرية في التنمية الاقتصادية بدرجة متوسطة أما دور المؤسسات والجمعيات الخيرية في المحافظة على البيئة فقد حاء بدرجة منخفضة، كما تبيّن أنّ معوّقات المسؤولية الاجتماعية حصلت على درجة عالية مما يعني أنّ تلك المسؤولية تعاني من معوّقات تنظيمية وتشريعية.

دراسة بلّة (2019) بعنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري: دراسة ميدانية بكلية التربية جامعة البطانة السودان[5].

هدفت إلى استقصاء آراء الأساتذة والموظفين والطلاب نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري، وذلك من خلال التعرّف على درجة الاستخدام الفعلي لوسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة أهمية العمل الخيري، وأهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري، ومعوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري. تستخدم الدراسة المنهج الوصفي، يتكون مجتمع الدراسة من منسوبي كلية التربية جامعة البطانة بالسودان، وتم إجراء الدراسة في العام الدراسي 2019/2018م. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداة الاستبانة بعد التأكد من صدقها وثباتها. وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغ مجموعها (315): من الطلاب(263) ومن الموظفين (25) والأساتذة (27)، ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). من النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنّ درجة الاستخدام الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي عموماً بوسط حسابي (2.85) وبدرجة متوسطة، تتحقق أهمية العمل الخيري بوسط حسابي (4.46) وبدرجة عالية جداً، تتحقق أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري بوسط حسابي (3.32) وبدرجة عالية، تتحقق معوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري بوسط حسابي (3.67) وبدرجة عالية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري تعزى لمتغيرات الدراسة.

دراسة كوندة (2018) بعنوان: التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: قراءة في صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيرية الجزائرية[6].

تناولت موضوع التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر وسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تم اختيار صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيرية الجزائرية كنموذج لها وقد انطلقت الدراسة من أرضية نظرية مفاهيمية عن مصطلح التسويق الاجتماعي مؤكدة على ظهور هذا المصطلح حديثاً واختلافه كثيراً عن أنواع التسويق الأخرى ولاسيّما التجاري منها، ليتم التطرق بعد ذلك إلى العمل التطوعي وأهدافه، بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها وطرق الاستفادة منها، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة "دائماً" ما يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للتسويق للعمل التطوعي، أهمية التسويق الاجتماعي في مجال العمل التطوعي، حيث تعددت أساليبه وتقنياته وأدواته، فمواقع التواصل الاجتماعي وسيلة هامة في ذلك من خلال حملات التوعية.

دراسة السند (2018). بعنوان: رؤية مستقبلية لتفعيل دور الجمعيات الخيرية في تعزيز الانتماء الوطني للمستفيدين: دراسة مطبقة على الجمعيات الخيرية بمنطقة الرياض[7].

هدفت إلى تحقيق هدف علمي تمثل في دراسة وتحليل دور الجمعيات الخيرية في تعزيز الانتماء الوطني للمستفيدين، وهدف عملي تمثل في الوصول إلى إطار معرفي نظري وإمبريقي يمكن لمتخذي القرار والمختصين والخبراء من خلاله تحديد الأدوار التخطيطية والتنسيقية والابتكارية التي يمكن أن تقوم بها الجمعيات الخيرية لتصميم وتنفيذ1 المشروعات الاجتماعية لتعزيز الانتماء الوطني للمستفيدين، وهي دراسة وصفية تحليلية من خلال استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل للأخصائيين الاجتماعيين والعاملين في برامج الجمعيات الخيرية وأنشطتها بمنطقة الرياض، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ هناك تفاوتاً في موافقة أفراد الدراسة على بعد طبيعة الأدوار الابتكارية التي يمكن أن تقوم بها الجمعيات الخيرية في متابعة وتقييم مشروعات اجتماعية لتعزيز الانتماء الوطني للمستفيدين.

دراسة حرزالله وبانجي (Hirzalla, Banaji, 2017) بعنوان: تطبيقات الإنترنت ودورها في تحفيز المشاركة المجتمعية[8].

استعرضت هذه الدراسة الوصفية التحليلية الرؤى والتوجهات المنشورة للبحوث والدراسات التي أجريت في العقد الماضي حول ما إذا كان الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص تعزز المشاركة المجتمعية أم لا، حيث أشارت هذه الدراسة أنّ الدراسات النوعية والتي كانت قليلة نسبياً وركّزت على مدى إمكانات تطبيقات الإنترنت ودورها في تحفيز المشاركة المجتمعية، واعتمدت في ذات الإطار دراسات المضمون على دراسة المحتوى المدني المتداول في الإنترنت، أما الدراسات الكمية فقد استهدفت العلاقة بين الاستخدام المدني لمواقع الإنترنت وتطبيقاته والمشاركة فيه، وخلصت نتائج هذه الدراسة التحليلية إلى أنّ الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لا تزال تستخدم في المقام الأول للأنشطة الترفيهية، والتواصل الاجتماعي، وأنّه لا زال هناك الكثير من التناقضات في استخدام هذه المواقع.

دراسة حليمة تبغو (2017) بعنوان: تفاعل مستخدمي الفيسبوك مع العمل التطوعي لجمعية شباب الخير بورقلة[9].

هدفت إلى الكشف عن كيفية تفاعل مستخدمي الفيسبوك مع صفحة جمعية شباب الخير، وقد اعتمدنا فيها عن المنهج الوصفي وذلك من خلال نظريتي التفاعل الاجتماعي والاستخدامات والإشباعات المتحقق من خلال استخدامهم لموقع الفيسبوك، وتمّ الاعتماد في ذلك على الملاحظة والمقابلة والاستبيان على عينة قصدية من مستخدمي موقع فيسبوك في العمل التطوعي (230) مفردة، وتوصلت نتائج الدراسة أنّ أغلب أفراد العينة يتفاعلون مع صفحة الجمعية لغرض معرفة المزيد حول أنشطة الجمعية ولاستكشاف كل ما هو جديد عن هذه الأنشطة الخيرية، وأنّ أكثر الأنشطة الخيرية تداولاً كانت بأقل من المتوسط ترتيب لتوزيع السلات الغذائية التي أعطاها أفراد العيمة ترتيباً متقدماً في المجمل.

دراسة خولة حمايدية ومريم قاسم (2015) بعنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل خدمة الجمعيات الخيرية[10].

تناولت الدراسة بالتحليل والمناقشة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل خدمة الجمعيات الخيرية حيث تم التطرق إلى أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي وكذلك تلك المفاهيم المرتبطة بالجمعيات الخيرية مبرزين من خلال ذلك اهم العناصر المشتركة بينهما والتي تصاغ بشكل أو بآخر بتفعيل العمل التطوعي للجمعيات الخيرية من خلال استخدامها واستثمارها لمواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة من الخصائص التي تمنحها والمساهمة في تحقيق أهداف الجمعيات الخيرية الاجتماعية الدينية والتوعية على حد سواء، ولتوضيح ذلك استعانت الباحثتان في الدراسة المنهج التحليلي من خلال جمع أهم المفاهيم النظرية المتوفرة ومحاولة اسقاطها من خلال استمارة تحليل مضمون، وقد توصلت الدراسة إلى أنّه تمّ الاعتماد على جميع الخصائص التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي كالنص والصورة من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من المنشور؛ تمنح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها خاصية

متابعة نشاطات الجمعية قبل، وأثناء وبعد الانتهاء من الأنشطة مما يدعم ثقة المتتبعين في أعضاء الجمعية.

دراسة منتهى الكيلاني (2015) بعنوان: دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي: دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمّان[11].

هدفت التعرف إلى الدور الذي يؤديه موقع الفيس بوك في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات الأردنية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة بطلبة الجامعة الأردنية وجامعة الشرق الأوسط، والبالغ عددهم خمسون ألف طالب وطالبة، وبلغت عينة الدراسة (414) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد بينت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعات يستخدمون الفيسبوك بنسبة عالية، وأنهم يفضلون معظم الأماكن الاستخدام وتصفح الفيسبوك. كما أنهم يستغرقون في استخدام وتصفح الفيسبوك من ساعة إلى 3 ساعات ويفضلون استخدام الجوال في متابعة وتصفح الفيسبوك؛ وأن الفيسبوك وسيلة فعالة للترويج لحملات العمل التطوعي، ويسهم بشكل فاعل في تعريف الطلبة بالمزيد من أوجه العمل التطوعي وأنّ منشورات الفيسبوك عن العمل التطوعي لها تأثير كبير في تعزيز الروح الأخوية بين افراد المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

1. تتفاوت الدراسات السابقة في تحديد مصطلح العمل الخيري والعمل التطوعي، فمعظم الدراسات وبالرغم من هذا الاختلاف فقد ركّزت على أهمية هذا العمل وهو جانب من جوانب العمل الإنساني المثمر.
2. انطلقت معظم الدراسات العربية والأجنبية من أهمية المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي خاصة لفئة الشاب أو العاملين في الجمعيات الخيرية.
3. تناولت الدراسات العربية بشكل عام مشاركة الشباب مجتمعياً على مستوى المؤسسات والمنظمات والجمعيات الخيرية، حيث وجد الباحثان ندرة في الدراسات العربية التي تناولت اتجاهات العاملين فيالجمعيات الخيرية نحو العمل التطوعي حسب حدود علم الباحثان.
4. انطلاقاً من الأدبيات السابقة التي تقاربت مع هذه الدراسة الحالية فقد سعى الباحثان إلى وضع إطار تكاملي ينطلق من بعدي العمل التطوعي وبعد الاتجاهات عند الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز هذه المشاركة المجتمعية بالعمل التطوعي وهو ما يميز الدراسة الحالية عن سائر الدراسات السابقة.

الإطار النظري

نظرية الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي

كانت البدايات الأولى لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في أوائل السبعينات من خلال مؤسسيها ميلفن ديفلير وساندرا بول روكيتش، وكما يوحي من اسم النظرية، اذ يقوم نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام، النظم الاجتماعية، الجماهير، أي أن كلاً من وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى في المجتمع لا تستطيع انجاز أعمالها وتحقيق أهدافها دون الاعتماد على بعضها البعض[12].

وتعرف علاقة الاعتماد على أنها العلاقة التي يعتمد فيها الجماهير على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات لتحقيق اهداف معينة، وتسعى مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق ثلاثة أهداف هي: جمع المعلومات وتنسيقها ونشرها، ويعتمد الغرض الأساسي لنظرية الاعتماد على وجود علاقة تفاعلية بين مواقع التواصل الاجتماعي والجماهير والمجتمع، ومن خلال تحليل هذه العلاقة يمكن فهم وادراك تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ويتحدد هذا التأثير بـ: التأثير المعرفي، والسلوكي[13].

إنّ نموذج الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي يهدف الى تفسير متى؟ ولماذا؟ يتعرض الأفراد لهذه المواقع؟ وتأثيرات هذا التعرض يؤثر على معتقداتهم وسلوكهم تفسيراً للطرق التي يستخدم بها الجماهير مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق أهدافهم الشخصية[14].

أهداف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

يمكن أن نشير إلى أهداف نظرية الاعتماد كما مايلي[15]:

1. الهدف الأساسي من النظرية وهو توضيح السبب الأساسي حول التباين في تأثير وسائل الإعلام، ما بين قوي ومباشر تارة وضعيف وغير مباشر تارة اخرى.
2. تهدف لتحليل البيانات والمعلومات التي يعتمد عليها الأفراد، وتفسير سبب اعتماد بعض الافراد لهذه الوسائل دون غيرها لتحقيق اهدافهم الخاصة.
3. تهدف لشرح دور وسائل الاعلام من خلال معرفة السبب في الاعتماد عليها بمستويات متباينة.
4. التأكيد على دور الأنظمة التربوية والاجتماعية التي تكون باعتبارها مكملة للأنظمة الإعلامية كافة في سبيل تحقيق أهداف العمل التعاوني والخيري للأفراد.
5. تفسير العلاقات المتبادلة مابين مواقع التواصل الاجتماعي والجمهور.

إن نظرية الاعتماد تنظر للمجتمع على انه تركيب عضوي يبحث كيفية ارتباط النظم الاجتماعية، ثم تحاول تفسير سلوك هذه الأجزاء في ما يتعلق بهذه العلاقات، والتي تتسم بالتعاون والصراع، وتتسمأايضا أنها ديناميكية متغيرة أو ساكنة ثابتة أو قد تكون مباشرة وقوية او غير مباشرة وضعيفة[16].

فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:

تتمثل فروض نظرية الاعتماد بالآتي[17]:

1. كلما زادت التغييرات والأزمات في مجتمع ما، زادت حاجة الجماهير للمعلومات والتوجيه، وبالتالي تزيد درجة الاعتماد على وسائل الاتصال وما تقدمه من معلومات في هذا المجتمع.
2. يقل اعتماد الجماهير على وسائل الاتصال الجماهيرية، كلما كان لديه بدائل ومصادر أخرى بديلة للمعلومات أو مصادر إعلام خارجية.
3. كلما ازداد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في حصوله على المعلومات، ازداد احتمال التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لتلك الوسائل من هؤلاء الأفراد.

وتتأثر عملية الاعتماد على وسائل الإعلام بعدة عوامل:

1. طبيعة الجمهور وأهدافه من تعرضه لوسائل الإعلام، بالإضافة لطبيعة المجتمع ومدى توافره للمعلومات فيه.
2. طبيعة المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام، ومدى تنوعها في تقديمها للمعلومات واشباع حاجات الفرد والمجتمع.
3. الوقت والظروف التي يمر بها المجتمع.

وسيتم الاستفادة من هذ النظرية من حيث أنها تساعد على فهم تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي واستخداماتها، فتتجاوز بذلك دراسة تأثير وسائل الإعلام في المجتمع، إلى دراسة تأثير المجتمع في وسائل الاعلام، حيث تعكس الاتجاه العلمي السائد في العلوم الاجتماعية بالنظر للحياة الاجتماعية كمنظومة مركبة من العناصر المتفاعلة، وليس مجرد نماذج منفصلة من الأسباب والنتائج.

تعريف الاتجاهات:

ظهر مصطلح الاتجاهات في مجال علم النفس الاجتماعي منذ عام 1909م، وقد تعددت المفاهيم والآراء التي تناولت تعاريف الاتجاهات، ومن بين هذه التعاريف، تعريف إلبورت Allport للاتجاه: "هو إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة ولها فعل توجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة"[18].

أما بوجاردوس Bogardus فيرى الاتجاه بأنّه: "نزعة للتصرف سواء إيجابياً أو سلبياً نحو وضع ما في البيئة التي تحدد قيماً إيجابية أو سلبية لهذا التصرف"؛ في حين يرى توماس Tomas أنّ الاتجاه هو: "اتجاه الشخص هو حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه والصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبراته وتفكيره"[19].

مما سبق وبعد الاطلاع على المفاهيم والتعريفات السابقة للاتجاه يمكن تعريف الاتجاه على أنه: ميل أو تأهب نفسي مكتسب يتميز بالثبات النسبي يوجه مشاعر الفرد وسلوكه نحو المثيرات من حوله من أشياء أو أفراد أو موضوعات تستدعي الاستجابة ويعبر عنها بالحب أو الكراهية أو الرفض أو القبول فهي تحمل طابعاً ايجابياً أو سلبياً تجاه الأشياء أو الأفراد أو الموضوعات المختلفة.

عناصر الاتجاه ومكوناته:

يتكون الاتجاه من ثلاثة عناصر، الأول: يتمثل بالشعور الإيجابي أو السلبي تجاه شيء ما. الثاني: يتمثل بحالة استعداد عقلية توجه تقييم أو استجابة الشخص نحو الأشياء. وأمّا الثالث فيتضمّن المشاعر أو الوجدان، والسلوك أو الأفعال، والإدراك أو التفكير[20].

وللاتجاه مكونات ثلاث، هي[21]:

1. المكون المعرفي:

وهو يعد المرحلة الأولى في تكوين الاتجاه، ويتضمن المعارف ومعتقدات الفرد نحو موضوع الاتجاه، وهو الذي يكتسب عن طريق البيئة المحيطة بالفرد ودرجة ثقافته وتعليمه، وهو عبارة عن مجموع الخبرات والمعارف والمعلومات التي تتصل بموضوع الاتجاه والتي آلت إلى الفرد عن طريق النقل أو التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة، وهو ما يؤمن به الفرد من آراء ووجهات نظر نحو موضوع معين اكتسبها من خبراته السابقة مع مثيرات هذا الموضوع مما يسهم في إعداده وتهيئته وتأهبه للاستجابة لها، وتقويمها في المواقف والظروف المتشابهة بنفس التفكير النمطي المبني على معرفته المسبقة بها.

2. المكون الوجداني:

يتأثر الاتجاه بالتعزيز والتدعيم النفسي الذي يتمثل في درجة الانشراح أو الانقباض التي تعود على الفرد أثناء تفاعله مع المواقف المختلفة، وهذه الانفعالات تشكل الشحنة الانفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الاتجاه بما يميزه عن غيره[22].

3. المكون السلوكي:

هو الذي يمثل الوجهة الخارجية له، فيمثل انعكاساً لقيم الفرد واتجاهاته وتوقعات الآخرين، والخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان إزاء موضوع الاتجاه بما يدل على قبوله أو رفضه بناءً على تفكيره النمطي حوله إحساسه الوجداني، فالاتجاه يرتبط بالسلوك حيث يعد منبئاً للسلوك المستقبلي للفرد، فالاتجاهات تنبئ بشكل قوي بالسلوك عندما يكون الأفراد لديهم خبرات مباشرة بهدف الاتجاه ويعبرون عن اتجاهاتهم بشكل متكرر؛ مما يحدث ثباتاً في الاتجاه[23].

مراحل تكوين الاتجاه:

يتكون الاتجاه عند الفرد ويتطور من خلال التفاعل بين الفرد وبيئته بكل ما فيها من خصائص ومقومات، ويمر الاتجاه بثلاث مراحل هي:

المرحلة المعرفية: وتتمثل بعدة مجالات هي[24]:

1. **كشف الغموض:** وذلك بإزالة الغموض الناتج عن نقص المعلومات التي يتعرض لها الفرد أو تناقض المعلومات، أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الصحيحة لهذه الأحداث.
2. **تكوين الاتجاه:** تقوم وسائل الإعلام بتشكيل الاتجاهات من خلال المعلومات حول القضايا المثارة في المجتمع، حيث تعمل على دفع غير محدود للآراء والموضوعات والشخصيات التي تثير المتلقين للاهتمام.
3. **ترتيب الأولويات:** وتقوم في ترتيب الأولويات واهتمامات المتلقين للموضوعات والأفكار التي تنشرها، حيث عندما تقوم وسائل الإعلام بتسليط الضوء على قضايا دون أخرى فذلك يشكل أهمية لدى الجمهور.
4. **اتساع الاهتمامات:** تساهم وسائل الإعلام في توسيع المعتقدات، وتعمل على تعليم الجمهور بمعارف لا يدركونها من قبل، فذلك يساهم في تشكيل الأهمية.

العمل الخيري المفهوم والأهمية

يمثل العمل الخيري قيمة إنسانية كبرى تتمثل في العطاء والبذل بكل أشكاله، فهو سلوك حضاري حى لا يمكنه النمو سوى فى المجتمعات التى تنعم بمستويات متقدمة من الثقافة والوعى والمسؤولية، فهو يلعب دورا مهما وإيجابيا فى تطوير المجتمعات وتنميتها فمن خلال المؤسسات التطوعية الخيرية يتاح لكافة الأفراد الفرصة للمساهمة في عمليات البناء الاجتماعى والاقتصادي اللازمة كما يساعد العمل الخيري على تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المشاركين ويشعرهم بقدرتهم على العطاء وتقديم الخبرة والنصيحة في المجال الذي يتميزون فيه[25].

ولقد قامت الخدمات التطوعية الخيرية بلعب دور كبير فى نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات ونشر الأفكار عبر العصور بصفتها عملا خاليا من الربح العائد وليست مهنة ، بل هى عمل يقوم به الأفراد لصالح المجتمع ككل تأخذ أشكالا متعددة بدءا من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية إلى التجاوب الاجتماعى فى أوقات الشدة ومجهودات الإغاثة إلى حل النزاعات وتخفيف آثار الفقر ويشتمل المفهوم على المجهودات التطوعية المحلية والقومية وأيضا تلك التي توجه إلى خارج الحدود[26].

ويرى الباحثان أنّ أهمية العمل الخيري تأتي من منطلقات التنمية الاجتماعية في المجتمع السعودي للاستفادة من الموارد البشرية، والمالية التي يحث عليها النظام الأخلاقي الإسلامي، حيث يتيح العمل الخيري الفرصة لكافة أفراد المجتمع للمساهمة في عمليات البناء الاجتماعي والاقتصادي للازمة في كل زمان ومكان؛ كما ويساعد العمل الخيري في تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المشاركين، ويشعرهم بقدرتهم على العطاء، وتقديم الخبرة والنصيحة في المجال الذي يتميزون فيه، أو بالموارد التي يمتلكونها. كما يشعر المستفيد من العمل الخيري بمكانته وعالقته بإخوانه في المجتمع، ليتواصل البناء والعطاء الاجتماعي.

أهداف العمل الخيري

للعمل الخيري أهدافٌ واسعة ومن أهم هذه الأهداف مايلي[27]:

1. التنمية الشاملة المتكاملة بوجود علاقة تكاملية بين العمل الخيري التطوعي والتنمية الشاملة في ضوء الأعمال والبرامج المتنوعة التي تستهدف الإنسان، وتسعى إلى تغيير حياته نحو الأفضل، ثمّ الأسرة ثمّ المجتمع بغية تحقيق الاستقرار والتقدم لأنّ صلاح الأسرة من ثلاح الفرد، وصلاح المجتمع من صلاح الأسرة. ففي العمل الخيري تتكامل أطراف المساحة ما بين الفردي والجماعي والتنظيمي، لكي تؤدي مهمتها في تسيير الحياة على هدي الإسلام بأكبر قدر من التماسك والمرونة.
2. تنمية الفرد عن طريق تأهيل الفقراء من الرجال والنساء، ومساعدتهم للاعتماد على أنفسهم بالتكيف على الأوضاع، وكسب الرزق بعرق الجبين، والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم بطريقة علمية وعملية قائمة على التخطيط والاختيار السليم بين البدائل المتاحة.
3. تنمية الأسرة بتأهيلها تربوياً ونفسياً ومهنياً وثقافياً عن طريق تقديم النصح والإرشاد والدورات التدريبية المبرمجة للارتقاء بالأسرة في جميع ميادين الحياة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي باستثمار طاقات أفرادها كل حسب إمكانياته وقدراته.
4. الاستفادة من الموارد البشرية، فالعمل الخيري دور مهم في إتاحة الفرصة لكافة أفراد المجتمع بالمساهمة في البناء الاجتماعي والاقتصادي، من أجل تحقيق الاستقرار والتّقدم والسعادة.

مواقع التواصل الاجتماعي:

تُشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى المواقع والبرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت لتسهيل التواصل بين المستخدمين وتبادل المعلومات فيما بينهم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة الهواتف المحمولة ويُمكن استخدام هذه المواقع لأهدافٍ اجتماعية؛ كتحقيق التفاعُل بين الأصدقاء وأفراد العائلة وغيرهم أينما وُجدوا، كما يُمكن استخدامها لأهدافٍ خيرية وتطوعية؛ وذلك لأنّ هذه المواقع مهمة

للعمل الخيري وإيصاله للناس. وتُتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمُستخدميها إمكانية الوصول إلى محتواها الذي يتضمّن أنواعاً مُختلفةً من المعلومات، أو الصور ومقاطع الفيديو، أو حتّى الوثائق[28].

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

يوجد العديد من الخصائص الأساسية التي تُميز مواقع التواصل الاجتماعي وتجعلها مُميزة عن غيرها من أنواع المواقع، ومن هذه الخصائص الآتي[29]:

1. **تعتمد على المستخدم:** حيث يُوضع المحتوى الرئيسي لهذه المواقع من قِبل مُستخدِميها.
2. **تُحقّق التفاعل بين المُستخدِمين:** تُوفر مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلاً كبيراً بين مُستخدِميها من خلال العديد من الطرق؛ كغرف الدردشة، ومُمارسة الألعاب، وغيرها من طرق التفاعل الإلكترونية الأخرى.
3. **تُعزز القواسم المُشتركة:** حيث تحتوي مواقع التواصل الاجتماعي على العديد من المجموعات الافتراضية التي تجمع أفرادها قواسم واهتمامات مُشتركة.
4. **تُركز على تطوير العلاقات بين المستخدمين:** حيث يزداد نجاح الشبكات الاجتماعية كلما زاد عدد العلاقات التي تنشأ بين مُستخدِميها.

أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

توجد مجموعة كبيرة من شبكات التواصل الاجتماعي التي تحظى بشعبية عالمية كبيرة دون غيرها من الشبكات، حيث لفتت أنظار الكثير من الشباب على مستوى العالم بصفة عامة، وفي الوطن العربي والسعودية بصفة خاصة؛ ويمكن استعراض هذه المواقع الاجتماعية على النحو التالي[30]:

الفيس بوك Facebook: كانت بدايات ظهور الفيس بوك في أوائل عام 2004 ، وكان الهدف منه هو ربط زملاء الدراسة في كليات جامعة هارفارد الأمريكية بشبكة اتصالات، وكانت هذه الشبكة في البداية منغلقة على الذين يملكون عناوين بريد إلكتروني من خلال الجامعة.

التوتير Twitter: قامت شركة Obvious الأمريكية مشروع بحثي وكان من نتائج هذا المشروع ظهور موقع تواصل اجتماعي جديد وهو (توتير)، حيث تم إطلاق موقع شبكات تواصل اجتماعية جديد في العام 2006 أطلق عليه التوتير Twitter. وهو عبارة عن شبكة اجتماعية تستخدم مفهوم التدوين المصغر (التويت twitt) والذي يعني التغريد متخذاً شعار شكل طائر للتعبير عن مفهوم الموقع.

اليوتيوب Youtube: يختص هذا الموقع بنشر مقاطع فيلمية أو فيديوهات من إنتاج المشتركين، والذي ظهر في نهاية العام (2005) ، وهو موقع الكتروني لتبادل الفيديوهات العامة، يدعم الموقع نشاط مشاهدة الفيديوهات، ثم تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، كما ويسمح الموقع بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة، من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها ، فالموقع يمثل "ظاهرة ثقافية عالمية اتصالية،انطلقت منه العشرات من الأفكار باستخدام كلمة تيوت (TUPE) مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو دينية وسياسية"، اجتماعية، فنية، وثقافية، وترفيهية كوميدية وغنائية،وغيرها، أما الشعار (YOUTUBE) فهو يعني "أذع نفسك".

الواتس أب: تطبيق تراسل فوري، متعدد المنصات للهواتف الذكية ويمكن من خلاله إرسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو والوسائط. ويقدم خدمة المكالمات الصوتية، ويتيح مكالمات الفيديو، وإجراء محادثات وجهاً لوجه، وتعتمد المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو عبر واتساب على الاتصال بالإنترنت بدلاً من استخدام دقائق باقة الخط الخلوي، وقد تأسس الـ (WhatsApp) عام 2009 من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو، ويقع مقرها في سانتا كلارا، كاليفورنيا.

الانستغرام: وهو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضاً، أطلق في أكتوبر عام 2010، يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلترقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة إنستغرام نفسها.

منهج الدراسة:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور فيه تلك الأحداث، وبناء على ذلك تم الاعتماد على منهج المسح الشامل والمنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بالجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء والبالغ عددها (28) وقد تمّ أخذ عينة عشوائية بسيطة منهم بواقع (69) مفردة.

خصائص عينة الدراسة:

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، حيث كانت الخصائص متمثلة في البيانات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، مكان العمل، سنوات الخبرة)؛ ويظهر الجدول (2) نتائج التحليل لهذه المتغيرات:

جدول (1): توزيع أفراد العيّنة وفقًا لخصائصهم الديموغرافية

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	11	%15.9
	أنثى	58	%84.1
	المجموع	69	%100
السن	من 18 إلى 27 سنة	10	%14.5
	من 28 إلى 37 سنة	19	%27.5
	من 38 إلى 47 سنة	18	%26.1
	48 سنة فما فوق	22	%31.9
	المجموع	69	%100
الحالة الاجتماعية	متزوج/ ة	58	%84.1
	أعزب/ عزباء	11	%15.9
	المجموع	69	%100
المستوى الدراسي	أقل من ثانوي	3	%4.3
	ثانوي	14	%20.3
	دبلوم عالي	4	%5.8
	بكالوريوس	42	%60.9
	دراسات عليا	6	%8.7
	المجموع	69	%100
مكان العمل	حكومي	27	%49.3
	خاص	14	%20.3
	أعمال حرة	1	%1.4
	لا أعمل	27	%29.0
	المجموع	69	%100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	25	%36.2
	أكثر من 5 سنوات	7	%10.1
	10 سنوات فأكثر	37	%53.6
	المجموع	69	%100

تشير بيانات الجدول رقم (1) إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة كانوا من الإناث، حيث بلغ عددهم (58) مشكلين بذلك ما نسبته (84.1%)، في حين أن الذكور شكلوا ما نسبته (15.9%) وعددهم (11).

كما يلاحظ أيضاً توزيع أعمار عينة الدراسة، فقد جاء ما نسبته (31.9%) منهم في المرحلة العمرية "48 سنة فما فوق" وما نسبته (14.5%) للمرحلة العمرية "من 18 إلى 27" وما نسبته (26.1%) في المرحلة العمرية "من 38 إلى 47" وما نسبته (27.5%) في المرحلة العمرية "من 28 إلى 37"؛ في حين أنّ الحالة الاجتماعية "متزوج/ة" بلغت نسبتهم (84.1%) أما "أعزب/ عزباء" فنسبتهم (15.9%) من إجمالي العينة.

أما فيما يتعلق بالمستوى الدراسي فكانت أغلب عينة الدراسة ضمن المرحلة الدراسية "بكالوريوس" حيث بلغت نسبتهم (60.9%) من إجمالي عينة الدراسة، في حين أنّ متغير العمل، كان معظمهم للذين يعملون في القطاع "حكومي" حيث بلغت نسبتهم (49.3%) والذين يعملون في القطاع "الخاص" (20.3%) والذين يعملون "أعمال حرة" (1.4%) أما الذين لا يعملون فبلغت نسبتهم (29%).

وفيما يتعلق بمتغير "سنوات الخبرة" تظهر النتائج أنّ الذين يمتلكون سنوات خبرة ضمن الفئة "10 سنوات فأكثر" كانوا (53.6%) في حين أنّ الذين يمتلكون سنوات خبرة ضمن الفئة "أكثر من 5 سنوات" بلغت نسبتهم (10.1%) من إجمالي عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة من خلال تصميمها من قبل الباحثين بالاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ومن خلال أسئلة الدراسة تمّ وضع محاور رئيسية وأخرى فرعية بهدف أخذ استجابات أفراد العينة عليها.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقّق من صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري **(Face Validity)**، بعرض أداة الدِّراسة على عدد من المحكمين في المجال الإعلامي من أساتذة الجامعات والبالغ عددهم (4) محكمين[1] ، وذلك لإبداء رأيهم في فقراتها من حيثُ صياغتها اللغوية، ومدى انتماء الفقرات لمجالاتها، وصلاحيتها للهدف الذي صممت لأجله، وتم تعديلها حسب توجيهات المحكمين، وتم تغيير وحذف بعض الفقرات، وإجراء تعديلات على صياغتها، والخروج بالشَّكل النهائي.

ثبات أداة الدِّراسة:

يتم تعريف مفهوم الثبات من خلال مفاهيم أخرى تتفق معه في المعنى، وهي الاتساق والدقة، وهي كلها تشير إلى تعريف إجرائي واحد، وهو الوصول إلى نفس النتائج بتكرار تطبيق النتائج على نفس الأفراد وفي نفس الوقت والظروف، وهناك مجموعة طرق للتأكد من الثبات، وقد اختار الباحثان من بينها أسلوب إعادة الاختبار، حيث قام الباحثان بتطبيق الاستبيان على 10 مفردات من عينة مجتمع الدراسة، حيث وصل معامل الارتباط بين الاختبارين 95% مما أكد ثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة:

للإجابة عن أسئلة الدِّراسة، قام الباحثان باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة Statistical Package for Social Sciences – SPSS كما يلي:

أولًا: أساليب الإحصاء الوصفي Descriptive Statistic Measures:

وذلك لغايات وصف خصائص عيّنة أفراد الدِّراسة، والتي تشمل:

- **التكرارات والنسب المئوية**: لوصف خصائص عيِّنة الدِّراسة وقياس التوزيعات التكرارية النسبية.
- **الوسط الحسابي**: لقياس متوسِّط إجابات المبحوثين عن فقرات الاستبانة.
- **الانحراف المعياري**: لقياس مدى تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي.

ثانيا: الإحصاء التَّحليلي:

- معامل الثبات (كرونباخ الفا) Cronbach Alpha للتعرف على مدى ثبات مقاييس الدراسة.
- قيمة t للتأكد من ثبات الإجابات وعدم عشوائيتها وبالتالي التأكد من صدق النتيجة

نتائج الدراسة الميدانية

للتعرف على تقديرات أفراد العينة لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النحو التالي:

معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تبعاً لمعدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (2): معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الاتجاه نحو العمل الخيري

معدل الاستخدام	التكرار	النسبة	ت	قيمة كا^2	د ح^2	درجة الحرية
نادراً	2	%2.9	3	213.00	0.00	2
أحياناً	19	%27.5	2			
دائماً	48	%69.6	1			
المجموع	69	%100	-			

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى توزع عينة الدراسة وفقاً لمعدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الاتجاه نحو العمل الخيري، فقد جاء معدل الاستخدام (دائماً) في المرتبة الأولى بواقع (48) تكراراً وبنسبة بلغت (69.6%)، تلاها معدل الاستخدام (أحياناً) بواقع (19) تكراراً وبنسبة بلغت (27.5%) ثمّ معدل الاستخدام (نادراً) بواقع تكرارين وبنسبة بلغت (2.9%) من أجمالي العينة.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة التي توصلت لها الدراسة إلى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تستحوذ على كثير من أوقات المستخدمين، وبشكلٍ خاص في عصرنا الحالي، حيث أصبحت المُحرك الأساسي لكُلِ ما يقوم به الناس حول العالم فهي تربطهم بمجموعات وتعزز التواصل وتكسر الحواجز، وتعطي الكثير من الفرص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سلمى كوندة (2018) التي أظهرت نتائجها أن أفراد العينة "دائماً" ما يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للتسويق للعمل التطوعي، وأنّ لها أهمية في التسويق الاجتماعي، إذ تعدد أساليبها وتقنياتها وأدواتها، فمواقع التواصل الاجتماعي وسيلة هامة في ذلك من خلال حملات التوعية.

كما وتتفق مع نظرية الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي، من منطلق العلاقة التي يعتمد فيها الجمهور على هذه الشبكات للحصول على المعلومات لتحقيق اهداف معينة.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا^2 بلغت (213.00) وهي دالة إحصائياً عند درجات حرية (2)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.00)، وهي أقل من الخطأ الإحصائي المقبول، وهذا يعني أن النتيجة التي تم الحصول عليها من خلال متوسطات إجابات أفراد العينة على معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الاتجاه نحو العمل الخيري لا تعزى لعامل الصدفة، وإنما هي ذات موثوقية مرتفعة.

أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتم تصفحها خلال اليوم

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تبعاً لأهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتم تصفحها خلال اليوم، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وبما أنّ أفراد العينة سمح لهم باختيار أكثر من خيار فإن نسبة الخيار تساوي عدد الخيارات على مجموعها؛ وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (3): أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتم تصفحها خلال اليوم

المواقع	التكرار	النسبة	ت	قيمة كا²	د ح²	درجة الحرية
تويتر	33	%19.1	3	164.00	0.00	6
لينكد إن	2	%1.2	7			
فيسبوك	8	%4.6	5			
جوجل	28	%16.2	4			
إنستغرام	37	%21.4	2			
سناب شات	59	%34.1	1			
أخرى	6	%3.5	6			
المجموع	173	%100	-			

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى توزيع عينة الدراسة تبعاً لأهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتم تصفحها خلال اليوم والتي تساهم في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري، إذ يتبين أنّ موقع سناب شات جاء في صدارة المواقع الأكثر تصفحاً وذلك بواقع (59) تكراراً وبنسبة بلغت (34.1%)، يليه موقع إنستغرام بواقع (37) تكراراً وبنسبة بلغت (21.4%)، يليه موقع تويتر بواقع (33) تكراراً وبنسبة بلغت (19.1%)، في حين أنّ موقع جوجل قد حلّ في المرتبة الرابعة بواقع (28) تكراراً وبنسبة بلغت (16.2%) يليه موقع فيسبوك بواقع (8) تكرارات وبنسبة بلغت (4.6%) ثم مواقع "أخرى" بنسبة بلغت (3.5%) وقد توزعت هذه المواقع على كل من واتساب وتك توك، وأما المرتبة الأخيرة فقد كانت لموقع لينكد إن بواقع تكرارين وبنسبة بلغت (1.2%) من إجمالي عينة الدراسة.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة التي توصلت لها الدراسة من أنّ موقع سناب شات قد حلّ في المرتبة الأولى، يعود إلى أنّ أغلب أفراد العينة هم من النوع الاجتماعي "أنثى" اللائي يحترفن ويفضّلن استخدام السناب شات أكثر من الذكور في التعريف بمنتج معين أو فكرة معينة، من خلال القصص القصيرة المعبرة. وأما فيما يتعلق بحلول موقع "لينكد إن" في المرتبة الأخيرة، فيرى الباحثان أنّ ذلك يعود إلى نمط هذا الموقع المختص بالأعمال والوظائف.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة خولة حمادية (2015)، والتي كشفت نتائجها بأنّ موقع الفيسبوك جاء في المرتبة الأولى من حيث مواقع التواصل الاجتماعي التي ساعدت أعضاء الجمعية في نشر أعمالهم التطوعية، وساهم في مشاركة المستخدمين.

كما وتتفق هذه النتيجة مع أهداف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والتي أشارت إلى أنّ هناك تباين في تأثير وسائل الإعلام، ما بين قوي ومباشر تارة وضعيف وغير مباشر تارة أخرى.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا² بلغت (164.0) وهي دالة إحصائياً عند درجات حرية (6)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.00)، وهي أقل من الخطأ الإحصائي المقبول، وهذا يعني أن النتيجة التي تم الحصول عليها من خلال متوسطات إجابات أفراد العينة لأهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتم تصفحها خلال اليوم والتي تساهم في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري لا تعزى لعامل الصدفة، وإنما هي ذات موثوقية مرتفعة.

عدد الحسابات التي يملكها العاملون في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تبعاً لعدد الحسابات التي يملكها العاملون في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (4): عدد الحسابات التي يملكها العاملون في الجمعيات الخيرية

الاستخدام	التكرار	النسبة	ت	قيمة كا²	د ح²	درجة الحرية
حساب واحد	46	%66.7	1	231.00	0.00	1
أكثر من حساب	23	%33.3	2			
المجموع	69	%100	-			

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى عدد الحسابات التي يملكها العاملون في الجمعيات الخيرية، حيث يتبين أنّ ما نسبته (33.3%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون أكثر من حساب بواقع (23) مفردة جاءت في المرتبة الثانية، في حين أنّ الذين يستخدمون حساباً واحداً بلغت نسبتهم (66.7%) من إجمالي عينة الدراسو وبواقع (46) مفردة.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة التي توصلت لها الدراسة من أنّ معظم أفراد العينة يفضلون استخدام حساب واحد، حتى لا يتم تشتيتهم عن أهداف أخرى غير التي يقومون بها وتوفرها لهم شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا² بلغت (231.0) وهي دالة إحصائياً عند درجات حرية (1)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.00)، وهي أقل من الخطأ الإحصائي المقبول، وهذا يعني أن النتيجة التي تم الحصول عليها من خلال متوسطات إجابات أفراد العينة لعدد الحسابات التي يملكها العاملون في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء والتي تساهم في تكوين اتجاهاتهم نحو العمل الخيري لا تعزى لعامل الصدفة، وإنما هي ذات موثوقية مرتفعة.

عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تبعاً لعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (5): عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ساعات التعرض	التكرار	النسبة	ت	قيمة كا²	دح²	درجة الحرية
أقل من ساعة	2	%2.9	5	245.00	0.00	4
ساعة إلى أقل من ساعتين	22	%31.9	2			
3 إلى 4 ساعات	29	%42	1			
5 إلى 7 ساعات	9	%13	3			
8 ساعات فأكثر	7	%10.1	4			
المجموع	69	%100	-			

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى توزع عينة الدراسة وفقاً لعدد ساعات استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد جاءت ساعات الاستخدام "من 3 ساعات إلى 4 ساعات" في المرتبة الأولى بواقع (29) تكراراً وبنسبة بلغت (42%)، في حين جاءت المرتبة الثانية لعدد ساعات الاستخدام "من ساعة إلى أقل من ساعتين" بواقع (22) تكراراً وبنسبة بلغت (31.9%)، تلاها عدد ساعات الاستخدام "من 5 ساعات إلى 7 ساعات" بواقع (9) تكرارات وبنسبة بلغت (13%)، أما المرتبة الخامسة والأخيرة فقد جاءت لعدد ساعات الاستخدام "من 8 ساعات فأكثر" بواقع (7) تكرارات وبنسبة بلغت (10.1%).

ويفسر الباحثان هذه النتيجة التي توصلت لها الدراسة على أنّها نتيجة منطقية لعدد الساعات التي يقضيها المستخدمون على شبكات التواصل الاجتماعي، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الأوقات الأخرى التي ينشغل بها المستخدمون في الأمور الحياتية، مثل: الأكل والنوم والعمل، كما ويمكن ربط هذه النتيجة بالخصائص الديموغرافية لأفراد العينة، فمعظمهم من المرحلة العمرية (48 فما فوق)، وهؤلاء غالباً ما يكون لديهم مشاغل أخرى غير تصفح مواقع التواصل الاجتماعي فحسب كما هو الحال بالنسبة لمن هم في مرحلة عمرية أقل.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصديق عبد الصادق (2019) والتي أكدت نتائجها على أنّ درجة الاستخدام الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام كان بدرجة متوسطة. بينما تختلف مع دراسة منتهى الكيلاني (2015) التي بينت نتائجها إلى أنّ أفراد عينة الدراسة من يستغرقون في استخدام وتصفح الفيسبوك من ساعة إلى 3 ساعات.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا² بلغت (245.0) وهي دالة إحصائياً عند درجات حرية (4)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.00)، وهي أقل من الخطأ الإحصائي المقبول، وهذا يعني أن النتيجة التي تم الحصول عليها من خلال متوسطات إجابات أفراد على عدد ساعات الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء ودورها في تكوين اتجاهاتهم لا تعزى لعامل

الصدفة، وإنما هي ذات موثوقية مرتفعة.

مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تحفيز الأفراد نحو العمل الخيري

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تبعاً لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز مشاركة الأفراد في النشاطات الخيرية بمدينة الإحساء، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النّحو التالي:

جدول (6): مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تحفيز الأفراد نحو العمل الخيري

الدور	التكرار	النسبة	التّرتيب	قيمة كا²	د ح²	درجة الحرية
نعم	62	%89.9	1	251.00	0.00	1
لا	7	%10.1	2			
المجموع	69	%100	-			

تشير بيانات الجدول رقم (6) إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الأفراد نحو العمل الخيري، حيث يظهر أنّ ما نسبته (89.9%) من أفراد عينة الدراسة يرون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في تحفيزهم نحو العمل الخيري بواقع (62) تكراراً وأنّ ما نسبته (10.1%) يعتقدون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي ليس لها دور في تحفيزهم وكوين اتجاهاتهم نحو العمل الخيري.

ويفسر الباحثان النتيجة التي توصلت لها الدراسة بأنّ هناك دور مؤثر لمواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الأفراد نحو العمل الخيري من خلال ما تبثه من منشورات وصور وفيديوهات، كما ويمكن تفسيرها من منطلق المسئولية الاجتماعية التي يتحلى بها المجتمع السعودي من قيم إسلامية وأخلاقية وهو ما ينعكس في حصول المتطوع على الاحترام والتقدير الوقبول من أفراد المجتمع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حصة السند (2018) والتي وأظهرت نتائجها أنّ هناك تفاوتاً في موافقة أفراد الدراسة على بعد طبيعة الأدوار الابتكارية التي يمكن أن تقوم بها الجمعيات الخيرية في متابعة وتقييم مشروعات اجتماعية لتعزيز الانتماء الوطني للمستفيدين، بينما تختلف مع دراسة (Hirzalla, Banaji, 2017) التي خلصت نتائجها إلى أنّ الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لا تزال تستخدم في المقام الأول للأنشطة الترفيهية، والتواصل الاجتماعي، وأنّه لا زال هناك الكثير من التناقضات حول استخدام هذه المواقع.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا² بلغت (251.0) وهي دالة إحصائياً عند درجات حرية (1)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.00)، وهي أقل من الخطأ الإحصائي المقبول، وهذا يعني أن النتيجة التي تم الحصول عليها من خلال متوسطات إجابات أفراد العينة على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الأفراد وتكوين اتجاهاتهم نحو العمل الخيري لا تعزى لعامل الصدفة، وإنما هي ذات موثوقية مرتفعة.

الأسباب التي تجعل الأفراد لا يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة مشاركتهم في النشاطات الخيرية

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تبعاً للأسباب التي تجعل الفراد لا يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة مشاركتهم في النشاطات الخيرية، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وبما أنّ أفراد العينة سمح لهم باختيار أكثر من خيار فإن نسبة الخيار تساوي عدد الخيارات على مجموعها؛ وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (7): أسباب عدم الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي

أسباب عدم الاعتماد	التكرار	النسبة	ت	قيمة كا²	د ح²	درجة الحرية
ندرة المعلومات التي تنشر عليها	2	%28.6	2	172.00	0.00	3
قلة دخولي على مواقع التواصل الاجتماعي	4	%57.1	1			
ضعف الأساليب التوضيحية التي تستخدم الفيديو والصوت والصورة	0	%0.0	-			
لا يتمتع القائمون على المنشورات التي تخص العمل الخيري بالكفاءة	1	%14.3	3			
المجموع	7	%100	-			

تشير نتائج الجدول رقم (7) إلى توزيع عينة الدراسة تبعاً للأسباب التي تجعل الأفراد لا يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة مشاركتهم في النشاطات الخيرية، إذ يتبين أنّ أسباب عدم الاعتماد من نوع "قلة دخولي على مواقع التواصل الاجتماعي" حلت في المرتبة الأولى بواقع (4) تكرارات وبنسبة بلغت (57.1%)، في حين أنّ الأسباب من نوع "ندرة المعلومات التي تنشر عليها" حلت في المرتبة الثانية بواقع تكرارين وبنسبة بلغت (28.6%)، تلتها الأسباب من نوع "لا يتمتع القائمون على المنشورات التي تخص العمل الخيري بالكفاءة" بواقع تكراراً واحداً وبنسبة بلغت (14.3%) من إجمالي الذين أجابوا بعدم وجود دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز وتكوين اتجاهات الأفراد نحو العمل الخيري.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بضعف الأساليب التوضيحية والتي لم يجب أفراد عينة الدراسة عليها، في أنّ أفراد العينة لا ينقصهم أو لا يعانون من ضعف الأساليب التوضيحية المعتمدة على الفيديو والصوت والصورة، فمعظم أفراد العينة على كفاءة جيدة فيما يتعلق بهذه الأساليب، بينما هناك ضعفاً في تمتع القائمين على المنشورات بالكفاءة والخبرة بآليات النشر وأساليبه وطرقه وأوقاته المناسبة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة خولة حمايدية ومريم قاسم (2015) التي توصلت نتائجها إلى أنّه تمّ الاعتماد على جميع الخصائص التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي كالنص والصورة من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من المنشور؛ وأنّ هذه المواقع تمنح لمستخدميها خاصية متابعة نشاطات الجمعية قبل، وأثناء وبعد الانتهاء من الأنشطة مما يدعم ثقة أعضاء الجمعية.

ويمكن تفسير هذه النظرية من أسس ومنطلقات نظرية الاعتماد والتي تعرف علاقة الاعتماد على أنها العلاقة التي يعتمد فيها الجماهير على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات لتحقيق أهداف معينة، وهي تندرج ضمن وجود علاقة تفاعلية بين مواقع التواصل والجماهير والمجتمع، ومن خلال تحليل هذه العلاقة يمكن فهم وادراك تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع، بينما يقل اعتماد الجماهير على وسائل الاتصال الجماهيرية، كلما كان لديه بدائل ومصادر أخرى بديلة للمعلومات أو مصادر إعلام خارجية.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا² بلغت (172.0) وهي دالة إحصائياً عند درجات حرية (3)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.00)، وهي أقل من الخطأ الإحصائي المقبول، وهذا يعني أن النتيجة التي تم الحصول عليها من خلال متوسطات إجابات أفراد العينة على أسباب عدم الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي لا تعزى لعامل الصدفة، وإنما هي ذات موثوقية مرتفعة.

اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري

للتعرف على تقديرات أفراد عينة الدراسة تبعاً لإسهام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري وتكوين اتجاهاتهم نحو هذا العمل، تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجاباتهم، وفق المعادلة التالية:

الدّرجة = (الحد الأعلى للبديل - الحد الأدنى للبديل)/عدد المستويات

= (5-1)/3 = 1.333

أولاً: (أقلّ من2.33) درجة منخفضة.

ثانياً: (من 2.33 إلى أقل من 3.67) درجة متوسطة.

ثالثاً: (من 3.67 إلى 5) درجة مرتفعة.

جدول (8) :اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري

الرقم	اسهام مواقع التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الموافقة	ت
1	تسهم في حصولي على مستجدات وتطورات العمل الخيري	3.76	0.99	5.91	مرتفعة	5
2	تساعدني في التعرف على المزيد من أوجه العمل الخيري	2.55	0.86	7.51	متوسطة	10
3	تعد وسيلة فعّالة في الترويج لحملات العمل الخيري	3.97	0.93	6.89	مرتفعة	2
4	تبين لي منشورات مواقع التواصل الاجتماعي منافع العمل الخيري	2.81	0.81	8.27	متوسطة	9
5	تطلعني على تجارب مؤثرة عن العمل الخيري في العالم	1.39	0.78	7.22	منخفضة	15
6	تتيح لي المعلومات ذات الصلة بالعمل الخيري بشكل دائم	3.95	0.84	5.23	مرتفعة	4
7	تزودني بأساليب التفاعل مع الحملات الخاصة بالعمل الخيري	2.34	0.75	9.12	متوسطة	11
8	تتيح لي التعرف على القوانين والتشريعات الخاصة بالعمل الخيري	2.99	0.77	7.37	متوسطة	8
9	تتضمن منشورات مواقع التواصل القيم الاجتماعية للعمل الخيري	3.99	0.85	5.48	مرتفعة	1
10	تشجعني مواقع التواصل الاجتماعي على القيام بالعمل الخيري	1.54	0.98	10.93	منخفضة	13
11	تعزز المنشورات من العمل الخيري والروح الأخوية بين أفراد المجتمع	3.71	0.77	6.73	مرتفعة	6
12	تشجعني من خلال المنشورات على المشاركة في العمل الخيري	1.38	0.89	7.22	منخفضة	16
13	تسهم مواقع التواصل الاجتماعي بتعزيز الالتزام بأخلاقيات العمل الخيري	3.96	0.94	5.23	مرتفعة	3
14	تزيد مواقع التواصل الاجتماعي من قيمة التعاون في المجتمع	2.33	0.79	9.12	متوسطة	12
15	تتضمن منشورات مواقع التواصل آثار العمل الخيري الاجتماعية والنفسية	1.53	0.65	10.93	منخفضة	14
16	هناك موعوقات تحد من اسهام مواقع التواصل في زيادة العمل الخيري	3.70	0.91	6.73	مرتفعة	7
	المحور ككل	**2.87**	**0.79**	**9.83**	**متوسطة**	

تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى أنّ المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العيِّنة لفقرات محور: "اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري" تراوحت ما بين (3.99 – 38.1) حيث جاءت الفقرة رقم (9) والتي تنص على "تتضمن منشورات مواقع التواصل القيم الاجتماعية للعمل الخيري" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.99) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.85)، وجاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على "تعد وسيلة فعّالة في الترويج لحملات العمل الخيري" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.97) وبدرجة إسهام مرتفعة وانحراف معياري (0.93)، ومن ثم جاءت الفقرة رقم (13) والتي تنص على "تسهم مواقع التواصل الاجتماعي بتعزيز الالتزام بأخلاقيات العمل الخيري" في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.96) وبدرجة إسهام مرتفعة وبانحراف معياري (0.94) في حين جاءت الفقرة رقم (6) والتي تنص على "تتيح لي المعلومات ذات الصلة بالعمل الخيري بشكل دائم" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.95) وانحراف معياري (0.84) تلتها الفقرة رقم (1) والتي تنص على "تسهم في حصولي على مستجدات وتطورات العمل الخيري" في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (3.76) وبدرجة إسهام مرتفعة وبانحراف معياري (0.99).

بينما جاءت الفقرة (15) والتي تنص على " تتضمن منشورات مواقع التواصل آثار العمل الخيري الاجتماعية والنفسية" في المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي بلغ (1.53) وبدرجة إسهام منخفضة وبانحراف معياري (0.65)؛ أما الفقرة (5) والتي تنص على "تطلعني على تجارب مؤثرة عن العمل الخيري في العالم" فقد في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي بلغ (1.39) وبدرجة إسهام منخفضة وبانحراف معياري (0.78)، في حين جاءت الفقرة (12) والتي تنص على "تشجعني من خلال المنشورات على المشاركة في العمل الخيري" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.38) وبدرجة إسهام منخفضة وانحراف معياري (0.89).

كما تشير البيانات في الجدول السابق إلى أنّ المتوسط الحسابي للمحور ككل بلغ (2.87) وبدرجة إسهام مرتفعة، وهذا يشير إلى مدى اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري وتكوين اتجاهات الأفراد نحو العمل الخيري.

ويفسر الباحثان النتيجة التي توصلت لها الدراسة الحالية فيما يتعلق بمدى اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري وتكوين اتجاهات الأفراد نحوه، في أنّ هذه المواقع تجعل الأفراد يحصلون على كل ما هو جديد عن العمل الإنساني والخيري، فهي تعد وسيلة هامة في الترويج لكل ما هو خيّر، وتعزز بالتالي القيم الاجتماعية ما بين أفراد المجتمع السعودي وكذلك ترفع من الروح المعنوية والخوية وتعزز الالتزام بأخلاقيات العمل الخيري المنبثقة عن قيم الإسلام السمحة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المأمون كرار (2020) التي توصلت نتائجها إلى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في التنمية الاجتماعية بدرجة عالية، ودراسة الصديق عبد الصادق (2019) التي أشارت نتائجها إلى تتحقق أهمية العمل الخيري من خلال شبكات التواصل الاجتماعي كان بدرجة عالية جداً وإلى تتحقق أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري بدرجة عالية؛ ودراسة حليمة تبغو (2017) التي بينت نتائجها أنّ أغلب أفراد العينة يتفاعلون مع صفحة الجمعية لغرض معرفة المزيد حول أنشطة الجمعية ولاستكشاف كل ما هو جديد عن هذه الأنشطة الخيرية.

وباستعراض قيم اختبار (t) في الجدول السابق يتبين أنّ جميع هذه القيم كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) مما يشير إلى أنّ قيم المتوسطات الحسابية التي تم التعبير عنها من خلال أفراد العينة كانت تتجه نحو الموافقة وبدرجة مرتفعة بلغت (9.83).

مقترحات لتعزيز الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل في زيادة نشاط العمل الخيري

للوصول إلى وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة تبعاً للمقترحات التي من شأنها تعزيز الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل في زيادة نشاط العمل الخيري، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وبما أنّ أفراد العينة سمح لهم باختيار أكثر من خيار فإن نسبة الخيار تساوي عدد الخيارات على مجموعها؛ وبهذا يمكننا أن نحتسب نسبة التركز التي تشير إلى أنّه كلما ارتفعت هذه النسبة لخيار ما فإنّها تشير إلى ارتفاع نسبة التركز على هذا الخيار، وذلك على النّحو التالي:

جدول (9): المقترحات التي تعزز من الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل في زيادة العمل الخيري

أهم المقترحات	التكرار	النسبة	ت	قيمة كا²	د ح²	درجة الحرية
زيادة الدورات التدريبية	37	%18.4	2	261.00	0.00	6
توفير تقنيات ملائمة	26	%12.9	4			
وجود فنيين في مجال المسموع والمرئي	22	%10.9	5			
زيادة سرعة الإنترنت	20	%10	7			
تحسين جودة الخدمات التقنية	21	%10.4	6			
تكوين علاقات تخصصية مع المهتمين في جوانب متنوعة	28	%13.9	3			
تصميم منصة رسمية للجهات لتقديم خدماتها والتعريف بها	47	%23.4	1			
المجموع	**201**	**%100**	-			

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى توزيع عينة الدراسة تبعاً للمقترحات التي من شأنها تعزيز الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل في زيادة نشاط العمل الخيري، حيث يتبين أنّ المقترح "تصميم منصة رسمية للجهات لتقديم خدماتها والتعريف بها" قد حلّ في المرتبة الأولى بواقع (47) تكراراً وبنسبة بلغت (23.4%)، أما المرتبة الثانية فكانت للمقترح "زيادة الدورات التدريبية" بواقع (37) تكراراً وبنسبة بلغت (18.4%)، في حين جاءت المرتبة الثالثة للمقترح "تكوين علاقات تخصصية مع المهتمين في جوانب متنوعة" بواقع (28) تكراراً وبنسبة بلغت (13.9%).

وكانت المرتبة الرابعة للمقترح "توفير تقنيات ملائمة" بواقع (26) تكراراً وبنسبة بلغت (12.9%)، تلاها المقترح "وجود فنيين في مجال المسموع والمرئي" بواقع (22) تكراراً وبنسبة بلغت (10.9%)، أما المرتبة السادسة والأخيرة فكانت للمقترح "تحسين جودة الخدمات التقنية" بواقع (21) تكراراً وبنسبة بلغت (10.4%).

ويفسر الباحثان النتيجة التي توصلت لها الدراسة فيما يتعلق بالمقترحات التي تعزز من الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي والتي تزيد من العمل الخيري، وحلول المقترح "تصميم منصة رسمية للجهات لتقديم خدماتها والتعريف بها" هو حاجة الجمعيات الخيرية والعاملين فيها لمثل هذه المنصات، ويبدو والأمر كذلك فإنّ هذا قد يعطي مؤشراً على نقص المعلومات الرسمية التي يحصل عليها الأفراد.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا^2 بلغت (261.0) وهي دالة إحصائياً عند درجات حرية (6)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.00)، وهي أقل من الخطأ الإحصائي المقبول، وهذا يعني أن النتيجة التي تم الحصول عليها من خلال متوسطات إجابات أفراد العينة على أهم المقترحات التي من شأنها أن تعزز الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري لا تعزى لعامل الصدفة، وإنما هي ذات موثوقية مرتفعة.

مناقشة الفروض:

1. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة العمل الخيري.

يوضح الجدول (10) العلاقة بين معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية وزيادة العمل الخيري.

جدول (10): العلاقة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة العمل الخيري

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
معدل الاستخدام	**2.5**	1.89	**0.178	0.01
زيادة العمل الخيري	**3.2**	2.98		

تشير بيانات الجدول السابق رقم (10) إلى وجود علاقة ذات اتجاه طردي متوسط بين معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة العمل الخيري، حيث كانت (ر › 0.3) وهي دالة عند مستوة (0.01) أي أنّه كلما زاد اعتماد الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي زاد لديهم العمل الخيري والتطوعي.

ويتضح للباحثان أنّ معدل الاستخدام يؤثر على زيادة العمل الخيري، ومن هذا المنطلق فإنّ لشبكات التواصل الاجتماعي دور بارز في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية نحو العمل الخيري والتطوعي، لما تتميز به هذه الشبكات من خاصائص اتصالية واجتماعية. وبهذا يتأكد صحة الفرض الأول بوجود علاقة متوسطة وفقاً للعلاقة الإحصائية المبينة في الجدول والشكل السابقين.

2. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي وأنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري.

يوضح الجدول رقم (11) العلاقة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي وبين أنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري.

جدول (11) :العلاقة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل ونمط المشاركة المجتمعية بالعمل الخيري

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	**2.3**	1.76	**0.339	0.01
نمط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري	**3.1**	2.54		

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي وبين أنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري، حيث كانت (ر › 0.3) وهي دالة عند مستوى (0.01) أي أنّه كلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تنوّعت أنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري.

ويتضح للباحثان مما سبق أنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يختلف وأنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري، ذلك أنّ شبكات التواصل الاجتماعية تعزز من قيم العمل الخيري وتساعد في التعرف على أوجه وأنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري؛ وبهذا يتأكد صحة الفرض الثاني بوجود علاقة متوسطة وفقاً للعلاقة الإحصائية المبينة في الجدول والشكل السابقين.

3. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو المشاركة في العمل الخيري.

يوضح الجدول رقم (12) العلاقة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو المشاركة في العمل الخيري.

جدول (12): العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاتجاه نحو المشاركة في العمل الخيري

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	**2.6**	1.91	**0.298	0.01
اتجاهاتهم نحو المشاركة في العمل الخيري	**3.3**	2.41		

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو المشاركة في العمل الخيري، حيث كانت (0.3 › ر › 0.7) وهي دالة عند مستوى (0.01) أي أنّه كلما كان هناك استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل العاملين في الجمعيات الخيرية تعزز لديهم الاتجاه نحو العمل الخيري.

ويتضح للباحثان مما سبق أنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية نحو العمل الخيري فالشبكات الاجتماعية تعد وسيلة فعّالة في الترويج لحملات العمل الخيري؛ وبهذا يتأكد صحة الفرض الثاني بوجود علاقة متوسطة وفقاً للعلاقة الإحصائية المبينة في الجدول والشكل السابقين.

4. هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى مشاركتهم من خلال تويتر والإنستغرام وسناب شات في تعزيز العمل الخيري بمدينة الإحساء.

يوضح الجدول رقم (13) العلاقة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى مشاركتهم من خلال تويتر والإنستغرام وسناب شات في تعزيز العمل الخيري بمدينة الإحساء.

جدول (13): العلاقة بين انتقال المعلومات عبر شبكات التواصل والمشكلات التي تواجه الطلبة

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	**2.7**	1.47	**0.266	0.01
تعزيز العمل الخيري	**3.2**	2.11		

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى مشاركتهم من خلال تويتر والإنستغرام وسناب شات في تعزيز العمل الخيري بمدينة الإحساء، حيث كانت (0.3 ‹ ر ‹ 0.7) وهي دالة عند مستوى (0.01) أي أنّه كلما كان هناك استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي زادت مستويات المشاركة في العمل الخيري لدى العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء.

ويتضح للباحثان مما سبق أنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في تعزيز العمل الخيري لدى العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء، ذلك أنّ شبكات التواصل الاجتماعي تتمتع بخصائص ذات أبعاد وجدانية من منطلق الاسم الذي تتميز به، فهي اجتماعية وجدانية تطلع المستخدمية على تجارب مؤثرة عن العمل الخيري في جميع أنحاء العالم فتؤثر على قراراتهم وبالتالي تشجع العاملين على القيام بالعمل الخيري؛ وبهذا يتأكد صحة الفرض الثاني بوجود علاقة متوسطة وفقاً للعلاقة الإحصائية المبينة في الجدول والشكل السابقين.

الخاتمة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية، التي هدفت التعرف إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين اتجاهات العاملين في الجمعيات الخيرية في مدينة الإحساء نحو العمل الخيري، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، على النّحو التالي:

أولاً: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وفيما يلي أبرزها:

1. جاء موقع سناب شات في صدارة المواقع الأكثر تصفحاً بنسبة بلغت (34.1%)، في حين جاء موقع لموقع لينكد إن في المرتبة الأخيرة وبنسبة متدنية بلغت (1.2%) من إجمالي عينة الدراسة
2. بيّنت نتائج الدراسة أنّ ما نسبته (89.9%) من أفراد عينة الدراسة يرون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في تحفيزهم نحو العمل الخيري والتطوعي.
3. أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة العمل الخيري وذلك لأنّ هذه المواقع تتضمن منشورات تحض على القيم الاجتماعية والخيرية بمتوسط حسابي بلغ (3.99) وبدرجة إسهام مرتفعة.
4. من المقترحات التي تعزز الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي نحو العمل الخيري هو مقترح تصميم منصة رسمية للجهات لتقديم خدماتها والتعريف بها، حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت (23.4%)، من إجمالي عينة الدراسة.
5. وجود علاقة طردية متوسطة بين معدل استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة العمل الخيري، فكلما زاد اعتماد الأفراد على مواقع التواصل لاجتماعي زاد لديهم العمل الخيري.
6. وجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي وأنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري أي أنّه كلما زاد استخدام مواقع التواصل تنوّعت أنماط المشاركة المجتمعية في العمل الخيري.
7. وجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو المشاركة في العمل الخيري أي أنّه كلما كان هناك استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل العاملين في الجمعيات الخيرية تعزز لديهم الاتجاه نحو العمل الخيري.
8. وجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام العاملين في الجمعيات الخيرية لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى المشاركة أي أنّه كلما كان هناك استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي زادت مستويات المشاركة في العمل الخيري لدى العاملين في الجمعيات الخيرية بمدينة الإحساء.

توصيات الدراسة:

1. قيام الجمعيات الخيرية بالاهتمام بمواقع التواصل الأخرى مثل الفيسبوك ولينكد إن.
2. تمتين العلاقة ما بين الأفراد والجمعيات الخيرية في تعزيز العمل الخيري بتكثيف المنشورات المصاحبة للصوت والصورة والفيديو.
3. الاستمرار في تعزيز القيم الاجتماعية والخيرية على مواقع التواصل الاجتماعي وتكثيفها مع الأخذ بعين الاعتبار أسباب عدم استخدام هذه الشبكات في العمل الخيري لدى فئة من المجتمع السعودي وإيجاد الحلول المتعلقة بها.
4. أهمية زيادة الدورات التدريبية نحو الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي وتوفير التقنيات الملائمة لها.
5. تصميم منصة رسمية للجهات لتقديم خدماتها والتعريف بها، وتحسين جودة الخدمات التقنية وزيادة سرعات الإنترنت.

المراجع:

(1) وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات (2021).

(2) الغانمي، أماني حمدان (2021). العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية لدى طالبات الجامعات السعودية: دراسة مسحية على طالبات جامعة الملك سعود. **المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال**، ع6، مج32.

(3) عوض، حسني (2011). **أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب**. مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، فلسطين، نابلس.

(4) كرار، المأمون السر (2020). دور المؤسسات والجمعيات الخيرية في المسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية مطبقة على العاملين في المؤسسات والجمعيات الخيرية بمدينة الرياض. **مجلة الشمال للعلوم الإنسانية**، مج5، ع2.

(5) بلّة، الصديق. (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري: دراسة ميدانية بكلية التربية جامعة البطانة – السودان. **مجلة الروائز**، مج3، ع2، ص21-43.

(6) كوندة، سلمى (2018) التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: قراءة في صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيرية الجزائرية. **مجلة العلوم الإنسانية**، ع9، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

(7) السند، حصة عبد الرحمن (2018). رؤية مستقبلية لتفعيل دور الجمعيات الخيرية في تعزيز الانتماء الوطني للمستفيدين: دراسة مطبقة على الجمعيات الخيرية بمنطقة الرياض. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، مج33، ع77.

(8) Hirzalla, F & Banaji, S. (2017). Young People, Civic Participation, and the Internet. ***IGI Global***, pp.305-316.

(9) تبغو، حليمة. (2017). **تفاعل مستخدمي الفيسبوك مع العمل التطوعي لجمعية شباب الخير بورقلة: دراسة استطلاعية على عينة من مستخدمي صفحة جمعية شباب الخير**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

(10) الكيلاني، منتهى. (2015). **دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي: دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمّان.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

(11) Loveless, Matthew (2008). Media Dependency: Mass Media as Sources of Information in the Democratizing Countries of Central and Eastern Europe. ***Mass Media in (Eastern) Europe***, 15(1):162-183.

(12) الشبيري، محمد. (2011). **اعتماد الجمهور اليمني على تغطية قناة اليمن الفضائية للأزمات : حرب الحوثيين أنموذجاً.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

(13) Loveless, Matthew (2008). Ibid.

Jung, Joo-Young (2017). Media Dependency Theory. ***The International Encyclopedia of Media Effects***, DOI: 10. 1002/9781118783764. wbieme0063

(14) Wangab, Chuang & Leeb, Matthew & Huaa, Zhongsheng (2015). A theory of social media dependence. ***Evidence from microblog users Decision Support Systems***. Volume 69, January 2015, Pages 40-49.

(15) Daniel Riffe, Stephen Lacy, and Miron Varouhaki (2008). Media System Dependency Theory and Using the Internet for In-depth, Specialized Information. ***The Web Journal of Mass Communication Research***, (2), (4).

(16) معلا، أحمد وتوفيق، سيد (2005م). **الاتجاهات: الأنواع والخصائص.** ط1، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

(17) صديق، حسين (2012م). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. **مجلة جامعة دمشق**، مج28، ع3+4، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، دمشق.

(18) العامري، جلال (2013). **أنواع الرأي العام ومراحل تكوينه.** ط2، مركز عبادي للدراسات والنشر، عدن، اليمن.

(19) moler, Vincent (2015). Social Identification and Public Opinion: Effects of Communicating Group Conflict. ***The Public Opinion Quarterly***, Vol. 53, No. 2, pp. 197-224.

(20) Hoyer & Macinnis (2000). Industry self-regulation and TV advertising of foods to Australian children. ***Journal of Paediatrics and Child Health***, 50, 5, 111-216.

(21) Schiffman & Kanuk (2004). Effect of Service Quality and Marketing Stimuli on Customer Satisfaction: The Mediating Role of Purchasing Decisions. ***Journal of Business and Management Sciences***, Vol. 4 No. 4

(22) المناصير، أشرف محمد (2011م). **"اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة MBC1 دراسة ميدانية في الجامعة الأردنية وجامعة البترا الخاصة".** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، الأردن.

(23) الرائد، ممدوح (2013). **العمل الخيري: الأسس والمنطلقات**. ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(24) منصور، جميل (2016). **التماسك الاجتماعي: قراءة في أسس نظرية راسل**. ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

(25) الطراونة، سليم (2019) **الأعمال الخيرية ونماء المجتمعات الإنسانية**. ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.

(26) شهاب، أحمد (2016). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل السياسي**. رسالة ماجستير غيرمنشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

(27) الشهري، محسن (2015). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة معدلات الإشاعة في المجتمع**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

التأثيرات المحتملة لتعرض الجمهور الأردني لخدمة البثّ المباشر بالفيس بوك

أ. د. علي نجادات
جامعة اليرموك – كلية الإعلام

فرح الدرعاوي

The Potential Effects of the Jordanian Public's Exposure to the Live Broadcast Service on Facebook: A Survey Study

Abstract

The aim of this study was to identify the degree and intensity of the Jordanian public's exposure to the live broadcast service in Facebook, the motives of exposure to it, and the effects of this exposure. In this study, the researcher adopted a survey methodology. The study was conducted on a sample of 251 individuals represented by the Jordanian public.The researcher also interviewed (6) activists of the live broadcasting service in Jordan to enrich the research. The study found that more than half of the sample (50.6%) follow one video from live streaming video. Moreover the interaction with the live broadcast service came by "watch only" with a Mean of (3.03), followed by "Like" with a Mean of (2.78). The study revealed that the motivation to "identify local Jordanian events" came first with a Mean of (2.82); Followed by the credibility and speed in the transfer of events with an average of (2.80) for each.The study showed that the cognitive effects ranked 1st in terms of the effects of the follow-up of the Jordanian public to serve live broadcasts in Facebook, with a Mean of (2.59). The study also concluded that the direct broadcast service will control the media and become a substitute for it and replace the satellite channels. There were statistically significant differences between the Jordanian public's exposure to the live broadcast service in Facebook and the gender variable (0.000) for males. There were statistically significant differences between the degree of exposure of the Jordanian public to the live broadcast service in Facebook and the educational level (0.05) for graduate studies. There was also a statistically significant difference between the Jordanian public's motivation to follow the Facebook service and the age variable for the age group (36 to 46).

Keywords: Live broadcast, Facebook, Social Media, Motives, Effects, The Jordanian public, Activists.

الملخّص

هدفت الدّراسة التعرف إلى درجة وكثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، ودوافع تعرّضهم لها، والآثار النّاتجة من هذا التّعرض. واعتمدت الباحثة في هذه الدّراسة منهج المسْح، حيث تمّت الدّراسة على عيّنة قوامها (251) مفردة من مجتمع الدّراسة والمتمثل بالجُمهور الأردنيّ المُتابع لصفحات ناشطي خدمة البثّ المُباشر، كما اعتمدت الباحثة أداة المقابلة على عيّنة قوامها (6) مفردات من ناشطي خدمة البثّ المُباشر في الأردن لإثراء البحث. وقد توصلت الدّراسة إلى أنّ أكثر من نصف العيّنة (50.6%) يتابعون فيديو واحد من فيديوهات البثّ المُباشر، وبيّنت الدّراسة أنّ التّفاعل مع خدمة البثّ المُباشر جاء عن طريق "المشاهدة فقط" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.03)، تلاها التفاعل عن طريق "زر الإعجاب Like" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.78). وكشفت الدّراسة أن دافع "التّعرف على الأحداث المحليّة الأردنيّة" جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.82)، تلاه امتيازه بالمصداقيّة والسّرعة في نقل الأحداث بمتوسط حسابي (2.80) لكلٍّ منهما. وبينت الدّراسة أنّ التأثيرات المعرفية احتلت المرتبة الأولى من حيث التأثيرات المترتبة جراء متابعة الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.59)، كما توصلت الدّراسة إلى أن خدمة البثّ المُباشر ستسيطر على وسائل الإعلام وتصبح بديلاً لها وتحل محل القنوات الفضائيّة. وفيما يتعلق بفروض الدّراسة، فقد تبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك ومتغير النوع لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك والمستوى التعليمي لصالح الدراسات العليا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك و متغير العمر، لصالح الفئة العمرية من (36 إلى 46).

الكلمات المفتاحية: البثّ المُباشر، الفيس بوك، مواقع التّواصُل الاجتماعيّ، الدوافع، التأثيرات، الجُمهور الأردنيّ، النشطاء.

المقدمة

يشهد عالم الإنترنت، لاسيما مواقع التّواصُل الاجتماعيّ مثل "الفيس بوك والتويتر والانستغرام والواتس آب" وغيرها، إقبالاً متزايداً من قبل شرائح المجتمع المختلفة في العالم أجمع، وقد ساهم هذا الانتشار في تحريك القوى البشرية وتمكينها من التعبير عن آرائها واتجاهاتها بحرية، على عكس وسائل الإعلام التقليدية، ومن خلال هذه السّمة تمكنت مواقع التّواصُل الاجتماعيّ من النجاح والظهور على ساحة الوسائل الإعلامية بقوة كوسيلة فّعالة في إيصال آراء الأفراد واتجاهاتهم وأفكارهم.

وفي السنوات الاخيرة تطورت فاعلية مواقع التّواصُل الاجتماعيّ، فتميزت بالوسائط المتعددة كالصورة والصوت والفيديو والمشاركة اللحظية لكل مجريات الحياة و جوانبها كافة، كما و لعبت دوراً هاماً أثناء قيام العديد من الثورات والمظاهرات والاحتجاجات في كثير من البلدان على الصعيدين العربي والأجنبي، من خلال بث الأخبار وتداولها بسرعة وتعددية من رواد هذه المواقع وشكلت هذه المزايا الجديدة تحدياً أمام مواقع التّواصُل الرائدة، صانعة التنافس بينها عبر خدمات مختلفة تستهدف شريحة واسعة من المستخدمين، معلنةً ولادة عهدٍ جديد بظهور خدمات تعنى بالبثّ المُباشر عبرها.

وفي عام 2016 أطلق موقع الفيس بوك خدمة البثّ المُباشر "facebook live" لكل المشتركين ليجعل كل شخص وكأنه يحمل جهاز التلفاز في جيبه، مُتيحاً مزايا متعددة كـ (التشغيل التلقائي للفيديوهات، وإشعار المُتابعين بأنك تقوم بالبثّ المُباشر، وتمكين المُتابعين من المشاهدة والتفاعل بإرسال التعليقات والردود أثناء البثّ)، وشكلت هذه الخدمة تفاعلاً وضجيجاً غير مسبوق على شَبَكات ومواقع التّواصُل الاجتماعيّ، وتنافساً حقيقياً لتطبيق بيرسكوب Periscope من تويتر Twitter الذي يتيح للمستخدمين إمكانية البثّ المُباشر للفيديوهات عبر حساباتهم الشخصية ومشاركتها مع الأشخاص[1].

وقد لاقت هذه الخدمة رواجاً وانتشاراً واسعاً وإقبالاً من قبل العديد من الأفراد والمؤسّسات على اختلاف ما يقدموه، فنرى النشطاء من الأفراد يقدمون محتويات تناقش قضايا اجتماعية أو سياسية في الغالب، أمّا المؤسّسات والشّركات الإعلامية فحرصت على التّواجد بقوة من خلال بثّ البرامج والنشرات الإخبارية الثقافية والاجتماعيّة والرياضية، مستغلة التفاعل الكبير الذي تقدمه هذه الخدمة، حيث يستهلك الفيس بوك حوالي (100) مليون ساعة فيديو يومياً[2].

وبالنظر إلى الإحصائيات والأرقام المثيرة للاهتمام، والتي تعكس الحالة الأردنيّة بتصدرها مشهد الريادة على مواقع التّواصُل الاجتماعيّ، حيث بلغت نسبة الذين يستخدمون الفيس بوك في الأردن خلال عام 2017 (70%) وفقاً لهيئة تنظيم قطاع الاتصالات، فإن هذه الدّراسة تسعى للتعرف إلى دوافع استخدام الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك وتأثيراتها عليهم ودوافع نشطائها وخصائصهم وأدوارهم وطبيعة مضامينهم في إطار نموذج الاستخدامات والتأثيرات .

مشكلة الدّراسة

أطلق موقع الفيس بوك أواخر عام 2016 خدمة البثّ المُباشر، والتي حظيت بانتشارٍ واسعٍ ورواجٍ من قبل الأفراد والمؤسّسات، مسجّلة مشاهداتٍ بالمليارات، وما ميّز هذه الخدمة وجعل لأهميتها مكانة مرموقة هي تلك المزايا التي توفرها للمتابع من خلال القدرة على التفاعل اللحظي والمُباشر، والقدرة على التعبير عن إعجابه أو رفضه للمحتوى الذي يشاهده، وأيضاً عُنصريّ التعدديّة والاستقلالية اللذين شكّلا مزيجاً يمهّد لثورة اتصالية حقيقية.

ولمّا كان الجُمهور الأردنيّ يستخدم الفيس بوك بصورة لافتة، فإن مشكلة الدّراسة تتحدد في التساؤل الرئيسي: ما هي التأثيرات المحتملة لتعرُّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، فضلاً عن معرفة العديد من المتغيرات التي تؤثر في تلك العلاقة كالخصائص الديموغرافية (النوع والعمر والمستوى التعليمي) ونوع التعرّض، ودرجة الاهتمام والدوافع.

أهمية الدّراسة

تكمن أهمية هذه الدّراسة في ضوء الاعتبارات التالية:

1. إثراء الرصيد البحثي حول مجال شَبَكات ومواقع التّواصُل الاجتماعيّ، نظراً لحداثتها وتنوعها.
2. إلقاء الضوء على خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك ذي القاعدة الجماهيرية الهائلة، والتي من المتوقع أن تُحدث تأثيراً على الجماهير نظراً لكونها تجمع بين النص والصوت والصورة.
3. ستوفر نتائج هذه الدّراسة رؤية شاملة تساهم باستثمار خدمات البثّ المُباشر وتطوير آليات عملها ومواكبة التطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي على العموم والإعلامي على الخصوص.

أهداف الدّراسة

تتحدد أهداف هذه الدّراسة في االتعرف إلى :

1. درجة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك.
2. كثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك.
3. أساليب تفاعل الجمهور الأردني مع فيديوهات البث المباشر بالفيسبوك.
4. دوافع استخدام الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك.
5. مصادر المعلومات التي يعتمد عليها ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك.
6. المصادر المختلفة التي يعتمد عليها الجُمهور الأردنيّ للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية والعربية والعالمية.
7. التأثيرات الوجدانية والسلوكية والمعرفية الناجمة عن استخدام الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك.
8. الفروق الدالة إحصائياً في كثافة تعرض الجمهور الأردني لخدمة البث المباشر تبعاً لمتغير الجنس.

أسئلة الدّراسة

سعت الدّراسة للإجابة على السؤال الرئيس: ما التأثيرات المحتملة لتعرُّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك؟ والذي تتفرع منه مجموعة الأسئلة التالية:

1. ما درجة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك؟
2. ما كثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك؟
3. ما أساليب تفاعل الجمهور الأردني مع فيديوهات البث المباشر بالفيسبوك؟
4. ما دوافع استخدام الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك؟
5. ما مصادر المعلومات التي يعتمد عليها ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك؟
6. ما المصادر المختلفة التي يعتمد عليها الجُمهور الأردنيّ للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية والعربية والعالمية؟
7. ما التأثيرات الوجدانية والسلوكية والمعرفية الناجمة عن استخدام الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك؟
8. ما الفروق الدالة إحصائياً في كثافة تعرض الجمهور الأردني لخدمة البث المباشر تبعاً لمتغير الجنس؟

مفاهيم الدّراسة

خدمة البثّ المُباشر: خدمة يوفرها كُلاً من موقعي التّواصُل الاجتماعيّ فيس بوك و تويتر، والتي تتيح لمستخدميها مشاركة الفيديو من قلب الحدث، أو التعليق على الأخبار والأحداث الجارية ومشاركتها مع الجُمهور.

ناشطو منصات التّواصُل الاجتماعيّ: وهم مشاهير، خبراء، قادة

فكر، مُدونون وصانعو المحتوى، صحفيون، مُستشارون مُحترفون، ويتّميزون بأنهم اجتماعيون ولديهم قائمة كبيرة من الأصدقاء الافتراضيين والمُتابعين، يشاركون معهم الخبرات والنصائح حول موضوع ما، أو التعليق على الأحداث، وفتح باب التّواصُل مع الآخرين حولها بحسب الوسيلة الاجتماعيّة التي يستخدمونها. ويتمتع هؤلاء بتأثيرٍ كبير ووقعٍ على المُتابعين وصانعي القرار من خلال ما ينشرونه[3].

ناشط خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك: وهو كل شخص من ناشطي مواقع التّواصُل الاجتماعيّ يقوم بالبثّ المُباشر بالفيس بوك (Facebook Live)، ليعبّرعن آرائه وأفكاره وتجاربه وخبراته، أو التعليق على الأحداث الجارية أو نقلها فور حدوثها أو لديه برنامج بث مباشر ثابت، يتواصل به مع المتابعين، ويتفاعل معهم، ويشاركهم خبرات مختلفة، ويبدي لهم النصائح حول موضوع ما.

الدراسات السابقة

بعد مراجعة التراث العلمي المتعلق بموضوع الدراسة، فقد تمكن الباحثان من رصد الدراسات العربية والاجنبية التالية:

دراسة الصفدي (2015) بعنوان: استخدامات القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشَبَكات التّواصُل الاجتماعيّ والإشباعات المتحققة[4].

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى استخدام القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشَبَكات التّواصُل الاجتماعيّ، وفهم دوافع هذا الاستخدام والإشباعات المتحققة منه، وقد استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على أداتي المقابلة وصحيفة الاستقصاء لجمع بيانات الدّراسة، بالتطبيق على مجتمع الدّراسة المتمثل في العاملين في الصحف والمجلات الفلسطينية الصادرة في غزة سواء يومية وغير يومية إضافة للعاملين في المكاتب الفرعية لكل من صحيف (القدس، الأيام، والحياة الجديدة، وتوصلت الدّراسة إلى مجموعة نتائج أهمها:

أن شبكة الفيس بوك جاءتْ في مقدمة شبكات التواصل الأكثر استخداماً من المبحوثين بنسبة (87%)، أما المواد السياسية فكانت في مقدمة الموضوعات التي يفضل المبحوثين مشاركتها عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ بنسبة (2.15%) تلاها الموضوعات الدينية، كما بينت الدّراسة أنّ التعرف إلى الأخبار والأحداث الجديدة والمتوقعة جاء في مقدمة الإشباعات المتحققة بنسبة تصل إلى (50 %).

دراسة الحلاق (2016) بعنوان: أثر مواقع التّواصُل الاجتماعيّ على تنمية القيم والسلوكيات لدى طلبة الجامعة "موقع فيسبوك" نموذجاً[5].

هدفت الدّراسة التعرف إلى أثر مواقع التّواصُل الاجتماعيّ على القيم والسلوكيات لدى طلبة الجامعة "موقع الفيسبوك" انموذجاً، إضافة إلى التعرف إلى عادات وأنماط استخدام الطلبة لموقع الفيس بوك ودوافع الاستخدام وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي و أداة الاستبانة، وذلك بالتطبيق على عيّنة مكونة من (400) مفردة من طلاب جامعة دمشق للعام الدراسي 2015-2016، وتوصلت الدّراسة إلى مجموعة نتائج أهمها:

أنّ أغلبية المبحوثين من طلاب الجامعة يعتقدون أنّ استخدام موقع الفيس بوك والتعرّض لمحتوياته ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم. وأنّ موقع الفيس بوك لا يستطيع مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية التي تحدث في البيئة الاجتماعيّة التي ينتمي إليها طلبة الجامعة ويعيشون فيها.، وبينت الدّراسة أنّ النّسبة الكبرى من طلبة جامعة دمشق يتمتعون بحرية استخدام شَبَكات التّواصُل الإجتماعي بشكل عام والفيسبوك بشكل خاص.

دراسة الدليمي وسلطان (2016) بعنوان: استخدامات الوظيفة الإعلامية لموقع التويتر والاشباعات المتحققة منها من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنيّة (جامعة البترا انموذجا)[6].

هدفت الدّراسة تسليط الضوء على الوظيفة الإعلامية لتويتر كما يراها طلبة الجامعات الأردنيّة (جامعة البترا انموذجا) وتشخيص خصائص المستخدمين والتعرف على دوافعهم في استخدامه والاشباعات المتحققة من الاستخدام، وذلك بالتطبيق على عيّنة مكونة من (100) مفردة واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي و أداة الاستبانة وتوصلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ هناك اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر لغايات التسوق، وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة، وأن هنالك اختلاف في استجابات الطلبة حول استخدام موقع تويتر لمعرفة الاخبار الرياضية، و للترويج والإعلان عن التجارة الخاصة.

دراسة الداود (2016) بعنوان: استخدامات طلبة الجامعات الأردنيّة للصور على موقع الفيس بوك وتأثيرها[7].

هدفت الدّراسة التعرف إلى مدى استخدام طلبة الجامعات الأردنيّة للصور على موقع الفيس بوك والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناجمة عن ذلك، وتمثل مجتمع الدّراسة من طلبة جامعتي اليرموك والبترا الأردنيّين للعام الدراسي 2015-2016م، وتم ذلك بتوزيع استبانة على الطلبة الذين يستخدمون الفيس بوك فقط، وقد استخدمت الدّراسة منهج المسْح الميداني، وتوصلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

ارتفاع نسبة الطلبة الذين يستخدمون الفيس بوك، وبالأخص الصور المنشورة باستمرار، وأثبتت صحة الفرضية بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الدّراسة للصور على الفيس بوك وتأثيراتها المعرفية والسلوكية والوجدانية، كما أشارت الدّراسة إلى أن هنالك تأثيرات معرفية وسلوكية ووجدانية للصور، فُسرت في ضوء نموذج الاستخدامات والتأثيرات.

دراسة فالنتين (2011) Valentine بعنوان: استخدامات الشباب من عمر الخامسة والثلاثين فما فوق موقع الفيسبوك والإشباعات المتحققة منها[8].

هدفت الدّراسة إلى معرفة استخدامات البالغين (35) عاماً فما فوق للفيسبوك، والإشباعات المتحققة منه في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الدّراسة منهج المسْح بتوزيع استمارة إلكترونية على عيّنة مكونة من (378) مفردة، وتوصّلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ البالغين (35) عاماً خصّصوا وقتاً كبيراً لاستخدام الموقع بمعدل (5) ساعات يومياً واستخدموه للتواصل مع الآخرين من معارفهم.، وبيّنت أنّ أنشطة البالغين كانت سلبية فهم يهتمون بمراقبة ما يكتبه الآخرون ومشاهدة ما ينشرونه من صور، أكثر من الأنشطة التفاعلية مثل الكتابة ومشاركة الصور، وأظهرت الدّراسة أن أبرز الاشباعات المتحققة لدى المستخدمين كانت البقاء على تواصل مع الأصدقاء والمعارف وقضاء الوقت والتعبير عن الذّات.

دراسة إيزومه (2013) Ezumah بعنوان: استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التّواصُل الاجتماعيّ والاشباعات المتحققة منها[9].

هدفت الدّراسة التعرف إلى استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التّواصُل الاجتماعيّ، المتمثلة بـ (ماي سبيس، الفيس بوك، تويتر، ولينكد ان)، ومعرفة المواقع التي يفضلونها ودوافع استخدامها والاشباعات المتحققة. واستخدمت الدّراسة منهج المسْح على عيّنة مكونة من (298) مفردة، من كلا الجنسيْن، والذين تراوحت أعمارهم من (18-28)، وتوصّلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ طلاب الجامعات يستخدمون وسائل التّواصُل الاجتماعيّ لأسباب عديدة جاء في مقدمتها البقاء على اتصال مع الأصدقاء بنسبة (98.9%)، وتبادل الصور بما نسبته (81.7%)، وبينت الدّراسة أنّ موقع الفيس بوك أفضل المواقع للعيّنة، حيث تلاه تويتر، بينما اعتبرت العيّنة موقع (لينكد إن) أقل مواقع التّواصُل الاجتماعيّ شعبية، وكشفَت الدّراسة أن سبب تفضيل العيّنة لموقع الفيس بوك هو سهولة استخدامه مقارنة ببقية المواقع.

دراسة زو وجانغ Zhu & Chang (2014) بعنوان: فهم دوافع الاستمراريّة لمجتمعات الإنترنت في الصين[10].

هدفت الدّراسة التعرف إلى أهم أسباب استخدام مواقع التّواصُل الاجتماعيّ، والتعرف إلى توقعات أفراد عيّنة الدّراسة في استمراريّتهم في استخدام هذه المواقع، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي وأداة الاستبانة لجمع البيانات من المبحوثين، وتكونت عيّنة الدّراسة من (455) مفردة من كلا الجنسيْن، والذين تراوحت أعمارهم من (18-60) عاماً، وتوصّلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أنّ الشباب هم الأكثر إقبالاً على استخدام المواقع الاجتماعيّة، وبينت الدّراسة أنّ أهم دوافع استخدام عيّنة الدّراسة للمواقع الاجتماعيّة التّواصُل مع الأصدقاء السابقين، ومقابلة أُناس جُدُد، والبحث عن المعلومات، والدعم الاجتماعيّ.

دراسة دونغ وداي Dong & Day (2009) شرح أسباب استخدام البالغين لموقعي ماي سبيس وفيسبوك في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات[11].

هدفت الدّراسة التعرف إلى العوامل التي تحفّز الاشخاص على استعمال مواقع التّواصُل الاجتماعيّ مُمثلة بموقعي (ماي سبيس والفيسبوك)، بهدف تلبية رغباتهم واحتياجاتهم، وذلك من خلال عيّنة مكونة من (50) طالباً من جامعة كاليفورنيا، اشتركوا في ست مجموعات بؤريّة، للحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة. وتوصلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ المبحوثين يستخدمون مواقع التّواصُل الاجتماعيّ لإشباع حاجاتهم الشخصية ورغباتهم مع الآخرين، نظراً لكون هذه المواقع من أكثر الوسائل قدرة على توصيل المعلومات إلى الآخرين مهما كان عددهم وبشكل لحظي، و أفادت الدّراسة أنّ استخدام شَبَكات التّواصُل الاجتماعيّ يُسهم في تبني ورعاية العلاقات مع الآخرين من خلال المضمون والخطابات التي تصاغ بشكل لحظي على الشبكة، وأنّ شَبَكات التّواصُل الاجتماعيّ تُمكّن المستخدمين من اختيار الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع أو عدم الاطلاع على محتويات الملف الشخصي للمستخدم.

نظرية الدراسة

إنّ نموذج الاستخدامات والتأثيرات يعد من أنسب النماذج لدراسة عملية الاتصال عبر الانترنت، حيث كانت بحوث الاستخدامات والاشباعات هي البداية الأولى لبحوث الاتصال على شبكة الإنترنت، وأكثرها تطبيقا، باعتبار الانترنت هي بيئة الاتصال الرقمي بديلا عن صور الاتصال الأخرى، وأداة لتلبية حاجات لم تستطع وسائل الاتصال الأخرى تلبيتها بنفس القدر، والربط بالتالي بين الاستخدام العالي وتلبية الحاجات، وإنه من بين العديد من نظريات التأثير وفروضها، لم تتوسع في التطبيق على تأثيرات مواقع شبكة الإنترنت سوى نظرية الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratification Theory، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Dependency Theory. نظراً للبحث في الأولى باعتبار أن الدخول على شبكة الانترنت والتجول بين مواقعها هو أحد بدائل الاستخدام التي يختار الفرد من بينها تلبية حاجاته، والبحث في الثانية لأن نظام شبكة الإنترنت بصفة عامة هو نظام معلومات يلبي حاجة الفرد إليها، وتظهر تأثيراته في مجالات يمكن رصدها وقياسها والتأثيرات معرفية،سلوكية ووجدانية[12].

ويعتبر التحدي الأكبر للمداخل المختلفة لنظرية الاستخدامات والاشباعات هو ربطها بالتأثير وإقامة الدليل على قيام العلاقة بين الاستخدام وتحقيق الرضا والإشباع من جانب وحدوث الأثر من جانب آخر. ويؤكد وناهل Winahl على أن الاستخدام ربما يشير الى عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة عن الاشباع ، ولذلك فإنه لا يمكن تحديده في اطار مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وصفه في إطار كمية المحتوى المستخدم ونوع المحتوى والعلاقة مع وسيلة الإعلام وطريقة الاستخدام.

وقد رأى palmgreen & Rubin أن مختلف الدراسات أوضحت أن إشباعات المتلقين ذات علاقة بتأثيرات وسائل الإعلام التي تشمل المعرفة، التبعية، تشكيل الاتجاهات، إدراك الحقائق الاجتماعية، ترتيب الأولويات، المناقشة، بالإضافة إلى متغيرات التأثيرات السياسية[13].

ومن النماذج التي تناولت العلاقة بين الاستخدامات والتأثيرات نموذج و نداهل Windahl للاستخدامات والتأثيرات الذي اهتم بداية بتحديد مفهوم الاستخدام، فهو يربط بداية بين الاستخدامات والتأثيرات من خلال عرض نموذج الاستخدامات والاشباعات التي تؤدي إلى تحديد مفهوم الاستخدام بالشكل الذي يراه.

ويبين وانداهل Windahl أن قرار استخدام وسائل الإعلام يأتي نتيجة المراحل التالية: تفاعل الخصائص الذاتية والخارجية بما فيها الاهتمامات والحاجات التي تؤدي رسم التوقعات وادراك محتوى الإعلام والقائم بالاتصال ثم قرار الاستخدام بعد المفاضلة بين قرار استخدام البدائل الوظيفية الأخرى أو استخدام وسائل الإعلام ومحتواها، واستخدام وسائل الإعلام يشمل كمية المحتوى ، نوع المحتوى، العلاقات مع المحتوى، ثم طرق الاستخدام واساليبه[14].

واستعرض نموذج وناهل Windahl ثلاثة أشكال: يحدد الأول قرار الاستخدام، والثاني تصنيف المخرجات بناء على تأثيرات خصائص المحتوى أو الاستخدام أو كلاهما معا، والثالث يضم الفكرة العامة للعلاقات[15].

نوع الدّراسة ومنهجها

تصنّف هذه الدّراسة ضمن الدراسات الوصْفية التي تسعى إلى جمع البيانات الضرورية، وتحليلها بأكبر درجة من الدقّة، وتفادي حدوث أي تحيز في جمع البيانات، وتنبع أهمية هذا النوع من الدراسات، كونها تقدم وصف كامل ودقيق للمشكلة، وتزيد درجة اعتمادية النتائج المستخلصة منها وإمكانية انطباقها على المواقف أو الحالات المشابهة[16].

واعتمدت الدّراسة على منهج المسْح، والذي يُعد من أنسب المناهج التي تُمكننا من الحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف ظاهرة (استخدام خدمة البثّ المُباشر وتأثيراتها)، بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات عن طريق مقارنة المعلومات التي يتم الحصول عليها بمستويات ومعايير قياسية سبق اختبارها وإعدادها[17]. وفي إطار منهج المسْح سعت هذه الدّراسة إلى مسْح الجُمهور الأردنيّ الذي يتعرّض لخدمة البثّ المُباشر في موقع الفيس بوك.

مجتمع الدّراسة وعينتها

تكون مجتمع الدّراسة الحالية من الجُمهور الأردنيّ (المُتابع) لصفحات ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالأردن. وتم استخدام العيّنة القصديّة (العمديّة)، حيث طُبقت على الجُمهور الأردنيّ الذي يتابع ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، والذين تم اختيارهم وفقاً لبرنامج (Klout) الذي يستخدم إحصاءات الشَبَكات الإجتماعيّة لترتيب مستخدميها طبقاً لتأثيرهم على مستخدمي هذه الشَبَكات من خلال " درجة كلاوت"، وهي قيمة رقمية تتراوح ما بين 1-100.

ومن هذه القائمة قام الباحثان باختيار عيّنة ناشطي خدمة البثّ المُباشر (العمديّة) مستندة على: استخدام هؤلاء لخدمة البثّ المُباشر، تنوع الموضوعات المطروحة بينهم، ووقت الدّراسة، وإمكانيات الباحثين، ومدى تفاعل الناشط واهتمامه بموضوع الدّراسة وموافقته على إجراء المقابلة، والإجابة على الأسئلة التي تسعى للتعرف إلى خصائصهم الديمغرافية ودوافع استخدامهم للبث المُباشر، وإمكانية نشر استبيان الدّراسة على صفحاتهم ليتمكن جُمهورهم من الإجابة عليها. وقد استجاب لأغراض الدّراسة كلاً من: (فاخر الدعاس، غسان حلاوة، نور المصري، ليث أبو جليل، زياد نصيرات، صلاح عميرة).

وتكونت العيّنة من (251) مفردة من جُمهور المُتابعين لهؤلاء، وقد تم توزيع الاستبانة عليهم من خلال صفحات أربعةٍ من ناشطي خدمة البثّ المُباشر في الفترة ما بين 10/ أيار 2018 حتى 18/ آب 2018.

جدول (1): الخصائص الديمغرافية لجُمهور المُتابعين لخدمة البثّ المُباشر

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	124	49.4
	أنثى	127	50.6
	المجموع	251	100%
العمر	من 20 إلى 25 سنة	115	45.8
	من 26 إلى 35 سنة	93	37.1
	من 36 إلى 45 سنة	27	10.8
	من 46 فأكثر	16	6.4
	المجموع	251	100%
مكان السكن	مدينة	222	88.4
	قرية	21	8.4
	بادية	1	4.
	مخيم	7	2.8
	المجموع	251	100%
المستوى التعليمي	توجيهي	14	5.6
	دبلوم	10	4.0
	بكالوريوس	172	68.5
	دراسات عليا	55	21.9
	المجموع	251	100%

أساليب جمع البيانات

اعتمد الباحثان الاستبانة الإلكترونية عبر متصفح البيانات جوجل كأداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العيّنة وهم الجُمهور الأردنيّ المتابع لناشطي خدمة البثّ المُباشرة بالفيس بوك، نظراً لكون مجتمع الدّراسة يمتلك مهارات استخدام الحاسوب، ويتصل بالإنترنت، ويمتلك حساباً شخصياً على الفيس بوك، إضافة إلى عدم إمكانية الوصول للأفراد بشكل مباشر.

وقد تم توزيع الاستبانة الإلكترونيّة على صفحات كلٍ من: (ليث أبو جليل، غسان حلاوة، فاخر الدعاس، نور المصري)، وهم ناشطي خدمة البثّ المُباشر الذين وافقوا على نشر الاستبيان على صُفحاتهم من خلال بوست أو فيديو بث مباشر. وتم صياغة الأسئلة بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة ومتابعة التحديثات التي أطلقها موقع الفيس بوك على خدمة البثّ المُباشر، لتوظيفها في الأسئلة لضمان مواكبتها وحداثتها.

كما قام الباحثان بإجراء مقابلات مُقننة وأخرى تِلفونيّة، إضافة إلى توجيه أسئلة عبر البريد الإلكتروني لناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك الذين أبدو اهتمامهم وتعاونهم مع الباحثين، وذلك لإثراء البحث، بالتعرّف على دوافع استخدامهم لخدمة البثّ المُباشر، وخصائصهم الديموغرافية، ونوعية الموضوعات التي يفضلها الجُمهورالأردنيّ، ومصْادر المعلومات التي يتم الاستناد عليها بالبثّ، إضافة إلى التعرّف إلى آرائهم ووجهات نظرهم حول مستقبل خدمة البثّ المُباشر، وتأثيرها على وسائل الإعلام من خلال توجيه (14) سؤالاً مقنناً لهم.

اختبارا الصدق والثبات

بهدف التأكد من صدق أداة الدّراسة قام الباحثان بعرضها على مجموعةٍ من المحكمين من ذوي الخبرة، والتخصص في كلية الإعلام بجامعة اليرموك، لإصدار حُكمهم على مدى صلاحيّة أداة جمع البيانات، وسلامة صياغتها، ومُلائمتها لموضوع الدّراسة، وإدخال التعديلات المقترحة عليها.

وللتحقق من ثبات الأداة تم احتســـاب معامل الثّبات كرونباخ ألفا، باعتباره مؤشراً على الاتّساق الداخلي، إذ يقيس مدى الاتّساق، والتناسّق في إجابة المبحوث على كل الأســـئلة الموجودة بالمقياس، ومدى قياس كل ســؤال للمفهوم؛ ويدل ارتفاع معامل الإرتباط في المقياس على ارتفاع درجة الثبات. وقد تم قياس معامل كرونباخ ألفا على أســـئلة الاســـتبانة ومحاورها، وتراوحت قيمة معامل كرونباخ ألفا بين (0.78 - 0.95)، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ثبات الأداة.

جدول (2) : معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لمحاور الاستبانة

المحاور	كرونباخ ألفا
تفاعل الجُمهور الأردنيّ مع فيديوهات البثّ المُباشر	0.78
دوافع متابعتك لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك	0.95
درجة الاعتماد للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية	0.78
درجة الاعتماد الحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث العربية والعالمية	0.80
التأثيرات المعرفية	0.95
التأثيرات الوجدانية	0.93
التأثيرات السلوكية	0.91
تقييم الجُمهور لأداء ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك	0.85

نتائج الدراسة

جدول (3) درجة تعرّض الجُمهور الأردني المُتابع لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك

الفئات	التكرار	النسبة
نادرا	204	%81.3
أحيانا	34	%13.5
دائما	13	%5.2
المجموع	251	%100

فيما يتعلق بدرجة تعرّض الجُمهور الأردنيّ المتابع لخدمة البثّ المُباشر، تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أن الأغلبية العظمى من عيّنة الدّراسة (متابعي صفحات ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك) لا يستخدمون البثّ المُباشر إلا (نادراً) وبنسبة بلغت (81.3%) من إجمالي عيّنة الدّراسة، فيما جاء استخدام البثّ المُباشر بدرجة (أحيانا)، بنسبة بلغت (13.5%)، وأما من يستخدم خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك بشكل (دائم) فقد بلغت نسبتهم (5.2%). و يرى الباحثان أنّ ذلك ربما يعود إلى حداثة خدمة البثّ المُباشر وانعدام اهتمام ومعرفة الجُمهور الأردنيّ بآلية استخدامها.

جدول (4): كثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لفيديوهات البثّ المُباشر بالفيس بوك أسبوعياً

الفئات	التكرار	النسبة
فيديو واحد (معدل منخفض)	127	%50.6
من 2 إلى 3 فيديوهات (معدل متوسط)	83	%33.1
من 4 فيديوهات فأكثر (معدل مرتفع)	41	%16.3
المجموع	251	%100

وفيما يتعلق بكثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لفديوهات البثّ المُباشر، تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أنّ أكثر من نصف مفردات العيّنة وبنسبة (50.6%)، يشاهدون فيديوهات البثّ المُباشر بمعدل منخفض (فيديو واحد) أسبوعياً، و جاء في المرتبة الثانية بمعدل متوسط وبنسبة مقدارها (33.1%)، من يشاهد (من2-3 فيديوهات) أسبوعياً، وأما من يشاهدون (4 فيديوهات فأكثر)، جاءوا في المرتبة الأخيرة وبنسبة (16.3%)، ويرى الباحثان أنّ ذلك ربما يعود إلى قلة الفيديوهات التي يقوم بإعدادها ناشطي خدمة البثّ المُباشر، أو قلة الموضوعات التي تحتاج بطبيعتها إلى بث مباشر بالفيس بوك.

جدول رقم (5) أساليب تفاعل جُمهور الأردنيّ مع فيديوهات البثّ المُباشر بالفيس بوك

ر	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
7	الإكتفاء بالمشاهدة فقط	3.03	1.046	1
1	من خلال زر الإعجاب Like	2.78	.978	2
5	من خلال زر المشاركة Share على المسجات الخاصة عبر تطبيق ماسنجر Messenger	2.14	.934	3
8	مختلط من خلال زر like و الكتابة Comment و زر مشاركة الفيديو Share	1.96	.887	4

ر	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
6	من خلال زر التعليق Comment بالصورة	1.86	.915	5
3	من خلال زر المشاركة Share والتعليق عليها في منشور	1.84	.852	6
4	من خلال زر التعليق Comment بكتابة نص	1.83	.866	7
2	من خلال زر المشاركة Share مع الأصدقاء	1.79	.805	8
	التفاعل	**2.15**	**.578**	-

وفيما يتعلق بأساليب تفاعل الجُمهور الأردنيّ مع فيديوهات البثّ المُباشر تشير بيانات الجدول (5) إلى أنّ تفاعل المبحوثين مع خدمة البثّ المُباشر جاء من خلال "الأكتفاء بالمشاهدة فقط" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.03)، بينما جاء في المرتبة الثانية من خلال "زر الإعجاب Like" بمتوسط حسابي (2.78)، وجاء في المرتبة الثالثة من خلال "زر المشاركة Share على المسجات الخاصة عبر تطبيق ماسنجر Messenger" بمتوسط حسابي (2.14)، وجاء في المرتبة الرابعة فئة "مختلط من خلال زر like والكتابة Comment وزر مشاركة الفيديو Share" بمتوسط حسابي (1.96)، وجاء في المرتبة الخامسة " من خلال زر التعليق بصورة" بمتوسط حسابي (1.86)، وجاء في المرتبة السادسة "من خلال زر المشاركة share والتعليق عليها بمنشور" بمتوسط حسابي (1.84)، وجاء في المرتبة السابعة "من خلال زر التعليق بكتابة نص" بمتوسط حسابي (1.83)، فيما جاء بالمرتبة الأخيرة "من خلال زر المشاركة Share مع الأصدقاء" بمتوسط حسابي بلغ (1.79)، وبلغ المتوسط الحسابي لأساليب تفاعل ككل (2.15). إي أنّ هنالك تفاعل مع فيديوهات البثّ المُباشر من قبل الجُمهور الأردنيّ بصورة "متوسطة"، وتختلف هذه مع دراسة نجادات (2014) والتي أفادت أنّ المبحوثات يتواصلنّ مع الآخرين على موقع الفيس بوك من خلال الكتابة على الحائط بنسبة بلغت (20.6%)، ويرى الباحثان أنّ ذلك ربما يعود إلى سهولة استخدام المشاركة على تطبيق الماسنجر) و التي احتلت المراتب الاولى من إجابات المبحوثين كأفضل الأساليب في التفاعل مع فيديوهات البثّ المُباشر بالفيس بوك، إضافة إلى حداثة الخدمة وربما الحذر الذي يبديه الجُمهور في التعامل معها.

جدول رقم (7) ما دوافع متابعة الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك "الدوافع المنفعية"

الدوافع المنفعية				
ر	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
6	التعرف على الأحداث المحلية الأردنيّة	2.82	1.061	1
9	لان البثّ المُباشر أكثر مصداقية من وسائل الإعلام الأخرى	2.80	1.062	2
22	أتابع البثّ المُباشر لأنه يمتاز بالسرعة في نقل الأحداث والموضوعات	2.80	1.067	2
28	أتابع لأنه يوفر الصوت والصورة والنص في عرض المعلومات	2.78	1.071	4
7	التعرف على الأحداث العربية والعالمية	2.74	1.032	5
8	لأكون في قلب الحدث وقت حدوثه	2.72	1.074	6
27	أتابع البثّ المُباشر لأنه خدمة سهلة	2.71	1.061	7
20	لأنه يقدم محتوى ويتناقل أحداث لا تعرّض في وسائل الإعلام التقليدية	2.67	1.030	8
23	أتابع البثّ المُباشر لعرضه وجهات نظر مختلفة حول مختلف القضايا	2.65	1.075	9
5	التعرف على الفعاليات الإعلامية	2.63	1.040	10
4	متابعة أخبار الصحف والمؤسسات الإعلامية	2.61	1.054	11
26	أتابع البثّ المُباشر لارتفاع سقف حريته	2.59	1.090	12
18	لأنها تقدم صورة مغايرة لما تقدمه وسائل الإعلام التقليدي على المستوى المحلي	2.57	1.027	13
19	لأنها تقدم صورة مغايرة لما تقدمه وسائل الإعلام التقليدي على المستوى العربي والعالمي	2.56	1.015	14
21	أتابع البثّ المُباشر من الفيس بوك عندما يقدم الإعلام التقليدي معلومات ناقصة ومتضاربة	2.55	1.062	15
10	البحث عن قصص صحفية مميزة وجديدة	2.41	1.029	17
17	حب الاستطلاع والاهتمام العام	2.38	965.	18
25	أتابع البثّ المُباشر لأنني أثق بما ينشره من معلومات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية	2.33	1.007	19
24	أتابع البثّ المُباشر لأنه يسمح بتخصيص صفحات لمناقشة الموضوعات العلمية والاجتماعيّة والاسرية والثقافية	2.31	1.062	20
15	البحث عن نصيحة ما	2.08	997.	22
3	بناء علاقات تفيدني في عملي	1.97	991.	25
2	تعلم أساليب البثّ المُباشر عبر الفيس بوك	1.95	985.	26

وحول دوافع استخدام الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، تشير بيانات الجدول (7) إلى أنّ دافع "التعرف على الأحداث المحلية الأردنيّة" جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.82) من إجابات المبحوثين ، في حين جاء دافع "لأنّ البثّ المُباشر أكثر مصداقية من وسائل الإعلام الأخرى" ودافع" أتابع البثّ المُباشر لأنه يمتاز بالسرعة في نقل الأحداث والموضوعات " في المرتبة الثانية، بمتوسط بلغ (2.80) لكل منهما، وجاء دافع " أتابع لأنه يوفر الصوت والصورة والنص في عرض المعلومات" في المرتبة الثالثة، بمتوسط بلغ (2.78)، وجاء في المرتبة الرابعة دافع " التعرف على الأحداث العربية والعالمية" بمتوسط بلغ (2.74)، وجاء دافع "لأكون في قلب الحدث وقت حدوثه" في المرتبة الخامسة، بمتوسط بلغ (2.72). أمّا الدوافع (متابعته لكونه يعرض أحداث لا تعرّض في وسائل الإعلام التقليدية، وتقديمه وجهات نظر حول العديد من القضايا، وارتفاع سقف حريته وتقديمه صورة مغايرة لما في وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية والتعرف على الفعاليات الإعلامية، ومتابعة اخبار الصحف والمؤسسات الإعلامية) فقد احتلت المراتب الثامنة وحتى الرابعة عشر على التوالي، وبمتوسطات حسابية تراوح بين (2.67 ــ 2.56) من إجابات المبحوثين اللذين يستخدمون البثّ المُباشر بالفيسبوك.

جدول رقم (8) دوافع متابعة الجُمهور الأردنّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك "الدوافع الطقوسية"

الدوافع الطقوسية				
ر	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
11	إجراء روتيني عندما أتصفح الفيس بوك	2.42	1.045	16
12	لقضاء وقت الفراغ والتسلية	2.18	1.024	21
1	تقوية العلاقات مع ناشطي البثّ المُباشر بالفيس بوك	1.99	1.008	23
14	مجرد التعود على البثّ المُباشر	1.98	1.002	24
13	للقضاء على الشعور بالملل من وسائل الإعلام التقليدية	1.87	951.	27
16	تقليد الآخرين ومجاراتهم في التعرّض لخدمة البثّ المُباشر	1.56	848.	28
29	دوافع متابعتك لخدمة البثّ المُباشر بالفيسبوك	**2.42**	**710.**	

أمّا الدوافع الطقوسية ' فقد جاء دافع " إجراء روتيني عندما أتصفح الفيس بوك"، بالمرتبة السادسة عشر، وهو أعلى متوسط حسابي بالنسبة لدوافع الطقوسية وقد بلغ (2.42)، أم الدوافع الطقوسية (قضاء وقت الفراغ والتسلية، و تقوية العلاقات مع ناشطي الخدمة، و القضاء على الملل، ومجر التعود وتقليد الآخرين) فقد احتلت المراتب الحادية والعشرين حتى الثامنة والعشرين على التوالي و بمتوسط حسابي تراوح بين (2.18 . 1.56) من إجابات المبحوثين.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أنّ الدوافع النفعية التي جاءت في المراتب الاولى تفوقت على الدوافع الطقوسية، بمعنى أن الدوافع النفعية دفعت الجُمهور الأردنيّ لاستخدام البثّ المُباشر بالفيس بوك أكثر من الدوافع الطقوسية. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الطاهات والدبيسي (2013)، والتي أفادت بأنّ أغلبية طلبة الجامعات الأردنيّة يستخدمون شَبَكات التّواصُل الاجتماعيّ للحصول على المعلومات والأخبار، منافسة بذلك وسائل الاتصال التقليدية، و مشكّكة بمصداقية ما تبثه هذه الوسائل، وتتفق ايضاً مع دراسة الشهري (2012)، والتي أفادت بأنّ دوافع الفتيات الجامعيات السعوديات من استخدامهن الفيس بوك تمثلت في إيجاد الفيس بوك فرصة للتعبير عن أرائهنّ وتوجهاتهنّ الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها بصراحة في المجتمع.

وربما يعزى سبب التركيز على الدوافع النفعية أنّ مواقع التّواصُل الاجتماعيّ باتت تقدم محتوى متطور عن وسائل الإعلام التقليدية وذلك من خلال تطبيقاتها المختلفة ، وقد يعود أيضاً إلى نضج عيّنة الدّراسة ووعيها بطريقة استخدام مواقع التّواصُل الاجتماعيّ فيما ينفعها ويزيد من ثقافتها وانتاجها، بعد ما كان الأمر في بداية استخدام هذه المواقع الاجتماعيّة لأجل الفضول وملأ أوقات الفراغ و التّواصُل مع الأصدقاء والأهل، وذلك يظهر في أغلب دراسات الإعلام التي تناولت الاستخدامات والاشباعات ومنها دراسة (نجادات، 2014)، و (Chang & Zhu, 2014).

جدول (9): المصادر التي يعتمد عليها الجُمهور للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية

ر	المصادر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
2	الصحف والمواقع الإلكترونية	2.91	.917	1
1	الفيس بوك لايف Facebook Live	2.68	.977	2
5	الاتصال الشخصي	2.66	1.044	3
4	الإذاعات	2.46	.956	4
7	الواتس أب Whatsapp	2.44	1.062	5
8	تويتر Twitter	2.13	1.108	6
6	الانستغرام Instagram	2.04	.993	7
3	المجلات	2.03	.862	8
9	سناب شات Snapchat	1.92	1.001	9
المحور ككل		**2.36**	**600.**	-

وفيما يتعلق بمصادر الحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى أنّ " الصحف والمواقع الإلكترونية " جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.91)، وانحراف معياري (.917) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي البالغ (2.36) كأكثر وسيلة اتصالية يعتمد عليها الجُمهور الأردنيّ للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية، فيما جاء" الفيس بوك لايف (البثّ المُباشر)" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.68) وانحراف معياري (.977)، تليها في المرتبة الثالثة " الاتصال الشخصي" بمتوسط حسابي (2.66)، (الواتس أب، تويتر، انستغرام، المجلات، سناب شات)، فقد احتلت المراتب الرابعة وحتى التاسعة على التوالي بمتوسطات حسابية تراوحت (2.44- 1.92).

بالإجمال تميل عيّنة الدّراسة إلى الاعتماد بصورة أقرب إلى درجة "كبيرة" وفوق "المتوسطة" على تلك المصادر للحصول على معلومات متعلقة بالأحداث المحلية، وقد بلغ المتوسط الكلي لجميع المصادر (2.36) على مقياس ليكرت الثلاثي، حيث يدل الرقم (3) على الاعتماد بدرجة كبيرة و(1) على درجة منخفضة. وتختلف هذه الدراسة مع دراسة محمد (2016) والتي أفادت أنّ النسبة الاكبر من الشباب تتابع الحسابات أو الصفحات الشخصية التي تنشر مضموماً إخبارياً بنسبة (73%).

وبالنّظر إلى هذه النتائج يتضح أن المبحوثين يعتمدون على الوسائل الإلكترونية وخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك بشكل كبير كونها قادرة على إشباع حاجاتهم ورغباتهم للمعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية، حيث تعتبر من أسرع الوسائل في الحصول على المعلومات لما توفره من إمكانيات ولما تتميز به من وسائط متعددة.

جدول (10): المصادر التي يعتمد عليها الجُمهور الأردنيّ للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث العربية والعالمية

ر	المصادر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
2	الصحف والمواقع الإلكترونية	2.98	.910	1
1	الفيس بوك لايف Facebook Live	2.78	.943	2
4	الإذاعات	2.42	1.006	3
7	الواتس أب Whatsapp	2.36	1.106	4
5	الاتصال الشخصي	2.29	1.032	5
8	تويتر Twitter	2.16	1.100	6
6	الانستغرام Instagram	2.07	1.023	7
3	المجلات	2.06	.957	8
9	سناب شات Snapchat	1.92	.977	9
المحور ككل		**2.34**	**629.**	-

وفيما يتعلق بمصادر الحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث العربية والعالمية، تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى أنّ " الصحف والمواقع الإلكترونية " جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.98)، وانحراف معياري (.910) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي البالغ (2.34) كأكثر وسيلة اتصالية يعتمد عليها الجُمهور الأردنيّ للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث العربية والعالمية، فيما جاءت وسيلة " الفيس بوك لايف (البثّ المُباشر)" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.78) وانحراف معياري (.943)، تليها في المرتبة الثالثة " الإذاعات" بمتوسط حسابي (2.42)، وبانحراف معياري (1.006)، أما (الواتس أب،الاتصال الشخصي ، تويتر، انستغرام، المجلات، سناب شات)، فقد احتلت المراتب الخامسة وحتى التاسعة على التوالي بمتوسطات حسابية تراوحت (2.36- 1.92).

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أنّ المبحوثين يعتمدون على الوسائل الإلكترونية وخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك بشكل كبير كونها قادرة على إشباع حاجاتهم ورغباتهم للمعلومات المتعلقة بالأحداث العربية والعالمية.

وربما يعزى عدم وجود اختلاف في المصادر للحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية والأحداث العربية والعالمية، أي اعتماد العيّنة على نفس المصادر مهما اختلفت جغرافية الحدث، حيث أنّ المتوسط الحسابي الكلي لمصادر المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية (2.36)، والمتوسط الحسابي لمصادر المعلومات المتعلقة بالأحداث العربية والعالمية من ذات المصادر (2.34)، وهي أرقام تكاد تكون متطابقة.

جدول رقم (11) التأثيرات المعرفية التي أحدثها البثّ المُباشر بالفيس بوك على الجُمهور الأردنيّ

ر	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
1	الحصول على معلومات عن الأخبار المحلية المختلفة	2.85	.987	1
2	الإطلاع على الموضوعات الاجتماعيّة والثقافية المحلية المختلفة	2.76	.938	2
6	ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في معايشتي للأحداث المحلية بشكل مباشر	2.74	1.017	3
8	زودني بصورة عن آراء وأفكار الجُمهور الأردنيّ إزاء الأحداث المحلية والعربية والعالمية	2.72	1.001	4
3	زودني البثّ المُباشر بالفيس بوك بمعلومات أكثر دقة عن الأخبار المحلية من وسائل الإعلام التقليدية	2.67	.991	5
4	ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في تعزيز متابعتي للأخبار المحلية	2.67	1.019	5
5	ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في تعزيز متابعتي للأخبار العربية و العالمية	2.55	.988	7
7	ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في بلورة افكاري حول وسائل الإعلام وفهم طبيعة عملها وأساليب نقلها للأحداث	2.50	1.021	8
11	زاد البثّ المُباشر بالفيس بوك من معرفتي الثقافية والاجتماعيّة	2.44	.971	9
10	ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في توسيع آفاق تفكيري في شتى المجالات	2.37	.952	10
9	ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في تكوين وبلورة اتجاهاتي السياسية	2.22	.946	11
	المحور ككل	**2.59**	**.829**	-

وفيما يتعلق بالتأثيرات المعرفية الناجمة عن متابعة الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، تشير بيانات الجدول (11) أن المتوسطات الحسابية للتأثيرات المعرفية تراوحت ما بين (2.22-2.85)، حيث جاءت فئة "الحصول على معلومات عن الأخبار المحلية المختلفة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.85)، بينما جاءت فئة "الإطلاع على الموضوعات الاجتماعيّة والثقافية المحلية المختلفة" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.76)، وجاءت في المرتبة الثالثة " ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في معايشتي للأحداث المحلية بشكل مباشر" بمتوسط حسابي (2.74)، تليها فئة "زودني بصورة عن آراء وأفكار الجُمهور الأردنيّ إزاء الأحداث المحلية والعربية والعالمية" بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.72)، وجاءت كل من فئة "زودني البثّ المُباشر بالفيس بوك بمعلومات أكثر دقة عن الأخبار المحلية من وسائل الإعلام التقليدية" و"ساهم البثّ المُباشر بالفيس بوك في تعزيز متابعتي للأخبار المحلية" بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (2.67) لكل منهما.

أمّا التأثيرات المعرفية الأخرى (ساهم في تعزيز متابعتي للأخبار المحلية والعربية وبلورة أفكاري حول وسائل الإعلام التقليدية وفهم طبيعة عملها وأساليب نقلها للأحداث، و زاد من معرفتي الثقافية والاجتماعيّة وتوسيع آفاق تفكيري في شتى المجالات وبلورة اتجاهاتي السياسية) فقد احتلت المراتب السابعة وحتى الحادية عشر على التوالي بمتوسط حسابي تراوح بين (2.55 - 2.22)، وبلغ المتوسط الحسابي للتأثيرات المعرفية ككل (2.59)، أي أنّ هنالك تأثير معرفي بصورة "كبيرة". وتختلف هذه النتيجة مع دراسة علاونة (2018) والتي أفادت أنّ التأثيرات الوجدانية جاءت بالمرتبة الأولى جراء اعتماد المبحوثين على التماس المعلومات الدينية من قنوات اليوتيوب بمتوسط حسابي (2.57%).

وبالنّظر إلى هذه النتائج يتضح أنّ هناك آثار معرفية ناجمة عن متابعة البثّ المُباشر بدرجة " كبيرة" حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (2.59)، وربما يعود ذلك إلى أن ناشطي خدمة البثّ المُباشر خبراء في مجالاتهم وأكثر معرفة بالقضايا التي تهم جُمهور الأردنيّ، إضافة إلى كونهم يمتلكون المعلومة والمعرفة المتخصصة، وعلى سبيل المثال يتابع الجُمهور ناشط متخصص في أمور التعليم والجامعات.

ويرى الباحثان أنّ ذلك ربما يعود على ثقة المُتابعين بـ ناشطي خدمة البثّ المُباشر، حيث ان هذه الثقة والهدف المعرفي قد تحققا مسبقاً حين قام هذا الجُمهور بمتابعة هؤلاء النشطاء.

جدول (12): التأثيرات الوجدانية التي أحدثها البثّ المُباشر بالفيس بوك على الجُمهور الأردنيّ

ر	الخيارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
1	زاد من قلقي حول واقعية الأحداث المحلية الجارية ومدى تزييفها	2.63	1.032	1
2	زاد من قلقي حول واقعية الأحداث العربية والعالمية الجارية ومدى تزييفها	2.60	1.013	2
6	زاد من حزني على حال وسائل الإعلام التقليدية	2.61	1.065	3
7	زاد من تعاطفي مع شخصيات الأحداث المحلية والعربية والعالمية	2.46	.985	4
12	زاد من شعوري بالملل من وسائل الإعلام التقليدية	2.37	1.012	5
10	ساهم في تمكين قدراتي على التّواصُل مع الأشخاص	2.22	1.031	6
9	ساهم في تعزيز علاقاتي الاجتماعيّة ومشاركتي في مواقع التّواصُل الاجتماعيّ	2.20	.981	7
5	كسر حاجز الخجل لدي من خلال مشاركة آرائي وأفكاري	2.20	.985	7
3	زاد البثّ المُباشر من شعوري بالأمان	2.14	.953	8
4	زاد البثّ المُباشر من اغترابي المجتمعي	2.14	.976	8
11	زاد من شعوري باللامبالاة إزاء القضايا والأحداث المختلفة	2.05	.983	9
8	عزز شعوري بالغيرة من النشطاء وما يحظون به من شهرة	1.98	.988	10
13	زاد من شعوري بالوحدة والحزن	1.88	.998	11
	التأثيرات الوجدانية	**2.27**	**.738**	

وفيما يتعلق بالتأثيرات الوجدانية يبين الجدول (12) أنّ المتوسطات الحسابية التي أحدثها البثّ المُباشر بالفيس بوك على جُمهور الأردنيّ قد تراوحت ما بين(1.88-2.63)، حيث جاءت الفئة "زاد من قلقي حول واقعية الأحداث المحلية الجارية ومدى تزييفها" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.63)، وجاءت فئة " زاد من حزني على وسائل الإعلام التقليدية" بمتوسط حسابي (2.61) في المرتبة الثانية، فيما جاءت في المرتبة

الثالثة فئة " زاد من قلقي حول واقعية الأحداث العربية والعالمية الجارية ومدى تزييفه" بمتوسط حسابي (2.60)، وفئة " زاد من تعاطفي مع شخصيات الأحداث المحلية والعربية والعالمية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.46).

أمّا التأثيرات الوجدانية (زاد من شعوري بالملل من وسائل الإعلام التقليدية وساهم في تكوين قدراتي على التّواصُل مع الأشخاص وساهم في تعزيز علاقاتي الاجتماعيّة وكسر حاجز الخجل لدي من خلال مشاركتي لآرائي وأفكاري و زاد من شعوري بالأمان واغترابي المجتمعي ومن شعوري باللامبالاة ازاء الاحداث والقضايا، وزاد من شعوري بالغيرة من نشطاءه، ما زاد من شعوري بالوحدة والحزن) فقد احتلت المراتب الخامسة وحتى الحادية عشر على التوالي بمتوسطات حسابية بين (2.37 - 1.88)، وبلغ المتوسط الحسابي للتأثيرات الوجدانية ككل على مقياس ليكرت الثلاثي (2.27) أي أنّ هنالك تأثير وجداني لأقرب درجة "متوسطة". ويرى الباحثان أنّ تمثل الآثار الوجدانية بالقلق والتوتر والحزن، قد يعود إلى امتلاك ناشطي البثّ المُباشر مفاتيح المصداقية في النشر، والتخصص في المعلومة، وبالتالي زيادة معارف جُمهور المُتابعين، و الحصول على كمية كبيرة من المعلومات قد يؤدي إلى الشعور بالقلق والخوف والحزن، سواء كان ذلك الشعور تجاه الامور الإيجابية أو السلبية.

جدول رقم (13) التأثيرات السلوكية التى أحدثها البثّ المُباشر بالفيس بوك على الجُمهور الأردنيّ

ر	الخيارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
2	الاكتفاء بمشاهدة البثّ المُباشر بالفيس بوك دون تفاعل	2.69	1.032	1
9	أبدي اعجابي بفيديوهات البثّ المُباشر بالفيس بوك	2.36	.950	2
1	لم أعد أكترث بالموضوعات المحلية التي تبثها وسائل الإعلام التقليدية	2.35	1.021	3
3	أعتمد على الأخبار الموجهة عبر البثّ المُباشر بالفيس بوك	2.24	.957	4
4	أتناقش بالموضوعات التي تطرح عبر البثّ المُباشر مع الأصدقاء والزملاء	2.24	979.	4
7	أقوم بالتعليق على فيديوهات البثّ المُباشر بالفيس بوك	2.09	.965	6
10	أقوم بكتابة اسم صديق في تعليق (Tag)على فيديوهات البثّ المُباشر التي أتابعها بالفيس بوك	2.08	.979	7
11	أقوم بتعلم تقنيات و أساليب البثّ المُباشر عبر الفيس بوك	2.04	1.025	8
6	أقوم بمشاركة فيديوهات البثّ المُباشر من الفيس بوك مع الأصدقاء	1.98	.955	9
8	أقوم بدعوة الأصدقاء لصفحات ناشطي البثّ المُباشر التي أتابعها	1.91	.901	10
5	أقيم صداقات مع ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك	1.87	.951	11
12	أقوم بالبثّ المُباشر كما يفعل النشطاء	1.78	.932	12
	التأثيرات السلوكية	**2.13**	**.702**	-

وفيما يتعلق بالتأثيرات السلوكية يبين الجدول (13) أنّ المتوسطات الحسابية التي أحدثها البثّ المُباشر بالفيس بوك على جُمهور الأردنيّ قد تراوحت مابين (1.78-2.69)، حيث جاءت الفئة "الاكتفاء بمشاهدة البثّ المُباشر بالفيس بوك دون تفاعل" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.69)، وجاءت الفئة " أبدي اعجابي بفيديوهات البثّ المُباشر بالفيس بوك" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.36)، وجاءت في المرتبة الثالثة " لم أعد أكترث بالموضوعات المحلية التي تبثها وسائل الإعلام التقليدية" بمتوسط حسابي (2.35) وفي المرتبة الرابعة كلاً من الفئة " أعتمد على الأخبار الموجهة عبر البثّ المُباشر بالفيس بوك" و " أتناقش بالموضوعات التي تطرح عبر البثّ المُباشر مع الأصدقاء والزملاء" بمتوسط حسابي (2.24)، تليها في المرتبة السادسة "أقوم بالتعليق على فيديوهات البثّ المُباشر بالفيس بوك" بمتوسط حسابي (2.09). أمّا سلوكيات (كتابة اسم صديق وتعلم تقنيات البثّ المُباشر ومشاركة الفيديوهات مع الأصدقاء ودعوتهم لمتابعة صفحات ناشطي البثّ المُباشر وإقامة صداقات مع ناشطي البثّ المُباشر بالفيسبوك والقيام بأعمالهم) فقد احتلت المراتب السابعة حتى الثانية عشر على التوالي بمتوسط حسابي (2.08- 1.78)، وبلغ المتوسط الحسابي للتأثيرات السلوكية ككل (2.13).

وتظهر النتائج أنّ ردة فعل الجُمهور الأردنيّ حيال خدمة البثّ المُباشر حيادية وغير ملموسة ولا ترتقي للمستوى الملحوظ كالتعليق والكتابة وتعلم تقنيات البثّ، ويرى الباحثان أنّ ذلك ربما يعود الى الآثار الوجدانية والتي تمثلت بمشاعر القلق والخوف، مما انعكس على سلوك المتابع تجاه هذه الخدمة، وربما يعود أيضاً الى طبيعة الاستمالات المستخدمة المُباشر بالفيسبوك، بدرجة كبيرة فقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي للتأثيرات المعرفية (2.59)، والمتوسط الحسابي الكلي للتأثيرات الوجدانية (2.27)، والمتوسط الحسابي الكلي للتأثيرات السلوكية (2.13)، على مقياس ليكرت الثلاثي، ويدل الرقم (3) على التأثير بدرجة "كبيرة"، والرقم (1) على التأثير بدرجة منخفضة، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (علاونة، 2018)، والتي أظهرت أنّ التأثيرات الوجدانية جاءت بالمرتبة الاولى جراء اعتماد المبحوثين على قنوات اليوتيوب، وتتفق مع دراسة داوود (2016)، والتي أفادت وجود تأثيرات معرفية وسلوكية ووجدانية نتيجة استخدام طلبة الجامعات الأردني للصور على موقع الفيس بوك.

الفروق في كثافة تعرض الجمهور الأردني لخدمة البث المباشر تبعاً لمتغير الجنس

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "T-Test"، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (14): اختبار "T-Test" لمتغير الجنس وكثافة التعرّض

العبارة	الجنس	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	قيمة "T"	درجة حرية	دلالة إحصائية
كثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيسبوك	ذكر	124	1.85	.787	4.108	249	000.
	انثى	127	1.47	.653			

*دالة إحصائياً عند (α = 0.05)

يتبين من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر النوع في كثافة تعرّض الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك بدلالة احصائية هي الأقوى (000.) جاءت لصالح الذكور. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمد (2016) والتي أثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة الاستخدام لمواقع التّواصُل الاجتماعيّ والنوع. ويرى الباحثان أنّ ذلك ربما يعزى ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي قد تستهوي الذكور دوناً عن الإناث وتثير اهتمامهم، كما أن الذكور لديهم إمكانية تشغيل جميع أنواع الفيديوهات سواء أكانت فيديوهات تحتوي أخبار أو عنف أو غيرها، على غير الإناث.

نتائج أداة المقابلة

استحوذت خدمة البثّ المُباشر من الفيس بوك Facebook Live على اهتمام الكثير من الأشخاص سواء عامة الشعب أو قادة الرأي، الصحفيين أو الأحزاب أو الحملات الوطنية بكافة أشكالها منذ أن رأى النور عام 2016، إلا أن الدراسات والأبحاث لم تجد طريقاً بعد تحليل هذا الاستخدام والوقوف على أسبابه، لذا جاءت هذه الدّراسة للتعرف على دوافع استخدام ناشطي موقع الفيس بوك لخدمة البثّ المُباشر Facebook Live من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع عدد من ناشطي خدمة البثّ المُباشر Facebook Live في الأردن.

وقد قام الباحثان باختيار هؤلاء الناشطين من خلال برنامج "KLOUT" وهو موقع إلكتروني، يستخدم إحصاءات الشَبَكات الاجتماعيّة لترتيب مستخدميها طبقا لتأثيرهم على مستخدمي هذه الشَبَكات من خلال " درجة كلاوت" والتي هي قيمة رقمية تتراوح ما بين (1- 100)، بهدف تحديد درجة كلاوت لكل مستخدم أو حساب.

وتقوم آلية القياس للدرجات على حجم الشبكة الاجتماعيّة لمستخدم منصات التّواصُل الاجتماعيّ مقروناً بالمحتوى المقدم من هذا المستخدم لمعرفة مدى تفاعل المستخدمين معه من المستخدم، وبحوالي 400 أداة مختلفة تقوم بهذه العملية[17].

ويقيس كلاوت التأثير عن طريق استخدام بيانات مثل: عدد المتابِعين و المتُابعين وعدد إعادات النشر، بالإضافة إلى درجة تأثير المستخدمين الذين قاموا بإعادة النشر أو المنشن "الإشارة إلى الحساب" وعدد أعضاء القوائم، وعدد الحسابات الوهمية وغير متفاعلة التي تتابع المستخدم. هذه المعلومات بالإضافة إلى معلومات أخرى يتم الحصول عليها من عدد المُتابعين في منصات التّواصُل الإجتماعي المختلفة ودرجة تفاعلهم مع المحتوى المُقدم من المستخدم.

ولأغراض هذه الدّراسة، واعتماداً على درجات كلاوت في تصنيف الناشطين الأردنيّين الأكثر تأثيراً في الأردن عبر شَبَكات التّواصُل الاجتماعيّ، تم الحصول على قائمة تتضمن الناشطين الأردنيّين على موقع الفيسبوك.

وقد قام الباحثان باختيار عيّنة من ناشطي خدمة البثّ المُباشر* مستندة على استخدام هؤلاء لخدمة البثّ المُباشر بالمقام الأول، ووقت الدّراسة وامكانيات الباحثة ومدى تفاعل الناشط واهتمامه بموضوع الدّراسة وموافقته على إجراء المقابلة، والإجابة عن الأسئلة التي تسعى للتعرف على خصائصهم الديمغرافية ودوافع استخدامهم للبث المُباشر، وإمكانية نشر استبيان الدّراسة على صفحاتهم ليتمكن جُمهورهم من الإجابة عليها. وقد استجاب (6) ناشطين لأغراض الدّراسة .

أسباب لجوء ناشطي الفيس بوك لخدمة البثّ المُباشر

تختلف أسباب اللجوء الى خدمة البثّ المُباشر من ناشط الى آخر وفقاً لطبيعة الأفكار والموضوعات التي يطرحها ويناقشها والفئة التي يخاطبها، وتتلخص هذه الأسباب كما تراها عيّنة ناشطي خدمة البثّ المُباشر في:

1. قِلة توثيق وقت وقوع الحدث إضافة الى أنها خدمة مجانية تمكن الجميع من استخدامها، (نصيرات، 2018).
2. إيصال الأفكار التي لا يمكن نقلها عن طريق بيان أو تقرير أو تصريح صحفي بشيء من التفصيل، (الدعاس، 2018).
3. بناء ثقافة الإبداع والابتكار وإلهام الأشخاص لتحقيق طموحاتهم من خلال التفاعل المُباشر وربطهم بأشخاص لديهم خبرات سابقة لتقديم النصح والإرشاد لهم، (حلاوة، 2018).
4. تحقيق الذات والتعبير عن الآراء وتقديم النصح للآخرين، ورؤية الحياة بمنظور جديد، (عميرة، 2018).

وتتصور نور المصري (2018) أنّ استخدام خدمة البثّ المُباشر يعزى الى ثلاثة أسباب وهي: يُتيح البثّ المُباشر الوصول للفئات التي يخاطبها الناشط.

1. يُتيح البثّ المُباشر التحدث بأريحية، حيث يكون الشخص على سجيته دون تعقيدات وتكنيكات.
2. يُتيح البثّ المُباشر لناشط الاجابة على أسئلة الجُمهور والتفاعل معهم بشكل مباشر دون تكلف، ومَدِهم بخطوات معيّنة مرتبطة بالموضوع المطروح لتعُم الفائدة.

ويرى ليث أبو جليل (2018) أنّ أهم أسباب استخدام خدمة البثّ المُباشر هي:

1. التعبير عن الرأي فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعيّة والدينية والفكرية.
2. بث المحاضرات والنّدوات والفعاليات التي يشارك فيها الناشط.
3. المسؤولية الاجتماعيّة للفرد تجاه مدينته ومجتمعه ووطنه.

أسباب كثافة متابعة الجُمهور لناشطي خدمة البثّ المُباشر

يُتيح موقع التّواصُل الاجتماعيّ فيس بوك إمكانية توثيق الصفحة أو الحساب بوضع شارة زرقاء الى جانب العنوان، وتأتي أهمية هذا التوثيق في زيادة عدد المُتابعين وثقتهم وزيادة التفاعل والحفاظ على الصفحة، (سنداسنى، 2017).

وهنالك عدة شروط ومتطلبات يطلبها الفيس بوك لمنح الناشط علامة التوثيق وهي : تحديد الجهة الفرعيّة والرئيسيّة التي تنتمي لها الصفحة، إرسال البريد الإلكتروني الخاص بالموقع، وكتابة اسمه، تحديث الصفحة باستمرار، وزيادة نشاطها، مصداقيّة الصفحة، واحتوائها على محتوى فريد غير مسروق من الصفحات الأخرى، إقامة الصفحة على التصنيفات الآتية: سياسي أو لاعب أو صحفي أو شركة وغيره، وامتلاك بطاقة هويَّة معتمدة وامتلاك بطاقة ضريبية وسجل تجاري في حال كانت شركة (عبيات، 2017). ولكن ليس بالضرورة أن تكون صفحة الناشط موثقة بعلامة زرقاء ليصبح شخصاً مؤثراً، إضافةً الى أنّ التوثيق يرجع الى رغبة الناشط به أو عدمها.

ويُبين عيّنة ناشطي البثّ المُباشر أنّ المتابعة والتفاعل بين الناشط والجُمهور تكون بناء على عدة معايير منها:

1. أنّ يكون المحتوى المقدم للجُمهور حقيقي وصادق وعفوي وملهم، (حلاوة، 2018).
2. إطلاق محتوى يجلب الاهتمام ويؤثر في الجماهير (أبو جليل، 2018).
3. درجة استفادة الجُمهور من المحتوى المقدم، ويظهر ذلك في التغذية الراجعة المُباشرة من خلال التعليقات والتفاعل وغير المُباشرة من خلال الرسائل الخاصة والاتصالات، (المصري، 2018).
4. مدى أهمية الأخبار والموضوعات للجُمهور وحصريتها (الدعاس، 2018).
5. وجود الناشط في المكان حال وقوع الحدث، (نصيرات، 2018).

مضامين خدمة البثّ المُباشر ومصادر المعلومات التي يعتمد عليها الناشطون بخدمة البثّ المُباشر

تختلف مصادر معلومات الناشط وفقاً لطبيعة الموضوعات والأحداث التي يغطيها الناشط ، ففي حال كان الناشط يبث حدث ما وقع لتو فإن مصادر المعلومات لا تتوفر وما يتم نقله يكون على لسان شهود العيان وأصحاب العلاقة، (نصيرات، 2018).

أما إذا كان البثّ المُباشر عبارة عن تعقيب على حدث أو خبر أو كانت الجهة التي تقوم بالبثّ المُباشر حزب أو حملة أو مؤسسة ما، فإن مصدر معلومات المضمون المقدم يستند على ما تم نشره في الصحف الرسمية وتصريحات المسؤولين، كي لا يتم أخذ مآخذ على هذا الطرح أو الطعن في مصداقيته وعدم جديته، إضافة الى المعلومات التي يتم استقاؤها من مصادر خاصة أخرى داخل المؤسسات والجهات الرسمية، (الدعاس، 2018).

وبالنسبة للمواضيع الاجتماعيّة والأسرية والمهارات الحياتية والثقافية وقيادة الفكر فإنّ الناشط يستند في بثه على المصادر العلمية والكتب والنظريات والدراسات والخبرة، (المصري، 2018). وكذلك لما يتم طرحه من موضوعات وبرامج تهتم بـ التحفيز وتطوير مهارات الشباب والهامهم وتنمية المجتمعات إضافة الى التجارب الشخصية والمحاضرات والمناسبات العامة، (أبو جليل، 2018).

تأثير خدمة البثّ المُباشر على الجماهير

يتفق معظم ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك أنّ الخدمة تؤثر بشكل كبير على جُمهور المُتابعين ويظهر ذلك من خلال التفاعل الذي يبديه الجُمهور سواء بالتعليقات أو زر الإعجاب والمشاركة، (المصري، 2018) وليس ذلك فحسب فحتّى الاجهزة الحكومية قد تبدي رضاها أو انزعاجها مما يقدمه الناشط. (الدعاس، 2018) إلا أنّ أكثر الأحداث تأثيراً على الجماهير هي الأخبار المَناطِقِيَّة أو التي تخص مكاناً بعينه كمدينة إربد الأردنيّة، أي أنّ تفاعل الجُمهور يزداد تبعاً لقرب المنطقة وأهميتها بالنسبة له، إضافة الى الأحداث الأمنية والمطالبات الشعبية والمظاهرات والحوادث باختلافها، حيث أنّ وجود عنصر الإثار في هذه الأخبار والموضوعات يجذب الجماهير ويؤثر فيهم، (نصيرات، 2018). كما أنّ حضور الناشط وسرده المنطقي والواضح وصدق المضمون وجديته واحتوائه على حقائق وأرقام يجد آذاناً صاغية بلا شك، (الدعاس، 2018).

ويعتقد أبو جليل (2018) أنّ البثّ المُباشر يعتمد على مدى ملاءمة المحتوى لجُمهور المُتابعين حيث أن بعض المحتويات التي تهم أغلبية الجُمهور تلقى نجاحاً ومتابعةً كبيرة، في حين أنّ هنالك محتويات تبقى محصورة بعدد معين من الجُمهور، إلا أنّ الطرح الاقتصادي و الفكري والسياسي يلقى قبولاً أكبر من غيره نظراً لطبيعة التحولات في بنية المجتمع وأفكار الفرد، فيما يعتقد كل من حلاوة وعميرة أن التأثير لا يمكن تحديده، ويختلف من ناشط لآخر وفقاً لطبيعة الشخصية والموضوعات التي يقدمها ومدى تفاعله مع الجُمهور.

أدوار الناشطين بخدمة البثّ المُباشر:

يُبين ناشطي خدمة البثّ المُباشر أنّ الناشط في خدمة البثّ المُباشر يقوم بجميع أدوار الإعلام من تثقيف و إخبار وإعلام وتسلية، (نصيرات، 2018)، وقد يتعدى ذلك الى التحريض للتغيير أو حصر الإعجابات والتسويق، (الدعاس، 2018)، فيختلف الدور الذي يقوم به الناشط تبعاً لتخصصه وأهدافه وغاياته من البثّ المُباشر والرسالة التي يود إيصالها الى الجُمهور، (المصري، 2018)، كما أن الناشط قد يلعب دوراً أكبر من ذلك هو التأثير، بحيث يكون شخص مؤثر لا سيما إذا تجاوز جُمهور متابعيه عدداً معيناً (أبو جليل، 2018).

رؤية مستقبلية لاستمرار وتطور خدمة البثّ المُباشر:

يرى ناشطي خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك أنّ استمرارية الناشط والخدمة تَكمُن في التواجد والتّواصُل الدائم من خلال طرح النقاش ومشاركة الجُمهور والتفاعل معهم و نشر محتوى متخصص يليق بجُمهورهم، حيث أنّ المضمون الجيد الذي يسعى لتغيير الواقع السيئ الذي يعيشه الجُمهور أهم عوامل الاستمرارية، (الدعاس، 2018)، إضافة الى أن يكون المضمون قابل للتطور والاستمرار والتنوع في الموضوعات ومواكبتها، (أبو جليل، 2018) حيث أنّ استمرارية الناشط تتطلب اولاً التغيير، لمس احتياجات الناس، الشخصية والثقافة، القدرة على تقديم المضمون بأسلوب جيد، حضور المعلومات وتقديم الاستفادة، (المصري، 2018).

وليس كذلك فحسب فقد يقع عاتق الاستمرارية في بعض الأحيان على الجهة التي ينتمي لها الناشط سواء أكانت حزباً أم مؤسسة أم شركة أم منظمة ما، فمثلاً يعزي الناشط فاخر الدعاس سبب استمراريته الى عضويته في الحملة الوطنية لأجل الطلبة (ذبحتونا). ويُبين زياد نصيرات أنّ الاستمرارية هي أساس نشاط الناشط وأن عدم قدرة الناشط على التواجد الدائم والفاعل يُفقِدُهُ مُسماه.

وينظر غسان حلاوة (2018) لمستقبل البثّ المُباشر من ناحية أخرى فهو يعتقد أنّ ضمان الاستمرارية لا يقع على عاتق الناشط ومدى مواكبته للتطورات التقنية، واهتمامات الجماهير، وتقديم محتوى متجدد ومتكامل وحسب، وإنّما على ادارة الفيس بوك، ومدى جديتها في تطوير الخدمة، ويتصور غسان حلاوة أن الخدمة ستضم تقنيات وأشكال وأساليب تفاعلية جديدة، إضافة الى أنّ الشركة وفقاً للإقبال والطلب المتزايد على الخدمة ستقوم بتحويلها إلى خدمة مدفوعة الأجر

الصعوبات والانتكاسات التي يواجهها الناشط

يعتقد نصيرات (2018) أنّ أهم الصعوبات التي يواجهها الناشط خلال البثّ المُباشر هي:

1. الصعوبات القانونية بالنسبة الى مواقع التّواصُل الاجتماعيّ وحرية التعبير.
2. الرقابة حيث يقوم موقع الفيس بوك بحذف بعض الفيديوهات والمواد المهمة لعدة أسباب، وعلى سبيل المثال يمنع الفيس بوك تصوير وبث أي محاولة انتحار ويقوم بحذفها مباشرة.

ويذكر الدعاس (2018)، أنّ الصعوبات أحياناً قد تكون في:

1. قيام بعض الجهات برفع قضايا ضد الناشط في حال قام بالنشر ضد قراراتها والتي تمس حياة ومصالح شريحة كبيرة من الجُمهور.
2. إجبار إدارة الفيس بوك الناشط على عمل إعلان (Sponsor) وذلك يضعف الناشط.
3. التحضير الجيد والمسبق والذي يعيق البثّ المتعاقب.

ويقسم أو جليل (2018)، الصعوبات التي يواجهها الناشط أثناء البثّ المُباشر الى:

1. صعوبات تقنية، تتعلق بجودة الشبكة على الإنترنت مما يقلل من جودة البثّ.
2. صعوبات بوليسية، تتعلق بسطوة النظام و تغوله على الحياة العامة و محاولة تكميم الأفواه.
3. صعوبات مجتمعية، تتعلق برفض المجتمع لأفكار الناشط.

وتظن المصري (2018)، أنّ البثّ المُباشر تحدي حقيقي للناشط، فعليه أن يمتلك شخصية قوية ومتينة ومعلومات حقيقية لأنه عُرضة لأي سؤال أو تعليق أو حدث، يواجهه وحيداً دون معدٍ، أو منسق أو مخرج، فالناشط يآذار هذه المهام كافة مباشرة دون أي مساعدة، إضافة الى ما قد يرافق البثّ المُباشر من أحداث محلية أو عالمية قد تشغل الجُمهور وبالتالي تؤثر على البثّ والمتابعة والتفاعل.

ويتصور عميرة (2018) أنّ بعض الصعوبات تكمن في التعليقات المحبطة والسلبية ووظيفة الناشط والمؤثر أن يتعامل معها حتى لا تؤثر على الهدف والغاية الأسمى له .

تأثير البثّ المُباشر على وسائل الإعلام:

يعتقد نصيرات (2018)، أنّ البثّ المُباشر بالفيس بوك سيسيطر على وسائل الإعلام كونه سهل الاستخدام ومتاح للجميع، ويتصور أنّ البثّ المُباشر سيحل محل القنوات الفضائية يوماً ما، ويذكر أن سبب تفضيل الجُمهور بالوقت الحاضر للبث المُباشر على وسائل الإعلام التقليدية هو عنصر التشويق والواقعية حيث أن الجُمهور بطبيعته يحب الغموض، والبثّ المُباشر يتيح هذه الخاصيّة، فالكثير من الأحداث قد يتغير منحناها أثناء البثّ لذا يبقى عنصر المفاجئة حاضراً، ويرى أنّ مواقع التّواصُل الاجتماعيّ ساهمت بتغيير الإعلام وتطويره والإضافة له أيضاً، إلا أنّ المشكلة الأساسية تبقى بوسائل الإعلام التي ترفض مجابهة التطورات التكنولوجية.

أما الدعاس (2018)، فيرى أنّ الحكم على مدى تأثير البثّ المُباشر على وسائل الإعلام ما زال مبكراً و بحاجة لمزيد من الوقت لنرى كم ستصمد هذه المواقع وخدماتها وهل ستجد من ينافسها أم هي مجرد فقاعة وستزول رغم أنها تطرح نفسها كبديل لوسائل الإعلام التقليدية.

ويعتقد أبو جليل (2 أيار، 2018)، أنّ البثّ المُباشر والفيس بوك عموماً غير بشكل جذري طريقة تعاطي الجُمهور مع المعلومات، ومنح الجُمهور قوة ضغط غير مسبوقة، وتأثيرٍ على الأحداث يصل أحياناً إلى أن يكون تغييراً جوهرياً، فقد أتاح البثّ المُباشر إيصال الأفكار، وتكوين رأي عام إزاء موضوعات معيّنة، إضافة الى التشكيك في مصداقية المعلومات التي يقدمها الناشط في حال عدم ذكره وإثباته لصحة مصادره.

وتتصور المصري (2018)، أنّ البثّ المُباشر الآن أصبح بديلاً لوسائل الإعلام حيث قام فعلياً بتغيير قوانين وطبيعة متابعة الجُمهور وما

يستهويهم فارضاً نفسه وبقوة، وتقول نورالمصري أنه ومن خلال تجربتها بالبثّ المُباشر لاحظت التفاعل الكبير، والمشاهدة العائلية لما تقدمه من موضوعات خلال البثّ المُباشر، مما يذكرنا بالجلسات العائلية للتلفاز أول ظهوره، وتعتقد أنّ طريقة البثّ والتي تظهر الناشط على سجيته دون تكلف، والتفاعل الحقيقي من قبل الجُمهور، يزيد من مصداقيته مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى مما يجعِله الأكثر متابعة.

أهم النتائج

تمثلت أهم نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحثان بما يلي:

1. أنّ (63.3) من عيّنة الدّراسة يستخدمون البثّ المُباشر مُنذُ (أقل من سنة)، وأكثر من نصف العيّنة (50.6) يتابعون فيديو واحد من فيديوهات البثّ المُباشر، و(81.3) يستخدمون البثّ المُباشر بشكل نادر، مما يدل على أنّ متابعي خدمة البثّ المُباشر غير نشطين في استخدام الخدمة.
2. جاء التفاعل مع خدمة البثّ المُباشر عن طريق المشاهدة فقط في مقدمة الأساليب التفاعلية التي يقوم بها المبحوثين تلاها التفاعل عن طريق الإعجاب ثم المشاركة على تطبيق الماسنجر.
3. أنّ الدوافع النفعية والمتمثلة بـ "التعرف على الأحداث المحلية الأردنيّة والعربية والعالمية"، و"البثّ المُباشر أكثر مصداقية ويمتاز بالسرعة في نقل الأحداث والموضوعات"، و"يوفر الوسائط المتعددة في عرض المعلومات"، تعد من الدوافع الرئيسية التي دفعت الجُمهور الأردنيّ إلى متابعة خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك.
4. احتلت الصحف والمواقع الإلكترونية، والبثّ المُباشر بالفيس بوك المراتب الأولى ضمن المصادر التي يعتمد عليها المبحوثين في الحصول على المعلومات المتعلقة بالأحداث المحلية والعربية والعالمية.
5. احتلت التأثيرات المعرفية المرتبة الأولى من حيث التأثيرات المترتبة جراء متابعة الجُمهور الأردنيّ لخدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، تليها التأثيرات الوجدانية ثم التأثيرات السلوكية.
6. كشفت الدّراسة أنّ ناشطي خدمة البثّ المُباشر لديهم تأثير ملحوظ على جماهير المُتابعين لخدمة البثّ المُباشر.
7. تمثلت أسباب لجوء ناشطي الفيس بوك لخدمة البثّ المُباشر في، قِلة توثيق وقت وقوع الحدث، التفاعل الحي والمُباشر مع جُمهور المُتابعين، وتعزيز فكرة الصحفي المواطن، التعبير عن الرأي بحرية فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعيّة والدينية والفكرية.
8. كشفت الدّراسة أنّ ضمان بقاء واستمرارية خدمة البثّ المُباشر ونشطائها يكمُن في لمس احتياجات الجماهير، ونشر محتوى متخصص، وقيام شركة الفيس بوك بضم تقنيات وأساليب وأشكال تفاعلية جديدة.
9. كشفت الدّراسة أنّ خدمة البثّ المُباشر سوف تسيطر على وسائل الإعلام وتصبح بديلاً لها وتحل محل القنوات الفضائية.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه الباحثان من نتائج فإنهما توصيان بما يلي:

2. ضرورة التوعية بأهمية البثّ المُباشر بالفيس بوك وذلك من خلال عقد الدورات للعاملين في المؤسسات الصحفية والإعلامية، وتعريفهم بطرق الاستخدام الأمثل لهذه الخدمة، والفوائد المترتبة على هذا الاستخدام، وبما ينعكس ايجاباً على المؤسسات وانتاجيتها ومصداقيتها وسرعتها في نقل الأخبار والأحداث لا سيما المحلية منها.
3. إجراء دراسات مستقبلية حول خدمة البثّ المُباشر بالفيس بوك، واستخداماتها المختلفة، ودوافع هذه الاستخدامات والاشباعات المتحققة منها لكافة شرائح المجتمع الأردنيّ، وطبيعة الموضوعات التي تضمنها هذه الخدمة.
4. ينبغي على الصحافة المحلية والعربية والعالمية الاعتماد على مصادر موثوقة عند تغطيتها للأخبار والأحداث، لكسب ثقة الجماهير.
5. على المؤسسات الصحفية تدريب كوادر متخصصة بالبثّ المُباشر بالفيس بوك، وإجراء استطلاع رأي حول القضايا التي تهم المجتمع
1. على القنوات الفضائية تقديم برامج تفاعلية بشكل جديد ووقت قصير، حيث أشارت النتائج إلى أنّ البثّ المُباشر سيحل محل القنوات الفضائية.

المراجع:

(1) زوكربيرج، مارك. (2016). **اطلاق خدمة البث المباشر**. متاح: https://2u.pw/Xmlgw.

(2) Rein, K., & Venturini, T. (2018). ***Ploughing digital landscapes: How Facebook influences the evolution of live video streaming***. New Media & Society, 1461444817748954.

(3) Geyser, W. (2022). ***Predictions for Influencer Marketing in 2017***. Available: https://2u.pw/VSwgs.

(4) الصفدي، فلاح. (2015). استخدامات القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية ، غزة.

(5) الحلاق، بطرس. (2016). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية القيم والسلوكيات لدى طلبة الجامعة "الفيس بوك نموذجا"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، الآداب والعلوم الإنسانية، مج(38)، ع(3)

(6) الدليمي، عبدالرزاق وسلطان، محمد. (2016). استخدامات الوظيفة الإعلامية لموقع التويتر والاشباعات المتحققة منها من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، العدد (19).

(7) الداود، زكي محمد.(2016). استخدامات طلبة الجامعات الأردنية للصور على موقع الفيس بوك وتأثيراتها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، اربد.

(8) Valentine, A. (2013). Uses and gratifications of facebook members 35 years and older. T***he Social Media Industries***.

(9) Ezumah, B. A. (2013). College students' use of social media: Site preferences, uses and gratifications theory revisited. ***International Journal of Business and Social Science***, 4(5).

(10) Zhu, D. H., & Chang, Y. P. (2014). Understanding motivations for continuance intention of online communities in China: A comparison of active users of social networking sites and virtual communities. ***Information Development***, 30(2), 172-180.

(11) Urista, Mark A. Dong, Gingwen & Day, Kenneth D. (2009). Explaining why Young Adults Use Myspace & Facebook Through Uses & Gratifications Theory. ***Human Communication***, Vol. 12, No. 2, pp. 215-229.

(12) عبد الحميد، محمد.(2007). **الإتصال والإعلام على شبكة الإنترنت**، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

(13) (15) عبد الحميد، محمد.(2000). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**،ط2، القاهرة: عالم الكتب.

(14) العبد، نهى عاطف. (2015). **أطفالنا والقنوات الفضائية**، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

(16) حسين، سمير محمد. (1976). **بحوث إعلام : الأسس والمبادئ**، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

(17) حسين، سمير محمد. (1995). **دراسات في مناهج البحث العلمي**، القاهرة:عالم الكتب.

المقابلات

(1) أبو جليل، ليث. (2018). رسالة تحتوي على أسئلة المقابلة تم ارسالها عبر الايميل الشخصي .Liath@fanclass

(2) أبو طوق، عبير. (2017). مقابلة مسجلة في مبنى قناة رؤيا، المدينة الإعلامية، شارع الإذاعة والتلفزيون.

(3) حلاوة، غسان. (2018). مقابلة في مجمع الملك حسين للأعمال، عمارة رقم 23 الطابق (3)، (Parachute 16 (consulting & edutainment

(4) الدعاس، فاخر. (2018). رسالة تحتوي على أسئلة المقابلة تم إرسالها عبر تطبيق المراسلة على الفيس بوك .Messenger

(5) عميرة، صلاح. (2018). رسالة تحتوي على أسئلة المقابلة تم إرسالها عبر تطبيق .Whatsapp

(6) المصري، نور. (2018). رسالة تحتوي على أسئلة أداة المقابلة تم إرسالها عبر تطبيق . Whatsapp

(7) نصيرات، زياد. (2018). رسالة تحتوي على أسئلة المقابلة تم إرسالها عبر تطبيق المراسلة على الفيس بوك .Messenger